

الجامع الصحيح في أحاديث العقيدة

الجزء الثالث

أشراط الساعة - أهوال يوم القيامة

تأليف / مصطفى باحو

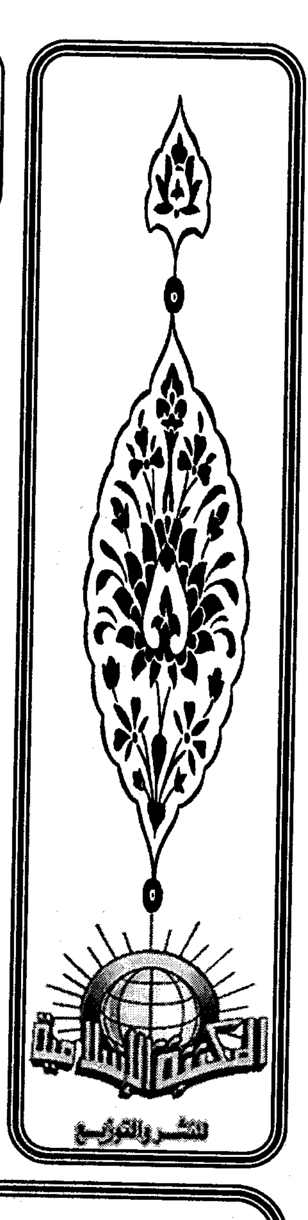
تقديم

أبي حمزة الحسني التطواني

محمد بن عبد الرحمن الخميس



المكتبة الإسلامية



I.S.B.N
978-977-6241-63-3

الجزء الثالث

الطبعة: الأولى

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/٢٤٢٩٩

التاريخ: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع

- الإدارة والفرع الرئيسي
٣٣ ش صعب صالح- عين شمس الشرقية- القاهرة- جمهورية مصر العربية
ت وفاكس: ٢٤٩٩١٢٥٤ /٢٤٩٠٠٦٠٦/٢٤٩٠٠٨٠٨
E-mail : *islamya2005*@hotmail.com

أشراط الساعة

أذكر في هذا الجزء أحاديث أشراط الساعة الثابتة وأقسمها إلى قسمين:

١. أشراط الساعة الصغرى.

٢. وأشراط الساعة الكبرى.

غير أني سوف أستوعب أحاديث أشراط الساعة الكبرى، وأما أحاديث أشراط الساعة الصغرى فسوف أقتصر على بعضها فقط.



أشراط الساعة الصغرى

ذكرت قريبا أني سوف أكتفي بذكر بعض أشراط الساعة الصغرى؛ لكثرتها وتعذر استيفاء جميع أحاديثها. وأكتفي بما خرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما.

باب أحاديث اشتملت على أشراط عديدة.

﴿١٣٤٧﴾ عن عوف بن مالك قال: أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال: **«اعدد ستًّا بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان، يأخذ فيكم كقُعَاصِ الغنم، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار، فيظل ساخطًا، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هُدنة، تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا»**.

رواه البخاري (٣/ ٣٠٠٥)، وابن ماجه (٢/ ٤٠٤٢)، وأحمد (٦/ ٢٥-٢٧)، وابن حبان (١٥/ ٦٦٧٥)، والحاكم (٣/ ٦٣٢٤)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ٢٢٣)، وابن أبي شيبة (٧/ ٣٨٠)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٤٠-٤١-٤٢-٥٤-٦٤-٦٦-٨٠)، و«الأوسط» (١/ ٥٨).

﴿١٣٤٨﴾ عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان، يكون بينهما مقتلةٌ عظيمةٌ دعوتهما واحدة. وحتى يبعث دجالون كذابون، قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله، وحتى يقبض**

العلم وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج، وهو القتل. وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يُهِمَّ رب المال من يقبل صدقته، وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه: لا أرب لي به. وحتى يتطاول الناس في البنيان. وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه...».

رواه البخاري (٦/ ٦٧٠٤).

﴿١٣٤٩﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يتقارب الزمان، وينقص العمل، ويلقى الشح، ويكثر الهرج**». قالوا: وما الهرج؟ قال: «**القتل القتل**».

رواه البخاري (٥/ ٥٦٩٠-٦٦٥٢) (٦/ ٦٦٥٢)، ومسلم (٤/ ص٢٠٥٦)، وأبو داود (٤/ ٤٢٥٥)، وابن ماجه (٢/ ٤٠٥٢)، وأحمد (٢/ ٢٣٣-٢٦١-٣١٣-٤٢٨-٤٥٧- وغيرها)، وغيرهم.

ورواه البخاري (١/ ٨٥) بلفظ: «**يقبض العلم، ويظهر الجهل، والفتن، ويكثر الهرج**». قيل: يا رسول الله، وما الهرج؟ فقال هكذا بيده، فحرفها كأنه يريد القتل.

ورواه البخاري (١/ ٩٨٩) بلفظ: «**لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج، وهو القتل القتل، حتى يكثر فيكم المال فيفيض**».

﴿١٣٥٠﴾ عن أنس قال: لأحدثنكم حديثًا لا يحدثكم أحد بعدي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **من أشراط الساعة: أن يقل العلم، ويظهر الجهل، ويظهر الزنا، وتكثر النساء ويقل الرجال، حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد**».

رواه البخاري (١/ ٨١)، ومسلم (٤/ ٢٦٧١).

ورواه البخاري (١/ ٨٠)، ومسلم (٤/ ٢٦٧١) عن أنس قال: قال

رسول الله ﷺ: «إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويثبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا».

ورواه البخاري (٦/ ٦٤٢٣) عن أنس بن مالك قال: لأحدثنكم حديثًا لا يحدثكموه أحد بعدي سمعته من النبي ﷺ: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا تقوم الساعة -وإما قال: من أشراط الساعة- أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا، ويقل الرجال، ويكثر النساء، حتى يكون للخمسين امرأة القيم الواحد».

❀❀❀❀

باب كثرة البلاء.

﴿١٣٥١﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول: يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر. وليس به الدين إلا البلاء».

رواه مسلم (٤/ ١٥٧)، وابن ماجه (٢/ ٤٠٣٧)، وأحمد (٢/ ٢٣٦-٥٣٠)، وابن حبان (١٥/ ٦٧٠٧)، وعبد بن حميد (١٤٣٥)، وعبد الرزاق (١١/ ٣٧٨).

ورواه البخاري (٦/ ٦٦٩٨) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه».

وله شاهد عن ابن مسعود.

❀❀❀❀

باب اتباع اليهود والنصارى.

﴿١٣٥٢﴾ عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لتتبعن سنن من قبلكم، شبرًا بشبرٍ، وذراعًا بذراعٍ، حتى لو سلكوا جحر ضبٍّ لسلكتموه». قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فمن»؟

رواه البخاري (٣/ ٣٢٦٩) (٦٨٨٩)، ومسلم (٤/ ٢٦٦٩)، وأحمد (٣/ ٨٤-٨٩)، وابن حبان (١٥/ ٦٧٠٣).

وروواه البخاري (٦/ ٦٨٨٨) عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبرًا بشبر وذراعًا بذراع**».
فقيل: يا رسول الله كفارس والروم؟ فقال: «**ومن الناس إلا أولئك**».

باب كثرة المال وعود جزيرة العرب مروجًا وأنهارًا.

﴿١٣٥٣﴾ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة ماله، فلا يجد أحدًا يقبلها منه، وحتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا**.

رواه مسلم (٢/ ١٥٧)، وأحمد (٢/ ٤١٧).

﴿١٣٥٤﴾ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال، فيفيض حتى يُهِمَّ رب المال من يقبل صدقته، وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه: لا أرب لي**».

رواه البخاري (٢/ ١٣٤٦)، وابن حبان (١٥/ ٦٦٨١).

باب قتال الترك.

﴿١٣٥٥﴾ عن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك، صغار الأعين، حُمر الوجوه، ذُلْف الأنوف، كأن وجوههم المَجَان المطرقة، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نعالهم الشعر**».

رواه البخاري (٣/ ٢٧٧٠-٢٧٧١-٣٣٩٤)، ومسلم (٤/ ٢٩١٢)، وأحمد (٢/ ٥٣٠)، والحاكم (٤/ ٨٤٦٨)، والبيهقي (٩/ ١٧٦)، وأبو داود

(٤/ ٤٣٠٤)، والترمذي (٤/ ٢٢١٥)، وابن ماجه (٢/ ٤٠٩٦-٤٠٩٧)، وأحمد (٢/ ٢٣٩- وغيرها)، وغيرهم.

ورواه البخاري (٣/ ٣٣٩٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خُوزا وكَرمان من الأعاجم، حُمْر الوجوه، فُطْس الأنوف، صغار الأعين، وجوههم الْمِجَان الْمُطرقة، نعالهم الشعر»**.

ورواه البخاري (٣/ ٣٣٩٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: **«بين يدي الساعة تقاتلون قومًا، نعالهم الشعر»**.

وفي لفظ عند مسلم (٤/ ٢٩١٢) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«تقاتلون بين يدي الساعة قومًا، نعالهم الشعر، كأن وجوههم المجان المطرقة، حمر الوجوه، صغار الأعين»**.

﴿١٣٥٦﴾ عن عمرو بن تغلب قال: قال النبي ﷺ: **«إن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قومًا، ينتعلون نعال الشعر، وإن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قومًا عراض الوجوه، كأن وجوههم المجان المطرقة»**.

رواه البخاري (٣/ ٢٧٦٩-٣٣٩٧)، وابن ماجه (٢/ ٤٠٩٨)، وأحمد (٥/ ٦٩-٧٠)، والبيهقي (٩/ ١٧٦).

باب كثرة الجهل والقتل وقلة العلم.

﴿١٣٥٧﴾ عن عبد الله وأبي موسى قالا: قال النبي ﷺ: **«إن بين يدي الساعة لأيامًا ينزل فيها الجهل، ويرفع فيها العلم، ويكثر فيها الْهَرج. والهرج القتل»**.

رواه البخاري (٦/ ٦٦٥٣)، ومسلم (٤/ ٢٦٧٢)، وأحمد (١/ ٤٠٢-٤٠٥).

ورواه البخاري (٦/ ٦٦٥٤-٦٦٥٥-٦٦٥٦)، ومسلم (٤/ ٢٦٧٢) عن

أبي موسى.

﴿١٣٥٨﴾ عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج، وهو القتل القتل، حتى يكثر فيكم المال فيفيض**».

رواه البخاري (١/ ٩٨٩). وقد تقدم برقم (١٣٤٩).



باب خروج القحطاني.

﴿١٣٦٠﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يخرج رجلٌ من قحطان، يسوق الناس بعصاه**».

رواه البخاري (٣/ ٣٣٢٩) (٦/ ٦٧٠٠)، ومسلم (٤/ ٢٩١٠)، وأحمد (٢/ ٤١٧).

﴿١٣٦١﴾ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجلٌ (من الموالي) يقال له: الجهجاه**».

رواه مسلم (٤/ ٢٩١١)، وأحمد (٢/ ٣٢٩)، والترمذي (٤/ ٢٢٢٨).

والزيادة بين القوسين لأحمد بسند على شرط مسلم.



باب قتال طائفتين من المسلمين.

﴿١٣٦٢﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواهما واحدة**».

رواه البخاري (٦/ ٦٥٣٦)، ومسلم (١٥٧)، وأحمد (٢/ ٣١٣)، وابن حبان (١٥/ ٦٧٣٤)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٧٢).

ورواه البخاري (٦/ ٦٧٠٤) عن أبي هريرة بلفظٍ فيه طول.

❁❁❁❁

باب عود الشرك إلى جزيرة العرب.

﴿١٣٦٣﴾ عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى تضطرب أَلَيَاتُ نساء دوس على ذي الْخَلَصَة**». (**وكانت صنما تعبدها دوسٌ في الجاهلية بتبالة**).

رواه البخاري (٦/ ٦٦٩٩)، ومسلم (٤/ ٢٩٠٦)، وأحمد (٢/ ٢٧١)، وابن حبان (١٥/ ٦٧٤٩)، وعبد الرزاق (١١/ ٣٧٩)، والداني في «الفتن» (٤/ ٨٢٩).

والزيادة بين القوسين لمسلم وغيره.

❁❁❁❁

باب خروج نار بالحجاز.

﴿١٣٦٤﴾ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى تخرج نارٌ من أرض الحجاز، تضيء أعناق الإبل ببصرى**».

رواه البخاري (٦/ ٦٧٠١)، ومسلم (٤/ ٢٩٠٢)، وابن حبان (١٥/ ٦٨٣٩)، والحاكم (٤/ ٨٣٦٩).

❁❁❁❁

باب حسر الفرات عن كنز من ذهب.

﴿١٣٦٥﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يوشك الفرات أن يحسر عن كنزٍ من ذهبٍ، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئًا**».

رواه البخاري (٦/ ٦٧٠٢)، ومسلم (٤/ ٢٨٩٤)، وأبو داود (٤/ ٤٣١٣)، وابن ماجه (٢/ ٤٠٤٦)، وأحمد (٢/ ٣٤٦-٤١٥)، وابن حبان (١٥/ ٦٦٩٣-

(٦٦٩٤).

ورواه مسلم (٤/ ٢٨٩٥) عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبلٍ من ذهبٍ، يقتتل الناس عليه، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون، ويقول كل رجل منهم: لعلي أكون أنا الذي أنجو».

وله شاهد عن أبي بن كعب.

❀❀❀❀

باب نفي المدينة لشرارها.

﴿١٣٦٦﴾ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه: هلم إلى الرخاء، هلم إلى الرخاء، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبةً عنها إلا أخلف الله فيها خيراً منه، ألا إن المدينة كالكير تخرج الخبيث، لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد».

رواه مسلم (٢/ ١٣٨١)، وابن حبان (٩/ ٣٧٣٤) (١٥/ ٦٧٧٥)، والطبراني في «الأوسط» (٣/ ٢٧٨٤).

﴿١٣٦٧﴾ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ليس من بلدٍ إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة، ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فيخرج الله كل كافرٍ ومنافقٍ.

رواه البخاري ومسلم. وسيأتي برقم (١٤٣٤).

❀❀❀❀

باب ظهور الكاسيات العاريات.

﴿١٣٦٨﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أهل النار لم

أرهما: قومٌ معهم سياطٌ كأذناب البقر، يضربون بها الناس، ونساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ، مميلاتٌ مائلاتٌ، رءوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا».

رواه مسلم (٣/ ٢١٢٨)، وأحمد (٢/ ٣٥٥-٤٤٠)، وابن حبان (١٦/ ٧٤٦١)، والبيهقي في «السنن» (٢/ ٢٣٤)، و«الشعب» (٤/ ٣٤٨) (٦/ ١٦٧)، والطبراني في «الأوسط» (٢/ ١٨١١) (٦/ ٥٨٥٤)، وأبو يعلى (١٢/ ٦٦٩٠).

باب انتشار الإسلام في كافة أنحاء الأرض.

﴿١٣٦٩﴾ عن تميمٍ الداري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مَدَر ولا وَبَر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيزٍ أو بِذُل ذليلٍ، عزًّا يعز الله به الإسلام، وذلًّا يذل الله به الكفر. وكان تميم الداري يقول: قد عرفت ذلك في أهل بيتي لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز. ولقد أصاب من كان منهم كافرًا الذل والصغار والجزية».

رواه أحمد (٤/ ١٠٣): ثنا أبو المغيرة قال: ثنا صفوان بن عمرو (في مسند أحمد: مسلم وهو خطأ) قال: حدثني سليم بن عامر، عن تميمٍ الداري.

وسنده صحيح.

ورواه الحاكم (٤/ ٨٣٢٦)، والبيهقي (٩/ ١٨١)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٢/ ٩٥١)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩٦١) من طريق صفوان بن عمرو به. وصححه الحاكم على شرطهما.

ورواه أحمد (٦/ ٤): ثنا يزيد بن عبد ربه، ثنا الوليد بن مسلم، حدثني ابن

جابر قال: سمعت سليم بن عامر قال: سمعت المقداد بن الأسود يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدرٍ ولا وبرٍ إلا أدخله الله كلمة الإسلام بعز عزيزٍ أو ذل ذليلٍ، إما يعزهم الله ﷻ فيجعلهم من أهلها، أو يذلهم فيدينون لها»**.

وسنده صحيح على شرط مسلم. رجاله رجال الشيخين غير يزيد بن عبد ربه فهو من رجال مسلم.

ورواه ابن حبان (١٥/ ٦٦٩٩-٦٧٠١)، والحاكم (٤/ ٨٣٢٤)، والبيهقي (٩/ ١٨١)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٢٥٤) من طريق ابن جابر به. وصححه الحاكم على شرطها.

وله شاهد عن أبي ثعلبة عند الحاكم والطبراني في الكبير.

❀❀❀❀

باب فتح القسطنطينية وأنها قبل خروج الدجال مباشرة.

﴿١٣٧٠﴾ عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: **«عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح قسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال»**. ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه أو منكبه ثم قال: **«إن هذا لحقٌّ كما أنك ها هنا، أو كما أنك قاعدٌ؛ يعني: معاذ بن جبل.**

رواه أبو داود وغيره. وسيأتي برقم (١٤٠٢).

﴿١٣٧١﴾ عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أم بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصادفوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون: لا والله، لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم، فينهزم ثلث**

لا يتوب الله عليهم أبدا، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون أبدًا، فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون، وذلك باطلٌ، فإذا جاءوا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم ﷺ فأمهم، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته».

رواه مسلم. وسيأتي برقم (١٤٩٣).

ورواه مسلم (٤/ ٢٩٢٠) عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: «سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر؟» قالوا: نعم يا رسول الله. قال: «لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفًا من بني إسحاق فإذا جاؤها نزلوا، فلم يقاتلوا بسلاح، ولم يرموا بسهمٍ قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر، فيسقط أحد جانبيها».

قال ثور: لا أعلمه إلا قال الذي في البحر، ثم يقولوا الثانية: لا إله إلا الله والله أكبر، فيسقط جانبها الآخر، ثم يقولوا الثالثة: لا إله إلا الله والله أكبر. فيفرج لهم فيدخلوها فيغنموا. فبينما هم يقتسمون المغانم إذ جاءهم الصريخ فقال: إن الدجال قد خرج فيتركون كل شيءٍ ويرجعون.

❁❁❁❁

باب صدق رؤيا المؤمن.

﴿١٣٧٢﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، ورؤيا المؤمن جزءٌ من ستة وأربعين جزءًا من النبوة».

رواه البخاري (٦/ ٦٦١٤)، ومسلم (٤/ ٢٢٦٣)، وأبو داود (٤/ ٥٠١٩)،

والترمذي (٤/ ٢٢٧٠)، والدارمي (٢/ ٢١٤٤)، وابن حبان (١٣/ ٦٠٤٠).

باب كثرة الكذب.

﴿١٣٧٣﴾ عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**سيكون في آخر أمتي أناسٌ يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم**».

رواه مسلم (١/ ٦)، وأحمد (٢/ ٣٢١-٣٤٩)، وابن حبان (١٥/ ٦٧٦٦)، والحاكم (١/ ٣٥١)، وأبو يعلى (١١/ ٦٣٨٤).

ورواه مسلم (١/ ٧) عن أبي هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم، لا يضلونكم ولا يفتنونكم**».

❁❁❁❁

باب الكذابين بين يدي الساعة.

﴿١٣٧٤﴾ عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن بين يدي الساعة كذابين**».

رواه مسلم (٤/ ٢٩٢٢-٢٩٢٣)، وأحمد (٥/ ٨٦-٨٧-٨٨-٩٢-٩٤-١٠١-١٠٧)، وابن أبي شيبة (٧/ ٥٠٣)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ٢١٨-وغيرها)، وأبو يعلى (١٣/ ٧٤٤٢-٧٤٦٥-٧٤٧٦).

﴿١٣٧٥﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون، قريبًا من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله**».

رواه البخاري (٣/ ٣٤١٣) (٦/ ٦٧٠)، ومسلم (١/ ٧) (٤/ ١٥٧)، والترمذي (٤/ ٢٢١٨)، وأحمد (٢/ ٢٣٦-٣١٣-٥٣٠)، والداني في «الفتن» (٤/ ٨٦١).

في لفظٍ لمسلم: «**يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من**

الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم».

وله شواهد عن ثوبان وجابر وابن عمر وسمرة بن جندب وعبد الله بن الزبير.

وقد جاءت تسمية بعض الدجالين فيما رواه أبو يعلى (١٢/ ٦٨٢٠) قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن الحسن الأسدي، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن الزبير قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابًا: منهم مسيلمة والعنسي والمختار وشر قبائل العرب بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف»**.

ومحمد بن الحسن الأسدي وشيخه شريك فيهما ضعف. وأبو إسحاق اختلط.

والعجب كيف يقول الحافظ ابن حجر عن هذا السند في «الفتح» (٦/ ٦١٧): وروى أبو يعلى بإسنادٍ حسنٍ عن عبد الله بن الزبير. فذكره.

﴿١٣٧٦﴾ عن جابر بن عبد الله قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«إن بين يدي الساعة كذابين، منهم صاحب اليمامة، ومنهم صاحب صنعاء العنسي، ومنهم صاحب حمير، ومنهم الدجال، وهو أعظمهم فتنةً». قال: وقال أصحابي: قال: هم قريبٌ من ثلاثين كذابًا.**

رواه ابن حبان في صحيحه. وهو صحيح، وسيأتي برقم (١٣٩٩).

﴿١٣٧٧﴾ عن حذيفة أن نبي الله ﷺ قال: **«في أمتي كذابون ودجالون سبعة وعشرون، منهم أربع نسوة، وإني خاتم النبيين، لا نبي بعدي»**.

أخرجه أحمد (٥/ ٣٩٦)، والطبراني في «الكبير» (٣/ ١٦٩)، و«الأوسط» (٥/ ٥٤٥٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٧٩) من طريق قتادة، عن أبي معشر،

عن إبراهيم النخعي، عن همام، عن حذيفة. وصححه الألباني في «الصحيحة» (٤/ ١٩٩٩).

ورواه ابن حبان (١٥/ ٦٧١٤)، والبيهقي (٩/ ١٨١) من طريق معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة، عن أبي قلابة عن أبي أسماء: عن ثوبان بلفظ: **«وإنه سيخرج من أمتي كذابون دجالون قريبًا من ثلاثين، وإني خاتم الأنبياء لا نبي بعدي، ولا تزال طائفةٌ من أمتي على الحق منصورة حتى يأتي أمر الله»**.

باب إسناد الأمر إلى غير أهله.

﴿١٣٧٨﴾ عن أبي هريرة قال: بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ . فمضى رسول الله ﷺ يحدث فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال. وقال بعضهم: بل لم يسمع. حتى إذ قضى حديثه قال: **«أين - أراه - السائل عن الساعة؟»**. قال: ها أنا يا رسول الله. قال: **«فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة»**. قال: كيف إضاعتها؟ قال: **«إذا وُسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة»**.

رواه البخاري (١/ ٥٩) (٥/ ٦١٣١).



أشراط الساعة الكبرى

يضم هذا الفصل الأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ في الأبواب التالية:

- أخبار المهدي.
- أحاديث الدجال.
- نزول المسيح من الآيات الكبرى.
- يأجوج ومأجوج.
- الخسوفات الثلاث.
- الدابة.
- الدخان.
- طلوع الشمس من مغربها.
- النار التي تحشر الناس.

أخبار المهدي

باب صلاة عيسى خلف المهدي.

﴿١٣٧٩﴾ عن جابر بن عبدالله يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: **«لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة. قال: فينزل عيسى بن مريم ﷺ فيقول أميرهم: تعال صل لنا. فيقول: لا، إن بعضكم على بعضٍ أمراء، تكرمة الله هذه الأمة»**.

رواه مسلم (١/ ١٥٦)، وأحمد (٣/ ٣٤٥-٣٨٤)، وابن حبان (١٥/ ٦٨١٩)، والبيهقي (٩/ ١٨٠)، وابن الجارود (١٠٣١)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ٥١٧).

وقال الحارث بن أبي أسامة في «مسنده»: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثنا إبراهيم بن عقيل، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا ينزل عيسى بن مريم، فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا. فيقول: لا إن بعضهم أمير بعض، تكرمة الله لهذه الأمة»**.

ذكره ابن القيم في «المنار المنيف» (١٤٧)، وقال: وهذا إسنادٌ جيد.

ورواته صدوقون، ووهب بن منبه اختلف في سماعه من جابر. كما في ترجمة إسماعيل بن عبد الكريم من «تهذيب الكمال» (٣/ ١٤٠)، و«تهذيب التهذيب» (١/ ٢٧٥)، و«الصحيحة» (٥/ ٢٢٣٦).

﴿١٣٨٠﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم؟»**.

رواه البخاري (٣/ ٣٢٦٥)، ومسلم (١/ ١٥٥)، وأحمد (٢/ ٣٣٦)، وابن

حبان (١٥/ ٦٨٠٢)، والطبراني في «الأوسط» (٩/ ٩٢٠٣)، وعبد الرزاق (١١/ ٤٠٠)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ٥١٦).

وفي رواية لمسلم عن ابن أخي ابن شهاب، عن عمه قال: أخبرني نافع مولى أبي قتادة الأنصاري أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: **«كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وأمكم؟»**.

ورواه مسلم (١/ ١٥٥) قال: وحدثنا زهير بن حرب، حدثني الوليد بن مسلم، حدثنا ابن أبي ذئب، عن ابن شهاب، عن نافع مولى أبي قتادة، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم فأمكم منكم؟»** فقلت لابن أبي ذئب: إن الأوزاعي حدثنا عن الزهري، عن نافع، عن أبي هريرة: وإمامكم منكم. قال ابن أبي ذئب: تدري ما أمكم منكم؟ قلت: تخبرني. قال: فأمكم بكتاب ربكم -تبارك وتعالى- وسنة نبيكم ﷺ.

قلت: تابع الأوزاعي عن الزهري على هذا اللفظ: يونس بن يزيد الأيلي عند الشيخين وزياد بن سعد عند الطبراني وعقيل عند ابن منده.

وكذلك رواه أحمد عن ابن أبي ذئب.

ورواه عبد الرزاق (١١/ ٤٠٠) عن معمر، عن الزهري، عن نافع مولى أبي قتادة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«كيف بكم إذا نزل فيكم ابن مريم حكمًا، فأمكم، أو قال: إمامكم منكم»**.

ولا ريب في رجحان رواية: وإمامكم منكم؛ لاتفاق أربعة من الثقات عليها. ولا تعارضها باقي الروايات.

وله شاهد عن جابر:

رواه أحمد (٣/ ٣٦٧) ثنا محمد بن سابق، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يخرج الدجال في خفقة**

من الدين وأدبار من العلم...».

إلى أن قال: «ثم ينزل عيسى بن مريم فينادي من السحر فيقول: يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث؟ فيقولون: هذا رجلٌ جنيٌّ فينطلقون فإذا هم بعيسى بن مريم ﷺ، فتقام الصلاة فيقال له: تقدم يا روح الله. فيقول: ليتقدم إمامكم فليصل بكم. فإذا صلى صلاة الصبح خرجوا إليه. قال: فحين يرى الكذاب ينماث، كما ينماث الملح في الماء. فيمشي إليه فيقتله، حتى إن الشجرة والحجر ينادي: يا روح الله هذا يهودي فلا يترك ممن كان يتبعه أحدا إلا قتله».

وإسناده على شرط مسلم، لكن أبا الزبير مدلسٌ، وقد عنعن.

ولفقرة صلاة رجل من هذه الأمة شواهد لا تخلو من ضعف:

منها عن عثمان بن أبي العاص عند أحمد (٤/ ٢١٦)، وغيره بسندٍ فيه ابن جدعان ضعيف.

وأبي أمامة عند ابن ماجه (٢/ ٤٠٧٧) بسند فيه إسماعيل بن رافع، وهو ضعيف جدًّا.

ومنها عن أبي سعيدٍ، انظر: «الصحيحة» (٥/ ٢٢٩٣).

❀❀❀❀

باب كثرة الخيرات في عهد المهدي.

(١٣٨١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يخرج في آخر أمتي المهدي، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطى المال صحاحًا، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعًا أو ثمانيًا؛ يعني: حِججًا».

أخرجه الحاكم (٤/ ٨٦٧٣): أخبرني أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا النضر بن شميل، ثنا سليمان بن عبيد، ثنا أبو الصديق الناجي عنه.

وقال: هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

المحبوبي ثقة، وهو راوي سنن الترمذي، له ترجمة في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ٥٣٧)، و«التقييد» لابن نقطة وغيرها.

وسعيد بن مسعود لم أعرفه.

وصوب الألباني في «الصحيحة» (٢/ ٧١١) أنه سعد بن مسعود المروزي المترجم في «الجرح والتعديل». وبالتالي صحح الحديث.

ولم يذكر دليلًا على ذلك.

ومما يبعد ذلك أن الحاكم روى عشرات الأحاديث عن المحبوبي عنه. فيبعد جدًّا القول بأن هذا الاسم تصحف في كل هذه المواطن.

ولماذا لا يكون هو سعيد بن مسعود المروزي المترجم في «الثقات» لابن حبان (٧/ ٢٧١)؟.

وانظر: «الصحيحة» (٢/ ٩٩٥).

وسليمان بن عبيد هو السلمي قال ابن معين: ثقة: وقال أبو حاتم: صدوق. كما في «الجرح والتعديل» (٤/ ١٢٩).

﴿١٣٨٢﴾ عن أبي نضرة قال: كنا عند جابر بن عبدالله فقال: يوشك أهل العراق ألا يجبى إليهم قفيز ولا درهم. قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم، يمنعون ذاك. ثم قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار ولا مدي. قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم. ثم أسكت هنية، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: **«يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيًا، لا يعده عددًا»**.

رواه مسلم (٤/ ٢٩١٣)، وأحمد (٣/ ٣١٧)، وابن حبان (١٥/ ٦٦٨٢)، والحاكم (٤/ ٨٤٠٠).

زاد مسلم وأحمد: قال؛ أي: الجريري قلت لأبي نضرة وأبي العلاء: أتريان

أنه عمر بن عبد العزيز؟ فقالا: لا.

وفي رواية لمسلم: عن أبي نضرة عن أبي سعيدٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيًا، لا يعده عددًا**».

والحديث ذكره نعيم بن حماد في «الفتن» (١/ ٣٥٧) ضمن أخبار المهدي، وكذا فعل السيوطي في العرف الوردي في أخبار المهدي (٢٨).

باب صفة المهدي وأنه من آل البيت.

﴿١٣٨٣﴾ عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة**».

رواه ابن ماجه (٢/ ٤٠٨٥)، وأحمد (١/ ٨٤)، وابن أبي شيبة (٧/ ٥١٣)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٤٦٥)، وابن عدي (٧/ ١٨٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٧٧)، وأبو يعلى (١/ ٤٦٥)، والبزار (٢/ ٦٤٤)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٣١٧) من طريق ياسين العجلي عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه عنه.

قلت: ياسين بن سنان الكوفي.

قال عباس الدوري عن يحيى بن معين: ليس به بأس.

وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: صالح.

وقال أبو زرعة: لا بأس به.

وقال البخاري: فيه نظر. كما نقل ابن عدي والعقيلي. ولا شيء في المطبوع من «التاريخ الكبير» (٨/ ٤٢٩).

والبخاري إنما قال: في إسناده نظر في ترجمة إبراهيم بن محمد بن الحنفية (١/ ٣١٧).

وقال ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ١٤٣): منكر الحديث على قلة روايته، يجب التنكب عما انفرد من الروايات، وإن اعتبر معتبر بما وافق الثقات، من غير أن يحتج به، لم أر بذلك بأسًا.

ولينه البزار في «مسنده» (٢/ ٢٤٣).

وفات المزي وابن حجر في تهذيبيهما النقلين الأخيرين. فليستدرك عليهما.

وعليه فالحديث محتمل.

وقال أبو نعيم: ورواه محمد بن فضيل عن سالم بن أبي حفصة عن إبراهيم. ولم يسق سنده. واعتمده الألباني في «الصحيحة» (٥/ ٢٣٧١)، وصحح به السند السابق.

﴿١٣٨٤﴾ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«المهدي مني، أجلى الجبهة[1]، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطًا وعدلًا، كما ملئت جورًا وظلمًا، ويملك سبع سنين»**.

رواه أبو داود (٤/ ٤٢٨٥)، والحاكم (٤/ ٨٦٧٠)، والطبراني في «الأوسط» (٩/ ٩٤٦٠) من طريق عمران القطان، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري.

وعمران القطان مختلف فيه، وثقه جماعة وتكلم فيه آخرون.

وقال الحاكم: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وجود سنده ابن القيم في «المنار المنيف» (١٤٤).

ورمز له السيوطي بالصحة في «الجامع الصغير».

وله طريق آخر أصح من هذا:

---

(١) الجلي هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس.

رواه أحمد (٣/ ٣٦): ثنا محمد بن جعفر، ثنا عوف، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلمًا وعدوانًا. قال: ثم يخرج رجلٌ من عترتي أو من أهل بيتي يملؤها قسطًا وعدلًا، كما ملئت ظلمًا وعدوانًا»**.

وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وأبو الصديق الناجي اسمه: بكر بن عمرو. وقيل: ابن قيس، وعوف هو الأعرابي.

ورواه من طريق عوف ابن حبان (١٥/ ٦٨٢٣)، والحاكم (٤/ ٨٦٦٩)، وأبو يعلى (٢/ ٩٨٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٠١).

ورواه أحمد (٣/ ٢٦) من طريق زيد العمي قال: ثنا أبو الصديق الناجي قال: سمعت أبا سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ: **«يكون من أمتي المهدي، فإن طال عمره أو قصر عمره عاش سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، يملأ الأرض قسطًا وعدلًا، وتخرج الأرض نباتها، وتمطر السماء قطرها»**.

وزيد العمي ضعيف.

لكنه توبع:

ورواه أحمد (٣/ ٢٨): ثنا عبد الصمد، ثنا حماد بن سلمة، أنا مطرف المعلى، عن أبي الصديق، عن أبي سعيدٍ أن رسول الله ﷺ قال: **«تملأ الأرض ظلمًا وجورًا، ثم يخرج رجل من عترتي، يملك سبعًا أو تسعًا، فيملأ الأرض قسطًا وعدلًا»**.

ورواه أحمد (٣/ ٧٠) من طريق أبي هارون العبدي ومطر الوراق، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري.

وأبو هارون العبدي متروك، لكنه متابع في السند نفسه من قبل مطر الوراق،

وهو مختلف فيه.

ورواه ابن حبان (١٥/ ٦٨٢٦) من طريق مطر الوراق بلفظ: «**لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، أقنى، يملأ الأرض عدلًا، كما ملئت قبله ظلمًا، يملك سبع سنين**».

﴿١٣٨٥﴾ عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «**لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم، حتى يبعث الله فيه رجلًا مني، أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطًا وعدلًا، كما ملئت ظلمًا وجورًا**».

وفي حديث سفيان: لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي.

رواه أبو داود (٤/ ٤٢٨٢)، والترمذي (٤/ ٢٢٣٠-٢٢٣١)، وأحمد (١/ ٣٧٦- ٣٧٧- ٤٣٠- ٤٤٨)، وابن حبان (١٥/ ٦٨٢٤-٦٨٢٥)، والطبراني في «الكبير» (١٠/ ١٣٣-١٣٤-١٣٥-١٣٦)، و«الأوسط» (٢/ ١٢٣٣)، والبزار (٥/ ١٨٠٤-١٨٠٥-١٨٠٦-١٨٠٧-١٨٣٢)، والداني في «السنن الواردة في الفتن» (٥/ ١٠٤١-١٠٤٧-١٠٤٨)، والخطيب في «التاريخ» (٤/ ٣٨٨)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٨٦) (٣/ ٤٢٨) (٤/ ١٩٧) (٥/ ١٤٧)، والشاشي في «مسنده» (٢/ ٦٣٤) من طرق عن عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن عبد الله.

وسنده حسن للخلاف في عاصم بن أبي النجود.

وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح.

وحسنه المباركفوري في «تحفة الأحوذي» (٦/ ٤٠٢).

وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥١٨٠).

وصححه أحمد شاكر في تعليقه على «المسند» (٥/ ١٩٩) (٦/ ٧٤).

وثبته السخاوي في القناعة بما يحسن الإحاطة من أشراط الساعة (٧٨).

ورواه ابن أبي شيبة (٧/ ٥١٣) حدثنا الفضل بن دكين قال: حدثنا فطر عن زر، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي»**.

إن سلم هذا الإسناد من السقط فهذه متابعة قوية لعاصم. وقد رواه الطبراني في «الكبير» (١٠/ ١٣٣)، والشاشي في «مسنده» (٢/ ٦٣٤) من طريق فطر، عن عاصم، عن زر، وهذا هو الصواب فيه.

﴿١٣٨٦﴾ عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلًا من أهل بيتي، يملؤها عدلًا كما ملئت جورًا»**.

رواه أبو داود (٤/ ٤٢٨٣)، وأحمد (١/ ٩٩)، وابن أبي شيبة (٧/ ٥١٣)، والداني في «السنن الواردة في الفتن» (٥/ ١٠٣٢)، والبزار (٢/ ٤٩٣) من طرق صحيحة عن فطر، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي الطفيل، عن علي.

وهذا سندٌ حسن، وفي فطر بن خليفة كلام يسير لا ينزل حديثه عن درجة الحسن.

وقال أبادي في «عون المعبود» (١١/ ٢٥١): سنده حسنٌ قوي.

وقال الذهبي في «تلخيص العلل المتناهية» (ص:٣١٦): سنده صالح.

ورمز له السيوطي في «الجامع الصغير» بالحسن.

وصححه الألباني في «صحيح الجامع».

﴿١٣٨٧﴾ عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«المهدي مِنْ عترتي مِنْ ولد فاطمة**.

رواه أبو داود (٤/ ٤٢٨٤): حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عبد الله بن جعفر

الرقي، ثنا أبو المليح الحسن بن عمر، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة.

وهذا سند حسن.

ورواه ابن ماجه (٢/ ٤٠٨٦)، والحاكم (٤/ ٨٦٧١-٨٦٧٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٢٦٧)، والداني في «السنن الواردة في الفتن» (٥/ ١٠٦١)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٣٤٦)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٩٦)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٢٥٣) من طريق أبي المليح به.

وقال البخاري: في إسناده نظر.

وقال ابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٩٦): والبخاري إنما أنكر من حديث زياد بن بيان هذا الحديث، وهو معروفٌ به.

وقال العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٢٥٣): لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به.

ولكن يشهد له شواهد تقدمت منها:

عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة»**.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلمًا وعدوانًا»**. قال: **«ثم يخرج رجل من عترتي أو من أهل بيتي يملؤها قسطًا وعدلًا، كما ملئت ظلمًا وعدوانًا»**.

وعن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: **«لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلًا مني أو من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطًا وعدلًا، كما ملئت ظلمًا وجورًا»**.

وقد تقدمت جميعًا.

والحديث صححه الألباني في «صحيح الجامع».

باب وجوب متابعة المهدي عند خروجه.

﴿١٣٨٨﴾ عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: **«يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحدٍ منهم. ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلًا لم يقتله قوم»**.

ثم ذكر شيئًا لا أحفظه. فقال: **«فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوًا على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي»**.

رواه ابن ماجه (٢/ ٤٠٨٤): حدثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف قالا: حدثنا عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان.

ورواه الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٥/ ١٠٣٢) من طريق عبد الرزاق به.

وقال البوصيري في «الزوائد»: هذا إسناده صحيح رجاله ثقات.

ورواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٨٤٣٢) من طريق سفيان به، وقال: هذا حديثٌ صحيح على شرط الشيخين.

وقال ابن كثير في «الفتن والملاحم» (٣٨): وهذا إسنادٌ قويٌّ صحيحٌ. انتهى.

قلت: أبو قلابة اسمه: عبد الله بن زيد الجرمي وهو ثقة ولا يضر ما وصف به من التدليس.

والأخبار بخروجه متواترة، وقد صرح بتواتر أحاديث المهدي: الحافظ أبو الحسن الآبري، والشوكاني في التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح، والعلامة السفاريني في لوامع «الأنوار البهية» (٢/ ٨٤)، والعلامة صديق حسن خان في الإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة (٩٧)، ومحمد

البرزنجي في الإشاعة لأشراط الساعة (٨٧)، ومحمد بن جعفر الكتاني في «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (٢٣٦).

قال الحافظ أبو الحسن الآبري (ت٣٦٣) في كتاب "مناقب الشافعي": وقد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى عليه الصلاة والسلام في المهدي وأنه من أهل بيته وأنه يملك سبع سنين، ويملأ الأرض عدلًا، وأن عيسى ﷺ يخرج فيساعده على قتل الدجال، وأنه يؤم هذه الأمة وعيسى خلفه. «تهذيب التهذيب» في ترجمة محمد بن خالد الجندي الصنعاني (٩/ ١٢٦)، والقناعة بما يحسن الإحاطة من أشراط الساعة للسخاوي (٧٩)، و«المنار المنيف» لابن القيم (١٤٣).



أحاديث الدجال

باب علامة قرب خروج الدجال.

﴿١٣٨٩﴾ عن عبد الله بن عمر قال: كنا قعودًا عند رسول الله ﷺ فذكر الفتن فأكثر في ذكرها، حتى ذكر فتنة الأحلاس، فقال قائل: يارسول الله وما فتنة الأحلاس؟ قال: «هي هرب وحرب، ثم فتنة السراء، دَخَنُها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي، يزعم أنه مِني، وليس مني، وإنما أوليائي المتقون، ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع، ثم فتنة الدُّهيماء، لا تدع أحدًا من هذه الأمة إلا لطمته لطمةً. فإذا قيل: انقضت تمادت، يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا، حتى يصير الناس إلى فُسطاطين: فُسطاط إيمانٍ لا نفاق فيه، وفسطاط نفاقٍ لا إيمان فيه. فإذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه أو من غده».

رواه أبو داود (٤/ ٤٢٤٢): حدثنا يحيى بن عثمان بن سعيد الحمصي، ثنا أبو المغيرة، حدثني عبد الله بن سالم، حدثني العلاء بن عتبة، عن عمير بن هانئ العنسي قال: سمعت عبد الله بن عمر.

ورواه أحمد (٢/ ١٣٣): ثنا أبو المغيرة به.

وهذا سندٌ حسن.

رجاله ثقات، غير العلاء بن عتبة الحمصي. قال أبو حاتم: شيخ صالح الحديث.

وثقه ابن معين وابن حبان والعجلي وابن شاهين.

وشذ أبو الفتح الأزدي فقال: فيه لين. وكذا فعل ابن القطان.

والأزدي ضعيف فكيف يقبل في تضعيف غيره، ثم قوله: «فيه لين»: لا يعني: التضعيف المطلق، وكل من ليس في الدرجة العليا من التثبت فيه لين. بخلاف قولهم: لين. والله أعلم.

ورواه الحاكم (٤/ ٨٤٤١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٥٨)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٣/ ٢٥٥١) من طريق أبي المغيرة به.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» (٤١٩٤).

❀❀❀❀

باب ظهور الدجال.

﴿١٣٩٠﴾ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«بادروا بالأعمال ستًّا: طلوع الشمس من مغربها، أو الدخان، أو الدجال، أو الدابة، أو خاصة أحدكم، أو أمر العامة»**.

رواه مسلم (٤/ ٢٩٤٧)، وابن ماجه (٢/ ٤٠٥٦)، وأحمد (٢/ ٣٢٤-٣٣٧-٣٧٢-٤٠٧)، وابن حبان (١٥/ ٦٧٩٠)، والحاكم (٤/ ٨٥٧٤)، والطيالسي (٢٥٤٩)، والطبراني في «الأوسط» (٨/ ٨١٣٧)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩٠٠-٩٠١)، والداني في «الفتن» (٥/ ٩٨٤) (٦/ ١٢٦٩).

﴿١٣٩١﴾ عن حذيفة بن أَسيد الغفاري قال: اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر فقال: **«ما تذاكرون؟ قالوا: نذكر الساعة. قال: إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات، فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم ﷺ، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم»**.

رواه مسلم (٤/ ٢٩٠١)، وأبو داود (٤/ ٤٣١١)، والترمذي (٤/ ٢١٨٣)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٤٢٤-٤٥٦)، وابن ماجه (٢/ ٤٠٥٥)، وأحمد (٤/ ٦-٧)، وابن حبان (١٥/ ٦٧٩١-٦٨٤٣)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢/ ١٠١٢)، وابن أبي شيبة (٧/ ٥٠٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٥٥)، والطبراني في «الكبير» (٣/ ١٧١-١٧٢-١٧٣)، وابن منده في الإيمان (٢/ ٨٩٦-٨٩٧-٨٩٨)، والداني في الفتن (٥/ ٩٧٥).

❁❁❁❁

باب إذا خرج الدجال انقطعت التوبة.

﴿١٣٩٢﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيرًا: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض**».

رواه مسلم (١/ ١٥٨)، والترمذي (٥/ ٣٠٧٢)، وابن أبي شيبة (٧/ ٥٠٦)، وأبو يعلى (١١/ ٦١٧٢)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩٠٩)، والداني في «الفتن» (٦/ ١٢٥٣).

❁❁❁❁

باب خروج الدجال في بقية الخوارج.

﴿١٣٩٣﴾ عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: «**ينشأ نشء يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم. كلما خرج قرن قطع**». قال ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كلما خرج قرن قطع**». أكثر من عشرين مرة. حتى يخرج في عراضهم الدجال.

رواه ابن ماجه (١/ ١٧٤): حدثنا هشام بن عمار، حدثنا يحيى بن حمزة، حدثنا الأوزاعي، عن نافع، عن ابن عمر.

قال البوصيري في الزوائد: إسناده صحيح. وقد احتج البخاري بجميع رواته.

قلت: رجاله رجال الشيخين، غير هشام بن عمار فمن رجال البخاري، وفيه خلافٌ كبير بين الحفاظ.

ولا ريب أن روايته هذه مقبولة؛ لأن لها متابعًا وشاهدين.

وصححه الألباني في «الصحيحة» (٥/ ٢٤٥٥).

ورواه أحمد (٢/ ٨٤): ثنا يزيد، أنا أبو جناب يحيى بن أبي حية، عن شهر بن حوشب سمعت عبد الله بن عمر يقول.

وأبو جناب يحيى بن أبي حية وشيخه ضعيفان.

وله شاهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص:

رواه عبد الرزاق (١١/ ٣٧٦) عن معمر، عن قتادة، عن شهر بن حوشب قال: لما جاءتنا بيعة يزيد بن معاوية قلت: لو خرجت إلى الشام فتنحيت من شر هذه البيعة. فخرجت حتى قدمت الشام فأخبرت بمقام يقومه نوف فجئته، فإذا رجلٌ، فاسد العينين، عليه خميصة، فإذا هو عبد الله بن عمرو بن العاص، فلما رآه نوف أمسك عن الحديث، فقال له عبد الله: حدث ما كنت تحدث به. قال: أنت أحق بالحديث مني، أنت صاحب رسول الله ﷺ . فقال: إن هؤلاء قد منعونا عن الحديث - يعني: الأمراء - قال: أعزم عليك إلا حدثتنا حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ . قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنها ستكون هجرة بعد هجرةٍ لخيار الناس إلى مهاجر إبراهيم، لايبقى في الأرض إلا شرار أهلها، تلفظهم أرضهم تقذرهم نفس الله، تحشرهم النار مع القردة والخنازير، تبيت معهم إذا باتوا، وتقيل معهم إذا قالوا، وتأكل من تخلف»**. قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: **«سيخرج أناس من أمتي من قبل المشرق يقرءون القرآن لايجاوز تراقيهم، كلما خرج منها قرن قطع، كلما خرج منها قرن قطع، حتى**

عددها زيادة على عشر مرات، كلما خرج منها قرن قطع، حتى يخرج الدجال في بقيتهم».

إسناده ضعيفٌ لضعف شهر. وهو مختلف فيه، ومنهم من يصحح أو يحسن له.

ورواه عن عبد الرزاق: أحمد (٢/ ١٩٨)، والحاكم (٤/ ٨٤٩٧).

ورواه أحمد (٢/ ٢٠٩): ثنا أبو داود وعبد الصمد المعنى قالا: ثنا هشام، عن قتادة، عن شهر به.

ورواه الطيالسي (٢٢٩٣): حدثنا هشام، عن قتادة، عن شهر بن حوشب به.

وله طريق آخر عن عبد الله بن عمرو:

رواه الحاكم (٤/ ٨٥٥٨): أخبرني أحمد بن محمد بن سلمة العنزي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا عبد الله بن صالح، ثنا موسى بن علي بن رباح قال: سمعت أبي يقول: خرجت حاجًا، فقال لي سليمان بن عنز، قاضي أهل مصر، أبلغ أبا هريرة مني السلام، وأعلمه أني قد استغفرت الغداة له ولأمه، فلقيته فأبلغته، قال: وأنا قد استغفرت له، ثم قال: كيف تركتم أم حنو؛ يعني: مصر؟ قال: فذكرت له من رفاهيتها وعيشها. قال: أما أنها أول الأرض خرابًا، ثم أرمينية. قلت: سمعت ذلك من رسول الله ﷺ؟ قال: لا، ولكن حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنها تكون هجرة بعد هجرة فخيار أهل الأرض ألزمهم إلى مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها تلفظهم أرضوهم وتقذرهم نفس الله، فتحشرهم النار مع القردة والخنازير**».

وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يخرج ناسٌ من قبل المشرق يقرءون القرآن**

لا يجاوز تراقيهم، كلما قطع قرن نشأ قرن حتى يخرج في بقيتهم الدجال».

وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، فقد اتفقا جميعًا على أحاديث موسى بن علي بن رباح اللخمي، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في «التلخيص»: على شرط البخاري ومسلم.

قلت: شيخ الحاكم لم أعرفه. وعبد الله بن صالح هو كاتب الليث، فيه ضعف.

وله طريق آخر عن عبد الله بن عمرو:

ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٣٤٣): عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنه كائن فيكم قوم يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، كلما طلع منهم قرن قطع، حتى ذكر عشرين مرة وزيادة، حتى يكون آخرهم يخرج مع الدجال**».

وقال: رواه الطبراني، وفيه ليث بن أبي سليم، وهو مدلسٌ.

وله شاهدٌ عن أبي برزة:

رواه النسائي (٧/ ٤١٠٣)، وأحمد (٤/ ٤٢٤)، وابن أبي شيبة (٧/ ٥٥٩) من طريق حماد بن سلمة، عن الأزرق بن قيس، عن شريك بن شهاب قال: كنت أتمنى أن ألقى رجلًا من أصحاب النبي ﷺ أسأله عن الخوارج، فلقيت أبا برزة في يوم عيدٍ في نفرٍ من أصحابه فقلت له: هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر الخوارج؟ فقال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ بأذني ورأيته بعيني، أتي رسول الله ﷺ بمالٍ فقسمه، فأعطى من عن يمينه، ومن عن شماله، ولم يعط من وراءه شيئًا، فقام رجل من ورائه، فقال: يا محمد ما عدلت في القسمة؟ رجلٌ أسودٌ مطموم الشعر، عليه ثوبان أبيضان، فغضب رسول الله ﷺ غضبًا شديدًا، وقال: «**والله لا تجدون بعدي رجلًا هو أعدل مني**»، ثم قال: «**يخرج في آخر الزمان**

قوم كأن هذا منهم يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام، كما يمرق السهم من الرمية، سيماهم التحليق، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، هم شر الخلق والخليقة».

قال النسائي: شريك بن شهاب ليس بذلك المشهور.

قلت: شريك بن شهاب لم يوثقه إلا ابن حبان.

وأما الأزرق بن قيس فوثقه جماعة من الحفاظ، ووهم الهيثمي فقال في «مجمع الزوائد» (٦/ ٢٤٢): رواه أحمد، والأزرق بن قيس وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح.

فعوض أن يقول: شريك بن شهاب، قال: الأزرق بن قيس.

باب يخرج الدجال في زمان اختلاف وخفقة من الدين وإدبار من العلم

﴿١٣٩٤﴾ عن أبي هريرة قال: أحدثكم ما سمعت من رسول الله ﷺ الصادق المصدوق؟ حدثنا رسول الله أبو القاسم الصادق المصدوق: **«إن الأعور الدجال مسيح الضلالة، يخرج من قبل المشرق، في زمان اختلافٍ من الناس وفرقةٍ، فيبلغ ما شاء الله من الأرض في أربعين يومًا، الله أعلم ما مقدارها، الله أعلم ما مقدارها - مرتين - وينزل الله عيسى بن مريم فيؤمهم، فإذا رفع رأسه من الركعة قال: سمع الله لمن حمده، قتل الله الدجال، وأظهر المؤمنين».**

رواه ابن حبان (١٥/ ٦٨١٢) أخبرنا أبو يعلى قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا يونس بن محمد قال: حدثنا صالح بن عمر قال: حدثنا عاصم بن كليب، عن أبيه قال: سمعت أبا هريرة يقول.

وهذا سندٌ قويٌّ، وفي عاصم كلام يسير.

قال ابن حبان: في هذا الخبر: (فيؤمهم) أراد به: فيأمرهم بالإمامة إذ العرب تنسب الفعل إلى الآمر، كما تنسبه إلى الفاعل، كما ذكرنا في غير موضعٍ من كتبنا.

ورواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (١/ ٢٦٢): أخبرنا المخزومي، نا عبد الواحد بن زياد، نا عاصم بن كليب، حدثني أبي قال: كنت جالسًا مع أبي هريرة رضي الله عنه في مسجد الكوفة فأتاه رجلٌ فقال: أأنت القائل تصلي مع عيسى بن مريم؟ قال: يا أهل العراق، إني قد علمت أن سيكذبوني، ولا يمنعني ذلك أن أحدث بما سمعت من رسول الله ﷺ، حدثنا رسول الله ﷺ الصادق المصدوق: **«إن الدجال يخرج من المشرق في حين فرقةٍ من الناس، فيبلغ كل مبلغ في أربعين يومًا، فيزل المؤمنين منه أزلًا شديدًا، وتأخذ المؤمنين فيه شدة شديدة. فينزل عيسى بن مريم فيصلي بهم، فإذا رفع رأسه من الركوع أهلك الله الدجال ومن معه»**.

فأما قولي: «إنه حق» قال رسول الله ﷺ: قال: وهو الحق.

وأما قولي: إني أطمع أن أدرك ذلك فلعلي أن أدركه على ما يرى من بياض شعري، ورقة جلدي، وقدح مولدي، فيرحمني الله تعالى فأدركه فأصلي معه، ارجع إلى أهلك فأخبرهم بما أخبرك أبو هريرة رضي الله عنه، فقال الرجل: أين يكون ذلك؟ قال: فأخذ حصى من مسجد، فقال: من ها هنا. وأعاد الرجل عليه. فقال: أتريد أن أقول: من مسجد الكوفة، هو يخرج من الأرض قبل أن تبدل يجعله الله حيث شاء.

وهذا سندٌ قويٌّ.

والمخزومي اسمه المغيرة بن سلمة ثقة ثبت.

﴿١٣٩٥﴾ عن جابر بن عبد الله أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يخرج الدجال في خفقةٍ من الدين وإدبارٍ من العلم...»**.

رواه أحمد (٣/ ٣٦٧) عن أبي الزبير عن جابر.

وسيأتي برقم (١٤٥٦).

وله شاهدٌ عن حذيفة بن أسيد:

رواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٨٦١٢): أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ رحمه الله تعالى، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، ثنا مسدد، ثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي الطفيل قال: كنت بالكوفة فقيل: خرج الدجال. قال: فأتينا على حذيفة بن أسيدٍ وهو يحدث، فقلت: هذا الدجال قد خرج. فقال: اجلس. فجلست. فأتى علي العريف فقال: هذا الدجال قد خرج، وأهل الكوفة يطاعنونه. قال: اجلس. فجلست. فنودي أنها كذبة صباغ.

قال: فقلنا: يا أبا سريحة ما أجلستنا إلا لأمر، فحدثنا.

قال: إن الدجال لو خرج في زمانكم لرمته الصبيان بالخذف. ولكن الدجال يخرج في بغضٍ من الناس، وخفةٍ من الدين، وسوء ذات بين، فيرد كل منهل فتطوى له الأرض طي فروة الكبش، حتى يأتي المدينة، فيغلب على خارجها، ويمنع داخلها، ثم جبل إيلياء، فيحاصر عصابة من المسلمين فيقول لهم الذين عليهم: ما تنظرون بهذا الطاغية أن تقاتلوه حتى تلحقوا بالله أو يفتح لكم.

فيأتمرون أن يقاتلوه إذا أصبحوا. فيصبحون ومعهم عيسى بن مريم. فيقتل الدجال ويهزم أصحابه، حتى أن الشجر والحجر والمدر يقول: يا مؤمن، هذا يهودي عندي فاقتله. قال: وفيه ثلاث علاماتٍ: هو أعور، وربكم ليس بأعور، ومكتوبٌ بين عينيه كافرٌ، يقرأه كل مؤمنٍ، أميٍّ وكاتبٍ، ولا يسخر له من المطايا إلا الحمار، فهو رجسٌ على رجسٍ. ثم قال: إنا لغير الدجال أخوف علي وعليكم. قال: فقلنا: ما هو يا أبا سريحة؟ قال: فتنٌ كأنها قطع الليل المظلم. قال: فقلنا: أي الناس فيها شر؟ قال: كل خطيب مصقع، وكل راكب موضع.

قال: فقلنا: أي الناس فيها خير؟ قال: كل غنيٍّ خفي. قال: فقلت: ما أنا بالغني ولا بالخفي. قال: فكن كابن اللبون لا ظهر فيركب، ولا ضرع فيحلب.

قال الحاكم: هذا حديثٌ صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

قلت: رجاله ثقات.

وصححه الألباني في قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام (١٠٦).

ورواه عبد الرزاق (١١/ ٣٩٤): عن معمر عن قتادة قال: نادى منادٍ بالكوفة: الدجال قد خرج. فجاء رجل إلى حذيفة بن أَسيد فقال له: أنت جالس ها هنا، وأهل الكوفة يقاتلون الدجال... إلى آخر الحديث.

والرجل المبهم هنا هو أبو الطفيل، كما في السند المتقدم.

﴿١٣٩٦﴾ عن أبي زرعة قال: جلس إلى مروان بن الحكم بالمدينة ثلاثة نفرٍ من المسلمين فسمعوه وهو يحدث عن الآيات أن أولها خروجًا الدجال، فقال عبدالله بن عمرو: لم يقل مروان شيئًا. قد حفظت من رسول الله ﷺ حديثًا لم أنسه بعد سمعت رسول الله ﷺ يقول. فذكر بمثله.

يقصد قول رسول الله ﷺ: «**إن أول الآيات خروجًا طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضحًى، وأيهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها قريبًا**».

رواه مسلم (٤/ ٢٩٤١).

❀❀❀❀

باب أعظم فتنة هي فتنة الدجال.

﴿١٣٩٧﴾ عن هشام بن عامر، عن عمران بن حصين قال ذات يوم: إنكم لتجاوزوني إلى رجال ما كانوا بأحضر لرسول الله ﷺ مني، ولا أعلم بحديثه

مني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال**».

رواه مسلم (٤/ ٢٩٤٦)، وأبو يعلى (٣/ ١٥٥٥-١٥٥٦).

وعند مسلم في لفظ وأحمد (٤/ ١٩-٢١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ١٧٤): أمر أكبر من الدجال.

وفي لفظ أصرح من هذا، رواه أحمد (٤/ ٢٠): ثنا حسين بن محمد قال: ثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد؛ يعنى: ابن هلال، عن هشام بن عامر الأنصاري قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**ما بين خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنة أكبر من فتنة الدجال**».

وهذا سندٌ صحيحٌ على شرط الشيخين.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ١٧٣): حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا شيبان بن فروخ، ثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن هشام بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما بين خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنةٌ أكبر من الدجال**».

وقال ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤/ ١٦١): حدثنا شيبان بن فروخ، ثنا سليمان بن المغيرة، نا حميد؛ يعني: بن هلال، عن هشام بن عامر رضي الله عنه قال، فذكره، ومعه قصة.

وهذا سندٌ حسنٌ، في شيبان بن فروخ كلام لاينزل حديثه عن درجة الحسن.

وتابعه عاصمَ بن علي، وفيه كلامٌ لاينزل حديثه عن درجة الحسن، رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ١٧٤): حدثنا عمر بن حفص السدوسي، ثنا عاصم بن علي، ثنا سليمان.

وعمر بن حفص السدوسي ثقة، كما في «تاريخ بغداد» (١١/ ٢١٦)،

و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٤٧).

﴿١٣٩٨﴾ عن حذيفة قال: كنا عند النبي ﷺ فذكر الدجال فقال: **«لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال، إنها ليست من فتنةٍ صغيرةٍ ولا كبيرةٍ إلا تَتَّضِعُ لفتنة الدجال، فمن نجا من فتنة ما قبلها نجا منها، وإنه لا يضر مسلما، مكتوب بين عينيه: كافر، مهجاة: ك ف ر»**.

رواه ابن حبان (١٥/ ٦٨٠٧) أخبر أبو يعلى قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن سليمان بن ميسرة، عن طارق بن شهاب، عن حذيفة.

إسناده قويٌّ، رجاله ثقات، سوى أبي بكر بن عياش ففيه كلام لا يخرجه عن دائرة القبول.

وأبو يعلى هو الموصلي صاحب المسند، وأبو كريب هو محمد بن العلاء.

وقال أحمد (٥/ ٣٨٩): ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي قال: سمعت الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة قال: ذكر الدجال عند رسول الله ﷺ فقال: **«لأنا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال، ولن ينجو أحد مما قبلها إلا نجا منها، وما صنعت فتنة منذ كانت الدنيا صغيرة ولا كبيرة إلا لفتنة الدجال»**.

وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وصححه الألباني في «الصحيحة» (٧/ ٣٠٨٢).

﴿١٣٩٩﴾ عن جابر بن عبد الله قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«إن بين يدي الساعة كذابين، منهم صاحب اليمامة، ومنهم صاحب صنعاء العنسي، ومنهم صاحب حمير، ومنهم الدجال، وهو أعظمهم فتنة»**. قال: وقال أصحابي: **«قال: هم قريب من ثلاثين كذابًا»**.

رواه ابن حبان (١٥/ ٦٦٥٠): أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا الحسن

بن الصباح البزار قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال: أخبرني إبراهيم بن عقيل بن معقل، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن جابر بن عبد الله.

وإسناده حسنٌ، رجاله مترجمون في التهذيب، سوى الحسن بن سفيان وهو صاحب المسند وهو ثقة.

ووهب بن منبه قال ابن معين: لم يلق جابر بن عبد الله، إنما هو كتاب. وقال في موضعٍ آخر: هو صحيفةٌ ليست بشيء. «جامع التحصيل» (٢٩٦).

قلت: والوجادة أحد طرق التحمل الصحيحة.



باب الدجال أشد الكذابين.

﴿١٤٠٠﴾ عن جابر بن عبد الله قال النبي ﷺ: **«الدجال أعور، وهو أشد الكذابين»**.

رواه أحمد (٣/ ٣٣٣): ثنا روح، ثنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير؛ أنه سمع جابر بن عبد الله يقول.

وإسناده صحيح على شرط مسلم، وقد صرح ابن جريج وأبو الزبير بالسماع.

﴿١٤٠١﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون، قريبًا من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله»**.

رواه البخاري (٣/ ٣٤١٣)، ومسلم (٤/ ١٥٧)، وأبو داود (٤/ ٤٣٣٣)، والترمذي (٤/ ٢٢١٨)، وأحمد (٢/ ٢٣٦-٣١٣-٤٢٩-٤٥٧-٥٣٠)، وابن حبان (١٥/ ٦٦٥١).

وعند أبي داود (٤/ ٤٣٣٤)، وأحمد (٢/ ٤٥٠)، وابن أبي شيبة (٧/ ٥٠٣)، وأبي يعلى (١٠/ ٥٩٤٥) من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة

عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابًا دجالًا، كلهم يكذب على الله وعلى رسوله».

وسنده حسنٌ.

❊❊❊❊

باب وقت خروج الدجال وأنه بعد فتح القسطنطينية.

﴿١٤٠٢﴾ عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح قسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال. ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه أو منكبه، ثم قال: إن هذا لحقٌّ كما أنك ها هنا أو كما أنك قاعدٌ»؛ يعني: معاذ بن جبل.

رواه أبو داود (٤/ ٤٢٩٤)، وأحمد (٥/ ٢٤٥)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٩١)، وابن الجعد (٣٤٠٥)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ١٠٨) من طريق عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن جبير بن نفير، عن مالك بن يخامر، عن معاذ بن جبل.

عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان مختلفٌ فيه، وثقه جماعة وضعفه آخرون.

قال الشيخ الألباني: حسن.

ورواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٨٢٩٧): حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي، ثنا محمد بن شعيب بن شابور، ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن عبد الله بن محيريز؛ أن معاذ بن جبل كان يقول: عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب حضور الملحمة، وحضور الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال، قال: ثم ضرب معاذ على منكب عمر بن الخطاب فقال: والله إن

ذلك لحقٌّ كما أنك جالس.

وقال: هذا الحديث وإن كان موقوفًا، فإن إسناده صحيحٌ على شرط الرجال، وهو اللائق بالمسند الذي تقدمه.

وقال الذهبي في «التلخيص»: صحيحٌ موقوفٌ.

قلت: رجاله ثقات.

ثم رأيته بإسنادٍ أعلى: رواه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٥٨): حدثنا أبو أسامة، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن مكحول؛ أن معاذ بن جبل قال: عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال، ثم ضرب بيده على منكب رجل، وقال: والله إن ذلك لحقٌّ.

لكن سقط منه عبد الله بن محيريز.

﴿١٤٠٣﴾ عن يُسَير بن جابر قال: هاجت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هِجِّيرَى إِلَّا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة قال: فقعد، وكان متكئًا فقال: إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة، ثم قال بيده هكذا (ونحاها نحو الشام) فقال: عدو يجمعون لأهل الإسلام، ويجمع لهم أهل الإسلام. قلت: الروم تعني؟ قال: نعم.

وتكون عند ذاكم القتال ردة شديدة، فيشترط المسلمون شُرْطة للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يَحْجُز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب، وتفنى الشرطة.

ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون، حتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب، وتفنى الشرطة.

ثم يشترط المسلمون شرطة للموت، لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى

يمسوا، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب. وتفنى الشرطة.

فإذا كان يوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام فيجعل الله الدَّبْرة عليهم فيقتلون مقتلة - إما قال: لا يرى مثلها، وإما قال: لم ير مثلها - حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا. فيتعاد بنو الأب كانوا مائة فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد، فبأي غنيمةٍ يفرح؟ أو أي ميراث يقاسم؟ فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك، فجاءهم الصريخ: إن الدجال قد خلفهم في ذراريهم، فيرفضون ما في أيديهم، ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة. قال رسول الله ﷺ: «**إني لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم، هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ، أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ**».

رواه مسلم (٤/ ٢٨٩٩)، وأحمد (١/ ٣٨٤).

ورواه أحمد (١/ ٤٣٥)، وابن حبان (١٥/ ٦٧٨٦) من طريق حميد بن هلال، عن أسير، عن أبي قتادة، عن أسير بن جابر قال: هاجت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجلٌ ليس له هجير إلا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة، قال: وكان متكئًا فجلس فقال: إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث، ولا يفرح بغنيمة. قال: عدوا يجمعون لأهل الإسلام، ويجمع لهم أهل الإسلام ونحا بيده نحو الشام. قلت: الروم تعني؟ قال: نعم. قال: ويكون عند ذاكم القتال ردة شديدة. قال: فيشترط المسلمون شرطة للموت، لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل. فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب، وتفنى الشرطة. ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب، وتفنى الشرطة. ثم يشترط المسلمون شرطة للموت، لا ترجع إلا غالبةً، فيقتتلون حتى يمسوا فيفيء

هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب، وتفنى الشرطة.

فإذا كان اليوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام فيجعل الله عَزَّ وَجَلَّ الدبرة عليهم، فيقتلون مقتلة، إما قال: لا يرى مثلها، وإما قال: لم نر مثلها، حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا.

قال: فيتعاد بنو الأب كانوا مائة، ولا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد فبأي غنيمةٍ يفرح؟ أو أي ميراثٍ يقاسم؟ قال: بينا هم كذلك إذ سمعوا بناس هو أكثر من ذلك. قال: جاءهم الصريخ: إن الدجال قد خلف في ذراريهم، فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة. قال رسول الله ﷺ: «**إني لأعلم أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم، هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ**».

إسناد أحمد صحيح على شرط مسلم.

في المسند: عن حميد بن هلال، عن أسير، عن أبي قتادة، عن أسير بن جابر. والصواب كما في ابن حبان: عن حميد بن هلال، عن أبي قتادة، عن أسير بن جابر.

﴿١٤٠٤﴾ عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: «**سمعتم بمدينة جانب منها في البر، وجانب منها في البحر؟**» قالوا: نعم يا رسول الله. قال: «**لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفًا من بني إسحاق، فإذا جاؤوها نزلوا، فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر. فيسقط أحد جانبيها**».

قال ثور: لا أعلمه إلا قال: الذي في البحر ثم يقولوا: الثانية لا إله إلا الله والله أكبر. فيسقط جانبها الآخر، ثم يقولوا الثالثة: لا إله إلا الله والله أكبر. فيفرج لهم فيدخلوها فيغنموا، فبينما هم يقتسمون المغانم، إذ جاءهم الصريخ فقال: إن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون.

رواه مسلم (٤/ ٢٩٢٠)، والحاكم (٤/ ٨٤٦٩).

زاد الحاكم في آخره: يقال: إن هذه المدينة هي القسطنطينية قد صحت الرواية أن فتحها مع قيام الساعة.

﴿١٤٠٥﴾ عن نافع بن عتبة قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة قال: فأتى النبي ﷺ قومٌ من قبل المغرب، عليهم ثياب الصوف، فوافقوه عند أَكَمة، فإنهم لقيام ورسول الله ﷺ قاعدٌ قال: فقالت لي نفسي: ائتهم، فقم بينهم وبينه، لا يغتالونه. قال: ثم قلت: لعله نجي معهم، فأتيتهم فقمت بينهم وبينه. قال: فحفظت منه أربع كلمات أعدهن في يدي. قال: تغزون جزيرة العرب، فيفتحها الله، ثم فارس، فيفتحها الله، ثم تغزون الروم، فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال فيفتحه الله.

قال: فقال نافع: يا جابر لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم.

رواه مسلم (٤/ ٢٩٠٠)، وأحمد (١/ ١٧٨) (٤/ ٣٣٧)، وابن حبان (١٥/ ٦٦٧٢)، والطبراني في «الأوسط» (٤/ ٣٦٩١).

❀❀❀❀

باب مكان خروج الدجال.

﴿١٤٠٦﴾ عن أبي بكر الصديق قال: حدثنا رسول الله ﷺ قال: **«الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها: خراسان، يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان الْمُطْرَقة»**.

أخرجه الترمذي (٤/ ٢٢٣٧)، وابن ماجه (٢/ ٤٠٧٢)، وأحمد (١/ ٤-٧)، والحاكم (٤/ ٨٦٠٨)، وأبو يعلى (١/ ٣٣-٣٦)، والبزار (١/ ٤٧)، وعبد بن حميد (٤) عن أبي التياح، عن المغيرة بن سبيع، عن عمرو بن حريث.

وسنده صحيح. وقال الترمذي: حديثٌ حسنٌ غريب.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي والألباني في «الصحيحة»

(٤/ ١٥٩١).

وقال ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٥١١): حدثنا عبد الله بن نمير قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء، عن عبد الله؛ أنه ذكر عنده الدجال فقال عبد الله: تفترقون أيها الناس لخروجه ثلاث فرق: فرقة تتبعه، وفرقة تلحق بأرض آبائها بمنابت الشيح، وفرقة تأخذ شط هذا الفرات، فيقاتلهم ويقاتلونه حتى يجتمع المؤمنون بقرى الشام، فيبعثون إليه طليعة فيهم فارس على فرس أشقر، أو فرس أبلق فيقتلون لا يرجع منهم بشر.

قال سلمة فحدثني أبو صادق عن ربيعة بن ناجذ أن عبد الله قال: فرس أشقر. ثم قال عبد الله: ويزعم أهل الكتاب أن المسيح عيسى بن مريم ينزل فيقتله[1]. قال أبو الزعراء: ما سمعت عبد الله يذكر عن أهل الكتاب حديثًا غير هذا.

قال: ثم يخرج يأجوج وماجوج فيمرحون في الأرض فيفسدون فيها، ثم قرأ ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الأنبياء:٩٦] قال: ثم يبعث الله عليهم دابة مثل هذا النغف فتلج في أسماعهم ومناخرهم فيموتون منها.

قال: فتنتن الأرض منهم فيجأر إلى الله فيرسل عليهم ماء فيطهر الأرض منهم.

ثم قال: يرسل الله ريحًا زمهريرًا باردة، فلا تذر على الأرض مؤمنًا إلا كفته تلك الريح.

قال: ثم تقوم الساعة على شرار الناس... ثم ذكر الحديث بطوله.

---

(١) لم يسمع عبد الله هذا الحديث من النبي ﷺ، فلذلك نسبه لأهل الكتاب، فهو لم يسمعه إلا منهم، وقد روى غيره عن النبي ﷺ ذلك كما تقدم ويأتي من طرق عديدة.

قلت: وسنده حسن. وسفيان هو الثوري.

وأبو الزعراء اسمه: عبد الله بن هانئ الكندي الأزدي قال البخاري: لا يتابع في حديثه.

ووثقه ابن حبان والعجلي وابن سعد.

ورواه الحاكم (٤/ ٨٧٧٢) من وجه آخر عن سفيان به.

وله شواهد من حديث عياش بن أبي ربيعة وحذيفة بن أسيد الغفاري. انظرهما في «الصحيحة» (٤/ ١٧٨٠).

❀❀❀❀

باب وجوب الابتعاد عن الدجال عند خروجه.

﴿١٤٠٧﴾ عن عمران بن حصين قال رسول الله ﷺ: «**من سمع بالدجال فلينأ عنه، فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن، فيتَّبعه مما يبعث به من الشبهات، أو لما يبعث به من الشبهات**». هكذا قال.

رواه أبو داود (٤/ ٤٣١٩): حدثنا موسى بن إسماعيل، ثنا جرير، ثنا حميد بن هلال، عن أبي الدهماء قال: سمعت عمران بن حصين يحدث قال.

وهذا سندٌ على شرط مسلم. وجرير هو ابن حازم.

ورواه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٨٨): حدثنا وكيع، عن جرير بن حازم به.

ورواه الطبراني في «الكبير» (١٨/ ٢٢٠) من طريق جرير به.

ورواه أحمد (٤/ ٤٣١): ثنا يحيى بن سعيد، ثنا هشام بن حسان، ثنا حميد بن هلال به.

ورواه أحمد (٤/ ٤٤١): ثنا يزيد، أنا هشام بن حسان به.

ويزيد هو ابن هارون.

ورواه الطبراني في «الكبير» (١٨/ ٢٢١-٢٢٧) من طريق يحيى ويزيد

وزائدة، عن هشام بن حسان به.

وصححه الألباني في «صحيح الجامع»: رقم: (٦٣٠١).

باب طعام المؤمنين عند نزول الدجال هو التسبيح والتقديس.

﴿١٤٠٨﴾ عن أسماء بنت يزيد: قلت يا رسول الله والله إنا لنعجن عجينتنا فما نخبزها حتى نجوع، فكيف بالمؤمنين يومئذ؟ قال: **«يجزئهم ما يجزئ أهل السماء من التسبيح والتقديس»**.

في سنده شهر بن حوشب.

وله شاهدٌ عن عائشة.

رواه أحمد (٦/ ١٢٥) أن رسول الله ﷺ ذكر جهدًا شديدًا يكون بين يدي الدجال فقلت: يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: **«يا عائشة العرب يومئذٍ قليل»**. فقلت: ما يجزئ المؤمنين يومئذ من الطعام؟ قال: **«ما يجزئ الملائكة: التسبيح والتكبير والتحميد والتهليل»**. قلت: فأي المال يومئذ خير؟ قال: **«غلام شديد يسقي أهله من الماء. وأما الطعام فلا طعام»**.

وسنده ضعيفٌ فيه علي بن زيد بن جدعان، وعنعنة الحسن البصري.

وله شاهد عن أسماء بنت عميس.

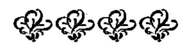
رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ١٥٧): حدثنا مصعب بن إبراهيم بن حمزة الزبيري، ثنا أبي، ثنا أنس بن عياض، عن عبيد الله بن عمر قال: حدثني بعض أصحابنا عن أسماء بنت عميس: أن النبي ﷺ دخل عليها لبعض حاجته، ثم خرج فشكت إليه الحاجة فقال: **«كيف بكم إذا ابتليتم بعبد قد سخرت له أنهار الأرض وثمارها؟ فمن اتبعه أطعمه وأكفره، ومن عصاه حرمه ومنعه؟»** قلت: يا رسول الله إن الجارية لتحبس على التنور ساعة تخبزها فأكاد أفتتن في

صلاتي. فكيف بنا إذا كان ذلك؟ فقال: «إن الله يعصم المؤمنين يومئذ بما عصم به الملائكة من التسبيح، إن بين عينيه: "كافر" يقرؤه كل مؤمن، كاتب وغير كاتب».

وشيخ الطبراني لم أعرفه. وفيه رجل لم يسم.

وله شاهد عن أبي أمامة عند ابن ماجه (٢/ ٤٠٧٧) بسندٍ ضعيف سيأتي برقم (١٤٧٩).

وله شاهد عن ابن عمر عند الحاكم لكن سنده ساقط، فلا حاجة لذكره.



باب صفة الدجال.

﴿١٤٠٩﴾ عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال في الدجال: «أعور، هجان، أزهر، كأن رأسه أصله، أشبه الناس بعبد العزى بن قطن، فإما هَلَكَ الْهُلَّكُ، فإن ربكم تعالى ليس بأعور».

رواه أحمد (١/ ٢٤٠): ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس.

وقال: قال شعبة فحدثت به قتادة فحدثني بنحو من هذا.

وسنده الثاني صحيح، وكذا الأول؛ لأن رواية شعبة عن سماك مقبولة. كما حققته في الأحاديث المنتقدة (رقم٢٨).

وقال ابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ١٠١): حدثنا محمد بن بشار قال: ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة، عن سماك به.

وقال: قال محمد بن جعفر قال شعبة: فحدثت به قتادة فحدث نحوا من هذا.

ورواه أحمد (١/ ٣١٢): ثنا وهب بن جرير قال: أخبرني شعبة عن سماك به.

ورواه ابن حبان (١٥/ ٦٧٩٦) من طريق معاذ بن معاذ قال: حدثنا شعبة به.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٢٧٣): حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن أبي إسحاق الأنماطي علي بن عبد العزيز، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس أن النبي ﷺ ذكر الدجال فقال: **«أعور، جعد، هجان، أزهر، كأن رأسه أصلة، أشبه الناس بعبد العزى بن قطن، ولكن الهلك كل الهلك أنه أعور، وأن ربكم عز وجل ليس بأعور»**.

وهذا سند صحيح. ورواية شعبة عن سماك مقبولة.

ورواه عبد الله في «السنة» (٢/ ٤٤٧-٤٥١-٤٩٢) من طريق شعبة به.

وقال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣/ ١٩٠): وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم. انتهى.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٣١٣): حدثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا شيبان، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس: عن النبي ﷺ قال: **«رأيت الدجال أقمر، هجانا، ضخما، فيلميا، كأن شعر رأسه أغصان شجرة، أعور، كأن عينا كوكب الصبح، أشبهه بعبد العزى، رجل من خزاعة»**.

وهشام بن عمار فيه ضعف، والوليد بن مسلم يسوي. لكنه صالح للشواهد.

﴿١٤١٠﴾ عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: **«إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا: إن مسيح الدجال رجل قصير أفحج، جعد، أعور، مطموس العين، ليس بناتئة ولا جحراء، فإن ألبس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور»**.

رواه أبو داود (٤/ ٤٣٢٠)، وأحمد (٥/ ٣٢٤) قال: حدثنا حيوة بن شريح، ثنا بقية، حدثني بحير، عن خالد بن معدان، عن عمرو بن الأسود، عن جنادة بن

أبي أمية، عن عبادة بن الصامت أنه حدثهم.

قلت: بقية يسوي.

ورواه النسائي في «الكبرى» (٤/ ٤١٩)، والآجري في «الشريعة» (٢/ ١٩٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢٢١)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٢/ ١٨٥) من طريق بقية به.

قال الشيخ الألباني: صحيح.

﴿١٤١١﴾ عن ابن عباس قال: أسري بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس ثم جاء من ليلته فحدثهم بمسيره وبعلامة بيت المقدس وبعيرهم فقال ناس: نحن نصدق محمدًا بما يقول. فارتدوا كفارًا فضرب الله أعناقهم مع أبي جهل. وقال أبو جهل: يخوفنا محمد بشجرة الزقوم، هاتوا تمرًا وزبدًا فتزقموا. ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ليس رؤيا منام، وعيسى وموسى وإبراهيم صلوات الله عليهم. فسئل النبي ﷺ عن الدجال فقال: **«أقمر هجانا، (في رواية عند أحمد: قال: رأيته فيلمانيا أقمر هجانا) إحدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري، كأن شعر رأسه أغصان شجرة، ورأيت عيسى شابًا، أبيض جعد الرأس، حديد البصر مبطن الخلق. ورأيت موسى أسحم آدم كثير الشعر. ونظرت إلى إبراهيم فلا أنظر إلى أرب من آرابه إلا نظرت إليه مني كأنه صاحبكم»**. فقال جبريل عليه السلام: سلم على مالك فسلمت عليه.

رواه أحمد (١/ ٣٧٤)، وأبو يعلى (٥/ ٢٧٢٠)، والحارث بن أبي أسامة (١/ ٢٤- زوائده) من طريق حسن بن موسى، ثنا ثابت أبو زيد قال: ثنا هلال، عن عكرمة، عن ابن عباس.

وتابعه عبد الصمد بن عبد الوارث، عن ثابت به عند أحمد (١/ ١٦٧).

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح وصححه ابن كثير في «تفسيره».

قلت: هلال بن خباب ثقة، لكن ذكر أنه تغير في آخر عمره.

﴿١٤١٢﴾ عن أم سلمة ذكرت المسيح الدجال ليلة فلم يأتني النوم فلما أصبحت دخلت على رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: «**لا تفعلي، فإنه إن يخرج وأنا حي يكفيكموه الله بي، وإن يخرج بعد أن أموت يكفيكموه الله بالصالحين**»، ثم قال: «**ما من نبي إلا وقد حذر أمته الدجال، وإني أحذركموه إنه أعور، وإن الله ليس بأعور، إنه يمشي في الأرض وإن الأرض والسماء لله، إلا أن المسيح عينه اليمنى كأنها عنبة طافية**».

رواه ابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ١٠٣): حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال: ثنا عمي قال: حدثني مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن أبيه، عن عروة بن الزبير قال: قالت أم سلمة زوج النبي.

وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب فيه كلام وهو من رجال مسلم، لا ينزل عن درجة الحسن، وقد سُئل ابن خزيمة عنه وهو راوي هذا الحديث عنه، فذكر أنه رجع عن الأحاديث التي أنكرت عليه.

ومخرمة لم يسمع من أبيه لكن روى عنه وجادة، والوجادة أحد طرق التحمل الصحيحة.

وعليه فالسند حسن.

وصححه الألباني على شرط مسلم في «قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام» (٦٠).

ونقل ابن كثير في «النهاية في الفتن والملاحم» (٩٤) عن الذهبي قوله: إسناده قوي.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ٢٦٨): حدثنا أحمد بن محمد بن نافع الطحان المصري، ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب به.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٦٧١): رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن شيخ الطبراني أحمد بن محمد بن نافع الطحان لم أعرفه.

قلت: ولم أعرفه أنا كذلك.

في أكثر الأحاديث الصحيحة: أن الدجال أعور العين اليمنى.

لكن روى أحمد (٥/ ٣٨٣): ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن شقيق، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: **«الدجال أعور العين اليسرى، جفال الشعر، معه جنة ونار، فناره جنة وجنته نار»**.

وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وروى أحمد (٣/ ١١٥): ثنا يحيى، عن حميد، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: **«إن الدجال أعور العين الشمال، عليها ظفرة غليظة، مكتوبٌ بين عينيه: كافر، قال: وكفر»**.

وإسناده صحيح على شرط الشيخين. ويحيى هو ابن سعيد القطان. وحميد هو الطويل.

وروى أحمد (٥/ ٢٢١): ثنا أبو النضر، ثنا حشرج، حدثني سعيد بن جمهان، عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: **«ألا إنه لم يكن نبي قبلي إلا قد حذر الدجال أمته هو أعور عينه اليسرى، بعينه اليمنى ظفرة غليظة، مكتوبٌ بين عينيه: كافر، يخرج معه واديان، أحدهما جنة والآخر نار، فناره جنة وجنته نار، معه ملكان من الملائكة، يشبهان نبيين من الأنبياء، لو شئت سميتهما بأسمائهما وأسماء آبائهما، واحد منهما عن يمينه، والآخر عن شماله. وذلك فتنة. فيقول الدجال: ألست بربكم؟ ألست أحيي وأميت؟ فيقول له أحد الملكين: كذبت. ما يسمعه أحد من الناس إلا صاحبه. فيقول له: صدقت. فيسمعه الناس، فيظنون إنما يصدق الدجال. وذلك فتنة. ثم يسير حتى يأتي**

المدينة فلا يؤذن له فيها، فيقول: هذه قرية ذلك الرجل. ثم يسير حتى يأتي الشام فيهلكه الله عز وجل عند عقبة أفيق».

ورواه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٩١): حدثنا الفضل بن دكين قال: حدثنا حشرج به.

وفي حشرج بن نباتة وسعيد بن جمهان خلاف، والخلاف في أولهما أشد.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٦٥٤): رواه أحمد والطبراني واللفظ له ورجاله ثقات، وفي بعضهم كلام لا يضر.

وأغلب الأحاديث المتقدمة فيها: أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية.

لكن في رواية في مسند أحمد (٢/ ١٢٤): ثنا يونس، ثنا حماد؛ يعني: ابن سلمة، عن أيوب وعبيد الله، عن نافع، عن عبد الله بن عمر؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الدجال أعور عين اليمنى، وعينه الأخرى كأنها عنبةٌ طافية**».

إسناده صحيحٌ على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة فمن رجال مسلم.

فجعل العين الأخرى كأنها عنبة طافية.

ولعله من أوهام حماد بن سلمة، فهو وإن كان ثقة فهو يغلط. والوهم قريب.

﴿١٤١٣﴾ عن الفلتان بن عاصم قال: أتيت رسول الله ﷺ، وإنا لجلوس ننتظره إذ خرج علينا في وجهه الغضب، فجلس طويلًا لا يتكلم، ثم سري عنه فقال: «**إني خرجت إليكم وقد تبينت لي ليلة القدر، ومسيح الضلالة. فخرجت إليكم لأبينها لكم فلقيت بالمسجد رجلان يتلاحيان، بينهما الشيطان، فحجزت بينهما فاختلست مني، فالتمسوها في العشر الأواخر. وأما مسيح الضلالة فإنه أجلى الجبهة، ممسوح العين، عريض النحر، فيه دماء كأنه ابن العزى أو ابن العزى بن فلان**».

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/ ٣٣٥): حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا سعيد بن سليمان، عن صالح بن عمر، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن خاله الفلتان بن عاصم.

وإسناده صحيح، أحمد بن يحيى بن إسحاق أبو جعفر البجلي الحلواني ثقة، كما في «تاريخ بغداد» (٥/ ٢١٢).

وسعيد بن سليمان الملقب بسعدويه ومن فوقه ثقات من رجال التهذيب.

ورواه أحمد (٢/ ٢٩١): ثنا يزيد، أنا المسعودي وأبو النضر قال: حدثنا المسعودي المعنى، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريرة.

ورواه الطيالسي (٢٥٣٢) قال: حدثنا المسعودي به.

والمسعودي اختلط.

﴿١٤١٤﴾ عن أنس ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **«ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب، ألا إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، وإن بين عينيه مكتوبٌ: كافرٌ».**

رواه البخاري (٦/ ٦٧١٢)، ومسلم (٤/ ٢٩٣٣)، وأبو داود (٤/ ٤٣١٦)، وأحمد (٣/ ١٧٣-٢٠١-٢٠٧-٢٢٨-٢٢٩-٢٤٩-٢٧٦)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٨٩)، والطيالسي (١٩٦٣)، وأبو يعلى (٥/ ٣٠١٧-٣٠٩٢) (٦/ ٣٢٦٥-٣٧٦٨)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩٢٨)، واللالكائي (٣/ ٤٢٤)، والداني في «الفتن» (٦/ ١١٧٠)، وعبد الله في «السنة» (٢/ ٤٤٦-٤٥٠).

ورواه مسلم (٤/ ٢٩٣٣) عن أنس: أن نبي الله ﷺ قال: **«الدجال مكتوبٌ بين عينيه: (ك ف ر) أي: كافر».**

وفي لفظ لمسلم: قال رسول الله ﷺ: **«الدجال ممسوح العين، مكتوب بين**

عينيه كافر»، ثم تهجاها: (ك ف ر) ، يقرؤه كل مسلم.

وفي لفظ في مسند أحمد بن حنبل (٣/ ١١٥) بسندٍ صحيح عن أنس عن النبي ﷺ قال: «**إن الدجال أعور العين الشمال عليها ظفرة غليظة، مكتوبٌ بين عينيه: كافر، قال: وكفر**».

﴿١٤١٥﴾ عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدجال أعمر العين اليسرى، جُفَال الشعر، معه جنة ونار، فناره جنة، وجنته نار**».

ورواه مسلم (٤/ ٢٩٣٤)، وابن ماجه (٢/ ٤٠٧١)، وأحمد (٥/ ٣٨٣-٣٩٧)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩٢٠-٩٢١).

﴿١٤١٦﴾ عن أبي أن رسول الله ﷺ ذكر الدجال فقال: «**إحدى عينيه كأنها زجاجة خضراء، وتعوذوا بالله -تبارك وتعالى- من عذاب القبر**».

رواه أحمد (٥/ ١٢٣-١٢٤)، وابن حبان (١٥/ ٦٧٩٥) من طريق شعبة عن حبيب بن الزبير قال: سمعت عبد الله بن أبي الهذيل سمع ابن أبزى سمع عبد الله بن خباب سمع أبيا يحدث.

ورجاله ثقات. وابن خباب وثقه العجلي وابن حبان.

وقال أبو نعيم: أدرك النبى ﷺ ، مختلف فى صحبته، له رؤية ولأبيه صحبة.

﴿١٤١٧﴾ عن عبد الله بن عمر: ذكر النبي ﷺ يومًا بين ظهري الناس المسيح الدجال فقال: «**إن الله ليس بأعور، ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأن عينه عِنَبة طافية، وأراني الليلة عند الكعبة في المنام، فإذا رجل آدم كأحسن ما يرى من أُدْم الرجال، تضرب لِمَّته بين منكبيه، رَجِل الشعر، يقطر رأسه ماء، واضعًا يديه على منكبي رجلين، وهو يطوف بالبيت. فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا المسيح بن مريم. ثم رأيت رجلًا وراءه جعدا قَطَطًا أعور العين اليمنى، كأشبه من رأيت بابن قطن، واضعًا يديه على منكبي رجل، يطوف**

بالبيت. فقلت: من هذا؟ قالوا: المسيح الدجال».

رواه البخاري (٣/ ٣٢٥٦)، ومسلم (١/ ١٦٩)، وأحمد (٢/ ١٢٢-١٤٤)، ومالك (١٦٤٠)، وأبو يعلى (٩/ ٥٤٥٨)، والطبراني في «الأوسط» (٩/ ٩١٦٤)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٧٢٢-٧٢٣).

ورواه البخاري (٣/ ٣٢٥٧) (٦/ ٦٦٢٣-٦٧٠٩)، ومسلم (١/ ١٧١) عن ابن عمر قال: لا والله ما قال النبي ﷺ لعيسى أحمر، ولكن قال: **«بينما أنا نائمٌ أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم سَبِط الشعر يهادى بين رجلين، يَنْطُف رأسه ماء، أو يُهْراق رأسه ماء. فقلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم. فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر، جسيم، جَعْد الرأس، أعور عينه اليمنى، كأن عينه عنبة طافية. قلت: من هذا؟ قالوا: هذا الدجال، وأقرب الناس به شبهًا ابن قطن».**

قال الزهري: رجل من خزاعة هلك في الجاهلية.

ورواه للبخاري (٥/ ٥٥٦٢) (٦/ ٦٥٩٨)، ومسلم (١/ ١٦٩) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: **«أراني الليلة عند الكعبة فرأيت رجلًا آدم، كأحسن ما أنت راء من أدم الرجال، له لِمَّة، كأحسن ما أنت راء من اللمم، قد رجلها فهي تقطر ماء، متكأ على رجلين أو على عواتق رجلين، يطوف بالبيت فسألت من هذا؟ فقيل: المسيح ابن مريم. وإذا أنا برجل جعد قَطَطٍ أعور العين اليمنى، كأنها عنبة طافية فسألت من هذا؟ فقيل: المسيح الدجال».**

﴿١٤١٨﴾ عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لأنا أعلم بما مع الدجال منه، معه نهران يجريان أحدهما رأي العين، ماء أبيض، والآخر رأي العين نار تأجج. فإما أدركن أحد فليأت النهر الذي يراه نارًا، وليغمض ثم ليطأطئ رأسه فيشرب منه فإنه ماء بارد. وإن الدجال ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة مكتوبٌ بين عينيه: «كافر»، يقرؤه كل مؤمن، كاتب وغير كاتب».**

رواه مسلم (٤/ ٢٩٣٤)، وأحمد (٥/ ٣٨٦-٤٠٤)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩١٨).

﴿١٤١٨﴾ عن أبي بكرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«الدجال أعور بعين الشمال، بين عينيه مكتوبٌ: "كافر"، يقرؤه الأمي والكاتب»**.

رواه أحمد (٥/ ٣٨): ثنا يحيى بن سعيد، عن عيينة، حدثني أبي، عن أبي بكرة.

إسناده قويٌّ.

ويحيى هو القطان، وعيينة هو ابن عبد الرحمن بن جوشن ثقة صدوق.

وله شاهد عن أنس، رواه ابن حبان (١٥/ ٦٧٩٤): أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا العباس بن الوليد النرسي قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا سعيد عن قتادة: عن أنس أن نبي الله ﷺ قال: **«إن بين عينيه مكتوب: «ك ف ر»، يقرؤه كل مؤمنٍ من أمي وكاتب»**؛ يعني: الدجال.

إسناده صحيح.

ويزيد بن زريع سمع من سعيد وهو ابن أبي عروبة قبل الاختلاط.

ورواه أبو يعلى (٥/ ٣٠١٦): حدثنا أبو موسى، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أنس أن النبي ﷺ قال: **«الدجال مكتوب بين عينيه: "ك ف ر"»**، قال: وذكر قتادة: أنه يقرؤه كل مؤمن: أمي وكاتب، يخرج في قلة من الناس ونقص من الطعام، يدخل أمصار العرب كلها، غير طيبة، وهي المدينة. قال قائل: يا نبي الله أما يريد المدينة؟ قال: **«بلى، ولكن الملائكة صافون بنقابها وأبوابها يحرسونها»**.

ورجاله رجال الشيخين، وإسناده حسن، ومعاذ بن هشام لا ينزل حديثه عن درجة الحسن. وأبو موسى هو محمد بن المثنى الثقة الثبت.

ورواه البخاري (٣/ ٣٢٦٦) (٦/ ٦٧١١)، ومسلم (٤/ ٢٩٣٥) عن حذيفة قال: إني سمعته يقول: «**إن مع الدجال إذا خرج ماءً ونارًا. فأما الذي يرى الناس أنها النار فماء بارد. وأما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنار تحرق. فمن أدرك منكم فليقع في الذي يرى أنها نار فإنه عذب بارد**».

وفي لفظ لمسلم: عن ربعي بن حراش قال: اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة: لأنا بما مع الدجال أعلم منه إن معه نهرًا من ماء ونهرًا من نار، فأما الذي ترون أنه نار: ماء. وأما الذي ترون أنه ماء: نار. فمن أدرك ذلك منكم فأراد الماء فليشرب من الذي يراه أنه نار، فإنه سيجده ماء».

قال أبو مسعود: هكذا سمعت النبي ﷺ يقول.

باب الفتن العظام التي تكون مع الدجال.

﴿١٤١٩﴾ عن المغيرة بن شعبة: ما سأل أحد النبي ﷺ عن الدجال ما سألته، وإنه قال لي: ما يضرك منه؟ قلت: لأنهم يقولون إن معه جبل خبز ونهر ماء. قال: «**هو أهون على الله من ذلك**».

رواه البخاري (٦/ ٦٧٠٥)، ومسلم (٣/ ٢١٥٢) (٤/ ٢٩٣٩)، وابن ماجه (٢/ ٤٠٧٣)، وأحمد (٤/ ٢٥٢)، وابن حبان (١٥/ ٦٧٨٢-٦٨٠٠)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٨٨)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٤٠٠-٤٠١-٤٠٢)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩١٧).

وفي لفظ لمسلم (٤/ ٢٩٣٩): ما سأل أحد النبي ﷺ عن الدجال أكثر مما سألت قال: «**وما يُنْصِبك منه؟ إنه لا يضرك**». قال: قلت: يا رسول الله إنهم يقولون: إن معه الطعام والأنهار. قال: «**هو أهون على الله من ذلك**».

وفي سنن ابن ماجه: قلت: إنهم يقولون: إن معه الطعام والشراب . قال:

«هو أهون على الله من ذلك».

وفي مسند أحمد (٤/ ٢٤٨): ثنا يزيد، أنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن المغيرة بن شعبة قال: ما سأل أحد رسول الله ﷺ عن الدجال أكثر مما سألته عنه فقال لي: «**أي بني، وما ينصبك منه، إنه لن يضرك**». قال: قلت: يا رسول الله إنهم يزعمون أن معه جبال الخبز وأنهار الماء. فقال: «**هو أهون على الله ﷻ من ذاك**».

وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

(١٤٢٠) عن جنادة بن أبي أمية أنه خطب ذات يوم فقال: دخلنا على رجل من أصحاب النبي ﷺ وقلنا له: حدثنا بما سمعت من رسول الله ﷺ ولا تحدثنا بما سمعت من الناس قالوا. قال: فشددوا عليه، فقال: قام فينا رسول الله ﷺ فقال: «**أنذركم المسيح الدجال: أنذركم المسيح الدجال، وهو رجل ممسوح العين** -قال ابن عون: أظنه قال: اليسرى- **يمكث في الأرض أربعين صباحًا، معه جبال خبز وأنهار ماء، يبلغ سلطانه كل منهل، لا يأتي أربعة مساجد، فذكر المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، والطور، والمدينة. غير أن ما كان من ذلك فاعلموا أن الله ليس بأعور، وليس الله بأعور، وليس الله بأعور**».

قال ابن عون: وأظن في حديثه: يسلط على رجل من البشر، فيقتله ثم يحييه، ولا يسلط على غيره.

قال أحمد (٥/ ٤٣٤): ثنا إسماعيل، ثنا ابن عون، عن مجاهد قال: كان جنادة بن أبي أمية أميرًا علينا في البحر ست سنين فخطبنا ذات يوم فقال.

وهذا سندٌ صحيحٌ، وإسماعيل هو ابن علية.

ثم رواه أحمد (٥/ ٤٣٤) ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن سليمان، عن مجاهد به.

وسند صحيح.

ثم رواه أحمد (٥/ ٤٣٥) ثنا عبد الرزاق، أنا سفيان، عن الأعمش ومنصور، عن مجاهد به.

وسند صحيح كذلك.

ورواه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٩٥) قال: حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن منصور، عن مجاهد به.

وسند صحيح كذلك.

والحديث ذكره الألباني في «الصحيحة» (٦/ ٢٩٣٤).

قال أحمد (٥/ ٣٧٢): ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة قال: رأيت رجلًا بالمدينة وقد طاف الناس به وهو يقول: قال رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ، فإذا رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: فسمعته وهو يقول: **«إن من بعدكم الكذاب المضل، وإن رأسه من بعده حبك حبك حبك (ثلاث مرات)، وإنه سيقول: أنا ربكم. فمن قال: لست ربنا، لكن ربنا الله، عليه توكلنا، وإليه أنبنا، نعوذ بالله من شرك، لم يكن له عليه سلطان»**.

وقال كذلك (٥/ ٤١٠): ثنا إسماعيل، ثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ، عن النبي ﷺ به.

وكلا الإسنادين صحيح، رجالهما ثقات رجال الشيخين، وجهالة الصحابي لا تضر.

﴿١٤٢١﴾ عن حذيفة سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن مع الدجال إذا خرج ماءً ونارًا، فأما الذي يرى الناس أنها النار فماء بارد. وأما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنار تحرق. فمن أدرك منكم فليقع في الذي يرى أنها نار، فإنه عذب بارد»**.

رواه البخاري (٣/ ٣٢٦٦) (٦/ ٦٧١١)، ومسلم (٤/ ٢٩٣٤)، وأحمد (٥/ ٣٨٦-٣٩٣-٣٩٥-٣٩٩-٤٠٤)، والحاكم (٤/ ٨٥٠٤)، والبيهقي في «الشعب» (٥/ ٤٣٠)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٩٠)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ٢٣٢)، و«الأوسط» (٣/ ٢٥٠٣)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩١٨- فما بعد)، والداني في «الفتن» (٦/ ١١٧٧).

ولفظه عند مسلم: عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لأنا أعلم بما مع الدجال منه، معه نهران يجريان: أحدهما رأي العين ماء أبيض، والآخر رأي العين نار تأجج، فإما أدركن أحد فليأت النهر الذي يراه نارًا، وليغمض ثم ليطأطئ رأسه فيشرب منه، فإنه ماء بارد، وإن الدجال ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة، مكتوبٌ بين عينيه: "كافر". يقرؤه كل مؤمنٍ كاتب وغير كاتب»**.

وروراه مسلم (٤/ ٢٩٣٤)، وأحمد (٥/ ٣٩٩) عن حذيفة: عن النبي ﷺ أنه قال في الدجال: **«إن معه ماءً ونارًا، فناره ماء بارد، وماؤه نار، فلا تهلكوا»**.

باب أمر الدجال للسماء فتمطر وللأرض فتنبت وللخرب فتخرج كنوزها.

﴿١٤٢٢﴾ عن النواس بن سمعان مرفوعًا: **«فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا، وأسبغه ضروعا، وأمده خواصر، ثم يأتي القوم فيدعوهم، فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم. ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل»**.

رواه مسلم. وسيأتي برقم (١٤٧٧).

﴿١٤٢٣﴾ عن أبي أمامة الباهلي مرفوعًا: **«وإن من فتنته أن يأمر السماء أن**

تمطر، فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت، فتنبت، فيمر بالحي من العرب فيكذبونه، ولا يبقى لهم سائمة إلا هلكت. ويمر بالحي فيصدقونه، فيأمر السماء أن تمطر، فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت، فتنبت. فتروح إليه مواشيهم من يومهم ذلك أعظم ما كانت وأسمنه، وأمده خواصراً، وأدره ضروعًا».

رواه الحاكم وغيره. وسيأتي برقم (١٤٧٩).

﴿١٤٢٤﴾ عن أسماء بنت يزيد بسند فيه شهر بن حوشب: «يرون السماء تمطر، وهي لا تمطر، والأرض تنبت وهي لا تنبت».

رواه عبد الله في «السنة» (٢/ ٤٥٣). سيأتي برقم (١٤٥٤).

باب إحياء الدجال الأموات.

﴿١٤٢٥﴾ عن أبي أمامة مرفوعًا في حديث طويل: فيقول: «أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم، فيتمثل له شياطين على صورة أبيه وأمه، فيقولان: يا بني اتبعه، فإنه ربك».

رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢/ ١٢٤٩)، والحاكم وصححه. وسيأتي برقم (١٤٧٩).

وله شاهدٌ عن أسماء.

رواه عبد الرزاق (١١/ ٣٩١): عن معمر، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد الأنصارية قالت: كان رسول الله ﷺ في بيتي فذكر الدجال فقال: «إن بين يديه ثلاث سنين:

سنة تمسك السماء ثلث قطرها، والأرض ثلث نباتها.

والثانية: تمسك السماء ثلثي قطرها، والأرض ثلثي نباتها.

والثالثة: تمسك السماء قطرها كله، والأرض نباتها كله، فلا تبقى ذات ظلف،

ولا ذات ضرس من البهائم إلا هلكت. وإن من أشد الناس فتنة أنه يأتي الأعرابي فيقول: أرأيت إن أحييت لك إبلًا ألست تعلم أنني ربك؟ قال: فيقول: بلى. فيتمثل له الشيطان نحو إبله كأحسن ما تكون ضروعًا، وأعظمه أسنمة، قال: ويأتي الرجل قد مات أخوه ومات أبوه، فيقول: أرأيت إن أحييت لك أباك وأحييت لك أخاك أليس تعلم أني ربك؟ فيقول: بلى. فيتمثل له الشيطان نحو أبيه ونحو أخيه». قالت: ثم خرج رسول الله ﷺ لحاجة له ثم رجع. قالت: والقوم في اهتمام وغم مما حدثهم به. قالت: فأخذ بلحمتي الباب. وقال مهيم أسماء. قالت: قلت: يا رسول الله لقد خلعت أفئدتنا بذكر الدجال. قال: «إن يخرج وأنا حي فأنا حجيجه، وإلا فإن ربي خليفتي من بعدي على كل مؤمن». قالت أسماء: فقلت: يا رسول الله والله إنا لنعجن عجينتنا، فما نخبزها حتى نجوع، فكيف بالمؤمنين يومئذٍ؟ قال: «يجزئهم ما يجزئ أهل السماء من التسبيح والتقديس».

ومن طريق عبد الرزاق رواه أحمد (٦/ ٤٥٥)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ١٥٨).

ورواه أحمد (٦/ ٤٥٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ١٥٩) من وجه آخر عن قتادة به.

وفي سنده شهر بن حوشب مختلف فيه، والراجح ضعفه.

باب كيف العصمة من فتنة الدجال؟

﴿١٤٢٦﴾ عن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال».

رواه هشام الدستوائي عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد الغطفاني، عن

معدان بن أبي طلحة اليعمري، عن أبي الدرداء. رواه مسلم (١/ ٨٠٩)، والبيهقي (٣/ ٢٤٩).

واختلف على هشام كما سيأتي.

وتابعه على الرواية المتقدمة: همام بن يحيى عن قتادة به. رواه مسلم وأبو داود (٤/ ٤٣٢٣)، وأحمد (٥/ ١٩٦)، والحاكم (٢/ ٣٣٩١)، والبيهقي في «الشعب» (٢/ ٤٧٤)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٢٣٦).

وتابعه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به. رواه أحمد (٦/ ٤٤٩)، وابن حبان (٣/ ٧٨٥).

وتابعه شيبان بن عبد الرحمن وهو ثقة عن قتادة به. رواه أحمد (٦/ ٤٤٩).

وتابعهم الحجاج بن الحجاج الباهلي وهو ثقة عن قتادة به. رواه ابن طهمان في مشيخته (٢٠٢).

وخالفهم: شعبة، فرواه مرة عن قتادة سمعت سالم بن أبي الجعد يحدث عن معدان عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ أنه قال: «**من قرأ عشر آياتٍ من آخر الكهف عصم من فتنة الدجال**». قال حجاج: من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف.

رواه مسلم (١/ ٨٠٩)، وأحمد (٦/ ٤٤٦)، واللفظ له وابن حبان (٣/ ٧٨٦).

وهو عند النسائي في «الكبرى» (٦/ ٢٣٥) بهذا اللفظ غير أنه قال: عن ثوبان، بدل أبي الدرداء.

ورواه مرة أخرى عن قتادة به فقال: «**من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عُصِم من فتنة الدجال**». رواه الترمذي (٥/ ٢٨٨٦).

ورواه مرة أخرى عن قتادة به فقال: «**من قرأ عشر آيات من الكهف عصم**

من فتنة الدجال». رواه النسائي في الكبرى (٥/ ١٥) (٦/ ٢٣٥). فلم يعين.

واختلف على هشام الدستوائي، فرواه عنه مسلم كما تقدم.

ورواه الترمذي (٥/ ٢٨٨٦) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة بهذا الإسناد نحوه.

وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وأحال على رواية شعبة المتقدمة: **«من قرأ عشر آيات من آخر الكهف»**.

ونسب أبو داود لهشام رواية أخرى. قال أبو داود: وكذا قال هشام الدستوائي عن قتادة إلا أنه قال: **«من حفظ من خواتيم سورة الكهف»**.

ومن تأمل هذه الطرق وجد ما يلي: اتفق همام بن يحيى وسعيد بن أبي عروبة وشيبان بن عبد الرحمن والحجاج بن الحجاج الباهلي وهشام الدستوائي في رواية عنه على لفظ: من أول سورة الكهف.

واختلف على هشام ووافق الأكثر في اللفظ، وخالفهم أخرى.

واختلف على شعبة فوافقهم كذلك مرة، لكنه زاد لفظ "ثلاث".

ولا ريب أن ما اتفق عليه أربعة من الحفاظ أولى وخصوصًا وقد وافقهم مخالفوهم في رواية.

وفي الباب عن أبي سعيد الخدري قال: **«من قرأ سورة الكهف كما أنزلت ثم أدرك الدجال لم يسلط عليه، ولم يكن له عليه سبيل، ورفع له نور من حيث يقرأها إلى مكة»**.

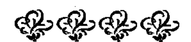
رواه عبد الرزاق (١/ ١٨٦) (٣/ ٣٧٨)، والحاكم (٤/ ٨٥٦٢)، والبيهقي في «الشعب» (٣/ ١١٢)، والنسائي في الكبرى (٦/ ٢٣٦) عن الثوري عن أبي هاشم الواسطي عن أبي مِجْلَز عن قيس بن عباد عنه.

وسنده صحيحٌ على شرط الشيخين. وهو موقوف.

وخالفه شعبة فرفعه، رواه عن أبي هاشم عن أبي مِجْلَز عن قيس بن عباد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ سورة الكهف كما أنزلت، كانت له نورًا يوم القيامة من مقامه إلى مكة، ومن قرأ عشر آياتٍ من آخرها، ثم خرج الدجال لم يسلط عليه...»**.

رواه الحاكم (١/ ٢٠٧٢)، والطبراني في «الأوسط» (٢/ ١٤٥٥)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٢٣٦). وسقط من إسناد الحاكم: "عن أبي مجلز".

وانظر «الصحيحة» للألباني (٦/ ٢٦٥١).



باب تحذير جميع الأنبياء من الدجال.

❨١٤٢٧❩ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: **«إني لأنذركموه، وما من نبي إلا أنذره قومه، لقد أنذر نوح قومه، ولكني أقول لكم فيه قولًا لم يقله نبي لقومه: تعلمون أنه أعور، وأن الله ليس بأعور»**.

رواه البخاري (٣/ ٣١٥٩)، ومسلم (١/ ١٦٩)، وأبو داود (٤/ ٤٧٥٧)، والترمذي (٤/ ٢٢٣٥)، وأحمد (٢/ ١٤٩)، وعبد الرزاق (١١/ ٣٩٠)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩٢٤)، وعبد الله في «السنة» (٢/ ٤٤٥-٥٣٤).

وفي لفظ للبخاري (٤/ ٤١٤١)، ومسلم (١/ ١٦٩) عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا: **«... إن ربكم ليس بأعور، وإنه (أي: الدجال) أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية...»**.

وفي لفظ آخر للبخاري (٦/ ٦٩٧٢) عن ابن عمر قال: ذُكِرَ الدجال عند النبي ﷺ فقال: **«إن الله لا يخفى عليكم، إن الله ليس بأعور - وأشار بيده إلى عينه - وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية»**.

وهو عند مسلم (١/ ١٦٩) بنحوه.

ورواه البخاري (٢/ ٢٨٩٢) (٦/ ٦٧٠٨-٦٧٠٩) عن ابن عمر.

﴿١٤٢٨﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أحدثكم حديثًا عن الدجال، ما حدث به نبي قومه، إنه أعور، وإنه يجيء معه بمثال الجنة والنار، فالتي يقول: إنها الجنة هي النار، وإني أنذركم كما أنذر به نوح قومه**».

رواه البخاري (٣/ ٣١٦٠)، ومسلم (٤/ ٢٩٣٦)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٩٢)، والداني في «الفتن» (٦/ ١١٦٠).

وعند مسلم وغيره: «**وإنه يجيء معه مثل الجنة والنار**».

﴿١٤٢٩﴾ عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب، ألا إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعورٍ، وإن بين عينيه مكتوب: كافر**».

رواه البخاري (٦/ ٦٧١٢)، ومسلم (٤/ ٢٩٣٣). وقد تقدم برقم (١٤١٤).

﴿١٤٣٠﴾ عن عائشة؛ أن النبي ﷺ كان يستعيذ بالله من فتنة الدجال، ومن فتنة عذاب القبر. ثم قال: «**أما فتنة الدجال فإنه لم يكن نبي إلا قد حذر أمته، وسأحذركموه تحذيرًا لم يحذره نبي أمته، إنه أعور، والله عز وجل ليس بأعور، مكتوب بين عينيه: "كافر"، يقرؤه كل مؤمن**».

رواه أحمد (٦/ ١٣٩) بسند صحيح. وتقدم برقم (١١١٥).

❀❀❀❀

باب أمر النبي ﷺ بالتعوذ من فتنة الدجال.

﴿١٤٣١﴾ عن زيد بن ثابت، عن النبي ﷺ قال: «**تعوذوا بالله من فتنة الدجال. قالوا: نعوذ بالله من فتنة الدجال**».

رواه مسلم (٤/ ٢٨٦٧).

تقدم برقم (١١٠١).

﴿١٤٣٢﴾ عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يدعو في الصلاة: «**اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال...**».

رواه البخاري ومسلم. وتقدم برقم (١١٢٠).

﴿١٤٣٣﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يدعو: «**اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال**».

رواه البخاري (١/ ١٣١١)، ومسلم (١/ ٥٨٨).

ولفظه عند مسلم: «**إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال**».

باب دخول الدجال جميع البلاد إلا مكة والمدينة.

﴿١٤٣٤﴾ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة، ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فيخرج الله كل كافر ومنافق**».

رواه البخاري (٢/ ١٧٨٢)، ومسلم (٤/ ٢٩٤٣)، وابن حبان (١٥/ ٦٨٠٣)، وابن أبي شيبة (٦/ ٤٠٦) (٧/ ٤٩٣)، والداني في «الفتن» (٦/ ١١٦٣).

ولفظه عند مسلم: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس من

بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة، وليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين تحرسها، فينزل بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات، يخرج إليه منها كل كافر ومنافق».

وفي لفظ للبخاري (٦/ ٦٧٠٦): عن أنس بن مالك قال: قال النبي ﷺ: **«يجيء الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة، ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات، فيخرج إليه كل كافر ومنافق».**

وفي لفظ للبخاري (٦/ ٦٧١٥-٧٠٣٥): عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: **«المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها، فلا يقربها الدجال. قال: ولا الطاعون إن شاء الله».**

﴿١٤٣٥﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال».**

رواه البخاري (٢/ ١٧٨١) (٦/ ٦٧١٤)، ومسلم (٢/ ١٣٧٩)، وأحمد (٢/ ٢٣٧-٣٧٥-٣٧٨)، ومالك (١٥٨٢)، والداني في «الفتن» (٦/ ١١٦٥).

﴿١٤٣٦﴾ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«يأتي المسيح من قبل المشرق همته المدينة حتى ينزل دُبُر أحد، ثم تصرف الملائكة وجهه قِبل الشام، وهنالك يهلك».**

رواه مسلم (٢/ ١٣٨٠).

﴿١٤٣٧﴾ عن أبي بكرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **«لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال، لها يومئذ سبعة أبواب، على كل باب ملكان».**

رواه البخاري (٢/ ١٧٨٠) (٦/ ٦٧٠٧)، وأحمد (٥/ ٤٣-٤٧)، وابن حبان (٩/ ٣٧٣١)، والحاكم (٤/ ٨٦٢٧)، وابن أبي شيبة (٦/ ٤٠٦) (٧/ ٤٩٢)، والداني في «الفتن» (٦/ ١١٦٦).

﴿١٤٣٨﴾ عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**يأتي المسيح من قبل المشرق همته المدينة حتى ينزل دبر أحد، ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام، وهنالك يهلك**».

رواه مسلم (٢/ ١٣٨٠)، وأحمد (٢/ ٣٩٧).

باب المكان الذي ينزل فيه الدجال عندما يصد عن المدينة.

﴿١٤٣٩﴾ عن أبي سعيد قال: حدثنا رسول الله ﷺ يومًا حديثًا طويلًا عن الدجال فكان فيما يحدثنا به أنه قال: «**يأتي الدجال، وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة، فينزل بعض السباخ التي تلي المدينة**».

رواه الشيخان.

سيأتي برقم (١٤٤٦).

﴿١٤٤٠﴾ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس من بلدٍ إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة، وليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين، تحرسها فينزل بالسبخة، فترجف المدينة ثلاث رجفات، يخرج إليه منها كل كافر ومنافق**».

رواه مسلم. تقدم برقم (١٤٣٤).

ورواه أحمد (٣/ ١٩١): ثنا بهز وعفان قالا: ثنا حماد بن سلمة، ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**يجيء الدجال فيطأ الأرض إلا مكة والمدينة، فيأتي المدينة فيجد بكل نقب من نقابها صفوفًا من الملائكة، فيأتي سبخة الجرف، فيضرب رواقه، فترجف المدينة ثلاث رجفات، فيخرج إليه كل منافق ومنافقة**».

إسناده صحيح على شرط مسلم.

﴿١٤٤١﴾ عن أبي أمامة الباهلي مرفوعًا: **«حتى ينزل عند الضريب الأحمر عند منقطع السبخة عند مجتمع السيول»**.

رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢/ ١٢٤٩)، والحاكم وصححه. وسيأتي برقم (١٤٧٩).

﴿١٤٤٢﴾ عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«ينزل الدجال في هذه السبخة بمر قناة فيكون أكثر من يخرج إليه النساء، حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطًا، مخافة أن تخرج إليه، ثم يسلط الله المسلمين عليه فيقتلونه، ويقتلون شيعته، حتى إن اليهودي ليختبئ تحت الشجرة أو الحجر، فيقول الحجر أو الشجرة للمسلم: هذا يهودي تحتي فاقتله»**.

تقدم أنه في سنده عنعنة ابن إسحاق.

وروى الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥/ ٥٤٦٥): حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا عقبة بن مكرم قال: حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا ينزل الدجال المدينة، ولكنه ينزل الخندق، وعلى كل نقب منها ملائكة يحرسونها، فأول من يتبعه النساء والإماء، فيذهب فيتبعه الناس فيردونه، فيرجع غضبان حتى ينزل الخندق، فينزل عند ذلك عيسى بن مريم»**.

وسنده حسن، إلا أن محمد بن عثمان بن أبي شيبة مختلف فيه. وثقه جماعة وكذبه آخرون.

﴿١٤٤٣﴾ عن محجن بن الأدرع؛ أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال: **«يوم الخلاص، وما يوم الخلاص، يوم الخلاص، وما يوم الخلاص، يوم الخلاص، وما يوم الخلاص (ثلاثًا)**. فقيل له: وما يوم الخلاص؟ قال: **«يجيء الدجال فيصعد أحدًا فينظر المدينة، فيقول لأصحابه: أترون هذا القصر**

الأبيض؟ هذا مسجد أحمد، ثم يأتي المدينة، فيجد بكل نقب منها ملكًا مصلتًا، فيأتي سبخة الحرف، فيضرب رواقه، ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات، فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه، فذلك يوم الخلاص».

رواه أحمد (٤/ ٣٣٨): ثنا يونس ثنا حماد يعني: ابن سلمة عن سعيد الجريري، عن عبد الله بن شقيق، عن محجن بن الأدرع.

ورواه الحاكم (٤/ ٨٦٣١) من طريق حماد بن سلمة، حدثنا خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق به.

وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

ورجال أحمد ثقات لكنه منقطع. عبد الله بن شقيق لم يسمع محجن بن الأدرع.

فهو صالح للشواهد. وإنما أوردته هنا لشواهده التي أوردتها في هذه الأبواب.

﴿١٤٤٤﴾ عن بعض أصحاب محمد ﷺ قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال فقال: **«يأتي سباخ المدينة»**.

رواه عبد الرزاق في مصنفه (١١/ ٣٩٧) بسند صحيح. وسيأتي برقم (١٤٨٠).

❁❁❁❁

باب الدجال لا يأتي أربعة
مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، والطور، والمدينة.

﴿١٤٤٥﴾ عن مجاهد قال: كان جنادة بن أبي أمية أميرًا علينا في البحر ست سنين فخطبنا ذات يوم فقال: دخلنا على رجل من أصحاب النبي ﷺ، وقلنا له: حدثنا بما سمعت من رسول الله ﷺ، ولا تحدثنا بما سمعت من

الناس. قالوا: قال: فشددوا عليه.

فقال: قام فينا رسول الله ﷺ فقال: **«أنذركم المسيح الدجال: أنذركم المسيح الدجال، وهو رجل ممسوح العين»**.

قال ابن عون: أظنه قال: اليسرى. **«يمكث في الأرض أربعين صباحًا، معه جبال خبز، وأنهار ماء، يبلغ سلطانه كل منهل، لا يأتي أربعة مساجد، فذكر: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، والطور، والمدينة، غير أن ما كان من ذلك فاعلموا أن الله ليس بأعور، ليس الله بأعور، ليس الله بأعور»**.

قال ابن عون: وأظن في حديثه: يسلط على رجل من البشر فيقتله، ثم يحييه، ولا يسلط على غيره.

رواه أحمد (٥/ ٤٣٤): ثنا إسماعيل ثنا ابن عون عن مجاهد.

إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين، غير صحابيه، وجهالة الصحابة لا تضر.

وإسماعيل هو ابن علية، وشيخه هو عبد الله بن عون.

ورواه أحمد (٥/ ٤٣٤): ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن سليمان، عن مجاهد، عن جنادة بن أبي أمية أنه قال: أتيت رجلًا من أصحاب النبي ﷺ فقلت له: حدثني حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ في الدجال، ولا تحدثني عن غيرك، وإن كان عندك مصدقًا. فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أنذرتكم فتنة الدجال، فليس من نبي إلا أنذره قومه، أو أمته، وإنه آدم جعد أعور عينه اليسرى، وإنه يمطر ولا ينبت الشجرة، وإنه يسلط على نفس فيقتلها، ثم يحييها، ولا يسلط على غيرها، وإنه معه جنة ونار، ونهر وماء، وجبل خبز. وإن جنته نار، وناره جنة، وإنه يلبث فيكم أربعين صباحًا، يرد فيها كل منهل إلا أربع مساجد: مسجد الحرام، ومسجد المدينة، والطور، ومسجد الأقصى، وإن شَكَلَ عليكم**

أو شُبه، فإن الله عَجَلَلْ ليس بأعور».

وعنه ابنه عبد الله في «السنة» (٢/ ٥٣٢).

وإسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين، غير صحابيه.

ورواه أحمد (٥/ ٤٣٥): ثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن الأعمش ومنصور عن مجاهد عن جنادة بن أبي أمية الأزدي قال: ذهبت أنا ورجل من الأنصار إلى رجل من أصحاب النبي ﷺ فقلنا: حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ يذكر في الدجال ولا تحدثنا عن غيره، وإن كان مصدقًا. قال: خطبنا النبي ﷺ فقال: **«أنذرتكم الدجال»**. فذكره.

وإسناده صحيح رجاله رجال الشيخين، غير صحابيه.

ورواه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٩٥): حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن منصور عن مجاهد قال: حدثنا جنادة بن أبي أمية الدوسي قال: دخلت أنا وصاحب لي على رجل من أصحاب رسول الله ﷺ.

❁❁❁❁

باب الرجل الذي يتحدى الدجال.

(١٤٤٦) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثًا طويلًا عن الدجال فكان فيما حدثنا به أن قال: **«يأتي الدجال، وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة، ينزل بعض السِّباخ التي بالمدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس، أو من خير الناس، فيقول: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله ﷺ حديثه. فيقول الدجال: أرأيت إن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر؟ . فيقولون: لا. فيقتله ثم يحييه. فيقول حين يحييه: والله ما كنت قط أشد بصيرة مني اليوم. فيقول الدجال: أقتله. فلا أسلط عليه.**

رواه البخاري (٢/ ١٧٨٣) (٦/ ٦٧١٣)، ومسلم (٤/ ٢٩٣٨)، والنسائي

في «الكبرى» (٢/ ٤٨٥)، وأحمد (٣/ ٣٦)، وابن حبان (١٥/ ٦٨٠١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٩٠)، وعبد الرزاق (١١/ ٣٩٣)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩١٥).

﴿١٤٤٧﴾ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«يخرج الدجال فيتوجه قِبله رجل من المؤمنين فتلقاه الْمَسالِح، مسالح الدجال فيقولون له: أين تعمد؟ فيقول: أعمد إلى هذا الذي خرج. قال: فيقولون له: أو ما تؤمن بربنا؟ فيقول: ما بِربنا خفاء. فيقولون: اقتلوه. فيقول بعضهم لبعض: أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدًا دونه. قال: فينطلقون به إلى الدجال فإذا رآه المؤمن قال: يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله ﷺ . قال: فيأمر الدجال به فَيُشَبَّح. فيقول: خذوه وشُجوه. فيوسع ظهره وبطنه ضربًا.**

قال: فيقول أو ما تؤمن بي؟ قال: فيقول: أنت المسيح الكذاب.

قال: فيؤمر به فيُؤْشر بالمئشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه. قال: ثم يمشي الدجال بين القطعتين، ثم يقول له: قم. فيستوي قائمًا.

قال: ثم يقول له: أتؤمن بي؟ فيقول: ما ازددت فيك إلا بصيرة.

قال: ثم يقول: يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس.

قال: فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى تَرْقُوتِه نحاسًا، فلا يستطيع إليه سبيلًا. قال: فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به. فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار، وإنما ألقي في الجنة». فقال رسول الله ﷺ: **«هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين»**.

رواه مسلم (٤/ ٢٩٣٨)، وأبو يعلى (٢/ ١٤١٠)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩١٥-٩١٦).

باب بني تميم أشد الأمة على الدجال.

﴿١٤٤٨﴾ عن أبي هريرة قال: ما زلت أحب بني تميم منذ ثلاث سمعت من رسول الله ﷺ يقول فيهم، سمعته يقول: «**هم أشد أمتي على الدجال**».

رواه البخاري (٢/ ٢٤٠٥) (٤/ ٤١٠٨)، ومسلم (٤/ ٢٥٢٥)، وابن الجارود (٩٧٤)، وابن حبان (١٥/ ٦٨٠٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢/ ١١٤٦)، وأبو يعلى (١٠/ ٦١٠٨).

❀❀❀❀

باب رؤية النبي ﷺ الدجال في الإسراء.

﴿١٤٤٩﴾ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران ؑ، رجل آدم طوال جعد، كأنه من رجال شنوءة. ورأيت عيسى بن مريم مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سَبِط الرأس، وأري مالكًا خازن النار والدجال في آيات، أُراهن الله إياه: ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ [السجدة: ٢٣]**».

رواه البخاري (٣/ ٣٠٦٧-٣٢١٥)، ومسلم (١/ ١٦٥)، وأحمد (١/ ٣٤٢)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ١٥٧)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٧١٤- فما بعد)، واللالكائي (٤/ ٧٧٢).

واللفظ لمسلم.



باب الدجال

كان موجودًا على عهد النبي ﷺ وهو موثق في بعض الجزر.

﴿١٤٥٠﴾ عن فاطمة بنت قيس قالت: ... سمعت نداء المنادي منادي

رسول الله ﷺ ينادي: الصلاة جامعة. فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله ﷺ ، فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم. فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته، جلس على المنبر وهو يضحك، فقال: «**ليلزم كل إنسان مصلاه**».

ثم قال: «**أتدرون لما جمعتكم؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم لأن تميمًا الداري كان رجلًا نصرانيًّا، فجاء فبايع وأسلم.**

وحدثني حديثًا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلًا من لخم وجذام. فلعب بهم الموج شهرًا في البحر، ثم أَرْفَؤا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس، فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة.

فلقيتهم دابة أَهْلب كثير الشعر، لا يدرون ما قُبله من دبره من كثرة الشعر. فقالوا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجَسَّاسة؟ قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق. قال: لما سمت لنا رجلًا فرقنا منها أن تكون شيطانة. قال: فانطلقنا سراعًا حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقًا، وأشده وثاقًا، مجموعة يداه إلى عنقه، ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد.

قلنا: ويلك ما أنت؟

قال: قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم؟

قالوا: نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية، فصادفنا البحر حين اغتلم، فلعب بنا الموج شهرًا، ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه. فجلسنا في أقربها، فدخلنا الجزيرة، فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر، لا يدري ما قُبله من دُبره من

كثرة الشعر، فقلنا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة. قلنا: وما الجساسة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق. فأقبلنا إليك سراعًا، وفزعنا منها، ولم نأمن أن تكون شيطانة.

فقال: أخبروني عن نخل بَيْسَان.

قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟

قال: أسألكم عن نخلها هل يثمر؟ قلنا له: نعم.

قال: أما إنه يوشك أن لا تثمر.

قال: أخبروني عن بحيرة الطبرية.

قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟

قال: هل فيها ماء؟

قالوا: هي كثيرة الماء.

قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب.

قال: أخبروني عن عين زُغَر.

قالوا: عن أي شأنها تستخبر؟

قال: هل في العين ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء العين؟

قلنا له: نعم، هي كثيرة الماء، وأهلها يزرعون من مائها.

قال: أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟

قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب.

قال: أقاتله العرب؟

قلنا: نعم.

قال: كيف صنع بهم؟

فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب، وأطاعوه.

قال لهم: قد كان ذلك؟

قلنا: نعم.

قال: أما إن ذلك خير لهم أن يطيعوه، وإني مخبركم عني، إني أنا المسيح، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج، فأسير في الأرض، فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة، غير مكة وطيبة. فهما محرمتان علي كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدًا منهما استقبلني ملك بيده السيف صَلْتا يصدني عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها».

قالت: قال رسول الله ﷺ وطعن بمخصرته في المنبر: «هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة. يعني المدينة.

ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟» فقال الناس: نعم.

فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة، ألا إنه في بحر الشام، أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق، ما هو من قبل المشرق، ما هو من قبل المشرق، ما هو وأومأ بيده إلى المشرق.

قالت: فحفظت هذا من رسول الله ﷺ.

رواه مسلم (٤/ ٢٩٤٢)، وأبو داود (٤/ ٤٣٢٥-٤٣٢٦-٤٣٢٧)، والترمذي (٤/ ٢٢٥٣)، وابن ماجه (٢/ ٤٠٧٤)، وأحمد (٦/ ٣٧٣-٣٧٤-٤١٢-٤١٦-٤١٨)، والنسائي في «الكبرى» (٢/ ٤٨١)، والحميدي (١/ ٣٦٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦/ ٣١٨١)، وابن حبان (١٥/ ٦٧٨٧-٦٧٨٨-٦٧٨٩)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٩٧-٥١٠)، والطيالسي (١٦٤٦)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ١٢٧٠) (٢٤/ ٣٧١-٣٧٢-٣٨٥-٣٨٦-٣٨٨-٣٩١- وما بعده)، وفي «الأوسط» (٥/ ٤٨٥٩)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩٣١- فما بعد)، وعبد الله في السنة (٢/ ٤٥٣)، والداني في

«الفتن» (٦/ ١١٤٦-فما بعد)، وأبو نعيم في «الدلائل» (١/ ٦٧-فما بعد)، والآجري في «الشريعة» (٢/ ٢٠٠).

زاد أحمد في روايته من طريق مجالد عن عامر الشعبي عن فاطمة: قال عامر: فلقيت المحرر بن أبي هريرة فحدثته بحديث فاطمة بنت قيس، فقال: أشهد على أبي أنه حدثني كما حدثتك فاطمة، غير أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه في نحو المشرق».

قال: ثم لقيت القاسم بن محمد فذكرت له حديث فاطمة فقال: أشهد على عائشة أنها حدثتني كما حدثتك فاطمة، غير أنها قالت: الحرمان عليه حرام مكة والمدينة. انتهى.

ومجالد هو ابن سعيد ضعيف. والمحرر بن أبي هريرة وثقه ابن حبان، لكن هذه الرواية في المتابعات فلا تضر.

فتبين أن فاطمة بنت قيس تابعها أبو هريرة وعائشة على هذه الرواية.

وتابع فاطمة عليه أيضًا: جابر بن عبد الله. وهو الحديث بعده:

﴿١٤٥١﴾ عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم على المنبر: «إنه بينما أناس يسيرون في البحر فنفد طعامهم، فرفعت لهم جزيرة فخرجوا يريدون الخبر، فلقيتهم الجساسة»، فقلت لأبي سلمة: وما الجساسة؟ قال: امرأة تجر شعر جلدها ورأسها. قالت: في هذا القصر، فذكر الحديث، وسأل عن نخل بيسان، وعن عين زغر. قال: هو المسيح.

فقال لي ابن أبي سلمة: إن في هذا الحديث شيئًا ما حفظته.

قال: شهد جابر أنه هو ابن صياد. قلت: فإنه قد مات. قال: وإن مات. قلت: فإنه قد أسلم. قال: وإن أسلم. قلت: فإنه قد دخل المدينة. قال: وإن دخل المدينة.

رواه أبو داود (٤/ ٤٣٢٨)، وأبو يعلى (٤/ ٢٢٠٠) قال، واللفظ لأولهما: حدثنا واصل بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن فضيل عن الوليد بن عبد الله بن جميع عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر.

إسناده حسن. وهو على شرط مسلم.

رجاله ثقات رجال مسلم، سوى الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري الكوفي.

قال أحمد بن حنبل، وأبو داود: ليس به بأس.

وقال يحيى بن معين والعجلي: ثقة.

وكذلك قال.

وقال أبو زرعة: لا بأس به.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات».

وذكره أيضًا في «المجروحين».

وقال ابن سعد: كان ثقة، له أحاديث.

وقال البزار: احتملوا حديثه، وكان فيه تشيع.

وقال العقيلي: في حديثه اضطراب.

وقال الحاكم: لو لم يُخَرِّجْ له مسلم لكان أولى.

فالرجل حسن الحديث، فليس فيهم من ضعفه بإطلاق خلا ابن حبان مرة، ومرة أخرى وثقه، والأخذ بقوله الموافق للجماعة أولى، لاسيما وهو معروف بالتشدد في التجريح.

وأما قول العقيلي فلا يعارض ما تقدم؛ لأن الصدوق في حديثه اضطراب ووهم، لكن لم يغلب عليه.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/ ٣٢٧): وابن أبي سلمة[١] اسمه عمر فيه مقال، ولكن حديثه حسن. انتهى.

قلت: شطره الأول خال من ابن أبي سلمة.

ثم رأيت ابن حجر يقول في «فتح الباري» (١٣/ ٣٢٩): وأما حديث جابر فأخرجه أبو داود بسند حسن من رواية أبي سلمة عن جابر. انتهى.

ورواه أبو يعلى (٤/ ٢١٧٨) بلفظ أطول قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان، حدثنا محمد بن فضيل، عن الوليد بن جميع عن أبي سلمة: عن جابر قال: قام فينا رسول الله ﷺ ذات يوم على المنبر فقال: «**بينما ناس يسيرون في البحر، فلقيتهم الجساسة**». فقلت: وما الجساسة؟ فقال: «**امرأة تجر شعر جلدها ورأسها.** «**فقالت: في هذا القصر خبر ما تريدون. فأتوه فإذا هم برجل موثق. قال: أخبروني أو سلوني أخبركم. فسكت القوم: فقال: أخبروني عن نخل بيسان - وعين زغر وعمان - هل أطعم؟ قالوا: نعم. قال: فأخبروني عن حمأة زغر، هل فيها ماء؟ قالوا: نعم هي ملآى تدفق جانبها. قال: فقال: وهو المسيح تطوى له الأرض فيسلكها في أربعين إلا ما كان من طيبة**». قال رسول الله ﷺ: «**هي المدينة ما باب من أبوابها إلا عليه ملك صالت سيفه يمنعه منها وبمكة مثل ذلك. ثم قال: في بحر فارس ما هو في بحر الروم ما هو (ثلاثًا)**»».

قال: فقال ابن أبي سلمة: إن في هذا الحديث شيئًا ما حفظته قال: فشهد جابر أنه ابن صياد. قال: فقلت: إن ابن صياد قد مات. قال: وإن مات. قال: فقلت: فإنه قد أسلم. قال: وإن كان قد أسلم. قال: فإنه قد دخل المدينة. قال: وإن كان قد دخل المدينة.

---

(١) في الفتح: مسلمة. وهو خطأ.

إسناده حسن.

ثم رأيت أن الألباني حسنه في «قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام» (٨٧).

ورواه أبو يعلى (٤/ ٢١٦٤): حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا محمد بن فضيل به.

وأبو هشام الرفاعي ضعيف.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٦٦٣): رواه أبو يعلى بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح.

❁❁❁❁

باب أكثر من يتبع الدجال النساء ويهود أصبهان.

﴿١٤٥٢﴾ عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: **«يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفًا، عليهم الطيالسة»**.

رواه مسلم (٤/ ٢٩٤٤)، وأحمد (٣/ ٢٢٤)، وابن حبان (١٥/ ٦٧٩٨).

وله شاهد عن ابن عمر عند الحاكم (٤/ ٨٦١١).

﴿١٤٥٣﴾ عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وأنا أبكي، فقال لي: **«ما يبكيك؟»** قلت: يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت، فقال رسول الله ﷺ: **«إن يخرج الدجال وأنا حي كفيتكموه. وإن يخرج الدجال بعدي، فإن ربكم عز وجل ليس بأعور، وإنه يخرج في يهودية أصبهان، حتى يأتي المدينة فينزل ناحيتها...»**.

رواه أحمد بسند حسن. وسيأتي برقم (١٤٨١).

﴿١٤٥٤﴾ عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«ينزل الدجال في هذه السبخة بمر قناة فيكون أكثر من يخرج إليه النساء، حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطًا، مخافة أن تخرج إليه، ثم يسلط**

الله المسلمين عليه فيقتلونه، ويقتلون شيعته، حتى إن اليهودي ليختبئ تحت الشجرة أو الحجر، فيقول الحجر أو الشجرة للمسلم: هذا يهودي تحتي فاقتله».

رواه أحمد (٢/ ٦٧): ثنا أحمد بن عبد الملك، ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن طلحة، عن سالم، عن ابن عمر.

وفي سنده ابن إسحاق وقد عنعن.

ورواه الطبراني في «الكبير» (١٢/ ٣٠٧) من طريق آخر عن محمد بن سلمة به.

ولفقرة اتباع النساء الدجال شواهد:

الأول: عن جابر بن عبد الله.

رواه أحمد (٣/ ٢٩٢): ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو، ثنا زهير عن زيد -يعني: ابن أسلم- عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال: أشرف رسول الله ﷺ على فلق من أفلاق الحرة ونحن معه فقال: **«نعمت الأرض المدينة إذا خرج الدجال، على كل نقب من أنقابها ملك لا يدخلها، فإذا كان كذلك رجفت المدينة بأهلها ثلاث رجفات، لا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه. وأكثر -يعني- من يخرج إليه النساء، وذلك يوم التخليص. وذلك يوم تنفي المدينة الخبث، كما ينفي الكير خبث الحديد.**

يكون معه سبعون ألفًا من اليهود، على كل رجل منهم ساج وسيف محلي، فتضرب رقبته بهذا الضرب الذي عند مجتمع السيول».

ثم قال رسول الله ﷺ: **«ما كانت فتنة ولا تكون حتى تقوم الساعة أكبر من فتنة الدجال، ولا من نبي إلا وقد حذر أمته، ولأخبرنكم بشيء ما أخبره نبي أمته قبلي»**، ثم وضع يده على عينه، ثم قال: **«أشهد أن الله ﷻ ليس بأعور»**.

ورجاله ثقات، رجال الشيخين إلا أنه منقطع، فإن زيد بن أسلم لم يسمع من جابر.

والثاني: عن عثمان بن أبي العاص.

رواه أحمد (٤/ ٢١٦): ثنا يزيد بن هارون، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة قال: أتينا عثمان بن أبي العاص في يوم جمعة لنعرض عليه مصحفًا لنا على مصحفه. فلما حضرت الجمعة أمرنا فاغتسلنا، ثم أتينا بطيب فتطيبنا، ثم جئنا المسجد فجلسنا إلى رجل، فحدثنا عن الدجال، ثم جاء عثمان بن أبي العاص فقمنا إليه، فجلسنا، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون للمسلمين ثلاثة أمصار: مصر بملتقى البحرين، ومصر بالحيرة، ومصر بالشام، فيفزع الناس ثلاث فزعات. فيخرج الدجال في أعراض الناس، فيهزم من قبل المشرق، فأول مصر يرده المصر الذي بملتقى البحرين، فيصير أهله ثلاث فرق: فرقة تقول نشامه، ننظر ما هو. وفرقة تلحق بالأعراب. وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم.

ومع الدجال سبعون ألفًا عليهم السيجان، وأكثر تبعه اليهود والنساء. ثم يأتي المصر الذي يليه، فيصير أهله ثلاث فرق: فرقة تقول نشامه وننظر ما هو. وفرقة تلحق بالأعراب، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم بغربي الشام.

وينحاز المسلمون إلى عقبة أفيق، فيبعثون سرحًا لهم فيصاب سرحهم، فيشتد ذلك عليهم، وتصيبهم مجاعة شديدة، وجهد شديد، حتى إن أحدهم ليحرق وتر قوسه فيأكله، فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من السحر: يا أيها الناس أتاكم الغوث (ثلاثًا) فيقول بعضهم لبعض: إن هذا لصوت رجل شبعان، وينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند صلاة الفجر. فيقول له أميرهم: روح الله تقدم صل. فيقول: هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض. فيتقدم أميرهم فيصلي فإذا قضى صلاته أخذ عيسى حربته، فيذهب نحو الدجال، فإذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص. فيضع حربته بين ثندوته فيقتله، وينهزم أصحابه، فليس يومئذ شيء

يواري منهم أحدًا حتى إن الشجرة لتقول: يا مؤمن هذا كافر. ويقول الحجر: يا مؤمن هذا كافر».

وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد وهو ابن جدعان.

ورواه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٩١)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ٦٠) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد به.

والثالث: عن أبي هريرة.

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥/ ٥٤٦٥): حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا عقبة بن مكرم قال: حدثنا يونس بن بكير عن هشام بن عروة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا ينزل الدجال المدينة، ولكنه ينزل الخندق، وعلى كل نقب منها ملائكة يحرسونها، فأول من يتبعه النساء والإماء، فيذهب فيتبعه الناس فيردونه، فيرجع غضبان، حتى ينزل الخندق فينزل عند ذلك عيسى بن مريم»**.

وسنده حسن، إلا أن محمد بن عثمان بن أبي شيبة مختلف فيه. وثقه جماعة وكذبه آخرون.

والرابع: عن أسماء بنت يزيد.

رواه عبد الله في «السنة» (٢/ ٤٥٣): حدثني أبو جعفر محمد بن الصباح البزاز نا إسماعيل -يعني: ابن زكريا- عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد قالت: سمعت رسول الله ﷺ: يحذر أصحابه الدجال، فقال: **«أحذركم المسيح الدجال، وأنه كل نبي قد أنذر قومه، وهو فيكم أيتها الأمة، وسأحكي لكم من نعته ما لم تحك الأنبياء قبلي لقومهم، يكون قبل خروجه سنين جدب حتى يهلك كل ذي حافر»**. فناداه رجل فقال: يا رسول الله بم يعيش المؤمنون؟ قال: **«مما يعيش به الملائكة، ثم يخرج وهو**

أعور، وليس الله عَزَّوَجَلَّ بأعور، بين عينيه مكتوب: "كافر"، يقرأه كل مؤمن، أمي وكاتب، أكثر من يتبعه اليهود والنساء والأعراب، يرون السماء تمطر، وهي لا تمطر، والأرض تنبت وهي لا تنبت». فذكر الحديث بطوله إلى آخره.

وسنده حسن، إلا أن شهر بن حوشب مختلف فيه.



باب فرار الناس من الدجال.

﴿١٤٥٥﴾ عن أم شريك: أنها سمعت النبي ﷺ يقول: **«ليفرن الناس من الدجال في الجبال»**. **قالت أم شريك: يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: «هم قليل»**.

رواه مسلم (٤/ ٢٩٤٥)، والترمذي (٥/ ٣٩٣٠)، وأحمد (٦/ ٤٦٢)، وابن حبان (١٥/ ٦٧٩٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦/ ٣٣٢٦)، والطبراني في «الكبير» (٢٥/ ٩٦).

باب مكوث الدجال في الأرض أربعين يومًا.

﴿١٤٥٦﴾ عن نفير بن مالك الحضرمي: أن رسول الله ﷺ ذكر الدجال فقال: **«إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه. وإن يخرج ولست فيكم فكل امرئ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، ألا وإنه مطموس العين، كأنها عين عبد العزى بن قطن الخزاعي، ألا فإنه مكتوب بين عينيه: "كافر". يقرأ كل مسلم. فمن لقيه منكم فليقرأ بفاتحة الكهف، يخرج من بين الشام والعراق، فعاث يمينًا، وعاث شمالًا. يا عباد الله اثبتوا» (ثلاثًا)**.

فقيل: يا رسول الله فما مكثه في الأرض؟

قال: **«أربعون يومًا، يوم كالسنة، ويوم كالشهر، ويوم كالجمعة، وسائر أيامه كأيامكم»**.

قالوا: يا رسول الله فكيف نصنع بالصلاة يومئذ صلاة يوم أو نقدر؟ قال: «بل تقدروا».

رواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٨٦١٤): حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن جده.

وسنده حسن. في معاوية بن صالح كلام لا ينزل حديثه عن درجة الحسن. وباقي رجاله ثقات.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قال الذهبي في «التلخيص»: صحيح.

قال الألباني في «قصة الدجال» (٥٩): بل هو صحيح على شرط مسلم، رجاله كلهم ثقات من رجاله. انتهى.

قلت: ولفقرة: **«أربعون يومًا يوم كالسنة ويوم كالشهر ويوم كالجمعة وسائر أيامه كأيامكم»** شواهد منها:

الأول: عن جابر بن عبد الله.

رواه أحمد (٣/ ٣٦٧): ثنا محمد بن سابق، ثنا إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يخرج الدجال في خفقة من الدين وإدبار من العلم، فله أربعون ليلة، يسيحها في الأرض، اليوم منها كالسنة، واليوم منها كالشهر، واليوم منها كالجمعة، ثم سائر أيامه كأيامكم هذه.**

وله حمار يركبه، عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعًا، فيقول للناس: أنا ربكم، وهو أعور، وإن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه: "كافر": ك ف ر، مهجاة، يقرؤه كل مؤمن، كاتب، وغير كاتب، يرد كل ماء ومنهل، إلا المدينة ومكة حرمها الله عليه، وقامت الملائكة بأبوابها، ومعه جبال من خبز، والناس

في جهد إلا من تبعه، ومعه نهران، أنا أعلم بهما منه، نهر يقول الجنة، ونهر يقول النار، فمن أُدخل الذي يسميه الجنة فهو النار. ومن أُدخل الذي يسميه النار فهو الجنة».

قال: «ويبعث الله معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة، يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس، ويقتل نفسًا، ثم يحييها فيما يرى الناس. لا يسلط على غيرها من الناس. ويقول: أيها الناس هل يفعل مثل هذا إلا الرب ﷻ؟».

قال: «فيفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحاصرهم، فيشتد حصارهم، ويجهدهم جهدًا شديدًا.

ثم ينزل عيسى بن مريم فينادي من السحر، فيقول: يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث؟ فيقولون: هذا رجل جني. فينطلقون فإذا هم بعيسى بن مريم ﷺ، فتقام الصلاة فيقال له: تقدم يا روح الله. فيقول: ليتقدم إمامكم، فليصل بكم. فإذا صلى صلاة الصبح خرجوا إليه. قال: فحين يرى الكذاب ينماث، كما ينماث الملح في الماء، فيمشي إليه فيقتله، حتى إن الشجرة والحجر ينادي: يا روح الله هذا يهودي، فلا يترك ممن كان يتبعه أحدًا إلا قتله».

وفي سنده أبو الزبير وقد عنعن، ومن عادة مسلم والترمذي والحاكم وابن حبان وابن خزيمة وغيرهم تصحيح معنعناته. وخرج له البخاري بالعنعنة مقرونًا بغيره.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٦٥٩): رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح. انتهى.

ولأكثر فقراته شواهد تقدمت وستأتي.

ورواه الحاكم (٤/ ٨٦١٣) من وجه آخر عن إبراهيم بن طهمان به بلفظ أخصر.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في «التلخيص»: على شرط مسلم.

والثاني: عن أسماء بنت يزيد:

رواه أحمد (٦/ ٤٥٤)، وعبد بن حميد (١٥٨٢)، وابن راهويه (٥/ ٢٢٩٢) جميعًا عن عبد الرزاق، وهذا في مصنفه (١١/ ٣٩٢) أنا معمر عن ابن خثيم، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله ﷺ: «**يمكث الدجال في الأرض أربعين سنة، السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، والجمعة كاليوم، واليوم كاضطرام السعفة في النار**».

إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب.

واضطربت الروايات في مدة إقامته:

فتقدم عند مسلم وغيره من حديث عبد الله بن عمرو: فيمكث أربعين (لا أدري أربعين يومًا، أو أربعين شهرًا، أو أربعين عامًا).

١- فهذه رواية بالشك.

٢- وقيل: أربعين يومًا.

عند مسلم من حديث تميم الداري عن الدجال أنه قال: «**فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة**».

وفي مسند أحمد (٥/ ٤٣٤-٤٣٥)، وغيره عن جنادة بن أبي أمية عن رجل من أصحاب النبي ﷺ مرفوعًا: «**يمكث في الأرض أربعين صباحًا**». وسنده صحيح. وقد تقدم برقم (١٤٢٠).

وعن أبي هريرة مرفوعًا: «**فيبلغ ما شاء الله من الأرض في أربعين يومًا**». رواه ابن حبان (١٥/ ٦٨١٢) بسند قوي، تقدم برقم (١٣٩٤).

وعند الحاكم بسند حسن: عن نفير بن مالك الحضرمي مرفوعًا: «**أربعون**

يومًا، يوم كالسنة، ويوم كالشهر، ويوم كالجمعة، وسائر أيامه كأيامكم».

سيأتي برقم (١٤٥٦).

وعند أحمد (٣/ ٣٦٧) عن جابر مرفوعًا بسند فيه عنعنة أبي الزبير: «**فله أربعون ليلة يسيحها في الأرض، اليوم منها كالسنة، واليوم منها كالشهر، واليوم منها كالجمعة، ثم سائر أيامه كأيامكم هذه**».

سيأتي برقم (١٤٥٦).

٣- وقيل: أربعين سنة.

وعند أحمد (٦/ ٤٥٤) عن أسماء بنت يزيد، بسند فيه شهر بن حوشب مختلف فيه: «**أربعين سنة، السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، والجمعة كاليوم، واليوم كاضطرام السعفة في النار**».

وهذه الرواية ضعيفة لتفرد شهر بها. ولا يبعد القول بنكارة هذه الرواية، لتفرد شهر بها دون غيره.

فلم يبق إلا الرواية الأولى والثانية، والأولى مشكوك فيها، فلا ريب في رجحان رواية من جزم دون من شك. وعليه فأصح الروايات: أنه يمكث أربعين يومًا.

❁❁❁❁

باب الطائفة المنصورة تقاتل الدجال.

﴿١٤٥٧﴾ عن عمران بن حصين: إني لأحدثك بالحديث اليوم لينفعك الله ﷻ به بعد اليوم، اعلم أن خير عباد الله -تبارك وتعالى- يوم القيامة الحمادون، واعلم أنه لن تزال طائفة من أهل الإسلام يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم، حتى يقاتلوا الدجال...

رواه أحمد (٤/ ٤٣٤): ثنا إسماعيل أنا الجريري عن أبي العلاء بن الشخير

عن مطرف قال: قال لي عمران.

إسناده صحيح على شرط الشيخين. وإسماعيل هو ابن علية سمع من الجريري قبل الاختلاط.

وتابع أبا العلاء: قتادة، رواه عن مطرف عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال»**.

رواه أبو داود (٤/ ٢٤٨٤)، وأحمد (٤/ ٤٣٧)، والحاكم (٢/ ٢٣٩٢)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ١١٦)، واللالكائي (١/ ١١١) من طرق عن حماد بن سلمة عنه.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وصححه الألباني في «الصحيحة» (٤/ ١٩٥٩).

باب هل الدجال هو ابن صياد؟

﴿١٤٥٨﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما أخبره، أن عمر انطلق مع النبي ﷺ في رهط قبل ابن صياد، حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أُطُم بني مَغَالَةَ، وقد قارب ابن الصياد الحلم. فلم يشعر حتى ضرب النبي ﷺ بيده، ثم قال لابن الصياد: **«تشهد أني رسول الله؟»**.

فنظر إليه ابن صياد فقال: أشهد أنك رسول الأميين.

فقال ابن صياد للنبي ﷺ: أتشهد أني رسول الله؟

فرفضه وقال: **«آمنت بالله وبرسله»**.

فقال له: **«ماذا ترى؟»**.

قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب.

فقال النبي ﷺ: «خُلط عليك الأمر».

ثم قال له النبي ﷺ: «إني قد خبأت لك خبيئًا».

فقال ابن صياد: هو الدخ.

فقال: «اخسأ فلن تعدو قدرك». فقال عمر رضي الله عنه: دعني يا رسول الله أضرب عنقه.

فقال النبي ﷺ: «إنْ يَكُنْه فلن تسلط عليه، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله».

وقال سالم: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: انطلق بعد ذلك رسول الله ﷺ وأبي بن كعب إلى النخل التي فيها ابن صياد، وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئًا، قبل أن يراه ابن صياد. فرآه النبي ﷺ وهو مضطجع، يعني في قطيفة له فيها رمزة أو زمرة.

فرأت أم ابن صياد رسول الله ﷺ وهو يتقي بجذوع النخل. فقال لابن صياد: يا صاف. وهو اسم ابن صياد، هذا محمد ﷺ . فثار ابن صياد. فقال النبي ﷺ: «لو تركته بيّنَ».

وقال شعيب في حديثه: فَرَضَّه رَمْرَمَة، أو زَمْزَمة. وقال عقيل: رَمْرَمَة. وقال معمر: رَمْزَة.

رواه البخاري (١/ ١٢٨٩) (٥/ ٥٨٢١)، وابن حبان (١٥/ ٦٧٨٥)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩٢٣-٩٢٤).

وروى البخاري (٢/ ٢٤٩٥) (٣/ ٢٨٦٩)، ومسلم (٤/ ٢٩٣١)، وأحمد (٢/ ١٤٩)، وعبد الرزاق (١١/ ٣٩٠) شطره الثاني.

وروى البخاري (٣/ ٢٨٩٠)، ومسلم (٤/ ٢٩٣٠)، وأبو داود (٤/ ٤٣٢٩)، والترمذي (٤/ ٢٢٤٩)، وأحمد (٢/ ١٤٨) شطره الأول.

وعند الترمذي: ثم قال رسول الله ﷺ: «إني خبأت لك خبيئًا وخبأ له:

﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠﴾» [الدخان: ١٠]. فقال ابن صياد: هو الدخ.

ورواه البخاري مختصرًا (٦/ ٦٢٤٤) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ لابن صياد: «**خبأت لك خبيئًا**». قال: الدخ. قال: «**اخسأ، فلن تعدو قدرك**». قال عمر: ائذن لي فأضرب عنقه. قال: «**دعه إن يكنه فلا تطيقه، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله**».

﴿١٤٥٩﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ لابن صياد: «**قد خبأت لك خَبْأً، فما هو؟**» قال: الدخ. قال: «**اخسأ**».

رواه البخاري (٥/ ٥٨٢٠)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ١٦١)، و«الأوسط» (٦/ ٦١٠٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٠٨).

﴿١٤٦٠﴾ عن محمد بن المنكدر قال: رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن الصياد الدجال؟

قلت: تحلف بالله؟

قال: إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي ﷺ، فلم ينكره النبي ﷺ.

رواه البخاري (٦/ ٦٩٢٢)، ومسلم (٤/ ٢٩٢٩)، وأبو داود (٤/ ٤٣٣١)، والداني في «الفتن» (٦/ ١١٩١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٥٤).

﴿١٤٦١﴾ عن عبدالله بن مسعود قال: كنا مع رسول الله ﷺ فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد، ففر الصبيان، وجلس ابن صياد فكأن رسول الله ﷺ كره ذلك، فقال له النبي ﷺ: «**تربت يداك، أتشهد أني رسول الله؟**».

فقال: لا، بل تشهد أني رسول الله؟

فقال عمر بن الخطاب: ذرني يا رسول الله حتى أقتله.

فقال رسول الله ﷺ: «**إن يكن الذي ترى فلن تستطيع قتله**».

رواه مسلم (٤/ ٢٩٢٤)، وأبو يعلى (٩/ ٥١٧٢).

وفي لفظ لمسلم: عن عبدالله قال: كنا نمشي مع النبي ﷺ فمر بابن صياد فقال له رسول الله ﷺ: **«قد خبأت لك خبيئًا»**. فقال: دخ. فقال رسول الله ﷺ: **«اخسأ فلن تعدو قدرك»**. فقال عمر: يا رسول الله دعني فأضرب عنقه. فقال رسول الله ﷺ: **«دعه فإن يكن الذي تخاف لن تستطيع قتله»**.

﴿١٤٦٢﴾ عن أبي سعيد قال: لقيه رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر في بعض طرق المدينة، فقال له رسول الله ﷺ: **«أتشهد أني رسول الله؟»** فقال هو: أتشهد أني رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: **«آمنت بالله وملائكته وكتبه ما ترى؟»**.

قال: أرى عرشًا على الماء.

فقال رسول الله ﷺ: **«ترى عرش إبليس على البحر.**

وما ترى؟».

قال: أرى صادقين وكاذبًا، أو كاذبين وصادقًا.

فقال رسول الله ﷺ: **«لُبس عليه دعوه»**.

رواه مسلم (٤/ ٢٩٢٥)، والداني في «الفتن» (٦/ ١١٩٤).

﴿١٤٦٣﴾ عن أبي سعيد الخدري قال: صحبت ابن صائد إلى مكة فقال لي: أما قد لقيت من الناس، يزعمون أني الدجال، ألست سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنه لا يولد له؟»**.

قال: قلت: بلى.

قال: فقد ولد لي.

أو ليس سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا يدخل المدينة ولا مكة؟»**.

قلت: بلى.

قال: فقد ولدت بالمدينة. وهذا أنا أريد مكة.

قال: ثم قال لي في آخر قوله: أما والله إني لأعلم مولده ومكانه وأين هو.

قال: فلَبَسَني.

رواه مسلم (٤/ ٢٩٢٧).

ورواه مسلم بلفظ: عن أبي سعيد الخدري قال: قال لي ابن صائد، وأخذتني منه ذَمَامة: هذا عذرت الناس وما لي ولكم؟ يا أصحاب محمد ألم يقل نبي الله ﷺ إنه يهودي، وقد أسلمت. قال: ولا يولد له. وقد ولد لي. وقال: إن الله قد حرم عليه مكة. وقد حججت. قال: فما زال حتى كاد أن يأخذ فيَّ قوله. قال: فقال له: أما والله إني لأعلم الآن حيث هو وأعرف أباه وأمه. قال: وقيل له: أيسرك أنك ذاك الرجل؟ قال: فقال: لو عرض علي ما كرهت.

ورواه مسلم والترمذي (٤/ ٢٢٤٦) بلفظ: عن أبي سعيد الخدري قال: خرجنا حجاجًا أو عمارًا ومعنا ابن صائد قال: فنزلنا منزلًا فتفرق الناس، وبقيت أنا وهو، فاستوحشت منه وحشة شديدة، مما يقال عليه.

قال: وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي. فقلت: إن الحر شديد، فلو وضعته تحت تلك الشجرة. قال: ففعل.

قال: فرفعت لنا غنم، فانطلق فجاء بِعُس. فقال: اشرب أبا سعيد فقلت: إن الحر شديد، واللبن حار، ما بي إلا أني أكره أن أشرب عن يده، أو قال: آخذ عن يده.

فقال: أبا سعيد لقد هممت أن آخذ حبلًا فأعلقه بشجرة، ثم أختنق، مما يقول لي الناس، يا أبا سعيد من خفي عليه حديث رسول الله ﷺ ما خفي عليكم معشر الأنصار، ألست من أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ؟ أليس قد قال رسول الله ﷺ: هو كافر، وأنا مسلم؟ أو ليس قد قال رسول الله ﷺ: هو عقيم لا يولد له، وقد تركت ولدي بالمدينة؟ أو ليس قد قال رسول الله ﷺ: لا يدخل المدينة ولا مكة. وقد أقبلت من المدينة، وأنا أريد مكة؟

قال أبو سعيد الخدري: حتى كدت أن أعذره. ثم قال: أما والله إني لأعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن. قال: قلت له: تبا لك سائر اليوم.

ورواه أحمد (٣/ ٧٩): ثنا محمد بن جعفر، ثنا عوف عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: أقبلنا في جيش من المدينة قبل هذا المشرق، قال: فكان في الجيش عبد الله بن صياد، وكان لا يسايره أحد ولا يرافقه ولا يؤاكله ولا يشاربه، ويسمونه الدجال. فبينا أنا ذات يوم نازل في منزل لي، إذ رآني عبد الله بن صياد جالسًا، فجاء حتى جلس إلي، فقال: يا أبا سعيد ألا ترى إلى ما يصنع الناس؟ لا يسايرني أحد، ولا يرافقني أحد، ولا يشاربني أحد، ولا يؤاكلني أحد، ويدعوني الدجال، وقد علمت أنت يا أبا سعيد أن رسول الله ﷺ قال: إن الدجال لا يدخل المدينة، وأني ولدت بالمدينة، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الدجال لا يولد له، وقد ولد لي، فوالله لقد هممت مما يصنع بي هؤلاء الناس أن آخذ حبلًا فأخلو فأجعله في عنقي فأختنق، فأستريح من هؤلاء الناس، والله ما أنا بالدجال، ولكن والله لو شئت لأخبرتك باسمه، واسم أبيه، واسم أمه، واسم القرية التي يخرج منها.

وإسناده صحيح على شرط مسلم.

ويظهر أنه حديث آخر غير الأول؛ لأن في هذا: أقبلنا في جيش من المدينة قبل هذا المشرق.

وفي الأول: صحبت ابن صائد إلى مكة.

وفي طريق مسلم والترمذي المتقدمة: خرجنا حجاجًا أو عمارًا.

ورواه أحمد (٣/ ٩٧): ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: حججنا فنزلنا تحت ظل شجرة، وجاء بن صائد فنزل إلى جنبي... فذكر الحديث.

﴿١٤٦٤﴾ عن جابر بن عبد الله قال: لقي نبي الله ﷺ ابن صائد ومعه أبو بكر وعمر قال: وابن صائد مع الغلمان فقال له رسول الله ﷺ: **«أتشهد أني رسول الله؟»** قال: أتشهد أني رسول الله؟ فقال نبي الله: **«آمنت بالله وبرسوله»**. قال: فقال رسول الله ﷺ: **«ما ترى؟»** قال: أرى عرشًا على الماء. فقال ﷺ: **«ترى عرش إبليس على البحر»**. قال: **«انظر ما ترى»**. قال: أرى صادقين وكاذبين. فقال رسول الله ﷺ: **«لُبس على نفسه. فدعاه»**.

رواه ابن حبان (١٥/ ٦٧٨٤) أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال: حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله.

إسناده صحيح.

عمر بن محمد الهمداني هو الحافظ أبو حفص البجيري ثقة، له ترجمة في «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧١٩-٧٢٠). وباقي رجاله ثقات من رجال التهذيب. وأبو نضرة هو المنذر بن مالك البصري.

ورواه مسلم (٤/ ٢٩٢٦): حدثنا يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الأعلى قالا: حدثنا معتمر قال: سمعت أبي قال: حدثنا أبو نضرة عن جابر بن عبدالله قال: لقي نبي الله ﷺ ابن صائد ومعه أبو بكر وعمر، وابن صائد مع الغلمان، فذكر نحو حديث الجريري.

ولم يسق مسلم لفظه.

ثم رأيته بسندٍ أعلى قال ابن أبي شيبة (٧/ ٤٩٥): حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا سليمان التيمي به.

ولحديث جابر طريق آخر:

رواه أحمد (٣/ ٣٦٨): ثنا محمد بن سابق، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن أبي

الزبير، عن جابر بن عبد الله أنه قال: إن امرأة من اليهود بالمدينة ولدت غلامًا ممسوحة عينه طالعة ناتئة فأشفق رسول الله ﷺ أن يكون الدجال فوجده تحت قطيفة يهمهم فآذنته أمه فقالت: يا عبد الله هذا أبو القاسم، قد جاء فاخرج إليه، فخرج من القطيفة فقال رسول الله ﷺ: «**ما لها قاتلها الله؟ لو تركته لبين**»، ثم قال: «**يا ابن صائد ما ترى؟**» قال: أرى حقًّا وأرى باطلًا، وأرى عرشًا على الماء. قال: فلبس عليه. فقال: «**أتشهد أني رسول الله؟**» فقال هو: أتشهد أني رسول الله؟ فقال رسول الله: «**آمنت بالله ورسله**». ثم خرج وتركه، ثم أتاه مرة أخرى فوجده في نخل له يهمهم فآذنته أمه. فقالت: يا عبد الله هذا أبو القاسم قد جاء. فقال رسول الله ﷺ: «**ما لها قاتلها الله؟ لو تركته لبين**». قال: فكان رسول الله ﷺ يطمع أن يسمع من كلامه شيئًا، فيعلم هو هو أم لا. قال: «**يا ابن صائد ما ترى؟**» قال: أرى حقًّا وأرى باطلًا. وأرى عرشا على الماء. قال: «**أتشهد أني رسول الله؟**» قال هو: أتشهد أني رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «**آمنت بالله ورسوله**». فلبس عليه، ثم خرج فتركه، ثم جاء في الثالثة أو الرابعة ومعه أبو بكر وعمر بن الخطاب في نفر من المهاجرين والأنصار وأنا معه قال: فبادر رسول الله ﷺ بين أيدينا ورجا أن يسمع من كلامه شيئًا، فسبقته أمه إليه، فقالت: يا عبد الله هذا أبو القاسم قد جاء. فقال رسول الله ﷺ: «**ما لها؟ قاتلها الله لو تركته لبين**». فقال: **يا ابن صائد ما ترى؟** قال: أرى حقًّا وأرى باطلًا، وأرى عرشًا على الماء. قال: «**أتشهد أني رسول الله؟**» قال: أتشهد أنت أني رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «**آمنت بالله ورسله. فلبس عليه**». فقال له رسول الله ﷺ: «**يا ابن صائدٍ إنا قد خبأنا لك خبيئًا فما هو؟**» قال: الدخ الدخ. فقال له رسول الله ﷺ: «**اخسأ اخسأ**». فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ائذن لي فأقتله يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «**إن يكن هو فلست صاحبه. إنما

صاحبه عيسى بن مريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. وإن لا يكن هو فليس لك أن تقتل رجلًا من أهل العهد». قال: فلم يزل رسول الله ﷺ مشفقًا أنه الدجال.

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده على شرط مسلم.

قلت: فيه أبو الزبير مدلسٌ، وقد عنعن. ومن عادة مسلم والترمذي والحاكم وابن حبان وابن خزيمة وغيرهم تصحيح معنعناته.

﴿١٤٦٥﴾ عن أبي سعيدٍ قال: قال رسول الله ﷺ لابن صائد: «**ما تربة الجنة؟**» قال: دَرْمَكَة بيضاء مسك يا أبا القاسم. قال: «**صدقت**».

رواه مسلم (٤/ ٢٩٢٨)، وأحمد (٣/ ٤-٢٤-٢٥-٤٣)، وعبد بن حميد (٨٧٦)، وأبو يعلى (٢/ ١٢١٨).

ففي هذا أن السائل هو النبي ﷺ.

ورواه مسلم: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة (وهذا في «مصنفه» (٧/ ٢٨): حدثنا أبو أسامة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد: أن ابن صياد سأل النبي ﷺ عن تربة الجنة؟ فقال: «**درمكة بيضاء، مسك خالص**».

ففي هذا أن السائل هو ابن صياد.

والصواب في نظري الرواية الأولى؛ لأن مسلمًا رواها فقال (٢٩٢٨): حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا بشر؛ يعني: ابن مفضل، عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ لابن صائد: «**ما تربة الجنة؟**» قال: درمكة بيضاء مسك يا أبا القاسم. قال: «**صدقت**».

وهذه رواية لا مطعن فيها، وأما رواية الجريري فاضطرب فيها، فتارة وافق أبا مسلمة، وتارة خالفه، ومعلومٌ أن الجريري اختلط. فالصواب من روايته ما وافق فيه أبا مسلمة، واسمه: سعيد بن يزيد بن مسلمة الأزدي البصري القصير، وهو ثقةٌ من رجال الشيخين.

ويقوي ذلك أيضًا أن أغلب أحاديث النبي ﷺ مع ابن صيادٍ كان النبي ﷺ هو المبادر بسؤال ابن صياد؛ لأنه ﷺ كان يمتحنه ويختبر أمره.

وقد يجمع بينهما بأن كلًّا منهما سأل الآخر. أو هما واقعتان.

تنبيه: فات الألباني في «الصحيحة» (٣/ ١٤٣٨) ذكر حديث مسلم هذا، واكتفى بشاهد بالمعنى.

﴿١٤٦٦﴾ عن نافع قال: لقي ابن عمر ابن صائد في بعض طرق المدينة فقال له قولًا أغضبه، فانتفخ حتى ملأ السكة. فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها، فقالت له: رحمك الله! ما أردت من ابن صائد؟ أما علمت أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما يخرج من غضبة يغضبها**».

رواه مسلم (٤/ ٢٩٣٢).

ورواه مسلم بلفظٍ أطول، عن نافع قال: كان نافع يقول: ابن صياد. قال: قال ابن عمر: لقيته مرتين، قال: فلقيته فقلت لبعضهم: هل تحدثون أنه هو؟ قال: لا والله. قال: قلت: كذبتني، والله لقد أخبرني بعضكم أنه لن يموت حتى يكون أكثركم مالًا وولدًا، فكذلك هو زعموا اليوم. قال: فتحدثنا ثم فارقته. قال: فلقيته لقية أخرى وقد نفرت عينه. قال: فقلت: متى فعلت عينك ما أرى؟ قال: لا أدري. قال: قلت: لا تدري وهي في رأسك؟ قال: إن شاء الله خلقها في عصاك هذه. قال: فنخر كأشد نخير حمار سمعت. قال: فزعم بعض أصحابي أني ضربته بعصا كانت معي حتى تكسرت، وأما أنا فوالله ما شعرت. قال: وجاء حتى دخل على أم المؤمنين فحدثها، فقالت ما تريد إليه؟ ألم تعلم أنه قد قال إن أول ما يبعثه على الناس غضبٌ يغضبه.

ورواه أحمد (٦/ ٢٨٣): ثنا سريج وعفان ويونس قالوا: ثنا حماد بن سلمة، عن أيوب وعبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر أنه رأى ابن صائد في سكة من

سكك المدينة فسبه ابن عمر ووقع فيه، فانتفخ حتى سد الطريق، فضربه ابن عمر بعصا كانت معه حتى كسرها عليه، فقالت له حفصة: ما شأنك وشأنه؟ ما يولعك به؟ أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنما يخرج الدجال من غضبة يغضبها»**.

قال عفان: عند غضبة يغضبها.

وقال يونس في حديثه: ما توالعك به؟

وإسناده صحيح على شرط مسلم.

ورواه ابن حبان (١٥/ ٦٧٩٣) من طريق روح بن أسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة به.

وقال أبو يعلى (١٢/ ٧٠٦١): حدثنا أبو خيثمة، حدثنا روح بن أسلم به.

ورواه أحمد (٦/ ٢٨٤): ثنا عبد الوهاب الخفاف، عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر قال: لقيت ابن صائد مرتين، فأما مرة فلقيته ومعه أصحابه، فذكر الحديث، قال: ونخر كأشد نخير حمارٍ سمعته. قال: فزعم أصحابي أني ضربته بعصا كانت معي، حتى انكسرت. وأما أنا فلم أشعر بذلك، فدخلت على أختي حفصة أم المؤمنين فأخبرتها بذلك، فقالت: وما أردت إليه؟ أما علمت أنه قال: إن أول خروجه على الناس لغضبةٍ يغضبها.

وعبد الوهاب الخفاف صدوق، وذُكر أنه يدلس.

(١٤٦٧) عن الحسين بن علي يحدث أن النبي ﷺ خبأ لابن صياد دخانًا، **«فسأله عما خبأ له»**، فقال: دخ. فقال: **«اخسأ فلن تعدو قدرك»** - أجلك - فلما ولى قال النبي ﷺ: ما قال؟ فقال بعضهم: دخ. وقال بعضهم: بل قال: ريح. فقال النبي ﷺ: **«قد اختلفتم وأنا بين أظهركم، وأنتم بعدي أشد اختلافًا»**.

رواه عبد الرزاق (١١/ ٣٨٩) عن معمر، عن الزهري، عن سنان بن أبي

سنان أنه سمع حسين بن علي.

وهذا سندٌ صحيحٌ على شرط الشيخين.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ١٣٤): حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق به.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ١٣٥): حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، حدثني عقيل، عن ابن شهابٍ به.

وعبد الله بن صالح كاتب الليث فيه ضعف.

﴿١٤٦٨﴾ عن عبد الله بن مسعود قال: لأن أحلف بالله تسعًا أن ابن صائد هو الدجال أحب إليَّ من أن أحلف واحدةً، ولأن أحلف تسعةً: أن رسول الله ﷺ قتل قتلا أحب إلي من أن أحلف واحدة، وذلك بأن الله أتخذه نبيًّا وجعله شهيدًا.

رواه أبو يعلى (٩/ ٥٢٠٧): حدثنا أبو خيثمة، حدثنا محمد بن خازم، حدثنا الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن أبي الأحوص قال: قال عبد الله بن مسعود.

إسناده صحيحٌ على شرط مسلم.

﴿١٤٦٩﴾ عن نافعٍ قال: كان ابن عمر يقول: والله ما أشك أن المسيح الدجال ابن صياد.

رواه أبو داود (٤/ ٤٣٣٠): حدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا يعقوب، يعني: ابن عبد الرحمن، عن موسى بن عقبة، عن نافع.

وسنده صحيحٌ على شرط الشيخين.

﴿١٤٧٠﴾ عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم على المنبر: **«إنه بينما أناسٌ يسيرون في البحر، فنفد طعامهم فرفعت لهم جزيرة، فخرجوا يريدون**

الخبر فلقيتهم الجساسة». فقلت لأبي سلمة: وما الجساسة؟ قال: امرأة تجر شعر جلدها ورأسها. قالت: في هذا القصر. فذكر الحديث، وسأل عن نخل بيسان وعن عين زغر. قال: هو المسيح.

فقال لي ابن أبي سلمة: إن في هذا الحديث شيئًا ما حفظته قال: شهد جابرٌ أنه هو ابن صياد. قلت: فإنه قد مات. قال: وإن مات. قلت: فإنه قد أسلم. قال: وإن أسلم. قلت: فإنه قد دخل المدينة. قال: وإن دخل المدينة.

وهو حديثٌ حسنٌ، تقدم برقم (١٤٥١).

﴿١٤٧١﴾ عن ابن عمر قال: لقيت ابن صياد يومًا ومعه رجل من اليهود فإذا عينه قد طفيت، وكانت عينه خارجةً مثل عين الجمل، فلما رأيتها قلت: يا ابن صياد أنشدك الله متى طفيت عينك؟ - أو نحو هذا-

قال: لا أدري والرحمن، فقلت: كذبت، لا تدري وهي في رأسك. قال: فمسحها. قال: فنخر ثلاثًا. فزعم اليهودي أني ضربت بيدي على صدره. قال: ولا أعلمني فعلت ذلك، اخسأ فلن تعدو قدرك. قال: أجل، لعمري لا أعدو قدري. قال: فذكرت ذلك لحفصة فقالت: اجتنب هذا الرجل، فإنا نتحدث أن الدجال يخرج عند غضبةٍ يغضبها.

رواه عبد الرزاق (١١/ ٣٩٦) عن معمرٍ، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر.

وسنده صحيح على شرط الشيخين.

﴿١٤٧٢﴾ عن أم سلمة قالت: ولدته أمه مسرورًا مختونًا؛ تعني: ابن صياد.

رواه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٩٩): حدثنا الفضل بن دكين، عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة، عن أم سلمة.

وهذا سندٌ صحيحٌ.

﴿١٤٧٣﴾ عن جابر بن عبد الله قال: فقدنا ابن صياد يوم الحرة.

رواه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٩٩) حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا شيبان، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله.

وسنده على شرط الشيخين.

ورواه أبو داود (٤/ ٤٣٣٢): حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عبيد الله بن موسى به.

أحمد بن إبراهيم هو الدورقي ثقةٌ من رجال مسلم.

قال ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/ ٣٢٨): وقد أخرج أبو داود بسند صحيح، عن جابر. فذكره.

❁❁❁❁

باب يسمى اليوم الذي ترجف فيه المدينة بيوم الخلاص.

﴿١٤٧٤﴾ عن أبي أمامة: حتى ينزل عند الضريب الأحمر عند منقطع السبخة عند مجتمع السيول، فترجف المدينة بأهلها ثلاثَ رجفاتٍ، فلا يبقى منافق ولا منافقة، إلا خرج إليه، فتنفي المدينة خبثها، كما ينفي الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك يوم الخلاص.

رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢/ ١٢٤٩)، والحاكم وصححه. وسيأتي برقم (١٤٧٩).

﴿١٤٧٥﴾ عن محجن بن الأدرع أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال: **«يوم الخلاص وما يوم الخلاص يوم الخلاص وما يوم الخلاص يوم الخلاص وما يوم الخلاص (ثلاثا)»**. فقيل له: وما يوم الخلاص؟ قال: **«يجيء الدجال فيصعد أحدا فينظر المدينة، فيقول لأصحابه: أترون هذا القصر الأبيض؟ هذا مسجد أحمد، ثم يأتي المدينة، فيجد بكل نقب منها ملكًا مصلتًا، فيأتي سبخة**

الحرف، فيضرب رواقه، ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات، فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه، فذلك يوم الخلاص».

رواه أحمد (٤/ ٣٣٨): ثنا يونس، ثنا حماد؛ يعني: ابن سلمة، عن سعيد الجريري، عن عبد الله بن شقيق، عن محجن بن الأدرع.

ورواه الحاكم (٤/ ٨٦٣١) من طريق حماد بن سلمة، حدثنا خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق به.

وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

ورجال أحمد ثقات لكنه منقطع. عبد الله بن شقيق لم يسمع محجن بن الأدرع.

وله شاهدٌ عن جابر بسند رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أنه منقطع، وفيه: **«وذلك يوم التخليص وذلك يوم تنفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد».**

تقدم برقم (١٤٥٤).

ويشهد له حديث أبي أمامة المتقدم قريبًا.

باب قصة الدجال وقتل عيسى إياه.

﴿١٤٧٧﴾ عن النواس بن سمعان قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة، فخفَّض فيه ورفَّع، حتى ظنناه في طائفة النخل. فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، فقال: «ما شأنكم؟» قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال غداة، فخفَّضت فيه ورفعت، حتى ظنناه في طائفة النخل. فقال: **«غير الدجال أخوفني عليكم. إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم.**

إنه شاب قَطَطٌ، عينه طافئة، كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن. فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف. إنه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينًا وعاث شمالًا، يا عباد الله فاثبتوا». قلنا: يا رسول الله وما لَبثه في الأرض؟ قال: «أربعون يومًا، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم». قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: «لا. اقدروا له قدره». قلنا: يا رسول الله وما إسراعه في الأرض؟ قال: «كالغيث استدبرته الريح، فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له. فيأمر السماء فتمطر. والأرض فتنبت. فتروح عليهم سارحتهم، أطول ما كانت ذرا، وأسبغه ضروعًا، وأمده خواصر.

ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون مُمْحِلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها، كيعاسيب النحل، ثم يدعو رجلًا ممتلئًا شبابًا، فيضربه بالسيف، فيقطعه جَزْلَتين رَمية الغَرَض. ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك.

فبينما هو كذلك، إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مَهْرُودَتَين، واضعًا كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسَه قَطَر، وإذا رفعه تحدَّر منه جُمانٌ كاللؤلؤ، فلا يحل لكافرٍ يجد ريح نفسه إلا مات. ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لُد، فيقتله، ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم، ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة.

فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عبادًا لي، لا يدان لأحد بقتالهم. فَحَرِّزْ عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج، وهم من كل حدِبٍ ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية، فيشربون ما فيها، ويمر

آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء، ويُحْصَر نبي الله عيسى وأصحابه، حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم.

فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه، فيرسل الله عليهم النَّغَف في رقابهم، فيصبحون فَرْسى كموت نفس واحدة، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زَهَمهم ونَتْنهم.

فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيراً كأعناق البُخْت، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله.

ثم يرسل الله مطرًا لا يَكُن منه بيت مَدَر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزَّلَفة، ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرك وردي بركتك، فيومئذٍ تأكل العصابة من الرمانة، ويستظلون بقِحْفها.

ويبارك في الرسل، حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس.

فبينما هم كذلك، إذ بعث الله ريحًا طيبةً فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة».

رواه مسلم (٤/ ٢٩٣٧)، وأبو داود (٤/ ٤٣٢١)، والترمذي (٤/ ٢٢٤٠)، وابن ماجه (٢/ ٤٠٧٥)، وأحمد (٤/ ٤٨١)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٢٣٥)، والحاكم (٤/ ٨٥٠٨)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١/ ٦١٤)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩١١).

❪١٤٧٨❫ عن يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي يقول: سمعت عبدالله بن عمرو وجاءه رجل فقال: ما هذا الحديث الذي تحدث به؟

تقول: إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا. فقال: سبحان الله، أو لا إله إلا الله، أو كلمة نحوهما، لقد هممت أن لا أحدث أحدا شيئا أبدا، إنما قلت: إنكم سترون بعد قليل أمرا عظيما، يحرق البيت، ويكون ويكون. ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين، (لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا، أو أربعين عاما)، فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود، فيطلبه فيهلكه، ثم يمكث الناس سبع سنين، ليس بين اثنين عداوة، ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه**».

قال: سمعتها من رسول الله ﷺ قال: «**فيبقى شرار الناس في خِفة الطير وأحلام السباع، لا يعرفون معروفا، ولا ينكرون منكرا، فيتمثل لهم الشيطان فيقول: ألا تستجيبون؟ فيقولون: فما تأمرنا؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان، وهم في ذلك دَارٌّ رزقهم، حَسن عيشهم، ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى لِيتًا، ورفع ليتا. قال: وأول من يسمعه رجل يَلوط حَوض إبله. قال: فيصعق ويصعق الناس، ثم يرسل الله - أو قال: ينزل الله - مطرا كأنه الطَّلُّ أو الظل (نعمان الشاك) فتنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون، ثم يقال: يا أيها الناس، هلم إلى ربكم وقفوهم إنهم مسؤولون. قال: ثم يقال: أخرجوا بعث النار. فيقال: من كم؟ فيقال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. قال: فذاك يوم يجعل الولدان شيبا، وذلك يوم يكشف عن ساق**».

رواه مسلم (٤/ ٢٩٤٠)، وأحمد (٢/ ١٦٦)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٥٠١)، وابن حبان (١٦/ ٧٣٥٣)، والحاكم (٤/ ٨٦٣٢-٨٦٥٤)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩٣٧).

ورواه مسلم وغيره، عن أبي زرعة قال: جلس إلى مروان بن الحكم بالمدينة ثلاثة نفر من المسلمين، فسمعوه وهو يحدث عن الآيات أن أولها خروجا الدجال، فقال عبدالله بن عمرو: لم يقل مروان شيئا، قد حفظت من رسول الله ﷺ حديثًا لم أنسه بعد سمعت رسول الله ﷺ يقول. فذكره.

ورواه أحمد (٢/ ٢٠١): ثنا إسماعيل بن إبراهيم، يعني: ابن علية، أنا أبو حيان، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير قال: جلس ثلاثة نفر من المسلمين إلى مروان بالمدينة فسمعوه وهو يحدث في الآيات أن أولها خروج الدجال. قال: فانصرف النفر إلى عبد الله بن عمرو فحدثوه بالذي سمعوه من مروان في الآيات، فقال عبد الله: لم يقل مروان شيئا، قد حفظت من رسول الله ﷺ في مثل ذلك حديثا لم أنسه بعد، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة ضحى، فأيتهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها... إلى آخر الحديث**».

إسناده صحيح على شرط الشيخين.

ورواه أبو داود (٤/ ٤٣١٠): حدثنا مؤمل بن هشام، ثنا إسماعيل به.

ومؤمل هذا من رجال البخاري.

﴿١٤٧٩﴾ عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوما فكان أكثر خطبته ذكر الدجال، يحدثنا عنه حتى فرغ من خطبته، فكان فيما قال لنا يومئذ: «**إن الله تعالى لم يبعث نبيا إلا حذر أمته الدجال، وإني آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محالة، فإن يخرج وأنا بين أظهركم فأنا حجيج كل مسلم، وإن يخرج فيكم بعدي فكل امرئ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم أنه يخرج من خلة بين العراق والشام، فعاث يمينا، وعاث شمالا، يا عباد الله فاثبتوا، فإنه يبدأ فيقول: أنا نبي. ولا نبي بعدي.**

ثم يثني حتى يقول: أنا ربكم. وإنكم لم تروا ربكم حتى تموتوا. وأنه مكتوب بين عينيه: "كافر". يقرأه كل مؤمن. فمن لقيه منكم فليتفل في وجهه، وليقرأ فواتح سورة أصحاب الكهف.

وأنه يسلط على نفس من بني آدم فيقتلها، ثم يحييها، وأنه لا يعدو ذلك، ولا يسلط على نفس غيرها.

وأن من فتنته أنه معه جنة ونارا، فنار جنة وجنته نار. فمن ابتلي بناره فليغمض عينيه، وليستغث بالله، تكون عليه بردا وسلاما، كما كانت النار بردا وسلاما على إبراهيم عليه السلام.

وأن من فتنته أن يمر على الحي فيؤمنون به ويصدقونه، فيدعو لهم، فتمطر السماء عليهم من يومهم، وتخصب لهم الأرض من يومها، وتروح عليهم ماشيتهم من يومها أعظم ما كانت وأسمنه، وأمده خواصر، وأدره ضروعا، ويمر على الحي فيكفرون به ويكذبونه، فيدعو عليهم فلا يصبح لهم سارح يسرح.

وأن أيامه أربعون فيوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، ويوم كالأيام، وآخر أيامه كالسراب يصبح الرجل عند باب المدينة فيمسي قبل أن يبلغ بابها الآخر».

قالوا: كيف نصلي يا رسول الله في تلك الأيام القصار؟ قال: «تقدرون فيها ثم تصلون، كما تقدرون في الأيام الطوال».

رواه الحاكم (٤/ ٨٦٢٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢/ ١٢٤٩)، وفي «السنة» (٤٢٩) مختصرا والطبراني في «الكبير» (٨/ ١٤٦)، و«مسند الشاميين» (٢/ ٨٦١)، والدارقطني في «الرؤية» (٨٦) مختصرا وعبد الله في «السنة» (٢/ ٤٤٩) مختصرا ونعيم بن حماد في «الفتن» (٢/ ٥٣٦) مختصرا من طريقين، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن عمرو الحضرمي

من أهل حمص، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

وكذا رواه أبو داود (٤/ ٤٣٢٢) لكنه لم يسق لفظه، وأحال على رواية النواس بن سمعان.

ولنسق لفظ ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢/ ١٢٤٩) لطوله وزياداته. قال رحمه الله: حدثنا أبو عمير عيسى بن محمد بن إسحاق الموصلي، نا ضمرة بن ربيعة، عن السيباني وهو يحيى بن أبي عمرو، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فكان أكثر خطبته ما يحدثنا عن الدجال ويحذرناه، فكان من قوله: «**يا أيها الناس إنها لم تكن فتنة على الأرض أعظم من فتنة الدجال، وأن الله عز وجل لم يبعث نبيا إلا حذر أمته، وأنا آخر الأنبياء عليهم السلام وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محالة، فإن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيج كل مسلم، وإن يخرج بعدي فكل امرئ حجيج نفسه، والله عز وجل خليفتي على كل مسلم، إنه يخرج من حلة بين الشام والعراق، فيعيث يمينا وشمالا، فيا عباد الله اثبتوا.**

فإنه يبدأ فيقول: أنا نبي. ولا نبي بعدي. ثم يثني فيقول: أنا ربكم. ولن تروا ربكم حتى تموتوا.

وإنه أعور، وليس ربكم بأعور، وإنه مكتوب بين عينيه: "كافر"، يقرؤه كل أمي. فمن لقيه منكم فليتفل في وجهه.

وإن من فتنته أن معه جنة ونارا. فناره جنة، وجنته نار. فمن ابتلي بناره فليقرأ خواتيم سورة الكهف، وليستعذ بالله عز وجل تكون عليه بردا وسلاما، كما كانت النار على إبراهيم عليه السلام.

وإن من فتنته أن معه شياطين يتمثلون على صورة الناس، فيأتي الأعرابي

فيقول: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك، أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم. فيتمثل له شياطين على صورة أبيه وأمه، فيقولان: يا بني اتبعه، فإنه ربك.

وإن من فتنته أن يسلط على نفس فيقتلها ثم يحييها. ولن يقدر لها بعد ذلك، ولا يصنع ذلك بنفس غيرها. ويقول: انظروا إلى عبدي هذا فإني أبعثه الآن، ويزعم أن له ربا غيري. فيبعثه فيقول: من ربك؟ فيقول: ربي الله. وأنت الدجال عدو الله.

وإن من فتنته أن يقول للأعرابي: أرأيت إن بعثت لك إبلك، أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم. فتتمثل له شياطينه على صورة إبله.

وإن من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر، فتمطر. ويأمر الأرض أن تنبت، فتنبت. فيمر بالحي من العرب فيكذبونه، ولا يبقى لهم سائمة إلا هلكت. ويمر بالحي فيصدقونه، فيأمر السماء أن تمطر، فتمطر. ويأمر الأرض أن تنبت، فتنبت. فتروح إليه مواشيهم من يومهم ذلك أعظم ما كانت، وأسمنه، وأمده خواصرا، وأدره ضروعا.

وإن أيامه أربعون يوما، فيوما كالسنة، ويوما دون ذلك، ويوما كالشهر، ويوما دون ذلك، ويوما كالجمعة، ويوما دون ذلك، ويوما كالأيام، وسائر أيامه كالشررة في الجريدة. يصبح الرجل بباب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى تغيب الشمس».

قالوا: يا رسول الله وكيف نصلي في تلك الأيام القصار؟ قال: «تقدرون فيها، كما تقدرون في هذه الأيام الطوال. ثم تصلون ولا يبقى موضع من الأرض إلا وطئه وغلب عليه إلا مكة والمدينة، فإنه لا يأتيها من نقب من نقابها إلا لقيه ملك مصلت بالسيف، حتى ينزل عند الضريب الأحمر، عند منقطع السبخة عند مجتمع السيول.

فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فلا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه. فتنفي المدينة خبثها، كما ينفي الكير خبث الحديد. ويدعى ذلك يوم: الخلاص».

فقالت أم شريك: يا رسول الله ﷺ فأين المسلمون يومئذ؟

قال: «ببيت المقدس يخرج إليهم حتى يحاصرهم، وإمام المسلمين يومئذ رجل صالح، فتقام الصلاة فيقال له: صل الصبح. فإذا كبر ودخل نزل عيسى بن مريم عليه السلام، فإذا رآه الرجل عرفه. فيرجع فيمشي القهقري، فيتقدم عيسى عليه السلام، فيضع يده بين كتفيه فيقول: صل. فيتقدم فيصلي عيسى عليه السلام خلفه.

ثم يقول افتحوا الباب، ومع الدجال يومئذ سبعون ألف يهودي، كلهم ذو ساج وسيف محلى، فإذا نظر إلى عيسى عليه السلام ذاب كما يذوب الرصاص في النار والملح في الماء. ثم يخرج هاربا فيقول عيسى عليه السلام: إن لي فيك ضربة لن تفوتني بها، فيدركه عند باب لد الشرقي، فيقتله.

فلا يبقى شيء مما خلق الله عز وجل يتوارى به يهودي لا شجر ولا حجر إلا أنطق الله عز وجل ذلك الشيء، لا شجر ولا حجر إلا قال: يا عبد الله المسلم، هذا يهودي فاقتله، إلا الغرقدة، فإنها من شجرهم. فلا تنطق يومئذ».

قال: «ويكون عيسى بن مريم عليهما السلام في أمتي حكما عدلا، وإماما مقسطا، يدق الصليب، ويقتل الخنزير، وتضع الحرب أوزارها وترفع الصدقة، حتى لا يسعى على شاة ولا بعير، وترفع الشحناء والتباغض، وتنزع حمة كل ذي حمة، حتى يدخل الوليد يده في في الحنش فلا يضره، ويلقى الوليدة الأسد فلا يضره، ويكون في الإبل كأنه كلبها، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها، وتملأ الأرض من الإسلام، ويسلب الله عز وجل الكفار ملكهم، فلا يكون ملك إلا الإسلام، وتكون الأرض كناثور الفضة، تنبت نباتها كما كانت تنبت على عهد آدم

ﷺ، يجتمع النفر على القطف فيشبعهم، والنفر على الرمانة فتشبعهم، ويكون الثور بكذا وكذا من المال، ويكون الفرس بالدريهمات». انتهى.

قلت: أبو عمير عيسى بن محمد بن إسحاق الموصلي ثقة. وضمرة هو ابن ربيعة الفلسطيني ثقة.

قال أحمد بن حنبل: رجل صالح، صالح الحديث من الثقات المأمونين، لم يكن بالشام رجل يشبهه، وهو أحب إلينا من بقية، بقية كان لا يبالى عن من حدث.

وقال عثمان بن سعيد الدارمي، عن يحيى بن معين، والنسائي: ثقة.

وقال أبو حاتم: صالح.

وقال آدم بن أبي إياس: ما رأيت أحدا أعقل لما يخرج من رأسه من ضمرة.

وقال محمد بن سعد: كان ثقةً مأمونًا خيرًا، لم يكن هناك أفضل منه، مات فى أول.

وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال الساجي: صدوق يهم، عنده مناكير.

وقال العجلي: ثقة.

فسند ابن أبي عاصم صحيح. إلا أن عمرو بن عبد الله الحضرمي، انفرد عنه يحيى بن أبي عمرو، وثقه ابن حبان والعجلي وصحح له الحاكم. والعجلي أحد الحفاظ المعتمدين، ولا دليل مع من قال بتساهله.

وقال الحاكم: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذه السياقة.

ورواه ابن ماجه (٢/ ٤٠٧٧) من طريق إسماعيل بن رافع أبي رافع، عن أبي زرعة الشيباني يحيى بن أبي عمرو، عن أبي أمامة الباهلي بلفظٍ طويلٍ جدًّا.

فأسقط: عمرو بن عبدالله الحضرمي. لكن إسماعيل بن رافع أبي رافع ضعيف، بل قال الدارقطني وابن الجنيد وغيرهما: متروك. فلا عبرة بروايته.

ولضعفه من هذا الوجه لم أر سوق لفظه، وفيه ألفاظ لا توجد إلا فيه، وأغلبه له شواهد صحيحة، وقد تتبعها الألباني رحمه الله في كتابه "قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام" المنشور في المكتبة الإسلامية بالأردن. وقد جعل هذا الحديث أصل الكتاب المذكور.

ورواه الدارقطني في «الرؤية» (٨٦-٨٧- القرآن) (١٩٢- طبعة المنار)، والحاكم (٤/ ٨٦٢٠)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ١٤٧) من طريق عطاء الخراساني، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني به.

وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

وعطاء فيه ضعف ويدلس.

﴿١٤٨٠﴾ عن بعض أصحاب محمد ﷺ قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال فقال: **«يأتي سباخ المدينة، وهو مُحَرم عليه أن يدخل نقابها، فتنتفض المدينة بأهلها نفضة أو نفضتين - وهي الزلزلة - فيخرج إليه منها كل منافق ومنافقة، ثم يولي الدجال قِبل الشام حتى يأتي بعض جبال الشام فيحاصرهم، وبقية المسلمين يومئذ معتصمون بذروة جبل من جبال الشام، فيحاصرهم الدجال نازلا بأصله.**

حتى إذا طال عليهم البلاء، قال رجل من المسلمين: يا معشر المسلمين حتى متى أنتم هكذا؟ وعدو الله نازل بأرضكم هكذا. هل أنتم إلا بين إحدى الحسنيين، بين أن يستشهدكم الله، أو يظهركم؟ فيبايعون على الموت بيعة يعلم الله أنها الصدق من أنفسهم.

ثم تأخذهم ظلمة لا يبصر امرؤ فيها كفه. قال: فينزل ابن مريم فيحسر عن أبصارهم وبين أظهرهم رجل عليه لَأْمَتُه يقولون: من أنت يا عبد الله. فيقول: أنا

عبد الله ورسوله وروحه وكلمته عيسى بن مريم، اختاروا بين إحدى ثلاث: بين أن يبعث الله على الدجال وجنوده عذابا من السماء، أو يخسف بهم الأرض، أو يسلط عليهم سلاحكم، ويكف سلاحهم عنكم، فيقولون: هذه يا رسول الله أشفى لصدورنا ولأنفسنا.

فيومئذ ترى اليهودي العظيم الطويل الأكول الشروب لا تقل يده سيفه من الرعدة، فيقومون إليهم فيسلطون عليهم، ويذوب الدجال حين يرى ابن مريم كما يذوب الرصاص، حتى يأتيه أو يدركه عيسى فيقتله».

رواه عبد الرزاق (١١/ ٣٩٧) عن معمر، عن الزهري قال: أخبرني عمرو بن أبي سفيان الثقفي أنه أخبره رجل من الأنصار، عن بعض أصحاب محمد ﷺ.

وسنده صحيح، رجاله رجال الشيخين، وجهالة الصحابة لا تضر.

وعمرو بن أبي سفيان الثقفي لم يذكر له المزي راويا إلا الصحابة، فذكر أنه يروي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعمر بن الخطاب، وأبي موسى الأشعري، وأبي هريرة. فالظاهر أن الأنصاري صحابي.

(١٤٨١) عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وأنا أبكي فقال لي: «**ما يبكيك؟**» قلت: يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت. فقال رسول الله ﷺ: «**إن يخرج الدجال وأنا حي كفيتكموه. وإن يخرج الدجال بعدي فإن ربكم عز وجل ليس بأعور. وإنه يخرج في يهودية أصبهان، حتى يأتي المدينة فينزل ناحيتها، ولها يومئذ سبعة أبواب، على كل نقب منها ملكان، فيخرج إليه شرار أهلها، حتى الشام مدينة بفلسطين بباب لد**».

وقال أبو داود مرة: حتى يأتي فلسطين باب لد، فينزل عيسى عليه السلام فيقتله، ثم يمكث عيسى عليه السلام في الأرض أربعين سنةً إمامًا عدلًا وحكمًا مقسطًا.

رواه أحمد (٦/ ٧٥): ثنا سليمان بن داود قال: ثنا حرب بن شداد، عن يحيى بن أبي كثير قال: حدثني الحضرمي بن لاحق أن ذكوان أبا صالح، أخبره أن عائشة أخبرته قالت.

وهذا إسناده حسن، رجاله ثقات، غير الحضرمي بن لاحق فهو حسن الحديث.

ورواه ابن حبان (١٥/ ٦٨٢٢)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٩٠) من طريق آخر، عن يحيى معنعنًا.

وروى أوله ابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩٢٩)، وعبد الله في «السنة» (٢/ ٤٤٤-٤٩٨)، والداني في «السنن الواردة في الفتن» (٦/ ١٢٣٨).



نزول المسيح عليه السلام

باب نزول عيسى عليه السلام من الآيات الكبرى.

﴿١٤٨٢﴾ عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر فقال: «ما تذاكرون؟» قالوا: نذكر الساعة. قال: «إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات. فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم ﷺ ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم».

رواه مسلم. وسيأتي برقم (١٥٢٢).

باب صفة عيسى عليه السلام.

﴿١٤٨٣﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليلة أسري بي رأيت موسى، وإذا هو رجل ضرب رَجِل، كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى، فإذا هو رجل رَبعة أحمر، كأنما خرج من دِيماس، وأنا أشبه ولد إبراهيم به، ثم أتيت بإناءين في أحدهما لبن، وفي الآخر خمر. فقال: اشرب أيهما شئت، فأخذت اللبن فشربته، فقيل: أخذت الفطرة، أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك».

رواه البخاري (٣/ ٣٢١٤). وقد تقدم.

وفي رواية للبخاري (٣/ ٣٢٥٤)، ومسلم (١/ ١٦٨)، عن أبي هريرة رضي الله عنه

قال: قال رسول الله ﷺ: «ليلة أسري بي لقيت موسى قال: فنعته فإذا رجل - حسبته قال:- مضطرب رَجِل الرأس، كأنه من رجال شنوءة. قال: ولقيت عيسى»، فنعته النبي ﷺ فقال: «ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس»، يعني: الحمام...».

﴿١٤٨٤﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «رأيت عيسى وموسى وإبراهيم. فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر. وأما موسى فآدم جسيم سَبِط، كأنه من رجال الزُّط».

رواه البخاري (٣/ ٣٢٥٥).

﴿١٤٨٥﴾ عن عبد الله بن عمر: ذكر النبي ﷺ يوما بين ظهري الناس المسيح الدجال فقال: «إن الله ليس بأعور، ألا إن المسيح الدجال أعورُ العين اليمنى، كأن عينه عِنبة طافية، وأراني الليلة عند الكعبة في المنام، فإذا رجل آدم كأحسن ما يرى من أُدْم الرجال، تضرب لمته بين منكبيه، رَجِل الشعر، يقطر رأسه ماء واضعا يديه على منكبي رجلين، وهو يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا المسيح بن مريم، ثم رأيت رجلًا وراءه جَعدا قَططا، أعور العين اليمنى، كأشبه من رأيت بابن قطن، واضعا يديه على منكبي رجل، يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ قالوا: المسيح الدجال».

رواه البخاري (٣/ ٣٢٥٦)، ومسلم (١/ ١٦٩). وقد تقدم برقم (١٤١٧).

ورواه البخاري (٣/ ٣٢٥٧) (٦/ ٦٦٢٣-٦٧٠٩)، ومسلم (١/ ١٧١) عن ابن عمر قال: لا والله ما قال النبي ﷺ لعيسى أحمر، ولكن قال: «بينما أنا نائم أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم سبط الشعر يهادي بين رجلين، ينطف رأسه ماء، أو يهراق رأسه ماء، فقلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم، فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس، أعور عينه اليمنى، كأن عينه عنبة طافية. قلت: من

هذا؟ قالوا: هذا الدجال. وأقرب الناس به شبها ابن قطن».

قال الزهري: رجل من خزاعة، هلك في الجاهلية.

ورواه البخاري (٥/ ٥٥٦٢) (٦/ ٦٥٩٨)، ومسلم (١/ ١٦٩) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «أراني الليلة عند الكعبة، فرأيت رجلًا آدم، كأحسن ما أنت رَاءٍ من أدم الرجال، له لِمة كأحسن ما أنت راء من اللِّمم، قد رجلها فهي تقطر ماء متكأ على رجلين، أو على عواتق رجلين، يطوف بالبيت فسألت من هذا؟ فقيل: المسيح ابن مريم. وإذا أنا برجل جَعد قَطط أعور العين اليمنى، كأنها عنبة طافية، فسألت من هذا؟ فقيل: المسيح الدجال».

◖١٤٨٦◗ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران عليه السلام، رجل آدم طوال جعد، كأنه من رجال شنوءة. ورأيت عيسى بن مريم مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض، سبط الرأس. وأري مالكًا خازن النار والدجال، في آيات أراهن الله إياه: ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ [السجدة:٢٣]».

رواه البخاري (٣/ ٣٠٦٧-٣٢١٥)، ومسلم (١/ ١٦٥)، وأحمد (١/ ٣٤٢)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ١٥٧)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٧١٤-٧١٥)، واللالكائي (٤/ ٧٧٢).

واللفظ لمسلم.

◖١٤٨٧◗ عن ابن عباس قال: أسري بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس ثم جاء من ليلته فحدثهم بمسيره وبعلامة بيت المقدس وبعيرهم فقال ناس: نحن نصدق محمدًا بما يقول. فارتدوا كفارا فضرب الله أعناقهم مع أبي جهل. وقال أبو جهل: يخوفنا محمد بشجرة الزقوم، هاتوا تمرًا وزبدًا فتزقموا. ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ليس رؤيا منام، وعيسى وموسى وإبراهيم صلوات

الله عليهم. فسئل النبي ﷺ عن الدجال فقال: «أقمر هجانا، (في رواية عند أحمد: قال: رأيته فيلمانيا أقمر هجانا) إحدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري، كأن شعر رأسه أغصان شجرة، ورأيت عيسى شابًا، أبيض جعد الرأس، حديد البصر، مبطن الخلق. ورأيت موسى أسحم آدم كثير الشعر. ونظرت إلى إبراهيم فلا أنظر إلى أرب من آرابه إلا نظرت إليه مني كأنه صاحبكم. فقال جبريل عليه السلام: سلم على مالك فسلمت عليه».

رواه أحمد وغيره. وتقدم برقم (١٤١١).



باب صلاة عيسى عليه السلام خلف إمام هذه الأمة.

﴿١٤٨٨﴾ عن جابر بن عبدالله يقول سمعت النبي ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين إلى يوم القيامة. قال: فينزل عيسى بن مريم ﷺ فيقول أميرهم: تعال صل لنا. فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة».

رواه مسلم. وتقدم برقم (١٣٧٩).

﴿١٤٨٩﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم».

رواه البخاري ومسلم. وتقدم برقم (١٣٨٠).

وتقدمت هناك ألفاظ للحديث.



باب في أن الصلاة التي صلاها عيسى هي صلاة الصبح.

﴿١٤٩٠﴾ ورد أن الصلاة التي صلاها عيسى هي صلاة الصبح في حديث أبي أمامة المتقدم: وإمام المسلمين يومئذ رجل صالح فتقام الصلاة فيقال له:

صل الصبح، فإذا كبر ودخل نزل عيسى بن مريم عليه السلام، فإذا رآه الرجل عرفه فيرجع فيمشي القهقري، فيتقدم عيسى عليه السلام، فيضع يده بين كتفيه: فيقول: صل فيتقدم فيصلي عيسى عليه السلام خلفه.

رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢/ ١٢٤٩)، والحاكم (٤/ ٨٦٢٠)، وصححه. وتقدم برقم (١٤٧٩).

﴿١٤٩١﴾ وفي حديث أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله: فإذا هم بعيسى بن مريم ﷺ فتقام الصلاة فيقال له: تقدم يا روح الله، فيقول: ليتقدم إمامكم فليصل بكم، فإذا صلى صلاة الصبح خرجوا إليه.

رواه الحاكم. وتقدم برقم (١٣٨٠).

﴿١٤٩٢﴾ وفي حديث أبي هريرة في «المستدرك» (٤/ ٨٤٨٦): حدثنا الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه رضي الله عنه، أنبأ الحسن بن علي بن زياد، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وفيه: فبينما هم يعدون للقتال ويسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة صلاة الصبح، فينزل عيسى بن مريم صلوات الله عليه فأمهم.

وإسماعيل فيه ضعف. والراوي عنه لم أعرفه.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

❀❀❀❀

باب قتل عيسى للدجال.

﴿١٤٩٣﴾ عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم**

فيقول المسلمون: لا والله، لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث لا يفتنون أبدا، فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان إن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاءوا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم ﷺ فأمهم، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته».

رواه مسلم (٤/ ٢٨٩٧)، وابن حبان (١٥/ ٦٨١٣)، والحاكم (٤/ ٨٤٨٦).

ورواه مسلم (٤/ ٢٩٢٠) عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: «سمعتم بمدينة، جانب منها في البر وجانب منها في البحر؟» قالوا: نعم يا رسول الله. قال: «لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني إسحاق، فإذا جاؤوها نزلوا، فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا إله إلا الله والله أكبر، فيسقط أحد جانبيها».

قال ثور: لا أعلمه إلا قال: الذي في البحر. ثم يقولوا الثانية: لا إله إلا الله والله أكبر، فيسقط جانبها الآخر. ثم يقولوا الثالثة: لا إله إلا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلوها، فيغنموا فبينما هم يقتسمون المغانم، إذ جاءهم الصريخ، فقال: إن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون.

وله شاهد عن حذيفة، رواه ابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩١٨)، والحاكم (٤/ ٨٥٠٧) من طريقين، عن سعيد بن سليمان، ثنا خلف بن خليفة، عن أبي مالك الأشجعي، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ:

«أنا أعلم بما مع الدجال، معه نهران، أحدهما نار تأجج في عين من يراه، والآخر ماء أبيض من أدركه منكم فليغمض وليشرب من الذي يراه نارا، فإنه ماء بارد وإياكم والآخر، فإنه فتنة، واعلموا أنه مكتوب بين عينيه: "كافر" يقرأه من كتب ومن لا يكتب. وإن إحدى عينيه ممسوحة، عليها ظفرة، وإنه يطلع من آخر أمره على بطن الأردن على ثنية فيق وكل أحد يؤمن بالله واليوم الآخر. وإنه يقتل من المسلمين ثلثا، ويهزم ثلثا، ويبقي ثلثا فيحجز بينهم الليل، فيقول بعض المؤمنين: ما تنتظرون أن تلحقوا بإخوانكم في مرضاة ربكم، من كان عنده فضل طعام فليعد به على أخيه، وصلوا حين ينفجر الفجر، وعجلوا الصلاة، ثم أقبلوا على عدوكم، فلما قاموا يصلون نزل عيسى بن مريم أمامهم فصلى بهم، فلما انصرف قال هكذا وفرجوا بيني وبين عدو الله. قال: فيذوب؛ يعني: ذوب الملح، فيسلط الله عليهم المسلمين فيقتلونهم، حتى إن الحجر والشجر لينادي: يا عبد الله يا عبد الرحمن يا مسلم، هذا يهودي فاقتله فيعينهم الله، ويظهر المسلمون فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية.

فبينما هم كذلك إذ أخرج الله يأجوج ومأجوج فيشرب أولهم البحيرة ويجيء آخرهم، وقد انتشفوا فما يدعون فيه قطرة فيقولون: كان ها هنا أثر ماء مرة. ونبي الله وأصحابه وراءهم حتى يدخلوا مدينة من مدائن فلسطين يقال لها باب لد، فيقولون: ظهرنا على من في الأرض، فتعالوا نقاتل من في السماء. فيدعو الله نبيه عليه السلام عند ذلك فيبعث الله عليهم قرحة في حلوقهم، فلا يبقى منهم بشر. وتؤذي ريحهم المسلمين، فيدعو عيسى عليهم فيرسل الله عز وجل عليهم ريحا يقذفهم في البحر أجمعين».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وصححه ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٦١٠) قال: وأخرجه ابن منده في

«كتاب الإيمان» من حديث حذيفة بإسناد صحيح. انتهى.

قلت: لكن خلف بن خليفة اختلط.

❀❀❀❀

باب يقتل عيسى بن مريم الدجال بباب لُد بفلسطين.

﴿١٤٩٤﴾ في حديث النواس بن سمعان: «**فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله**».

رواه مسلم. تقدم برقم (١٤٧٧).

﴿١٤٩٦﴾[1] عن مُجَمِّع بن جارية الأنصاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يقتل ابن مريم الدجال بباب لد**».

رواه الترمذي (٤/ ٢٢٤٤)، وأحمد (٣/ ٤٢٠) (٤/ ٢٢٦-٣٩٠)، وابن حبان (١٥/ ٦٨١١)، وغيرهم عن ابن هشاب أنه سمع عبيد الله بن عبد الله بن ثعلبة الأنصاري يحدث عن عبد الرحمن بن يزيد الأنصاري، سمعت عمي مجمع بن جارية الأنصاري.

وعبيد الله بن عبد الله بن ثعلبة الأنصاري مجهول. واختلف في اسمه.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

ورواه عبد الرزاق (١١/ ٣٩٨): عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، أن عمر سأل رجلا من اليهود عن شيء فحدثه فصدقه عمر فقال له عمر: قد بلوت صدقك فأخبرني عن الدجال. قال: وإله اليهود ليقتلنه ابن مريم بفناء لد.

وسنده على شرط الشيخين.

---

(١) رقم (١٤٩٥) حذفته في آخر لحظة فتعذر علي إعادة الترقيم.

ورواه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٩٣): حدثنا ابن عيينة، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه أن عمر، سُئل فقال: وإله يهود ليقتلنه ابن مريم بفناء لد.

وهذا اختصار مخل.

﴿١٤٩٧﴾ عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وأنا أبكي فقال لي: «ما يبكيك؟» قلت: يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت فقال رسول الله ﷺ: **«إن يخرج الدجال وأنا حي كفيتكموه، وإن يخرج الدجال بعدي فإن ربكم عز وجل ليس بأعور، وإنه يخرج في يهودية أصبهان حتى يأتي المدينة، فينزل ناحيتها، ولها يومئذ سبعة أبواب، على كل نقب منها ملكان، فيخرج إليه شرار أهلها حتى الشام مدينة بفلسطين بباب لد»**.

وقال أبو داود: مرة حتى يأتي فلسطين باب لد فينزل عيسى عليه السلام فيقتله، ثم يمكث عيسى عليه السلام في الأرض أربعين سنة إماما عدلا وحكما مقسطا.

رواه أحمد بسند حسن. وتقدم برقم (١٤٨١).



باب قتال المسلمين
مع عيسى اليهود واختباء اليهود وراء الحجر والشجر.

﴿١٤٩٨﴾ في حديث أبي أمامة المتقدم عند ذكر عيسى: **«فلا يبقى شيء مما خلق الله عز وجل يتوارى به يهودي لا شجر ولا حجر إلا أنطق الله ﷻ ذلك الشيء لا شجر ولا حجر إلا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فاقتله إلا الغرقدة فإنها من شجرهم فلا تنطق يومئذٍ»**.

رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢/ ١٢٤٩)، والحاكم (٤/ ٨٦٢٠)، وصححه. وتقدم برقم (١٤٧٩).

﴿١٤٩٩﴾ وروى أحمد (٣/ ٣٦٧) ثنا محمد بن سابق، ثنا إبراهيم بن

طهمان، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال في خفقة من الدين وإدبار من العلم...».

إلى أن قال: «ثم ينزل عيسى بن مريم فينادي من السحر فيقول: يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث؟ فيقولون: هذا رجل جني فينطلقون فإذا هم بعيسى بن مريم ﷺ، فتقام الصلاة فيقال له: تقدم يا روح الله. فيقول: ليتقدم إمامكم فليصل بكم. فإذا صلى صلاة الصبح خرجوا إليه. قال: فحين يرى الكذاب ينماث، كما ينماث الملح في الماء. فيمشي إليه فيقتله، حتى إن الشجرة والحجر ينادي: يا روح الله هذا يهودي فلا يترك ممن كان يتبعه أحدًا إلا قتله».

تقدم برقم (١٣٨٠).

﴿١٥٠٠﴾ في حديث بعض أصحاب محمد ﷺ قال: فذكر قصة الدجال ونزول عيسى وقال: «**فيومئذٍ ترى اليهودي العظيم الطويل الأكول الشروب لا تقل يده سيفه من الرعدة، فيقومون إليهم فيسلطون عليهم**».

رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ٣٩٧) بسندٍ صحيحٍ. وتقدم برقم (١٤٨٠).

وله شاهد من حديث عثمان بن أبي العاص في ذكر قصة الدجال ونزول عيسى وقتاله إياه، وقال: فليس يومئذ شيء يواري منهم أحدا حتى إن الشجرة لتقول: يا مؤمن هذا كافر. ويقول الحجر: يا مؤمن هذا كافر.

وفيه ابن جدعان صالح للشواهد، تقدم برقم (١٤٥٤).

﴿١٥٠٣﴾[1] عن أبي الطفيل قال: كنت بالكوفة فقيل: خرج الدجال. قال: فأتينا على حذيفة بن أسيد، وهو يحدث، فقلت: هذا الدجال قد خرج. فقال: اجلس. فجلست. فأتى علي العريف فقال: هذا الدجال قد خرج، وأهل الكوفة

---

(١) رقم (١٥٠١)، و(١٥٠٢) حذفته في آخر لحظة فتعذر علي إعادة الترقيم.

يطاعنونه. قال: اجلس. فجلست. فنودي أنها كذبة صباغ.

قال: فقلنا: يا أبا سريحة ما أجلستنا إلا لأمر، فحدثنا.

قال: إن الدجال لو خرج في زمانكم لرمته الصبيان بالخذف. ولكن الدجال يخرج في بغض من الناس، وخفة من الدين، وسوء ذات بين، فيرد كل منهل فتطوى له الأرض طي فروة الكبش، حتى يأتي المدينة، فيغلب على خارجها، ويمنع داخلها، ثم جبل إيلياء، فيحاصر عصابة من المسلمين فيقول لهم الذين عليهم: ما تنظرون بهذا الطاغية أن تقاتلوه حتى تلحقوا بالله أو يفتح لكم؟

فيأتمرون أن يقاتلوه إذا أصبحوا. فيصبحون ومعهم عيسى بن مريم. فيقتل الدجال ويهزم أصحابه، حتى أن الشجر والحجر والمدر يقول: يا مؤمن هذا يهودي عندي فاقتله. قال: وفيه ثلاث علامات: هو أعور، وربكم ليس بأعور، ومكتوب بين عينيه كافر، يقرأه كل مؤمن أمي وكاتب، ولا يسخر له من المطايا إلا الحمار، فهو رجس على رجس. ثم قال: إنا لغير الدجال أخوف علي وعليكم. قال: فقلنا: ما هو يا أبا سريحة؟ قال: فتن كأنها قطع الليل المظلم. قال: فقلنا: أي الناس فيها شر؟ قال: كل خطيب مصقع، وكل راكب موضع. قال: فقلنا: أي الناس فيها خير؟ قال: كل غني خفي. قال: فقلت: ما أنا بالغني ولا بالخفي. قال: فكن كابن اللبون لا ظهر فيركب، ولا ضرع فيحلب.

رواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٨٦١٢): أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ رحمه الله تعالى، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، ثنا مسدد، ثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة عنه.

تقدم برقم (١٣٩٥).

وتقدم أن الدجال أكثر أتباعه اليهود، وعيسى مع المسلمين يقاتلونه ومعه شيعته.

وقد جاء صريحا في حديث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**ينزل الدجال في هذه السبخة بمر قناة فيكون أكثر من يخرج إليه النساء حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطًا، مخافة أن تخرج إليه، ثم يسلط الله المسلمين عليه فيقتلونه، ويقتلون شيعته، حتى إن اليهودي ليختبئ تحت الشجرة أو الحجر، فيقول الحجر أو الشجرة للمسلم: هذا يهودي تحتي فاقتله**».

وفيه عنعنة ابن إسحاق. لكنه صالح للشواهد.

﴿١٥٠٤﴾ عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهود من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبدالله. هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود**».

رواه البخاري (٣/ ٢٧٦٨)، ومسلم (٤/ ٢٩٢٢)، وأحمد (٢/ ٣٩٨-٤١٧-٥٣٠)، والبيهقي (٩/ ١٧٥). واللفظ لمسلم، وليس عند البخاري والبيهقي وأحمد في مكانين ذكر الغرقد.

﴿١٥٠٥﴾ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**تقاتلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر. فيقول: يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله**».

رواه البخاري (٣/ ٢٧٦٧)، ومسلم (٤/ ٢٩٢١).

باب نزول عيسى عليه السلام ووضعه للجزية وكسره الصليب وقتله الخنزير وكثرة الخيرات في عهده.

(١٥٠٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: **«... والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا مقسطًا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال، حتى لا يقبله أحد»**.

رواه البخاري (٢/ ٢١٠٩-٢٣٤٤)، ومسلم (١/ ١٥٥)، والترمذي (٤/ ٢٢٣٣)، وابن ماجه (٢/ ٤٠٧٨)، وأحمد (٢/ ٢٤٠-٢٧٢-٣٩٤-٤١١-٤٩٣-٥٣٨)، وابن حبان (١٥/ ٦٨١٦-٦٨١٨)، والحميدي (٢/ ١٠٩٧-١٠٩٨)، والبيهقي في «السنن» (١/ ٢٤٤) (٦/ ١٠١) (٩/ ١٨٠)، وعبد الرزاق (١١/ ٣٩٩)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٩٤)، والطيالسي (٢٢٩٧)، وابن الجعد (٢٨٦٧)، وأبو يعلى (١٠/ ٥٨٧٧)، والطبراني في «الأوسط» (٢/ ١٣٤٢)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ٥١٢-٥١٣)، والداني في «الفتن» (٦/ ١٢٣٥-١٢٣٦).

زاد البخاري (٣/ ٣٢٦٤)، ومسلم في رواية: **«حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها»**. ثم يقول أبو هريرة: واقرؤوا إن شئتم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾﴾ [النساء:١٥٩].

وعند مسلم في رواية عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«والله لينزلن ابن مريم حكمًا عادلًا، فليَكْسِرن الصليب، وليقتلن الخنزير، ولضعن الجزية، ولَتُتْرَكن القِلاص، فلا يسعى عليها، ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد، ولَيَدْعُوَن (ولَيُدْعَوُن) إلى المال، فلا يقبله أحد»**.

زاد أبو يعلى (١١/ ٦٥٨٤) في روايته: **«ثم لئن قام على قبري فقال: يا محمد، لأجيبنه»**.

لكن في سنده: أبو صخر واسمه: حميد بن زياد المدني الخراط، مختلف فيه.

لكن لهذه الزيادة طريق آخر: وهي ما رواه الحاكم (٢/ ٤١٦٢) من طريق محمد بن إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن عطاء مولى أم حبيبة قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**ليهبطن عيسى بن مريم حكما عدلا وإماما مقسطا، وليسلكن فجا حاجا أو معتمرا أو بنيتهما، وليأتين قبري حتى يسلم علي، ولأردن عليه**». يقول أبو هريرة: أي بني أخي، إن رأيتموه فقولوا: أبو هريرة يقرئك السلام.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة.

قلت: ابن إسحاق مدلس وقد عنعن، وعطاء مولى أم حبيبة لم أعرفه.

وقوى الروايتين بمجموعهما الألباني في «الصحيحة» (٦/ ٢٧٣٣).

ورواه أحمد (٢/ ٤١١): ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا هشام بن حسان، عن محمد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**يوشك من عاش منكم أن يلقى عيسى بن مريم إماما مهديا وحكما عدلا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، وتضع الحرب أوزارها**».

إسناده صحيح على شرط الشيخين. وهشام بن حسان من أثبت الناس في محمد بن سيرين.

❁❁❁❁

باب كم يمكث عيسى في الأرض بعد نزوله؟

﴿١٥٠٧﴾ عن يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي يقول: سمعت عبدالله بن عمرو وجاءه رجل فقال: ما هذا الحديث الذي تحدث به؟ تقول: إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا.

فقال: سبحان الله أو لا إله إلا الله أو كلمة نحوهما، لقد هممت أن لا أحدث

أحدًا شيئًا أبدا، إنما قلت إنكم سترون بعد قليل أمرا عظيما يحرق البيت ويكون ويكون. ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين (لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما) فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود، فيطلبه فيهلكه، ثم يمكث الناس سبع سنين، ليس بين اثنين عداوة، ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه**».

قال: سمعتها من رسول الله ﷺ.

قال: «**فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع، لا يعرفون معروفا، ولا ينكرون منكرا...**» وذكر تمام الحديث.

رواه مسلم، وقد تقدم برقم (١٤٧٨).

﴿١٥٠٨﴾ عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**ليس بيني وبينه نبي، يعني: عيسى عليه السلام، وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه، رجل مربوع إلى الحمرة والبياض، بين مُمَصَّرتين**[1]**، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل. فيقاتل الناس على الإسلام، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام. ويهلك المسيح الدجال، فيمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون**».

رواه أبو داود (٤/ ٤٣٢٤)، وأحمد (٢/ ٤٠٦)، وابن حبان (١٥/ ٦٨٢١) عن همام بن يحيى، عن قتادة، عن عبد الرحمن بن آدم، عن أبي هريرة مرفوعا.

قال أبو داود (٤/ ٤٣٢٤): حدثنا هدبة بن خالد، ثنا همام به.

---

(١) الممصر من الثياب الملون بالصفرة، وليست صفرته بالمشبعة.

وهذا سند على شرط مسلم.

ولفظه عند ابن حبان: عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«الأنبياء كلهم أخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم، إنه ليس بيني وبينه نبي، وإنه نازل إذا رأيتموه فاعرفوه: رجل مربوع إلى الحمرة والبياض، بين ممصرين، كأن رأسه يقطر، وإن لم يصبه بلل. فيقاتل الناس على الإسلام فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك المسيح الدجال، وتقع الأمنة في الأرض، حتى ترتع الأسد مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم، فيمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون صلوات الله عليه»**.

قال الألباني في «الصحيحة» (٥/ ٢١٨٢): قلت: وهذا إسناد صحيح، كما قال الحافظ في «الفتح» (٦ / ٣٨٤)، وهو على شرط مسلم.

قلت: وتابع همام بن يحيى: سعيد بن أبي عروبة عند أحمد (٢/ ٤٣٧)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٩٩).

وتابعه: هشام الدستوائي عند إسحاق بن راهويه في مسنده (١/ ٤٣)، والآجري في «الشريعة» (٢/ ٢٠٣).

زاد عبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ٤٠١): وتكون الدعوة واحدة لرب العالمين.

لكن سنده عند عبد الرزاق هكذا: عن معمر، عن قتادة، عن رجل، عن أبي هريرة.

وهذا سند ضعيف فيه مبهم، لكن قد يقال هو عبد الرحمن بن آدم المذكور في الأسانيد الأخرى.

ولهذه الزيادة طريق آخر في «مسند أحمد» (٢/ ٣٩٤) ثنا أبو أحمد، قال: ثنا كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك المسيح عيسى بن مريم أن ينزل حكمًا قسطًا وإمامًا عدلًا، فيقتل الخنزير، ويكسر الصليب، وتكون الدعوة واحدة، فأقرؤوه أو اقرئه السلام من رسول الله ﷺ، وأحدثه فيصدقني. فلما حضرته الوفاة قال: أقرئوه مني السلام».

وإسناده محتمل للتحسين، كثير بن زيد مختلف فيه، وحسنه الألباني في «قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام» (١٠١).

❀❀❀❀

باب وقوع الأمن في الأرض
في عهد عيسى حتى ترتع الأسد مع الإبل،
والنمار مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات.

﴿١٥٠٩﴾ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «الأنبياء كلهم أخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم، إنه ليس بيني وبينه نبي، وإنه نازل إذا رأيتموه فاعرفوه: رجل مربوع إلى الحمرة والبياض، بين ممصرين، كأن رأسه يقطر، وإن لم يصبه بلل، فيقاتل الناس على الإسلام، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الاسلام، ويهلك المسيح الدجال، وتقع الأمنة في الأرض، حتى ترتع الأسد مع الإبل والنمار مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم، فيمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون صلوات الله عليه».

تقدم في الذي قبله.

﴿١٥١٠﴾ عن أبي هريرة مرفوعًا: «طوبى لعيش بعد المسيح، طوبى لعيش

بعد المسيح يؤذن للسماء في القطر، ويؤذن للأرض في النبات، فلو بذرت حبك على الصفا لنبت، ولا تشاح ولا تحاسد ولا تباغض، حتى يمر الرجل على الأسد ولا يضره، ويطأ على الحية فلا تضره ولا تشاح ولا تحاسد ولا تباغض.

قال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤/ ٥٥٩): رواه أبو بكر الأنباري في «حديثه» (ج ١ ورقة ٦ / ١ - ٢) قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر قال: حدثنا عفان قال: حدثني سليم بن حيان - إملاء من قرطاس وسألته - قال: حدثنا سعيد بن مينا، عن أبي هريرة مرفوعا.

ومن طريق الأنباري رواه الديلمي (٢ / ١٦١)، وابن المحب في «صفات رب العالمين» (٤٢٧ / ١)، وقال: «هذا على شرط خ».

قلت: جعفر بن محمد بن شاكر لم يخرج له البخاري ولا غيره من الستة، وهو ثقة، وقد ترجمه الخطيب (٧/ ١٨٥ - ١٨٧)، وفي «التهذيب» أيضا، ولم يرمز له بشيء.

ورواه الضياء في «المنتقى من مسموعاته بمرو» (١٢٧ / ١ - ٢) من طريق أبي جعفر البغدادي: حدثنا جعفر بن محمد به.

قلت: فالإسناد صحيح. انتهى كلام الألباني.

قلت: ورواه أبو سعيد النقاش في «فوائد العراقيين» (٤٣): أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي الهجيمى، ثنا جعفر الصائغ به.

وقال: قال أبو إسحاق سمعه من جعفر الصائغ: أبو داود السجستاني وعبد الله بن أحمد بن حنبل وأنا معهما.

وأبو إسحاق هذا لم أعرفه.

﴿١٥١١﴾ عن النواس بن سمعان مرفوعا: فذكر قصة الدجال، وقال: **«فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي**

دمشق، بين مهرودتين، واضعًا كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لد، فيقتله، ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبادًا لي، لا يدان لأحد بقتالهم. فحرز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية، فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه، فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم، فيصبحون فرسى، كموت نفس واحدة، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيراً كأعناق البخت، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله.

ثم يرسل الله مطرًا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزَّلَفَة (١) ، ثم يقال للأرض أنبتي ثمرك، وردي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة

---

(١) قال النووي في شرح على مسلم (١٨/ ٦٩): روي بفتح الزاي واللام والقاف، وروي: الزُّلْفة (بضم الزاي وإسكان اللام وبالفاء)، وروي: الزَّلفة (بفتح الزاي واللام وبالفاء)؛ وقال القاضي: روي بالفاء والقاف وبفتح اللام وباسكانها، وكلها صحيحة. قال فى المشارق: والزاي مفتوحة.

واختلفوا فى معناه فقال ثعلب وأبو زيد وآخرون: معناه كالمرآة. وحكى صاحب المشارق هذا عن ابن عباس أيضا، شبهها بالمرآة فى صفائها ونظافتها.

وقيل: كمصانع الماء. أي: أن الماء يستنقع فيها حتى تصير كالمصنع الذى يجتمع فيه الماء.

وقال أبو عبيد: معناه كالإجانة الخضراء.

=

من الرمانة، ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرسل، حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس، فبينما هم كذلك، إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة».

رواه مسلم (٤/ ٢٩٣٧)، وغيره وقد تقدم برقم (١٤٧٧).

ولفظه عند ابن ماجه (٢/ ٤٠٧٥): ذكر رسول الله ﷺ الدجال فذكر قصة الدجال، ثم قال: «فبينما هم كذلك إذ بعث الله عيسى بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مَهْرودتين، واضعا كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه، ينحدر منه جُمان كاللؤلؤ، ولا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فينطلق حتى يدركه عند باب لُد، فيقتله، ثم يأتي نبي الله عيسى قوما قد عصمهم الله، فيمسح وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينماهم كذلك إذ أوحى الله إليه: يا عيسى إني قد أخرجت عبادا لي، لا يدان لأحد بقتالهم، وأحرز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج، وهم كما قال الله: ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الأنبياء:٩٦] فيمر أوائلهم على بحيرة الطبرية، فيشربون ما فيها، ثم يمر آخرهم فيقولون: لقد كان في هذا ماء مرة.

ويحضر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم، فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، ويهبط نبي الله

=

وقيل: كالصحفة وقيل كالروضة.

عيسى وأصحابه، فلا يجدون موضع شبر إلا قد ملأه زهمهم ونتنهم ودماؤهم.

فيرغبون إلى الله سبحانه فيرسل عليهم طيرًا كأعناق البخت، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله. ثم يرسل الله عليهم مطرًا لايكن منه بيت مدر ولا وَبَر فيغسله حتى يتركه كالزَّلْقة، ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك وردي بركتك.

فيومئذٍ تأكل العصابة من الرمانة فتشبعهم، ويستظلون بقِحْفِها، ويبارك الله في الرِّسل، حتى إن اللقحة من الإبل تكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر تكفي القبيلة، واللقحة من الغنم تكفي الفخذ.

فبينما هم كذلك إذ بعث الله عليهم ريحًا طيبة، فتأخذ تحت آباطهم فتقبض روح كل مسلم، ويبقى سائر الناس يتهارجون كما تتهارج الحمر. فعليهم تقوم الساعة».

وفي سنده هشام بن عمار مختلف فيه، وهو من رجال البخاري.

❪١٥١٢❫ عن أبي هريرة قال: أحدثكم ما سمعت من رسول الله ﷺ الصادق المصدوق؟ حدثنا رسول الله أبو القاسم الصادق المصدوق: «إن الأعور الدجال مسيح الضلالة يخرج من قبل المشرق في زمان اختلاف من الناس وفرقة، فيبلغ ما شاء الله من الأرض في أربعين يومًا، الله أعلم ما مقدارها، الله أعلم ما مقدارها (مرتين)، وينزل الله عيسى ابن مريم فيؤمهم فإذا رفع رأسه من الركعة قال: سمع الله لمن حمده قتل الله الدجال، وأظهر المؤمنين».

رواه ابن حبان في «صحيحه» (١٥/ ٦٨١٢) بسند قوي. وتقدم برقم (١٣٩٤).

ورواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (١/ ٢٦٢): أخبرنا المخزومي، نا عبد الواحد بن زياد، نا عاصم بن كليب، حدثني أبي قال: كنت جالسا مع أبي هريرة رضي الله عنه في مسجد الكوفة فأتاه رجل فقال: أأنت القائل تصلي مع عيسى بن

مريم؟ قال: يا أهل العراق إني قد علمت أن سيكذبوني، ولا يمنعني ذلك أن أحدث بما سمعت من رسول الله ﷺ، حدثنا رسول الله ﷺ الصادق المصدوق: «**إن الدجال يخرج من المشرق في حين فرقه من الناس، فيبلغ كل مبلغ في أربعين يوما، فيزل المؤمنين منه زللًا شديدًا، وتأخذ المؤمنين فيه شدة شديدة، فينزل عيسى بن مريم فيصلي بهم، فإذا رفع رأسه من الركوع أهلك الله الدجال ومن معه**».

فأما قولي: «إنه حق» قال رسول الله ﷺ: «**قال: وهو الحق**».

وأما قولي: «إني أطمع أن أدرك ذلك» فلعلي أن أدركه على ما يرى من بياض شعري ورقة جلدي وقدح مولدي، فيرحمني الله تعالى فأدركه فأصلي معه، ارجع إلى أهلك فأخبرهم بما أخبرك أبو هريرة ﷺ، فقال الرجل: أين يكون ذلك؟ قال: فأخذ حصى من مسجد فقال: من ها هنا. وأعاد الرجل عليه فقال: أتريد أن أقول من مسجد الكوفة، هو يخرج من الأرض قبل أن تبدل يجعله الله حيث شاء؟

وهذا سند قوي.

والمخزومي اسمه المغيرة بن سلمة ثقة ثبت.

﴿١٥١٣﴾ عن بعض أصحاب محمد ﷺ قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال فقال: «**يأتي سباخ المدينة، وهو محرم عليه أن يدخل نقابها، فتنتفض المدينة بأهلها نفضة أو نفضتين - وهي الزلزلة - فيخرج إليه منها كل منافق ومنافقة، ثم يولي الدجال قبل الشام حتى يأتي بعض جبال الشام فيحاصرهم، وبقية المسلمين يومئذ معتصمون بذروة جبل من جبال الشام، فيحاصرهم الدجال نازلا بأصله.**

حتى إذا طال عليهم البلاء قال رجل من المسلمين: يا معشر المسلمين حتى متى أنتم هكذا وعدو الله نازل بأرضكم هكذا؟ هل أنتم إلا بين إحدى الحسنيين

بين أن يستشهدكم الله أو يظهركم فيبايعون على الموت بيعة يعلم الله أنها الصدق من أنفسهم، ثم تأخذهم ظلمة لا يبصر امرؤ فيها كفه.

قال: فينزل ابن مريم فيحسر عن أبصارهم وبين أظهرهم رجل عليه لأمته يقولون: من أنت يا عبد الله؟ فيقول: أنا عبد الله ورسوله وروحه وكلمته عيسى بن مريم، اختاروا بين إحدى ثلاث: بين أن يبعث الله على الدجال وجنوده عذابا من السماء، أو يخسف بهم الأرض، أو يسلط عليهم سلاحكم ويكف سلاحهم عنكم. فيقولون: هذه يا رسول الله أشفى لصدورنا ولأنفسنا، فيومئذ ترى اليهودي العظيم الطويل الأكول الشروب لا تقل يده سيفه من الرعدة، فيقومون إليهم فيسلطون عليهم، ويذوب الدجال حين يرى ابن مريم كما يذوب الرصاص حتى يأتيه أو يدركه عيسى فيقتله».

رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ٣٩٧) بسندٍ صحيحٍ. وتقدم برقم (١٤٨٠).

❀❀❀❀

باب حج عيسى عليه السلام بعد نزوله.

﴿١٥١٤﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده ليُهِلن ابن مريم بفَجِّ الروحاء حاجا أو معتمرا أو ليثنينهما».

رواه مسلم (٢/ ١٢٥٢)، وأحمد (٢/ ٢٤٠-٢٧٢-٥١٣-٥٤٠)، وابن حبان (١٥/ ٦٨٢٠)، والبيهقي في «السنن» (٥/ ٢)، وفي الشعب (٣/ ٤٤٠)، وعبد الرزاق (١١/ ٤٠٠)، وابن الجعد (٢٨٨٨)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ٥١٧)، والداني في «الفتن» (٦/ ١٢٤٥).

ورواه أحمد (٢/ ٢٩٠): ثنا يزيد، أنا سفيان، عن الزهري، عن حنظلة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزل عيسى بن مريم فيقتل الخنزير،

ويمحو الصليب، وتجمع له الصلاة، ويعطى المال حتى لا يقبل، ويضع الخراج، وينزل الروحاء، فيحج منها أو يعتمر أو يجمعهما». «قال: وتلا أبو هريرة ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ ﴾ [النساء:١٥٩] فزعم حنظلة أن أبا هريرة قال: يؤمن به قبل موته عيسى. فلا أدري هذا كله حديث النبي ﷺ، أو شيء قاله أبو هريرة.

وإسناده صحيح على شرط مسلم.



يأجوج ومأجوج

باب قرب خروج يأجوج ومأجوج.

﴿١٥١٥﴾ عن زينب بنت جحش رضي الله عنهن أن النبي ﷺ دخل عليها فزعًا يقول: «**لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه. وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها. قالت زينب بنت جحش: فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث**».

رواه البخاري (٣/ ٣١٦٨-٣٤٠٣) (٦/ ٦٦٥٠-٦٧١٦)، ومسلم (٤/ ٢٨٨٠)، والترمذي (٤/ ٢١٨٧)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٣٩١-٤٠٧)، وابن ماجه (٢/ ٣٩٥٣)، وأحمد (٦/ ٤٢٨-٤٢٩)، وابن حبان (٢/ ٣٢٧)، والحميدي (١/ ٣٠٨)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ٩٣)، وفي الآحاد والمثاني (٥/ ٣٠٩٢)، وعبد الرزاق (١١/ ٣٦٣)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٥٩)، وأبو يعلى (١٣/ ٧١٥٥).

﴿١٥١٦﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا. وعقد بيده تسعين**».

رواه البخاري (٣/ ٣١٦٩) (٦/ ٦٧١٧)، ومسلم (٤/ ٢٨٨١)، وأحمد (٢/ ٣٤١-٥٢٩)، والطبراني في «الأوسط» (٨/ ٨٤٦٢).

﴿١٥١٧﴾ في حديث النواس بن سمعان مرفوعا ذكر الدجال ثم نزول عيسى وقتله إياه، وقال: «**فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج**

ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية، فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم، فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم. فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطرا، لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة...» إلى آخر الحديث.

رواه مسلم، وقد تقدم برقم (١٤٧٧).

﴿١٥١٨﴾ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «تفتح يأجوج ومأجوج، فيخرجون كما قال الله تعالى: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ۝٩٦﴾ [الأنبياء:٩٦]. فيعمون الأرض، وينحاز منهم المسلمون، حتى تصير بقية المسلمين في مدائنهم وحصونهم، ويضُمُّون إليهم مواشيهم. حتى إنهم ليمرون بالنهر فيشربونه حتى ما يذرون فيه شيئًا، فيمر آخرهم على أثرهم فيقول قائلهم: لقد كان بهذا المكان مرة ماء. ويظهرون على الأرض، فيقول قائلهم: هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم ولننازلن أهل السماء. حتى إن أحدهم ليهز حربته إلى السماء، فترجع مخضبة بالدم، فيقولون قد قتلنا أهل السماء.

فبينما هم كذلك إذ بعث الله دوابَّ كَنَغَف الجراد، فتأخذ بأعناقهم فيموتون موت الجراد، يركب بعضهم بعضًا.

فيصبح المسلمون لا يسمعون لهم حسا، فيقولون: مَنْ رجل يَشْري نفسه وينظر مافعلوا. فينزل منهم رجل قد وطن نفسه على أن يقتلوه، فيجدهم موتى. فيناديهم: ألا أبشروا، فقد هلك عدوكم. فيخرج الناس ويُخلون سبيل مواشيهم، فما يكون لهم رعي إلا لحومهم، فَتَشْكَر عليها كأحسن ماشكِرَت من نبات أصابته قط».

أخرجه ابن ماجه (٢/ ٤٠٧٩)، وأحمد (٣/ ٧٧)، وابن حبان (١٥/ ٦٨٣٠)، والحاكم (٢/ ٢٩٦٦) (٤/ ٨٥٠٤)، وأبو يعلى (٢/ ١١٤٤- ١٣٥١) من طريقين عن محمد بن إسحاق، حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد عنه.

وسنده حسن للخلاف في ابن إسحاق. وصححه الحاكم وابن حبان. والألباني في «الصحيحة» (٤/ ١٧٩٣).

❀❀❀❀

باب اليوم الذي يخرج فيه يأجوج ومأجوج.

﴿١٥١٩﴾ عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ في السد قال: «يحفرونه كل يوم حتى إذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم: ارجعوا فستخرقونه غدا. فيعيده الله كأشد ما كان حتى إذا بلغ مدتهم، وأراد الله أن يبعثهم على الناس قال للذي عليهم: ارجعوا فستخرقونه غدا إن شاء الله، واستثنى قال: فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه، فيخرقونه فيخرجون على الناس، فيستقون المياه ويفر الناس منهم، فيرمون بسهامهم في السماء، فترجع مخضبة بالدماء فيقولون: قهرنا من في الأرض، وعلونا من في السماء قسراً وعلوًّا، فيبعث الله عليهم نَغَفا في أقفائهم فيَهلكون، فوالذي نفس محمد بيده إن دواب الأرض تسمَن وتبطَر وتشكر شكرا من لحومهم».

رواه الترمذي (٥/ ٣١٥٣)، وابن ماجه (٢/ ٤٠٨٠)، وأحمد (٢/ ٥١٠)، والحاكم (٤/ ٥٣٤)، وابن حبان (١٥/ ٦٨٢٩) من طريق قتادة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة.

وقال الترمذي: حسن غريب.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٤/ ٢٠١): إسناده صحيح رجاله ثقات.

وصححه الألباني في «الصحيحة» (٤/ ١٧٣٥).

وقال ابن كثير في «التفسير» (٣/ ١٠٦): وإسناده جيد قوي، ولكن متنه في رفعه نكارة؛ لأن ظاهر الآية يقتضي أنهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من نقبه لإحكام بنائه وصلابته وشدته، ولكن هذا قد روي عن كعب الأحبار أنهم قبل خروجهم يأتونه فيلحسونه حتى لا يبقى منه إلا القليل، فيقولون: غدًا نفتحه، فيأتون من الغد وقد عاد كما كان فيلحسونه حتى لا يبقى منه إلا القليل، فيقولون كذلك، فيصبحون وهو كما كان فيلحسونه، ويقولون: غدًا نفتحه، ويلهمون أن يقولوا: إن شاء الله فيصبحون وهو كما فارقوه فيفتحونه.

وهذا متجه، ولعل أبا هريرة تلقاه من كعب، فإنه كان كثيرًا ما كان يجالسه ويحدثه، فحدث به أبو هريرة فتوهم بعض الرواة عنه أنه مرفوع فرفعه، والله أعلم.

ويؤيد ما قلنا من أنهم لم يتمكنوا من نقبه ولا نقب شيء منه.

ومن نكارة هذا المرفوع قول الإمام أحمد: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن زينب بنت أبي سلمة، عن حبيبة بنت أم حبيبة بنت أبي سفيان، عن أمها أم حبيبة، عن زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ، قال سفيان: أربع نسوة

قالت: استيقظ النبي ﷺ من نومه وهو محمر وجهه وهو يقول: «**لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا، وحلق**».

قلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟

قال: «**نعم إذا كثر الخبث**».

هذا حديث صحيحٌ اتفق البخاري ومسلم على إخراجه من حديث الزهري، ولكن سقط في رواية البخاري ذكر أم حبيبة وأثبتها مسلم. **انتهى**.

قلت: وما أبداه ابن كثير من النكارة لا يوافق عليه، فليس هناك تعارض بين الآية والحديث، بل في الحديث زيادة لم تذكرها الآية لا تعارضها، فوجب قبولها.

أقول هذا لو صح السند، لكن قتادة مدلس وقد عنعنه، كما تقدم.

هكذا قلت في تعليقي على كتاب «تحرير المقال» لعطية القضاعي.

ثم ظهر أني كنت واهمًا، فقد صرح قتادة عند ابن ماجه وأحمد وابن حبان. فالسند صحيح.

ومما يزيد في وهاء كلام ابن كثير أن للحديث شواهد صحيحة، منها حديث النواس بن سمعان في صحيح مسلم (٤/ ٢٩٣٧) ، وفيه: «**ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء**».



باب يأجوج ومأجوج من ذرية آدم.

(١٥٢٠) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يقول الله تعالى يا آدم. فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك فيقول: أخرج بعث النار. قال:**

وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى، وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد. قالوا: يا رسول الله وأينا ذلك الواحد؟ قال: أبشروا فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا. ثم قال: والذي نفسي بيده، إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة. فكبرنا. فقال: أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة. فكبرنا. فقال: أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة. فكبرنا. فقال: ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود».

متفق عليه. وقد تقدم برقم (٤٢٣).

ورواه البخاري (٤/ ٤٤٦٤) عن أبي سعيد الخدري بلفظ: قال: قال النبي ﷺ: «يقول الله ﷿ يوم القيامة: يا آدم. يقول: لبيك ربنا وسعديك. فينادى بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار. قال: يارب وما بعث النار؟ قال: من كل ألف - أراه قال - تسعمائة وتسعة وتسعين، فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد، وترى الناس سكارى، وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد. فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم. فقال النبي ﷺ: من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين، ومنكم واحد ثم أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض، أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود، وإني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة. فكبرنا ثم قال: ثلث أهل الجنة. فكبرنا ثم قال: شطر أهل الجنة. فكبرنا».

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٣٦٦): حدثنا يحيى بن أيوب العلاف، ثنا سعيد بن أبي مريم، أنا نافع بن يزيد حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قرأ: «﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ١٧﴾ [المزمل: ١٧]. قال: ذلك يوم القيامة، وذلك يوم يقول

الله جل ذكره لآدم: قم فابعث من ذريتك بعثا إلى النار فقال: مِنْ كَم يا رب؟ قال: من ألف تسع مئة وتسعة وتسعين وينجو واحد، فاشتد ذلك على المسلمين وعرف ذلك رسول الله ﷺ. ثم قال رسول الله ﷺ حين أبصر ذلك في وجوههم: «**إن بني آدم كثير، وإن يأجوج ومأجوج من ولد آدم، وإنه لا يموت منهم رجل حتى يرثه لصلبه ألف رجل. وفيهم وفي أشباههم جنة لكم**».

وهذا أصرح، لكن عثمان بن عطاء الخراساني ضعيف.

ويشهد للمسألة ما رواه الطيالسي (٢٢٨٢): حدثنا المغيرة بن مسلم وكان صدوقًا مسلمًا قال: ثنا أبو إسحاق، عن وهب بن جابر، عن عبد الله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ مثل هذا الحديث غير أنه قال: ثم أنشأ يحدثنا أن يأجوج ومأجوج من ولد آدم، وأنهم لو أرسلوا على الناس لأفسدوا عليهم معايشهم، ولن يموت منهم أحد إلا ترك من ذريته ألفا فصاعدا، وأن من ورائهم ثلاث أمم: تاويل وتار ليس ومنسك.

ورجاله ثقات، غير أن أبا إسحاق وهو السبيعي اختلط.

ورواه عبد الرزاق (١١/ ٣٨٤)، ومن طريقه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٤٥) قال: أخبرنا معمر، عن أبي إسحاق، عن وهب بن جابر الحيواني قال: كنت عند عبد الله بن عمرو بن العاص فقدم عليه قهرمان من الشام... فذكر كلاما ثم قال: قال: وذكر يأجوج ومأجوج. قال: ما يموت الرجل منهم حتى يولد له من صلبه ألف، وإن من ورائهم ثلاث أمم، ما يعلم عدتهم إلا الله منسك وتاويل وتاويس.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في «التلخيص»: على شرط البخاري ومسلم.

وقد قدمت أن أبا إسحاق وهو السبيعي اختلط.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/ ١٠٦) بعد أن عزاه للحاكم: وأخرج عبد بن حميد بسند صحيح، عن عبد الله بن سلام مثله.

وله شاهد عن ابن مسعود.

رواه ابن حبان (١٥/ ٦٨٢٨): أخبرنا أبو عروبة قال: حدثنا محمد بن وهب بن أبي كريمة قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، عن زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: **«إن يأجوج ومأجوج أقل ما يترك أحدهم لصُلبه ألفا من الذرية، وإن من ورائهم أمما ثلاثة: منسك وتاويل وتاريس، لا يعلم عددهم إلا الله»**.

وأبو إسحاق هو السبيعي اختلط. وأنكر الذهبي اختلاطه.

وصححه ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/ ١٠٦) بعد أن عزاه لابن حبان.

وله شاهد في «سنن النسائي الكبرى» (٦/ ٤٠٨): أنا أبو داود، نا سهل بن حماد، نا شعبة، عن النعمان بن سالم، عن ابن عمرو بن أوس، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن يأجوج ومأجوج لهم نساء يجامعون ما شاؤوا وشجر يلقحون ما شاؤوا، فلا يموت منهم رجل إلا ترك من ذريته ألفًا فصاعدًا»**.

وسنده ضعيف، عمرو بن أوس لم يوثقه غير ابن حبان. وابنه مجهول.

ويشهد كذلك لكونهم من بني آدم ما رواه أحمد (٥/ ٢٧١) ثنا محمد بن بشر، ثنا محمد؛ يعني: ابن عمرو، ثنا خالد بن عمرو، عن ابن حرملة، عن خالته قالت: خطب رسول الله ﷺ وهو عاصب أصبعه من لدغة عقرب فقال: **«إنكم تقولون: لا عدو. وإنكم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى يأتي يأجوج ومأجوج: عراض الوجوه، صغار العيون، شهب الشعاف، من كل حدب ينسلون، كأن**

وجوههم المجان المطرقة».

ومحمد بن بشر هو ابن الفرافصة أبو عبد الله الكوفي.

ومحمد بن عمرو هو ابن علقمة من رجال مسلم. وهو حسن الحديث.

وقوله: خالد بن عمرو، عن بن حرملة. أراه تصحيفا صوابه: خالد بن عبد الله بن حرملة. فهو المذكور في شيوخ محمد بن عمرو وهو راوي هذا الحديث، عن خالته.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٣): رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح.

ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦/ ١٩٠): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن بشر، عن خالد بن عبد الله بن حرملة، عن خالته قالت: خطبنا رسول الله ﷺ وهو عاصب أصبعه من لدغ عقرب فقال: **«إنكم تقولون لا عدو ولا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلون يأجوج ومأجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون، كأن وجوههم المجان المطرقة»**.

ويظهر أنه سقط من السند محمد بن عمرو.



باب بقاء الإسلام بعد يأجوج ومأجوج.

﴿١٥٢١﴾ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: **«ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج»**.

رواه البخاري (٢/ ١٥١٦)، وأحمد (٣/ ٢٧-٤٨-٦٤)، وابن حبان (١٥/ ٦٨٣٢)، وعبد بن حميد (٩٤١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٦)، وأبو يعلى (٢/ ١٠٣٠)، والداني في «الفتن» (٦/ ١٢٢٤).

زاد عبد بن حميد: ويغرسون النخل.



الخسوفات الثلاث

﴿١٥٢٢﴾ عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر فقال: «ما تذاكرون؟ قالوا: نذكر الساعة. قال: «إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات، فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم ﷺ، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن (من قعر عدن) تطرد الناس إلى محشرهم».

رواه مسلم (٤/ ٢٩٠١)، وأبو داود (٤/ ٤٣١١)، والترمذي (٤/ ٢١٨٣)، وابن ماجه (٢/ ٤٠٥٥)، وابن حبان (١٥/ ٦٧٩١)، وأحمد (٤/ ٦-٧)، وابن أبي شيبة (٧/ ٥٠٠)، والطيالسي (١/ ١٠٦٧)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٤٢٤-٤٥٦)، والحميدي (٢/ ٨٢٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢/ ١٠١٢)، والطبراني في «الكبير» (٣/ ١٧١-١٧٢-١٧٣) من طريق سفيان بن عيينة، عن فرات القزاز، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري.

وما بين القوسين ليس عند مسلم، وهو عند أبي داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم.

وزاد ابن حبان: قال شعبة: وحدثني عبد العزيز بن رفيع، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد مثله، ولم يرفعه.

وسنده صحيح. والظاهر صحة الحديث مرفوعًا وموقوفًا.



الدابة

﴿١٥٢٣﴾ عن أبي أمامة يرفعه إلى النبي ﷺ قال: «**تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم، ثم يغمرون فيكم حتى يشتري الرجل البعير فيقول: ممن اشتريته؟ فيقول: اشتريته من أحد المخطمين**».

أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٨) من طريق عبد العزيز ابن أبي سلمة الماجشون، عن عمر بن عبد الرحمن بن عطية بن دلاف المزني لا أعلمه إلا حدثه عن أبي أمامة يرفعه إلى النبي ﷺ.

قال أحمد: وقال يونس، يعني: ابن محمد ثم يغمرون فيكم ولم يشك، قال: فرفعه.

ورواه عبد بن حميد (٢٩١٩)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ١٧٢) تعليقًا وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ١٢٤) من طرق عن عبد العزيز الماجشون، عن عمر بن عبد الرحمن[1] بن عطية بن دلاف، عن أبي أمامة رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ قال: «تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم، ثم يعمرون فيكم حتى يشتري الرجل البعير فيقال: ممن اشتريته؟ فيقول: من أحد المخرطمين».

وعمر بن عبد الرحمن بن عطية بن دلاف وثقه ابن حبان (٥/ ١٥٢)، وروى عنه مالك وهو لا يروي إلا عن ثقة، كما في «الكامل» (٧/ ٢٩٨)، و«الصارم المنكي» (٢٢)، و«السير» (٨/ ٧٣)، واحتج به، وكرر نفس الشيء في (٥/ ١١٧) في ترجمة عمرو أبي عمرو أبي عثمان، وقال: وهو عندي لا بأس به؛ لأن مالكًا لا يروي إلا عن ثقة أو صدوق. و«التمهيد» (١٣/ ١٨٨-

(١) عند أبي نعيم: عبد الله. والصواب ما ذكرت.

٢٠/ ١٧١-١٧٥/ ٢٤-١٧٦/ ١٨٤)، و«ترتيب المدارك» (١/ ١٦٤-١٦٥-١٨٩)، و«فتح المغيث» (١/ ٣١٦).

وقال ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٢٧٢) في ترجمة حميد بن قيس المكي الأعرج: وقد روى عنه مالك وناهيك به صدقًا إذا روى عنه مثل مالك، فإن أحمد ويحيى قالا: لا نبالي أن لا نسأل عَمَّن روى عنه مالك.

وقال في «الكامل» كذلك (٦/ ١٢٦): وكفى بأبي الزبير صدقًا إن حدث عنه مالك، فإن مالكًا لا يروي إلا عن ثقة. وانظر «الكامل» (٢/ ٦٨٧).

وقال ابن الحذاء: وهو من الرجال الذين أكتفي في معرفتهم برواية مالك عنهم. «تعجيل المنفعة» (٢١٨).

ونص عليه أحمد كما في «سؤالات أبي داود» (٢٢٢) «وسؤالات أبي زرعة» لأحمد، كما في «الإمام» لابن دقيق العيد (١/ ٢٣٥).

وقاله أبو حاتم كما في «ثقات ابن حبان» (٧/ ٤٥٩).

وعليه فالسند صحيح. وصححه الألباني في «الصحيحة» (١/ ٣٢٢).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١٤): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عمر بن عبد الرحمن بن عطية وهو ثقة.

﴿١٥٢٤﴾ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**بادروا بالأعمال ستًّا: طلوع الشمس من مغربها، أو الدخان، أو الدجال، أو الدابة، أو خاصة أحدكم، أو أمر العامة**».

رواه مسلم (٤/ ٢٩٤٧).

وقد تقدم برقم (١٣٩٠).

﴿١٥٢٥﴾ عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: «اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر فقال: «**ما تذاكرون؟**» قالوا: نذكر الساعة. قال: «**إنها لن تقوم حتى ترون**

قبلها عشر آيات، فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم ﷺ، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن (من قعر عدن)، تطرد الناس إلى محشرهم».

تقدم برقم (١٣٩١).

﴿١٥٢٦﴾ عن أبي زرعة قال: «جاء نفر إلى مروان بالمدينة فسمعوه يحدث في الآيات أن أولها الدجال، قال: فانصرفت إلى عبد الله بن عمرو فحدثته، فقال عبد الله: لم يقل شيئًا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن أول الآيات خروجًا طلوع الشمس من مغربها، أو الدابة على الناس ضحى، فأيتهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها. قال عبد الله: وكان يقرأ الكتب، وأظن أولهما خروجًا طلوع الشمس من مغربها»**.

رواه أبو داود (٤/ ٤٣١٠) حدثنا مؤمل بن هشام، ثنا إسماعيل، عن أبي حيان التيمي، عن أبي زرعة.

وسنده على شرط البخاري. رجاله رجال الشيخين غير مؤمل فمن رجال البخاري.

وإسماعيل هو: ابن علية.

ورواه أحمد (٢/ ٢٠١): ثنا إسماعيل بن إبراهيم؛ يعني: ابن علية أنا أبو حيان، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير به بلفظ فيه طول. وقد تقدم ضمن أحاديث الدجال.

وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

﴿١٥٢٧﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيراً: طلوع الشمس**

من مغربها، والدجال، ودابة الأرض».

رواه مسلم (١/ ١٥٨)، والترمذي (٥/ ٣٠٧٢)، وابن أبي شيبة (٧/ ٥٠٦)، وأبو يعلى (١١/ ٦١٧٢)، وابن منده في الإيمان (٢/ ٩٠٩)، والداني في الفتن (٦/ ١٢٥٣).

❀❀❀❀

الدخان

﴿١٥٢٨﴾ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «بادروا بالأعمال ستًّا طلوع الشمس من مغربها، أو الدخان، أو الدجال، أو الدابة، أو خاصة أحدكم، أو أمر العامة».

رواه مسلم، وقد تقدم برقم (١٣٩٠).

﴿١٥٢٩﴾ عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر فقال: «ما تذاكرون؟» قالوا: نذكر الساعة. قال: «إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات، فذكر: الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم ﷺ، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن (من قعر عدن)، تطرد الناس إلى محشرهم».

رواه مسلم، وقد تقدم برقم (١٣٩١).

ولذكر الدخان شاهد عن أبي مالك الأشعري.

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ٢٩٢)، وابن جرير في «التفسير» (١١/ ٢٢٧) من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش، حدثني أبي حدثني ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله ﷻ أجاركم من ثلاث خلال: أن لا يدعو عليكم

نبيكم فتهلكوا جميعًا، وأن لا يظهر أهل الباطل على أهل الحق، وأن لا تجتمعوا على ضلالة. فهؤلاء أجاركم الله منهن».

وربكم أنذركم ثلاثًا: الدخان يأخذ المؤمن منه كالزكمة، ويأخذ الكافر فينتفح، ويخرج من كل مسمعٍ منه. والثانية الدابة. والثالثة الدجال.

ومحمد بن إسماعيل بن عياش ضعيف.

وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/ ١٩٠): لم يسمع من أبيه شيئًا حملوه على أن يحدث عنه فحدث.

ومع هذا قال ابن كثير في تفسيره (٤/ ١٣٩): وهذا إسناد جيد.

ثم قال ابن كثير (٤/ ١٣٩): وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة، حدثنا صفوان، حدثنا الوليد، حدثنا خليل، عن الحسن، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: **«يهيج الدخان بالناس، فأما المؤمن فيأخذه كالزكمة، وأما الكافر فينفخه حتى يخرج من كل مسمع منه»**. ورواه سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه موقوفا. وروى سعيد بن عوف، عن الحسن مثله. انتهى.

قلت: صفوان هو: ابن صالح المؤذن كان يسوي، والوليد هو: ابن مسلم كان يدلس ويسوي. والحسن هو: البصري كان يدلس.



طلوع الشمس من مغربها

﴿١٥٣٠﴾ عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لأبي ذر حين غربت الشمس: «**تدري أين تذهب؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فتستأذن فيؤذن لها، ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها، وتستأذن فلا يؤذن لها، يقال لها: ارجعي من حيث جئت، فتطلع من مغربها، فذلك قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨)﴾** [يس:٣٨].

رواه البخاري (٣/ ٣٠٢٧) (٤/ ٤٥٢٧) (٦/ ٦٩٨٨)، ومسلم (١/ ١٥٩)، والترمذي (٤/ ٢١٨٦) (٥/ ٣٢٢٧)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٣٤٣-٤٣٩)، وابن حبان (١٤/ ٦١٥٣-٦١٥٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢١٦)، والطبراني في «الأوسط» (٤/ ٤٤٧٠)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩٠٣-٩٠٤)، والداني في «الفتن» (٦/ ١٢٦٨)، وأبو الشيخ في العظمة (٤/ ١١٨٩).

﴿١٥٣١﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا رآها الناس آمن من عليها. فذاك حين: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ﴾** [الأنعام:١٥٨].

رواه البخاري (٤/ ٤٣٥٩-٤٣٦٠) (٥/ ٦١٤١)، ومسلم (١/ ١٥٧)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٣٤٣)، وابن ماجه (٢/ ٤٠٦٨)، وأحمد (٢/ ٢٣١-٣١٣-٣٧٢-٥٣٠)، وابن حبان (١٥/ ٦٨٣٨)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ١٨٠)، وأبو يعلى (١٠/ ٦٠٨٥) (١١/ ٦٥١٧)، وابن منده في «الإيمان»

(٢/ ٩٠٥-٩٠٦-٩٠٧-٩٠٨)، والداني في «الفتن» (٦/ ١٢٦٣-١٢٦٧).

﴿١٥٣٢﴾ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان، يكون بينهما مقتلةٌ عظيمةٌ دعوتهما واحدة. وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله، وحتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج، وهو القتل. وحتى يكثر فيكم المال فيفيض، حتى يهم رب المال من يقبل صدقته، وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه: لا أرب لي به. وحتى يتطاول الناس في البنيان. وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه. وحتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس -يعني- آمنوا أجمعون، فذلك حين ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام:١٥٨].

رواه البخاري (٦/ ٦٧٠٤).

﴿١٥٣٣﴾ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «بادروا بالأعمال ستًّا: طلوع الشمس من مغربها، أو الدخان، أو الدجال، أو الدابة، أو خاصة أحدكم، أو أمر العامة».

رواه مسلم. تقدم برقم (١٣٩٠).

﴿١٥٣٤﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه».

رواه مسلم (٤/ ٢٧٠٣)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٣٤٤)، وأحمد (٢/ ٣٩٥-٤٢٧-٤٩٥-٥٠٦)، وابن حبان (٢/ ٦٢٩)، والطبراني في «الأوسط» (٧/ ٧٣٤٤)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩٠٩-٩١٠).

﴿١٥٣٥﴾ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا: طلوع الشمس

من مغربها، والدجال، ودابة الأرض».

رواه مسلم (١/ ١٥٨).

وقد تقدم برقم (١٣٩٢).

﴿١٥٣٦﴾ عن أبي موسى: عن النبي ﷺ قال: **«إن الله ﷻ يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها».**

رواه مسلم (٤/ ٢٧٥٩)، وأحمد (٤/ ٣٩٥-٤٠٤)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٣٤٤)، والطيالسي (٤٩٠)، والبيهقي (٨/ ١٣٦) (١٠/ ١٨٨)، وفي «الشعب» (٥/ ٤٠٠)، وعبد بن حميد (٥٦٢)، والدارقطني في «الصفات» (٣٧-٣٨).

وقد تقدم برقم (٥٧٨).

﴿١٥٣٧﴾ عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: «اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر فقال: **«ما تذاكرون؟»** قالوا: نذكر الساعة. قال: **«إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات، فذكر: الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم ﷺ، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن (من قعر عدن)، تطرد الناس إلى محشرهم».**

رواه مسلم. وتقدم برقم (١٣٩١).

ورواه أحمد (٢/ ٢٠١): ثنا إسماعيل بن إبراهيم؛ يعني: ابن علية أنا أبو حيان، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير قال: جلس ثلاثة نفر من المسلمين إلى مروان بالمدينة، فسمعوه وهو يحدث في الآيات أن أولها: خروج الدجال.

قال: فانصرف النفر إلى عبد الله بن عمرو فحدثوه بالذي سمعوه من مروان

في الآيات فقال عبد الله: لم يقل مروان شيئا: قد حفظت من رسول الله ﷺ في مثل ذلك حديثًا لم أنسه بعد، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أول الآيات طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة ضحى، فأيتهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها**». ثم قال عبد الله: وكان يقرأ الكتب وأظن أولاها خروجًا طلوع الشمس من مغربها، وذلك أنها كلما غربت أتت تحت العرش فسجدت واستأذنت في الرجوع فأذن لها في الرجوع، حتى إذا بدا لله أن تطلع من مغربها فعلت كما كانت تفعل، أتت تحت العرش، فسجدت، فاستأذنت في الرجوع، فلم يرد عليها شيء، ثم تستأذن في الرجوع فلا يرد عليها شيء، ثم تستأذن فلا يرد عليها شيء، حتى إذا ذهب من الليل ما شاء الله أن يذهب، وعرفت أنه إن أذن لها في الرجوع لم تدرك المشرق. قالت: رب ما أبعد المشرق، من لي بالناس حتى إذا صار الأفق كأنه طوق استأذنت في الرجوع فيقال لها: من مكانك فاطلعي. فطلعت على الناس من مغربها، ثم تلا عبد الله هذه الآية: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام:١٥٨].

إسناده صحيح على شرط الشيخين.

ورواه أبو داود (٤/ ٤٣١٠): حدثنا مؤمل بن هشام، ثنا إسماعيل به.

ومؤمل هذا من رجال البخاري.

ورواه مسلم (٤/ ٢٩٤١) مختصرًا عن عبدالله بن عمرو قال: حفظت من رسول الله ﷺ حديثا لم أنسه بعد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أول الآيات خروجًا طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضحى، وأيهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها قريبًا**».

﴿١٥٣٨﴾ عن ابن السعدي أن النبي ﷺ قال: «**لا تنقطع الهجرة ما دام**

العدو يقاتل». فقال معاوية، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن عمرو بن العاص: إن النبي ﷺ قال: «**إن الهجرة خصلتان: إحداهما أن تهجر السيئات، والأخرى أن تهاجر إلى الله ورسوله، ولا تنقطع الهجرة ما تقبلت التوبة، ولا تزال التوبة مقبولةً حتى تطلع الشمس من المغرب. فإذا طلعت طبع على كل قلبٍ بما فيه، وكفى الناس العمل**».

رواه أحمد (١/ ١٩٢): ثنا الحكم بن نافع، ثنا إسماعيل بن عياش، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد يرده إلى مالك بن يخامر، عن ابن السعدي.

وسنده قوي.

وقال الألباني في «إرواء الغليل» (٥/ ٣٤): قلت: وهذا إسناد شامي حسن، رجاله كلهم ثقات، وفي ضمضم بن زرعة كلام يسير.

وله شاهد عن معاوية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولاتنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها**».

رواه أبو داود (٣/ ٢٤٧٩)، وأحمد (٤/ ٩٩)، وغيرهم من طريق حريز، عن عبد الرحمن بن أبي عوف، عن أبي هند عن معاوية.

وأبو هند مجهول.

النار التي تحشر الناس

باب أن الحشر
يكون في الدنيا في بلاد الشام، وهو غير الحشر الأخروي بعد الموت

﴿١٥٣٩﴾ عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ستخرج نار من حضرموت أو من نحو حضرموت قبل يوم القيامة، تحشر الناس. قالوا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: عليكم بالشام».

رواه الترمذي (٤/ ٢٢١٧)، وأحمد (٢/ ٥٣-٦٩-١١٩)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٧١) من طرق عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه.

قلت: أسانيد الثلاثة على شرط الشيخين. وقد صرح يحيى عند أحمد وابن أبي شيبة.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح.

وصححه الألباني في الصحيحة (٦/ ٢٧٦٨)، وفاته أنه في سنن الترمذي.

﴿١٥٤٠﴾ عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: «اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر فقال: «ما تذاكرون؟» قالوا: نذكر الساعة. قال: «إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات: فذكر: الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم ﷺ، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن (من قعر عدن)، تطرد الناس إلى محشرهم».

قال أحمد (٤/ ٧): ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان، عن فرات، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: أشرف علينا رسول الله ﷺ من غرفة ونحن نتذاكر الساعة فقال: «**لا تقوم الساعة حتى ترون عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها، والدخان، والدابة، وخروج يأجوج ومأجوج، وخروج عيسى بن مريم، والدجال، وثلاث خسوف: خسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن، تسوق أو تحشر الناس، تبيت معهم حيث باتوا، وتقيل معهم حيث قالوا**».

والسند صحيح.

وقال أحمد (٥/ ٣): ثنا يزيد، أنا بهز، عن أبيه، عن جده قال: قلت: يا رسول الله أين تأمرني؟ قال: «**ههنا ونحا بيده نحو الشام. قال: إنكم محشورون رجالًا وركبانًا، وتجرون على وجوهكم**».

وهو عند الترمذي (٤/ ٢١٩٢) من نفس الوجه مختصرًا.

ويزيد هو: ابن هارون، والسند حسن. وقواه ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٣٨٠).

وله شاهد عن عبد الله بن عمرو عند أبي داود (٣/ ٢٤٨٢)، وأحمد (٢/ ٨٤-١٩٨-٢٠٩)، وغيرهما عن شهر بن حوشب، عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها، تلفظهم أرضوهم، تَقْذَرُهم نفس الله، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير**».

وسنده ضعيف، فيه شهر بن حوشب.

وقال ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٣٨٠): وسنده لا بأس به.

(١٥٤١) عن معاوية بن حيدة البهزي أن النبي ﷺ قال: «**ههنا**

تحشرون، ها هنا تحشرون، ها هنا تحشرون (ثلاثًا) ركبانًا، ومشاةً، وعلى وجوهكم، توفون يوم القيامة سبعون أمةً أنتم آخر الأمم، وأكرمها على الله - تبارك وتعالى- تأتون يوم القيامة وعلى أفواهكم الفدام، أول ما يعرب عن أحدكم فخذه».

قال ابن أبي بكير: فأشار بيده إلى الشام، فقال: إلى ها هنا تحشرون.

رواه أحمد (٤/ ٤٤٦): ثنا عبد الله بن الحرث، حدثني شبل بن عباد وابن أبي بكير؛ يعنى: يحيى بن أبي بكير، ثنا شبل بن عباد المعنى قال: سمعت أبا قزعة، يحدث عن عمرو بن دينار، يحدث عن حكيم بن معاوية البهزي، عن أبيه، فذكر أشياء، ثم ذكره.

وإسناده حسن، رجاله ثقات غير حكيم بن معاوية وهو حسن الحديث.

وأبو قزعة اسمه: سويد بن حجير.

وحسنه شعيب الأرنؤوط.

ورواه أحمد (٥/ ٣): ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، أنا أبو قزعة الباهلي، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه.

ورواه الحاكم (٢/ ٣٦٤٦)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٤٢٦) من طريق حماد بن سلمة به.

ورواه النسائي في «الكبرى» (٦/ ٤٣٩)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٤٢٧) من طريق يحيى بن أبي بكير به.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ٨٨): حدثنا أبو خالد الأحمر، عن بهز بن حكيم، عن أبيه عن جده قال: قلت: يا رسول الله، أين تأمرني؟ قال: «ها هنا. وقال بيده: نحو الشام، إنكم محشورون رجالًا وركبانًا، وتحشرون على وجوهكم».

وهذا سند حسن كذلك.

﴿١٥٤٢﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يحشر الناس على ثلاث طرائقٍ: راغبين راهبين، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعيرٍ. وتحشر بقيتهم النار، تَقيل معهم حيث قَالوا، وتبيت معهم حيث باتوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا**».

رواه البخاري (٥/ ٦١٥٧)، ومسلم (٤/ ٢٨٦١)، والنسائي (٤/ ٢٠٨٥)، وابن حبان (١٦/ ٧٣٣٦)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٣١٨)، وابن أبي شيبة (٧/ ٨٧) مختصرًا والطبراني في «الأوسط» (٥/ ٥١٠٧) من طرق عن وهيب، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة.

وعند النسائي: «**يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق...**».

فزاد «**يوم القيامة**».

وتُكلم في هذه الزيادة، انظر «الفتح» (١١/ ٣٧٩-٣٨٠)، و«الصحيحة» (٧/ ١١٧٢). وحكم الألباني بشذوذها.

وللحديث شاهد عن عبدالله بن عمرو بن العاص.

رواه ابن طهمان في «المشيخة» (٦١) من طريق عمر بن سيف، عن المهلب بن أبي صفرة، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «**تبعث نار على أهل المشرق فتحشرهم إلى المغرب، تبيت معهم حيث باتوا، وتقيل معهم حيث قالوا، يكون لها ما سقط منهم وتخلف، تسوقهم سوق الجمل الكسير**».

وسقط من سند الحاكم عمر بن سيف.

ومن طريق ابن طهمان رواه الحاكم (٤/ ٨٦٤٧)، والطبراني في «الأوسط» (٨/ ٨٠٩٢).

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: صحيح.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٤): رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» ورجاله ثقات. انتهى.

قلت: عمر بن سيف لم يوثقه غير ابن حبان.

(١٥٤٣) عن حذيفة بن أُسِيد قال: قام أبو ذر فقال: يا بني غفار، قولوا ولا تختلفوا، فإن الصادق المصدوق حدثني: **«أن الناس يحشرون على ثلاثة أفواجٍ: فوجٌ راكبين طاعمين كأسين، وفوجٌ يمشون ويسعون، وفوجٌ تسحبهم الملائكة على وجوههم، وتحشرهم إلى النار»**.

فقال قائل منهم: هذان قد عرفناهما، فما بال الذين يمشون ويسعون قال: **«يلقى الله الآفة على الظهر حتى لا يبقى ظهر، حتى إن الرجل ليكون له الحديقة المعجبة فيعطيها بالشارف ذات القتب فلا يقدر عليها»**.

رواه النسائي (٤/ ٢٠٨٦)، وأحمد (٥/ ١٦٤)، والحاكم (٢/ ٣٣٨٩) (٤/ ٨٦٨٥)، والطبراني في «الأوسط» (٨/ ٨٤٣٧)، وابن أبي شيبة (٧/ ٨٦) من طرق عن الوليد بن عبد الله بن جميع القرشي، ثنا أبو الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد. واللفظ لأحمد.

وإسناده حسن. الوليد بن عبد الله بن جميع حسن الحديث كما تقدم.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(١٥٤٤) عن أنس رضي الله عنه قال: «بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله ﷺ المدينة فأتاه فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه؟ ومن أي شيء ينزع إلى أخواله؟ فقال رسول الله ﷺ: **«خبرني بهن آنفًا جبريل»**.

قال: فقال عبد الله: ذاك عدو اليهود من الملائكة.

فقال رسول الله ﷺ: «**أما أول أشراط الساعة؛ فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب.**

وأما أول طعام يأكله أهل الجنة؛ فزيادة كبد الحوت.

وأما الشبه في الولد، فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له. وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها. قال: أشهد أنك رسول الله...» إلى آخر الحديث.

رواه البخاري (٣/ ٣١٥١-٣٧٢٣) (٤/ ٤٢١٠)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٧٠-٣٣٨)، وأحمد (٣/ ٢٧١)، وابن حبان (١٦/ ٧١٦١-٧٤٢٣)، وعبد بن حميد (١٣٨٩)، وأبو يعلى (٦/ ٣٤١٤-٣٨٥٦).

﴿١٥٤٥﴾ عن قرة المزني قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفةٌ من أمتي منصورين، لا يضرهم من خذلهم حتى الساعة**».

وهو حديث صحيح، رواه الترمذي وغيره، وقد تقدم برقم (١٣١٨).

وقال الترمذي بعده (٤/ ٢١٩٢): حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا يزيد بن هرون، أخبرنا بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده قال: قلت: يا رسول الله، أين تأمرني؟ قال: «**ها هنا. ونحا بيده نحو الشام**».

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: سنده حسن.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» (١١/ ٣٨٠): وحديث معاوية بن حيدة جد بهز بن حكيم رفعه: «**إنكم محشورون، ونحا بيده نحو الشام، رجالًا وركبانًا وتجرون على وجوهكم**». أخرجه الترمذي والنسائي، وسنده قوي. انتهى.

ورواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٨٦٨٦): حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان

بن الحسن الفقيه ببغداد، ثنا أحمد بن سعيد الجمال، ثنا يزيد بن هارون وعلي بن عاصم قالا: ثنا بهز بن حكيم بن معاوية.

وحدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ واللفظ له، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، ثنا مسدد، ثنا المعتمر قال: سمعت بهز بن حكيم بن معاوية، يحدث عن أبيه، عن جده قال: قلت: يا رسول الله، أين تأمرني؟ خِرْ لي. قال: فنحا بيده نحو الشام. فقال: «**إنكم محشورون رجالًا وركبانًا وتجرون على وجوهكم، هاهنا ونحا بيده**».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: إسناد الحاكم الثاني حسن. أبو عبد الله محمد بن يعقوب هو: الحافظ ابن الأخرم. له ترجمة في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٦٤).

ويحيى بن محمد بن يحيى أحد الثقات الحفاظ، وهو ومن فوقه من رجال التهذيب.

❁❁❁❁

باب آخر من يحشر.

﴿١٥٤٦﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يتركون المدينة على خير ما كانت، لا يغشاها إلا العواف - يريد عوافي السباع والطير - وآخر من يحشر راعيان من مُزَينة، يريدان المدينة، ينعقان بغنمهما، فيجدانها وحشًا، حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما**».

رواه البخاري (٢/ ١٧٧٥)، ومسلم (٢/ ١٣٨٩)، وأحمد (٢/ ٢٣٤)، والحاكم (٤/ ٨٦٩٠)، وعبد الرزاق (١١/ ٤٠٣).

قال ابن حجر (٤/ ٩٠): ويؤيده ما روى مالك عن ابن حماس (بمهملتين وتخفيف) عن عمه عن أبي هريرة رفعه: لتتركن المدينة على أحسن ما كانت،

حتى يدخل الذئب فيعوي على بعض سواري المسجد، أو على المنبر. قالوا: فلمن تكون ثمارها؟ قال: للعوافي الطير والسباع. أخرجه معن بن عيسى في «الموطأ» عن مالك. ورواه جماعة من الثقات خارج الموطأ. ويشهد له أيضا ما روى أحمد والحاكم وغيرهما من حديث محجن بن الأدرع الأسلمي قال: بعثني النبي ﷺ لحاجة ثم لقيني وأنا خارج من بعض طرق المدينة، فأخذ بيدي حتى أتينا أحدًا، ثم أقبل على المدينة فقال: «**ويل أمها قرية يوم يدعها أهلها كأينع ما يكون**». قلت: يا رسول الله من يأكل ثمرها؟ قال: «**عافية الطير والسباع**».

وروى عمر بن شبة بإسناد صحيح عن عوف بن مالك قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد ثم نظر إلينا فقال: «**أما والله ليدعنها أهلها مذللةً أربعين عامًا للعوافي، أتدرون ما العوافي؟ الطير والسباع**».

❁❁❁❁

باب خراب البيت.

﴿١٥٤٧﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يخرب الكعبة ذو السُّوَيْقَتين من الحبشة**».

رواه البخاري (٢/ ١٥١٤-١٥١٩)، ومسلم (٤/ ٢٩٠٩)، والنسائي (٥/ ٢٩٠٤)، وفي «الكبرى» (٢/ ٣٩٢) (٦/ ٣٣٧)، وابن حبان (١٥/ ٦٧٥١)، والحميدي (٢/ ١١٤٦)، والبيهقي في «السنن» (٤/ ٣٤٠)، وابن أبي شيبة (٣/ ٢٦٩) (٧/ ٤٦١)، والطبراني في «الأوسط» (٥/ ٥٤٤٢)، والداني في «الفتن» (٤/ ٨٩٦).

﴿١٥٤٨﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما: عن النبي ﷺ قال: «**كأني به أسود أَفْحَج، يقلعها حجرًا حجرًا**». (يعني: الكعبة).

رواه البخاري (٢/ ١٥١٨)، وأحمد (١/ ٢٢٨)، وابن حبان (١٥/ ٦٧٥٢)،

والبيهقي في «السنن» (٤/ ٣٤٠)، وعبد بن حميد (٧١٣)، وأبو يعلى (٤/ ٢٥٣٧) (٥/ ٢٧٥٣)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ١٢١).

والزيادة بين القوسين لغير البخاري.

﴿١٥٤٩﴾ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«يبايع لرجلٍ ما بين الركن والمقام، ولن يستحل البيت إلا أهله، فإذا استحلوه فلا يسأل عن هلكة العرب، ثم تأتي الحبشة فيخربونه خرابًا، لا يعمر بعده أبدًا، وهم الذين يستخرجون كنزه»**.

رواه أحمد (٢/ ٢٩١-٣١٢-٣٢٨-٣٥١)، وابن حبان (١٥/ ٦٨٢٧)، والحاكم (٤/ ٨٣٩٥)، والطيالسي (١/ ٢٣٧٣)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٦٢)، وابن الجعد (١/ ٢٨١٠) من طرق عن ابن أبي ذئب، عن سعيد بن سمعان قال: سمعت أبا هريرة، يخبر أبا قتادة أن رسول الله ﷺ قال.

وسنده صحيح.

❁❁❁❁

باب الريح التي تقبض أرواح جميع المؤمنين.

﴿١٥٥٠﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله يبعث ريحًا من اليمن ألين من الحرير، فلا تدع أحدًا في قلبه مثقال حبة (وفي رواية: مثقال ذرة) من إيمان إلا قبضته»**.

رواه مسلم (١/ ١١٧)، والحاكم (٤/ ٨٤٠٦)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ٥٣٤)، والداني في «الفتن» (٥/ ١٠١١).

وفي حديث النواس بن سمعان الطويل في «صحيح مسلم» (٤/ ٢٩٣٧): **«فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحًا طيبةً فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمنٍ وكل مسلمٍ، ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر، فعليهم**

تقوم الساعة».

وله شاهد عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا بلفظ: «ثم يرسل الله ريحًا باردةً من قبل الشام، فلا يبقى أحدٌ في قلبه مثقال ذرةٍ من إيمان إلا قبضته، حتى لو أن أحدهم كان في كبد جبل لدخلت عليه».

رواه أحمد (٢/ ١٦٦)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٥٠١) بسند صحيح. وصححه الألباني في «الصحيحة» (٤/ ٣٨٣).

﴿١٥٥١﴾ عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى. فقلت: يا رسول الله، إن كنت لأظن حين أنزل الله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ۝٩﴾ [الصف: ٩]. أن ذلك تاما.

قال: «إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحًا طيبةً فتوفى كل من في قلبه مثقال حبةٍ خردلٍ من إيمانٍ، فيبقى من لا خير فيه، فيرجعون إلى دين آبائهم».

رواه مسلم (٤/ ٢٩٠٧)، والبيهقي (٩/ ١٨١)، والحاكم (٤/ ٨٣٨١)، والداني في «الفتن» (٤/ ٨٣٠).

﴿١٥٥٢﴾ عن عبدالرحمن بن شمُاسة المهري قال: كنت عند مسلمة بن مُخَلد وعنده عبدالله بن عمرو بن العاص فقال عبدالله: لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق، هم شر من أهل الجاهلية، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم.

فبينما هم على ذلك أقبل عقبة بن عامر فقال له مسلمة: يا عقبة، اسمع ما يقول عبدالله. فقال عقبة: هو أعلم، وأما أنا فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تزال عصابةٌ من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم، لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك». فقال عبدالله: أجل، ثم يبعث الله

ريحًا كريح المسك، مسها مس الحرير فلا تترك نفسًا في قلبه مثقال حبةٍ من الإيمان إلا قبضته، ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة».

رواه مسلم (٣/ ١٩٢٤)، والحاكم (٤/ ٨٤٠٩)، والهروي في «ذم الكلام» (٤/ ١٨٩).

❀❀❀❀

باب ذهاب الإسلام في آخر الزمان.

﴿١٥٥٣﴾ عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله**».

رواه مسلم (١/ ١٤٨)، والترمذي (٤/ ٢٢٠٧)، وأحمد (٣/ ١٠٧-٢٠١-٢٥٩-٢٦٨)، وابن حبان (١٥/ ٦٨٤٩)، وأبو يعلى (٦/ ٣٥٢٦)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ٥٣٣).

وفي رواية لمسلم وغيره: «لا تقوم الساعة على أحد يقول: الله الله».

❀❀❀❀

باب لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق.

﴿١٥٥٤﴾ عن عبدالرحمن بن شُماسة المهري قال: كنت عند مسلمة بن مُخَلد وعنده عبدالله بن عمرو بن العاص، فقال عبدالله: لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق، هم شر من أهل الجاهلية، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم.

فبينما هم على ذلك أقبل عقبة بن عامر، فقال له مسلمة: يا عقبة، اسمع ما يقول عبدالله.

فقال عقبة: هو أعلم، وأما أنا فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تزال عصابةٌ من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم، لا يضرهم من خالفهم، حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك**».

فقال عبدالله: أجل، ثم يبعث الله ريحًا كريح المسك مسها مس الحرير، فلا تترك نفسًا في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته، ثم يبقى شرار النـاس علـيهم تقوم الساعة.

رواه مسلم (٣/ ١٩٢٤)، والحاكم (٤/ ٨٤٠٩)، والهروي في «ذم الكلام» (٤/ ١٨٩).



الإيمان باليوم الآخر

- النفخ في الصور
- البعث
- الحشر
- العرض
- الحساب
- الميزان
- الحوض
- الصراط
- القنطرة بين الجنة والنار
- الجنة والنار
- الشفاعة
- أحاديث رؤية الله في الآخرة

النفخ في الصور.

باب: ما هو الصور؟

﴿١٥٥٥﴾ عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: **«الصور: قرن ينفخ فيه»**.

رواه أبو داود (٤/ ٤٧٤٢)، والترمذي (٤/ ٢٤٣٠) (٥/ ٣٢٤٤)، وأحمد (٢/ ١٦٢-١٩٢)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٣٩٢-٤٢٤)، وابن حبان (١٦/ ٧٣١٢)، والحاكم (٣٨٧٠- ٨٦٨٠) والدارمي (٢/ ٢٧٩٨)، والبيهقي في الشعب (١/ ٣٠٧)، والبزار (٦/ ٢٤٨١)، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٤٣) من طريق سليمان التيمي، عن أسلم العجلي، عن بشر بن شغاف، عن عبد الله بن عمرو.

وسنده صحيح، وحسنه الترمذي وصححه الحاكم والذهبي والألباني في «الصحيحة» (١٠٨٠).

وله شاهد موقوف على ابن مسعود:

رواه الطبراني في «الكبير» (٩/ ٣٥٣): حدثنا يوسف القاضي، ثنا عمرو بن مرزوق، أنا شعبة، عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء، عن عبد الله قال: الصور كهيئة القرن ينفخ فيه.

ورواه مسدد بن مسرهد في «مسنده» (١٨/ ٤٩٩- «المطالب العالية»): حدثنا يحيى، عن شعبة، عن سلمة، عن أبي الزعراء، عن عبد الله به.

وقال ابن حجر في المطالب العالية: صحيح موقوف.

(١٥٥٦) عن عبد الله بن مسعود فذكر الدجال ويأجوج وماجوج.

ثم قال: يرسل الله ريحًا زمهريرًا باردةً، فلا تذر على الأرض مؤمنًا إلا كفته تلك الريح.

قال: ثم تقوم الساعة على شرار الناس.

قال: ثم يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور فينفخ فيه. قال: والصور: قرن.

قال: فلا يبقى خلق لله في السماء ولا في الأرض إلا مات إلا ما شاء ربك.

قال: ثم يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون.

قال: فيرش الله ماءً من تحت العرش كمني الرجال. قال: فليس من ابن آدم خلق إلا في الأرض منه شيء.

قال: فتنبت أجسادهم ولُحْمَانُهم من ذلك الماء، كما نبت الأرض من الثرى. ثم قرأ عبد الله: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾﴾ [فاطر:٩]. قال: ثم يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور فينفخ فيه قال: فتنطلق كل نفسٍ إلى جسدها فتدخل فيه. قال: ثم يقومون فيحيون تحية رجلٍ واحدٍ قيامًا لرب العالمين. ثم يتمثل الله للخلق، فيلقاهم فليس أحد من الخلق ممن يعبد من دون الله شيئا إلا وهو مرفوع له يتبعه، فيلقى اليهود فيقول: من تعبدون؟ فيقولون: نعبد عزيرًا. فيقول: هل يسركم الماء؟ قالوا: نعم. قال: فيريهم جهنم، وهي كهيئة السراب. ثم قرأ عبد الله: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾﴾ [الكهف: ١٠٠]. ... إلى آخر الحديث.

رواه ابن أبي شيبة (٧/ ٥١١) بسند حسن. تقدم برقم (١٤٠٦).

باب النفخة الأولى.

﴿١٥٥٧﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تفضلوا بين أنبياء الله، فإنه ينفخ في الصور فيصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله، ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث، فإذا موسى آخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أم بعث قبلي؟ ولا أقول إن أحدًا أفضل من يونس بن متى».

ورواه البخاري (٣/ ٣٢٣٣)، ومسلم (٤/ ٢٣٧٣)، والترمذي (٥/ ٣٢٤٥)، وابن ماجه (٢/ ٤٢٧٤)، وابن حبان (١٦/ ٧٣١١)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٤٤٨).

﴿١٥٥٨﴾ عن عبدالله بن عمرو فذكر خبر الدجال وعيسى وغيرها، وقال: سمعتها من رسول الله ﷺ قال: «فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع، لا يعرفون معروفًا، ولا ينكرون منكرًا، فيتمثل لهم الشيطان فيقول: ألا تستجيبون؟ فيقولون: فما تأمرنا؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان، وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم، ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحدٌ إلا أصغى ليتا، ورفع ليتا. قال: وأول من يسمعه رجلٌ يلوط حوض إبله. قال: فيصعق ويصعق الناس، ثم يرسل الله - أو قال: ينزل الله - مطرًا كأنه الطلُّ أو الظلُّ (نعمان الشاك) فتنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون، ثم يقال: يا أيها الناس، هلم إلى ربكم وقفوهم إنهم مسؤلون. قال: ثم يقال: أخرجوا بعث النار. فيقال: من كم؟ فيقال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. قال: فذاك يوم يجعل الولدان شيبًا، وذلك يوم يكشف عن ساقٍ».

رواه مسلم. وقد تقدم برقم (١٤٧٨).

﴿١٥٥٩﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنعم وصاحب

القرن قد التقم القرن وأصغى سمعه، وحنا جبهته، ينتظر متى يؤمر أن ينفخ فينفخ؟!». قالوا: يا رسول الله، فما تأمرنا؟ قال: «**قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا**».

رواه إسحاق بن راهويه في مسنده (٥٣٨): أخبرنا يحيى بن يحيى، نا موسى بن الأعين، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

وسنده صحيح.

ورواه ابن حبان (٣/ ٨٢٣)، وأبو يعلى (٢/ ١٠٨٤) عن عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن، وحنى جبهته، ينتظر متى يؤمر أن ينفخ؟!**» قال: قلنا: يا رسول الله، فما نقول يومئذٍ؟ قال: «**قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل**».

وسنده صحيح.

وللحديث طريق آخر عن أبي سعيد الخدري عند الترمذي وغيره بسند فيه ضعف.

وحسنه البغوي في «شرح السنة» (١٥/ ١٠٣).

وله شواهد فيها مقال عن ابن عباس، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، والبراء بن عازب. راجعها في الصحيحة (٣/ ١٠٧٩).

﴿١٥٦٠﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن طرف صاحب الصور مذ وكل به مستعدٌ ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه، كأن عينيه كوكبان دريان**».

رواه الحاكم (٤/ ٨٦٧٦) بسند حسن، وقد تقدم برقم (٣٥٦).

﴿١٥٦١﴾ عن عبد الله بن مسعود فذكر: الدجال ويأجوج وماجوج.

ثم قال: يرسل الله ريحًا زمهريرًا باردةً، فلا تذر على الأرض مؤمنًا إلا كفته تلك الريح.

قال: ثم تقوم الساعة على شرار الناس.

قال: ثم يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور فينفخ فيه. قال: والصور قرن.

قال: فلا يبقى خلق لله في السماء ولا في الأرض إلا مات إلا ما شاء ربك.
قال: ثم يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون.

قال: فيرش الله ماء من تحت العرش كمني الرجال. قال: فليس من ابن آدم خلقٌ إلا في الأرض منه شيء.

قال: فتنبت أجسادهم ولحمانهم من ذلك الماء، كما نبت الأرض من الثرى. ثم قرأ عبد الله: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾﴾ [فاطر:٩]. قال: ثم يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور فينفخ فيه قال: فتنطلق كل نفسٍ إلى جسدها فتدخل فيه. قال: ثم يقومون فيحيون تحية رجلٍ واحدٍ قيامًا لرب العالمين... إلى آخر الحديث.

رواه ابن أبي شيبة (٧/ ٥١١) بسند حسن، وهو موقوف حسن، لكنه لا يقال بالرأي. وقد تقدم برقم (١٤٠٦).

باب النفخة الثانية.

تقدم في الحديث قبله حديث عبد الله بن مسعود.

(١٥٦٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ جالس جاء يهودي فقال: يا أبا القاسم، ضرب وجهي رجل من أصحابك فقال: «من؟» قال: رجلٌ من الأنصار. قال: «ادعوه». فقال: «أضربته؟». قال: سمعته بالسوق

يحلف: والذي اصطفى موسى على البشر. قلت: أي خبيث على محمد ﷺ؟ فأخذتني غضبة ضربت وجهه، فقال النبي ﷺ: «**لا تخيروا بين الأنبياء، فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الأرض، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أكان فيمن صعق أم حوسب بصعقة الأولى**».

رواه الشيخان، وقد تقدم برقم (٣٤٨).

ورواه البخاري (٣/ ٣٢٣٣)، ومسلم (٤/ ٢٣٧٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «**لا تفضلوا بين أنبياء الله، فإنه ينفخ في الصور، فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله، ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث، فإذا موسى آخذ بالعرش، فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أم بعث قبلي؟ ولا أقول إن أحدًا أفضل من يونس بن متى**».

باب مدة ما بين النفختين.

﴿١٥٦٣﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما بين النفختين أربعون. قال: أربعون يومًا؟ قال: أبيت. قال: أربعون شهرًا؟ قال: أبيت. قال: أربعون سنة؟ قال: أبيت. قال: ثم ينزل الله من السماء ماءً فينبتون كما ينبت البقل، ليس من الإنسان شيءٌ إلا يبلى إلا عظمًا واحدًا، وهو عَجْب الذَّنَب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة**».

رواه البخاري (٤/ ٤٦٥١)، ومسلم (٤/ ٢٩٥٥)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٣١٤).

وروى آخره مسلم وأبو داود (٤/ ٤٧٤٣)، والنسائي (٤/ ٢٠٧٧)، وابن ماجه (٢/ ٤٢٦٦)، وأحمد (٢/ ٣٢٢-٤٢٨-٤٩٩)، ومالك (١/ ٥٦٧)، وابن

حبان (٧/ ٣١٣٨-٣١٣٩)، وأبو يعلى (١١/ ٦٢٩١)، والطبراني في «الأوسط» (١/ ٧٨٣) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«كل ابن آدم يأكله التراب، إلا عجب الذنب، منه خلق، وفيه يركب»**.

ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٨٩١) ثنا محمد بن عوف، عن عمرو بن هشام الحداني قال: أصبت في كتاب عتاب بن بشير، عن إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«كل ابن آدم تأكله الأرض إلا عجب الذنب، منه ينبت ويرسل الله ماء الحياة، فينبتون فيه نبات الخضر، حتى إذا أخرجت الأجساد أرسل الله الأرواح، وكان كل روح أسرع إلى صاحبه من الطرف، ثم ينفخ في الصور، فإذا هم قيام ينظرون»**.

قلت: وهذا سند ضعيف، عتاب بن بشير فيه ضعف ولا يحتمل منه مثل هذا التفرد.

وإسحاق بن راشد ثقة وفي روايته عن الزهري ضعف، وهذه منها.

وتجويد الألباني لسنده من أوهامه رحمه الله.

البعث

باب أول من يبعث.

﴿١٥٦٤﴾ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال النبي ﷺ: «لا تخيروا بين الأنبياء، فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الأرض، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أكان فيمن صعق أم حوسب بصعقة الأولى».

رواه البخاري ومسلم. وتقدم برقم (٣٤٨).

باب كيف تبعث الأجساد؟

﴿١٥٦٥﴾ عن عبدالله بن عمرو فذكر خبر الدجال وعيسى والنفخ والصعق، ثم قال: ثم يرسل الله - أو قال: ينزل الله - مطرًا كأنه الطل أو الظل (نعمان الشاك) فتنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون، ثم يقال: يا أيها الناس، هلم إلى ربكم وقفوهم إنهم مسؤولون. قال: ثم يقال: أخرجوا بعث النار. فيقال: من كم؟ فيقال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. قال: فذاك يوم يجعل الولدان شيبًا، وذلك يوم يكشف عن ساق.

رواه مسلم. وقد تقدم برقم (١٤٧٨).

﴿١٥٦٦﴾ عن عبد الله بن مسعود فذكر الدجال ويأجوج وماجوج.

ثم قال: يرسل الله ريحًا زمهريرًا باردةً، فلا تذر على الأرض مؤمنًا إلا كفته تلك الريح.

قال: ثم تقوم الساعة على شرار الناس.

قال: ثم يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور فينفخ فيه. قال: والصور قرن.

قال: فلا يبقى خلق لله في السماء ولا في الأرض إلا مات إلا ما شاء ربك.

قال: ثم يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون.

قال: فيرش الله ماء من تحت العرش كمني الرجال. قال: فليس من ابن آدم خلق إلا في الأرض منه شيءٌ.

قال: فتنبت أجسادهم ولحمانهم من ذلك الماء، كما نبت الأرض من الثرى. ثم قرأ عبد الله: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ (٩)﴾ [فاطر: ٩]. قال: ثم يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور فينفخ فيه قال: فتنطلق كل نفسٍ إلى جسدها فتدخل فيه. قال: ثم يقومون فيحيون تحية رجلٍ واحدٍ قيامًا لرب العالمين. ثم يتمثل الله للخلق...» إلى آخر الحديث.

رواه ابن أبي شيبة (٧/ ٥١١) بسند حسن، وقد تقدم برقم (١٤٠٦).

باب لزوم البعث لكل الناس.

﴿١٥٦٧﴾ عن خباب قال: كنت رجلًا قينًا وكان لي على العاصي بن وائل دين فأتيته أتقاضاه فقال لي: لا أقضيك حتى تكفر بمحمد. قال: قلت: لن أكفر به حتى تموت، ثم تبعث. قال: وإني لمبعوث من بعد الموت؟ فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مالٍ وولد. قال: فنزلت: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا (٧٧) أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (٧٨) كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا (٧٩) وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا (٨٠)﴾ [مريم: ٧٧-٨٠].

رواه البخاري (٢/ ١٩٨٥-٢١٥٥-٢٢٩٣) (٤/ ٤٤٥٥-٤٤٥٦-٤٤٥٧-٤٤٥٨)، ومسلم (٤/ ٢٧٩٥)، والترمذي (٥/ ٣١٦٢)، وابن حبان (١١/ ٥٠١٠)، والبيهقي في «السنن» (٦/ ٥٢)، والطبراني في «الكبير» (٤/ ٦٦).

واللفظ للبخاري في المصدر الأخير.



باب يبعث المرء على ما مات عليه.

﴿١٥٦٨﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: **«والذي نفسي بيده، لا يُكْلم أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة، واللون لون الدم، والريح ريح المسك»**.

رواه البخاري (٣/ ٢٦٤٩) (٥/ ٥٢١٣)، ومسلم (٣/ ١٨٧٦)، والترمذي (٣/ ١٦٥٦)، والنسائي (٦/ ٣١٤٧)، وفي «الكبرى» (٣/ ٢٠)، ومالك (٩٨٤)، والدارمي (٢/ ٢٤٠٦)، والحميدي (٢/ ١٠٩٢)، والبيهقي في «السنن» (٤/ ١١) (٩/ ١٦٤)، وعبد الرزاق (٥/ ٢٥٣)، وأبو يعلى (١١/ ٦٢٦٣)، والطبراني في «الأوسط» (٣/ ٢٣٩٦) (٨/ ٨٧٨٧)، و«مسند الشاميين» (٤/ ٣٢٤١).

﴿١٥٦٩﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما رجلٌ واقفٌ بعرفة إذ وقع عن راحلته فوقصته أو قال فأوقصته، قال النبي ﷺ: **«اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين، ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه، فإنه يبعث يوم القيامة ملبيًا»**.

رواه البخاري (١/ ١٢٠٦-١٢٠٧) (٢/ ١٧٥٢-١٧٥٣)، ومسلم (٢/ ١٢٠٦)، والنسائي (٥/ ٢٧١٣-٢٧١٤-٢٨٥٣-٢٨٥٤)، وفي الكبرى (٢/ ٣٤٣-٣٧٨)، وابن ماجه (٢/ ٣٠٨٤)، وأحمد (١/ ٢١٥-٢٨٦)، وابن

حبـان (٩/ ٣٩٥٩)، والبيهقـي في «السـنن» (٣/ ٣٩١- ٣٩٣)، والـدارقطني (٢/ ٢٩٥)، وابـن أبـي شـيبة (٣/ ٣٠٣)، والشـافعي (١٦٣٧)، والطيالسـي (٢٦٢٣)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ٤٣٦) (١٢/ ٢٤-٧٦-٧٧-٧٨-٧٩-٨٠-٨١)، و«الأوسط» (٤/ ٤٣٤١).

وفي رواية لمسلم وغيره: فإنه يبعث يوم القيامة ملبدًا.

﴿١٥٧٠﴾ عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: **«يغزو جيش الكعبـة، فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم»**. قالت: قلت: يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم؟ وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم. قال: **«يخسـف بأولهم وآخرهـم ثم يبعثون على نياتهم»**.

رواه البخاري (٢/ ٢٠١٢)، وأحمد (٦/ ١٠٥)، وابن حبان (١٥/ ٦٧٥٥)، والبيهقي في «الشعب» (٦/ ٩٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١١).

ورواه مسلم (٤/ ٢٨٨٤) عن عائشة قالت: عبث رسـول الله ﷺ في منامـه فقلنا: يا رسول الله صنعت شيئًا في منامك لم تكن تفعله؟ فقال: **«العجب إن ناسًا من أمتي يؤمون بالبيت برجل من قريش قد لجأ بالبيت، حتى إذا كـانوا بالبيـداء خسف بهم»**. فقلنا: يا رسول الله، إن الطريق قد يجمع الناس. قال: **«نعم، فـيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل، يهلكون مهلكًا واحـدًا، ويصـدرون مصـادر شتى، يبعثهم الله على نياتهم»**.

ومنهم من يروي هذا الحديث عن أم سلمة.

﴿١٥٧١﴾ عن أبي مالك الأشعري حدثه أن النبي ﷺ قال: **«أربع في أمتـي من أمـر الجاهليـة لا يتركـونهن: الفخـر في الأحسـاب، والطعـن في الأنسـاب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة، وقال: النائحة إذا لم تتـب قبـل موتهـا تقـام يـوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب»**.

رواه مسلم (٢/ ٩٣٤)، وأحمد (٥/ ٣٤٣-٣٤٤)، وابن حبان (٧/ ٣١٤٣)، والبيهقي (٤/ ٦٣)، وأبو يعلى (٣/ ١٥٧٧)، وابن أبي شيبة (٣/ ٦٠).

باب: كيف تكون الأرض عند البعث؟

﴿١٥٧٢﴾ عن أبي سعيد الخدري قال النبي ﷺ: **«تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده، كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلًا لأهل الجنة»**. فأتى رجل من اليهود فقال: بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم، ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة؟ قال: **«بلى»**. قال: تكون الأرض خبزة واحدة، كما قال النبي ﷺ. فنظر النبي ﷺ إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال: **«ألا أخبرك بإدامهم؟»** قال: إدامهم بالام ونون. قالوا: وما هذا؟ قال: **«ثور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفًا»**.

رواه البخاري (٥/ ٦١٥٥)، ومسلم (٤/ ٢٧٩٢).



الحشر

﴿١٥٧٣﴾ عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إنكم محشورون حفاة عراة غرلًا، ثم قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ١٠٤﴾ [الأنبياء: ١٠٤]. وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم... **».

رواه البخاري (٣/ ٣١٧١-٣٢٦٣) (٤/ ٤٣٤٩-٤٤٦٣) (٥/ ٦١٦١)، ومسلم (٤/ ٢٨٦٠)، والترمذي (٤/ ٢٤٢٣)، والنسائي (٤/ ٢٠٨٢-٢٠٨٧)، وفي «الكبرى» (١/ ٦٦٨)، وأحمد (١/ ٢٢٣-٢٣٥-٢٥٣)، والدارمي (٢/ ٢٨٠٢)، وابن حبان (١٦/ ٧٣١٨-٧٣٢١)، والطيالسي (٢٦٣٨)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ٩-٤٩).

وهو مختصر عند بعض من تقدم.

﴿١٥٧٤﴾ عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلًا**». قلت: يا رسول الله، النساء والرجال جميعًا، ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال ﷺ: «**يا عائشة، الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض**».

رواه البخاري (٥/ ٦١٦٢)، ومسلم (٤/ ٢٨٥٩)، والنسائي (٤/ ٢٠٨٣)، وفي «الكبرى» (١/ ٦٦٧) (٦/ ٣٨٥-٥٠٧)، وأحمد (٦/ ٥٣-٨٩)، والحاكم (٤/ ٨٦٨٤)، والطبراني في «الأوسط» (١/ ٥١).

واللفظ لمسلم.

وله شاهد عن ابن عباس:

رواه الترمذي (٥/ ٣٣٣٢): حدثنا عبد بن حميد، حدثنا محمد بن الفضل،

حدثنا ثابت بن يزيد، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «**تحشرون حفاةً عراةً غرلًا**». فقالت امرأة: أيبصر أو يرى بعضنا عورة بعض؟ قال: «**يا فلانة**: ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٍٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ﴾[عبس:٣٧].

وهذا سند جيد. رجاله ثقات غير هلال بن خباب ففيه كلام لا يضر.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

ورواه النسائي في «الكبرى» (٦/ ٥٠٦): أنا أبو داود، نا عارم، نا ثابت بن يزيد، نا هلال بن خباب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

فجعل سعيد بن جبير بدل عكرمة.

﴿١٥٧٥﴾ عن أبي سعيد الخدري: أنه لما حضره الموت دعا بثياب جُدُد فلبسها، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الميت يُبعث في ثيابه التي يموت فيها**».

رواه أبو داود (٣/ ٣١١٤)، وابن حبان (١٦/ ٧٣١٦)، والحاكم (١/ ١٢٦٠)، والبيهقي (٣/ ٣٨٤) من طرق عن ابن أبي مريم، حدثنا يحيى بن أيوب، عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري.

وسنده حسن، وفي يحيى بن أيوب -وهو الغافقي- كلام لا ينزل حديثه عن درجة الحسن.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قال ابن حبان عقب الحديث: قوله ﷺ: «**الميت يبعث في ثيابه التي قبض فيها**»، أراد به في أعماله، كقوله جل وعلا: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾[المدثر:٤]. يريد به: وأعمالك فأصلحها. لا أن الميت يبعث في ثيابه التي قبض فيها، إذ الأخبار الجمة تصرح عن المصطفى ﷺ بأن الناس يحشرون يوم القيامة حفاةً عراةً غرلًا.

﴿١٥٧٦﴾ عن سهل بن سعد قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**يحشر الناس يوم القيامة على أرضٍ بيضاءٍ عفراء[1] كقرصة نَقِي[2]**». قال سهل أو غيره: ليس فيها معلم لأحد.

رواه البخاري (٥/ ٦١٥٦)، ومسلم (٤/ ٢٧٩٠)، وابن حبان (١٦/ ٧٣٢٠)، وأبو يعلى (١٣/ ٧٥٤٩).

﴿١٥٧٧﴾ عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رجلًا قال: يا نبي الله، كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: «**أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرًا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة؟**» قال: قتادة: بلى وعزة ربنا.

رواه البخاري (٤/ ٤٤٨٢) (٥/ ٦١٥٨)، ومسلم (٤/ ٢٨٠٦)، وأحمد (٣/ ٢٢٩)، وابن حبان (١٦/ ٧٣٢٣)، وعبد بن حميد (١١٨١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٤٣)، وأبو يعلى (٥/ ٣٠٤٦).



---

(١) أي: بياض ليس بناصع.

(٢) هو الدقيق النقي من الغشاء والنخال.

العرض

﴿١٥٧٨﴾ عن أبي هريرة قال: أتي رسول الله ﷺ يومًا بلحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة فقال: «أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون بما ذاك؟ يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، وتدنو الشمس، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون، فيقول بعض الناس لبعض: ألا ترون ما أنتم فيه؟ ألا ترون ما قد بلغكم؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: ائتوا آدم. فيأتون آدم فيقولون: يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا في ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم: إن ربي غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله. ولن يغضب بعده مثله. وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته. نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح...».

إلى تمام الحديث، وسيأتي ضمن أحاديث الشفاعة.

﴿١٥٧٩﴾ عن عائشة أنها كانت لا تسمع شيئًا لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه وأن النبي ﷺ قال: «من حوسب عذب». قالت عائشة: فقلت: أوليس يقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ⑧﴾ [الانشقاق:٨]. قالت: فقال: «إنما ذلك العرض، ولكن من نُوقش الحساب يهلك».

رواه البخاري (١/ ١٠٣) (٤/ ٤٦٥٥) (٥/ ٦١٧١)، ومسلم (٤/ ٢٨٧٦)، وأبو داود (٣/ ٣٠٩٣)، والترمذي (٤/ ٢٤٢٦) (٥/ ٣٣٣٧)، وأحمد (٦/ ٤٧-٩١-١٢٧-٢٠٦)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٤٩٧-٤٩٨)

(٦/ ٥١٠)، وابن حبان (١٦/ ٧٣٧٠)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٢٥٢)، وابن أبي شيبة (٧/ ٨٧)، وأبو يعلى (٧/ ٤٤٥٣).

قال أحمد (٦/ ٤٨): ثنا إسماعيل، ثنا محمد بن إسحاق قال: حدثني عبد الواحد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير، عن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن عائشة قالت: سمعت النبي ﷺ يقول في بعض صلاته: «**اللهم حاسبني حسابًا يسيرًا**» فلما انصرف قلت: يا نبي الله، ما الحساب اليسير؟ قال: «**أن ينظر في كتابه فيتجاوز عنه. إنه من نوقش الحساب يومئذٍ يا عائشة هلك. وكل ما يصيب المؤمن يكفر الله ﷻ به عنه حتى الشوكة تشوكه**».

وهذا سند حسن. وإسماعيل هو ابن علية.

ورواه الحاكم (١/ ١٩٠-٩٣٦) من طريق أحمد به.

ورواه ابن خزيمة (٢/ ٨٤٩) من طرق، عن إسماعيل به.

ورواه ابن حبان (١٦/ ٧٣٧٢)، والحاكم (٤/ ٧٦٣٦-٧٨٢٧) من وجوه أخرى عن ابن إسحاق به، وليس عند ابن حبان والحاكم في الرواية الثانية ذكر الصلاة.

وقال أحمد (٦/ ١٨٥): ثنا يونس بن محمد قال: ثنا عبد الواحد بن زياد قال: ثنا عبد الواحد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير قال: سمعت عباد بن عبد الله بن الزبير يقول: سمعت أم المؤمنين عائشة تقول: سألت رسول الله ﷺ عن الحساب اليسير فقلت: يا رسول الله، ما الحساب اليسير؟ فقال: «**الرجل تعرض عليه ذنوبه ثم يتجاوز له عنها، إنه من نوقش الحساب هلك، ولا يصيب عبدًا شوكة فما فوقها إلا قاص الله ﷻ بها من خطاياه**».

ورجاله ثقات رجال الشيخين، إلا عبد الواحد بن حمزة فمن رجال مسلم. وهو لا بأس به.

ورواه ابن أبي عاصم (٨٨٥): حدثنا إبراهيم بن حجاج، حدثنا عبد الواحد به.

(١٥٨٠) عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: **«إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولًا الجنة، وآخر أهل النار خروجًا منها، رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه، وارفعوا عنه كبارها. فتعرض عليه صغار ذنوبه فيقال: عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا؟ وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا؟ فيقول: نعم. لا يستطيع أن ينكر، وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه. فيقال له: فإن لك مكان كل سيئةٍ حسنةٍ. فيقول: رب قد عملت أشياء لا أراها ههنا»**. فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه.

رواه مسلم (١/ ١٩٠)، والترمذي (٥/ ٢٥٩٦)، وأحمد (٥/ ١٥٧)، وابن حبان (١٦/ ٧٣٧٥)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ١٩٠)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٨٠١).

❀❀❀❀

باب: دنو الشمس من العباد.

(١٥٨١) عن المقداد بن الأسود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«تُدْنَى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل»**.

قال سليم بن عامر: فوالله، ما أدري ما يعني بالميل؟ أمسافة الأرض أم الميل الذي تكتحل به العين؟.

قال: **«فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حَقويه، ومنهم من يلجمه العرق إلجامًا»**. قال: وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه.

أخرجه مسلم (٤/ ٢٨٦٤)، والترمذي (٤/ ٢٤٢١)، وأحمد (٦/ ٣)، وابن

حبان (١٦/ ٧٣٣٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٢٥٥)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٢٤٣) من طرق عن عبد الرحمن بن جابر، حدثني سليم بن عامر، حدثني المقداد بن الأسود.

(١٥٨٢) عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال: «**تدنو الشمس يوم القيامة على قدر ميل. ويزاد في حرها كذا وكذا. يغلى منها الهوام كما يغلى القدور. يعرقون فيها على قدر خطاياهم، منهم من يبلغ إلى كعبيه، ومنهم من يبلغ إلى ساقيه، ومنهم من يبلغ إلى وسطه، ومنهم من يلجمه العرق**».

قال أحمد (٥/ ٢٥٤): ثنا الحسن بن سوار، ثنا ليث بن سعد، عن معاوية بن صالح؛ أن أبا عبد الرحمن، حدثه عن أبي أمامة.

وهذا سند جيد.

ورواه الطبراني في «الكبير» (٨/ ١٨٨)، و«مسند الشاميين» (٣/ ١٩٩٣) بسند ضعيف عن معاوية بنحوه.

(١٥٨٣) عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يقول: «**تدنو الشمس من الأرض فيعرق الناس، فمن الناس من يبلغ عرقه إلى كعبيه، ومنهم من يبلغ إلى نصف الساق، ومنهم من يبلغ إلى ركبتيه، ومنهم من يبلغ العجز، ومنهم من يبلغ الخاصرة، ومنهم من يبلغ منكبيه، ومنهم من يبلغ عنقه، ومنهم من يبلغ وسط فيه -وأشار بيده فألجمها فاه، رأيت رسول الله ﷺ هكذا- ومنهم من يغطيه عرقه، وضرب بيده إشارة، فأمر يده فوق رأسه، من غير أن يصيب الرأس دور راحته يمينًا وشمالًا**».

قال الحاكم (٤/ ٨٧٠٤): حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث؛ أن أبا عشانة المعافري حدثه أنه سمع عقبة بن عامر الجهني.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وهو كما قال، وشيخ الحاكم ثقة له ترجمة في التذكرة (٣/ ٨٦٠).

ورواه أحمد (٤/ ١٥٧): ثنا حسن، ثنا ابن لهيعة، ثنا أبو عشانة به.

وكذا الطبراني في الكبير (١٧/ ٣٠٦) من وجه آخر عن ابن لهيعة به.

ورواه ابن حبان (١٦/ ٧٣٢٩)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٠٢) من طريقين عن ابن وهب به.

﴿١٥٨٤﴾ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **«ما يزال الرجل يسأل الناس، حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مُزعة لحم. وقال: إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن، فبيناهم كذلك استغاثوا بآدم، ثم بموسى، ثم بمحمد ﷺ »**.

رواه البخاري (٢/ ١٤٠٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٥٩٧)، والبيهقي في «الشعب» (٣/ ٢٦٩)، والطبراني في «الأوسط» (٨/ ٨٧٢٥).

ورواه أحمد (٢/ ٣١): ثنا يزيد، أنا محمد بن إسحاق، عن نافع عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يقوم الناس لرب العالمين لعظمة الرحمن -تبارك وتعالى- يوم القيامة، حتى إن العرق ليلجم الرجال إلى أنصاف آذانهم»**.

وهذا سند حسن.

﴿١٥٨٥﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعًا، ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم»**.

رواه البخاري (٥/ ٦١٦٧).

ورواه مسلم (٤/ ٢٨٦٣)، وأحمد (٢/ ٤١٨) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«إن العرق يوم القيامة ليذهب في الأرض سبعين باعًا، وإنه**

ليبلغ إلى أفواه الناس أو إلى آذانهم (يشك ثور أيهما قال)».

﴿١٥٨٦﴾ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين:٦]. حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه».

رواه البخاري (٤/ ٤٦٥٤) (٥/ ٦١٦٦)، ومسلم (٤/ ٢٨٦٢)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٥٠٩)، وابن ماجه (٢/ ٤٢٧٨)، وأحمد (٢/ ١٣-١٩-١٠٥)، وابن حبان (١٦/ ٧٣٣١-٧٣٣٢)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٢٤٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٤٨).



الشفاعة العظمى

وهي الشفاعة في فصل القضاء يوم القيامة، وهي خاصة بنبينا ﷺ يتدافعها الأنبياء الواحد تلو الآخر حتى تصل إلى نبينا ﷺ. وستأتي أحاديثها ضمن أحاديث الشفاعة.



الحساب

باب: أول من يحاسب: هذه الأمة.

﴿١٥٨٧﴾ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**نحن الآخرون السابقون**».

رواه البخاري في مواطن منها: (١/ ٢٣٦)، ومسلم (٢/ ٨٥٥)، والنسائي (٣/ ١٣٦٧)، وفي «الكبرى» (١/ ٥١٥)، وأحمد (٢/ ٢٤٩-٢٧٤-٣١٢-٣٤١- وغيرها)، والبيهقي في «السنن» (١/ ٢٩٧) (٣/ ١٧٠-١٧١-١٨٨)، والدارقطني (٢/ ٣)، والشافعي (٢٥٧)، وأبو يعلى (١١/ ٦٢٦٩).

﴿١٥٨٨﴾ عن أبي هريرة وحذيفة قالا: قال رسول الله ﷺ: «**... نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة، المقضي لهم قبل الخلائق**». وفي رواية واصل: «**المقضي بينهم**».

رواه مسلم (٢/ ٨٥٦)، والنسائي (٣/ ١٣٦٨)، وفي «الكبرى» (١/ ٥١٤)، والبيهقي في «الشعب» (٣/ ٨٨)، وأبو يعلى (١١/ ٦٢١٦).

❖❖❖❖

باب من يستثنى من الحساب.

﴿١٥٨٩﴾ عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «**عرضت علي الأمم، فرأيت النبي ومعه الرهيط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد، إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي فقيل لي: هذا موسى ﷺ وقومه. ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي: انظر إلى الأفق الآخر، فإذا سواد عظيم.**

فقيل لي: هذه أمتك، ومعهم سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب».

ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ. وقال بعضهم: فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله. وذكروا أشياء، فخرج عليهم رسول الله ﷺ فقال: «**ما الذي تخوضون فيه؟**» فأخبروه فقال: «**هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون**». فقام عكاشة بن محصن فقال: ادع الله أن يجعلني منهم فقال: «**أنت منهم**». ثم قام رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. فقال: «**سبقك بها عكاشة**».

رواه البخاري ومسلم.

وقد تقدم برقم (٦٨٥).

﴿١٥٩٠﴾ عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه مرفوعًا: «**وعدني ربي أنَّ يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفًا، لا حساب عليهم ولا عذاب، مع كل ألف سبعون ألفًا، وثلاث حثيات من حثياته**».

رواه الترمذي وغيره بسند جيد. وقد تقدم برقم (٥٨٣).

باب أول ما يحاسب عليه العبد.

﴿١٥٩١﴾ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: قال النبي ﷺ: «**أول ما يقضى بين الناس بالدماء**».

رواه البخاري (٥/ ٦١٦٨) (٦/ ٦٤٧١)، ومسلم (٣/ ١٦٧٨)، والترمذي (٣/ ١٣٩٧)، والنسائي (٧/ ٣٩٩١- فما بعد)، وفي «الكبرى» (٢/ ٢٨٥)، وابن ماجه (٢/ ٢٦١٥-٢٦١٧)، وأحمد (١/ ٤٤٢)، وابن حبان (١٦/ ٧٣٤٤)،

والبيهقي في «الشعب» (٤/ ٣٤٠-٣٤٤)، والبزار (٥/ ١٦٧٨)، وابن أبي شيبة (٥/ ٤٥٧) (٧/ ٢٥٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٨٧-٨٨-١٢٧)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١/ ١٥٣-١٥٤)، وأبو يعلى (٩/ ٥٠٩٩-٥٤١٤)، والطبراني في «الكبير» (١٠/ ١٩١)، والداني في «الفتن» (١/ ٣٢٤).

﴿١٥٩٢﴾ عن تميم الداري عن النبي ﷺ قال: **«أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، فإن كان أكملها كتبت له كاملة، وإن لم يكن أكملها. قال للملائكة: انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع؟ فأكملوا بها ما ضيع من فريضة، ثم الزكاة، ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك»**.

رواه أحمد (٤/ ١٠٣): ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، عن رجل، عن أبي هريرة. وداود عن زرارة، عن تميم الداري.

والإسناد الثاني: إسناد صحيح على شرط مسلم. داود هو: ابن أبي هند شيخ حماد بن سلمة في هذا الحديث.

وأما الإسناد الأول فضعيف فيه رجل مجهول.

وقد وقع فيه اضطراب، قال المزي في «تهذيب الكمال» (٣/ ٣٤٦): وهو حديث مضطرب، منهم من رفعه، ومنهم من شك في رفعه، ومنهم من وقفه، ومنهم من قال: عن الحسن، عن رجل من بني سليط، عن أبي هريرة، ومنهم من قال: عن الحسن، عن أبي هريرة. وهو أحد المجهولين الذين ذكر علي بن المديني أن الحسن روى عنهم.

ومال إلى صحة الحديث الألباني في «الصحيحة» (٣/ ١٣٥٨) (٤/ ١٧٤٨).



باب دنو الله من عباده يوم القيامة.

﴿١٥٩٣﴾ عن ابن عمر ﵄ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه هلك. قال: سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته».

رواه البخاري ومسلم. وتقدم برقم (٤٨٠).

﴿١٥٩٤﴾ عن عدي بن حاتم قال: قال النبي ﷺ: «ما منكم من أحدٍ إلا وسيكلمه الله يوم القيامة، ليس بين الله وبينه ترجمان...».

رواه البخاري ومسلم. وسيأتي برقم (١٨٥٣).

باب شهادة أعضاء الإنسان عليه.

﴿١٥٩٥﴾ عن أنس بن مالك قال: «كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال: «هل تدرون مما أضحك؟» قال: قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «من مخاطبة العبد ربه، يقول: يا رب، ألم تجرني من الظلم؟ قال: يقول: بلى. قال: فيقول: فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهدًا مني. قال: فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدًا وبالكرام الكاتبين شهودًا. قال: فيختم على فيه. فيقال لأركانه: انطقي. قال: فتنطق بأعماله. قال: ثم يخلى بينه وبين الكلام. قال: فيقول: بعدًا لكن وسحقًا، فعنكن كنت أناضل».

رواه مسلم (٤/ ٢٩٦٩)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٥٠٨)، وابن حبان (١٦/ ٧٣٥٨)، وأبو يعلى (٧/ ٣٩٧٧).

﴿١٥٩٦﴾ عن أبي هريرة قال: قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة؟»

قالوا: لا. قال: «فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة؟» قالوا: لا. قال: «فوالذي نفسي بيده، لا تضارون في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤية أحدهما». قال: «فيلقى العبد فيقول: أي فُل، ألم أُكرمك وأُسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأَذَرْك ترأس وتَربع؟ فيقول: بلى. قال: فيقول: أفظننت أنك مُلاقي؟ فيقول: لا. فيقول: فإني أنساك كما نسيتني. ثم يلقى الثاني فيقول: أي فُل، ألم أُكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى، أي رب. فيقول: أفظننت أنك مُلاقي؟ فيقول: لا. فيقول: فإني أنساك كما نسيتني. ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك. فيقول: يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخيرٍ ما استطاع. فيقول: ههنا إذًا.

قال: ثم يقال له: الآن نبعث شاهدنا عليك. ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي؟ فيختم على فيه، ويقال لفخذه ولحمه وعظامه: انطقي. فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله. وذلك لِيُعذر من نفسه. وذلك المنافق، وذلك الذي يسخط الله عليه».

رواه مسلم (٤/ ٢٩٦٨).

وسيأتي ضمن أحاديث الرؤية.

﴿١٥٩٧﴾ عن معاوية بن حيدة البهزي؛ أن النبي ﷺ قال: «... تأتون يوم القيامة وعلى أفواهكم الفدام، أول ما يعرب عن أحدكم فخذه».

رواه أحمد (٤/ ٤٤٦) بسند حسن. وتقدم برقم (١٥٤١).

وله شاهد عن عقبة بن عامر مرفوعًا: «إن أول عظم من الإنسان يتكلم يوم يختم على الأفواه فخذه من الرجل الشمال». رواه أحمد (٤/ ١٥١)، وغيره بسند فيه مبهم.

باب القصاص يوم القيامة.

﴿١٥٩٨﴾ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لَتُؤَدَّن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يقاد للشاة الجَلحاء من الشاة القرناء**».

رواه مسلم (٤/ ٢٥٨٢)، والترمذي (٤/ ٢٤٢٠)، وأحمد (٢/ ٢٣٥-٣٠١-٣٧٢-٤١١)، والبيهقي (٦/ ٩٣)، وأبو يعلى (١١/ ٦٥١٣).

وفي لفظ لأحمد (٢/ ٣٢٣)، وابن حبان (١٦/ ٧٣٦٣)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٨٣) بسند صحيح: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لتؤدن الحقوق إلى أهلها، حتى تقاد الشاة الجَلْحَاء من الشاة القرناء يوم القيامة**».

وفي لفظ لأحمد (٢/ ٣٦٣) بسند حسن، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**يقتص الخلق بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء وحتى الذرة من الذرة**».

وللحديث شواهد بمعناه عن أبي سعيد الخدري وأبي ذر وعثمان بن عفان وعبد الله بن أبي أوفى وثوبان. لا تخلو من ضعف، راجعها في: «الصحيحة» للألباني (٤/ ١٩٦٧).

وعن أبي هريرة موقوفًا وعن عبدالله بن عمرو موقوفًا كذلك.

﴿١٥٩٩﴾ عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «**أتدرون ما المفلس؟**» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: «**إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا. فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فَنِيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار**».

رواه مسلم (٤/ ٢٥٨١)، والترمذي (٤/ ٢٤١٨)، وأحمد (٢/ ٣٠٣-٣٣٤-٣٧١)، وابن حبان (١٠/ ٤٤١١) (١٦/ ٧٣٥٩)، والبيهقي في «السنن» (٦/ ٩٣)، وفي «الشعب» (١/ ٣٠٣)، وأبو يعلى (١١/ ٦٤٩٩)، والطبراني في «الأوسط» (٣/ ٢٧٧٨).

﴿١٦٠٠﴾ عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: **«ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُفحت له صفائح من نار، فأحمي عليها في نار جهنم، فيكوى بها جَنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت له، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار.**

قيل: يا رسول الله فالإبل؟ قال: **«ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها، ومن حقها حلبها يوم وِردها، إلا إذا كان يوم القيامة بُطِح لها بقاع قَرْقَر أوفر ما كانت، لا يفقد منها فصيلًا واحدًا، تطؤه بأخفافا وتعضه بأفواهها، كلما مر عليه أولاها رُد عليه أخراها، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار»**.

قيل: يا رسول الله فالبقر والغنم؟ قال: **«ولا صاحب بقر ولا غنم يؤدي منها حقها، إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئًا، ليس فيها عَقْصاء ولا جَلْحاء ولا عَضْباء تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها، كلما مر عليه أولادها رد عليه أخراها، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار...»**.

رواه مسلم (٢/ ٩٨٧)، وأبو داود (٢/ ١٦٥٨)، والنسائي (٥/ ٢٤٤٨)، وفي «الكبرى» (٢/ ١٠)، وابن ماجه (١/ ١٧٨٦)، وأحمد (٢/ ٢٦٢-٢٧٦-٣٨٣)، وابن خزيمة (٤/ ٢٢٥٢-٢٣٢١-٢٣٢٢)، وابن حبان (٨/ ٣٢٥٣-

٣٢٥٤-٣٢٦١)، والبيهقي في «السنن» (٤/ ٨١-٩٨-١٣٧-١٨٣) (٧/ ٣)، وفي «الشعب» (٣/ ١٩٠)، وعبد الرزاق (٤/ ٢٦)، والطيالسي (٢٤٤٠)، والطبراني في «الأوسط» (٨/ ٨٩٤٥).

ورواه البخاري (٢/ ١٣٣٧) مختصرًا.

ورواه البخاري (٢/ ١٣٩١) عن أبي ذر مختصرًا.

ورواه البخاري (٢/ ٩٩٠)، ومسلم (٢/ ٩٨٨) عن جابر.

﴿١٦٠١﴾ عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من ظلم من الأرض شيئًا طُوقه من سبع أرضين»**.

رواه البخاري (٢/ ٢٣٢٠) (٣/ ٣٠٢٦)، ومسلم (٣/ ١٦١٠)، وأحمد (١/ ١٨٧-١٨٩)، والدارمي (٢/ ٢٦٠٦)، وابن حبان (٧/ ٣١٩٥) (١١/ ٤٧٩٠-٥١٦٣)، والبيهقي في «السنن» (٦/ ٩٨)، وعبد بن حميد (١٠٥)، والبزار (٤/ ١٢٦٠)، والطيالسي (٢٣٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٩٦)، وأبو يعلى (٢/ ٩٤٩-٩٥٢-٩٥٣-٩٥٦)، والطبراني في «الأوسط» (٢/ ٢٢٤٢)، و«مسند الشاميين» (١/ ١١١) (٣/ ١٧٩٧).

واتفقا عليه عن عائشة، ومسلم عن أبي هريرة.

﴿١٦٠٢﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من آتاه الله مالًا فلم يؤد زكاته مُثل له ماله شجاعًا أقرع، له زبيبتان يُطوقه يوم القيامة يأخذ بِلِهْزِمَتيه** - يعني: بشدقيه - **يقول: أنا مالك أنا كنزك. ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾** [آل عمران: ١٨٠]. **إلى آخر الآية»**.

رواه البخاري في مواطن منها: (٤/ ٤٢٨٩)، والنسائي (٥/ ٢٤٨٢)، وفي «الكبرى» (٢/ ٢٠)، وأحمد (٢/ ٣٥٥)، والبيهقي في «السنن» (٤/ ٨١) (٧/ ٢)، وفي «الشعب» (٣/ ١٨٩).

﴿١٦٠٣﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كانت له مظلمةٌ لأحدٍ من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم، قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عملٌ صالحٌ أُخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه».

رواه البخاري (٢/ ٢٣١٧) (٥/ ٦١٦٩)، وأحمد (٢/ ٤٣٥-٥٠٦)، وابن حبان (١٦/ ٧٣٦١)، والبيهقي في «السنن» (٣/ ٣٦٩) (٦/ ٦٥-٨٣)، والطيالسي (٢٣٢١)، وابن الجعد (٢٧٧١-٢٨٤٢)، وأبو يعلى (١١/ ٦٥٣٩)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٢/ ١٣٢٦).

❀❀❀❀

باب: عرض الذنوب على العبد.

﴿١٦٠٤﴾ عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولًا الجنة، وآخر أهل النار خروجًا منها، رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها. فتعرض عليه صغار ذنوبه، فيقال: عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا؟ وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا؟ فيقول: نعم. لا يستطيع أن ينكر، وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه. فيقال له: فإن لك مكان كل سيئةٍ حسنةٍ فيقول: رب قد عملت أشياء لا أراها ههنا، فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه.

رواه مسلم. وتقدم برقم (١٥٨٠).

❀❀❀❀

باب: صحائف الأعمال.

﴿١٦٠٥﴾ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ليس أحد يحاسب إلا هلك. قالت: قلت: يا رسول الله، جعلني الله فداءك أليس يقول الله عز وجل: ﴿فَأَمَّا

مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ [الانشقاق:٧-٨]. قال: ذاك العرض يعرضون، ومن نوقش الحساب هلك».

رواه البخاري (٤/ ٤٦٥٥)، ومسلم (٤/ ٢٨٧٦)، وقد تقدم برقم (١٥٧٩).

﴿١٦٠٦﴾ عن ابن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه هلك. قال: سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته».

رواه البخاري ومسلم. وتقدم برقم (٤٨٠).

وفي لفظ للبخاري: عن صفوان بن محرز قال: بينا ابن عمر يطوف إذ عرض رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن أو قال: يا ابن عمر: سمعت النبي ﷺ في النجوى؟ فقال سمعت النبي ﷺ يقول: «يدنى المؤمن من ربه» - وقال هشام: يدنو المؤمن -حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه، تعرف ذنب كذا؟ يقول: أعرف. يقول: رب أعرف (مرتين). فيقول: سترتها في الدنيا وأغفرها لك اليوم، ثم تطوى صحيفة حسناته. وأما الآخرون أو الكفار فينادى على رءوس الأشهاد: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾﴾ [هود:١٨].

﴿١٦٠٧﴾ عن عبد الله بن عمرو بن العاصي يقول: قال رسول الله ﷺ: «إن الله سيخلص رجلًا من أمتي على رءوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلًا، كل سجل مثل مد البصر، ثم يقول: أتنكر من هذا شيئًا؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: أفلك عذر؟ فيقول: لا يارب، فيقول: بلى إن لك عندنا حسنة، فإنه لا ظلم عليك اليوم، فتخرج بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله فيقول: احضر

وزنك، فيقول: يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فقال: إنك لا تظلم، قال: فتوضع السجلات في كفةٍ والبطاقة في كفةٍ فطاشت السجلات وثقلت البطاقة، فلا يثقل مع اسم الله شيء».

سيأتي قريبا.



الميزان

﴿١٦٠٨﴾ عن النواس بن سمعان سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من قلبٍ إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن، إن شاء أقامه، وإن شاء أزاغه. وكان رسول الله ﷺ يقول: «يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك». قال: «والميزان بيد الرحمن يرفع أقوامًا، ويخفض آخرين إلى يوم القيامة».

رواه ابن ماجه (١٩٩) بسند صحيح. وتقدم برقم (٥٧٥).

﴿١٦٠٩﴾ وفي حديث عمر في سؤال جبريل: قال: «الإيمان: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره».

زاد ابن حبان (١٧٣) بسند صحيح: والميزان.

تقدم برقم (٣).

باب: ما هو الذي يوزن للعبد؟

١- وزن الأعمال.

﴿١٦١٠﴾ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله العظيم، سبحان الله وبحمده».

رواه البخاري ومسلم. وتقدم برقم (٤٩٤).

﴿١٦١١﴾ عن أبي الدرداء رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: «ما من شيء أثقل في

الميزان من حسن الخلق».

رواه أبو داود (٤/ ٤٧٩٩) حدثنا أبو الوليد الطيالسي وحفص بن عمر قالا ثناح

وثنا ابن كثير، أخبرنا شعبة، عن القاسم بن أبي بزة، عن عطاء الكيخاراني، عن أم الدرداء عنه.

وهذا سند صحيح. وابن كثير هو محمد.

ورواه أحمد (٦/ ٤٤٦-٤٤٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٧٠)، وابن حبان (٢/ ٤٨١)، والآجري (٢/ ٢٠٦)، والطيالسي (٩٧٨)، وابن أبي شيبة (٥/ ٢١١)، والبيهقي في «الشعب» (٦/ ٢٣٨-٢٣٩)، وعبد بن حميد (٢٠٤) من طريق شعبة به.

ورواه أحمد (٦/ ٤٤٢): ثنا عبد الملك بن عمرو وابن أبي بكير قالا: ثنا إبراهيم؛ يعنى: ابن نافع، عن الحسن بن مسلم، عن خاله عطاء بن نافع؛ أنهم دخلوا على أم الدرداء فأخبرتهم؛ أنها سمعت أبا الدرداء يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن أفضل شيء في الميزان** (قال ابن أبي بكير: **أثقل شيء في الميزان**) **يوم القيامة الخلق الحسن**».

وهذا سند صحيح.

وله طرق أخرى فيها ضعف. فاكتفيت بهذه الأسانيد الصحيحة. وراجع: الصحيحة (٨٧٦)، والشريعة (٢/ ٢١٠).

﴿١٦١٢﴾ عن أبي سلمى راعي رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**بخ بخ بخمسٍ ما أثقلهن في الميزان: لا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، والولد الصالح يتوفى للمرء فيحتسبه**».

قال ابن أبي عاصم (٧٨١): ثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، ثنا الوليد

بن مسلم، حدثنا عبدالله بن العلاء وعبدالرحمن بن يزيد بن جابر، قالا: ثنا أبو سلام الأسود، حدثني أبو سلمى.

وهذا سند صحيح.

ورواه ابن حبان (٣/ ٨٣٣)، والنسائي (٦/ ٥٠)، والحاكم (١/ ١٨٨٥)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٤٨)، والبيهقي في «الشعب» (٧/ ١٣٦) من طرق عن الوليد به.

وصححه الحاكم.

تنبيه:

وقع في طبعة الألباني «للسنة» لابن أبي عاصم: عبد الله بن الأعلى. وهو تصحيف.

والصواب: بن العلاء، وهو: ابن زبر. وهو على الصواب كما ذكرت في «الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم (١/ ٣٤٧)، وفي المصادر التي تقدمت.

والحديث صححه الألباني في الصحيحة (٣/ ١٢٠٤)، وراجعه لزيادة الفائدة.

﴿١٦١٣﴾ عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «**الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان.. الحديث**».

رواه مسلم (١/ ٢٢٣)، والترمذي (٥/ ٣٥١٧)، والنسائي (٥/ ٢٤٣٧)، وفي «الكبرى» (٢/ ٥)، وأحمد (٥/ ٣٤٢)، والدارمي (١/ ٦٥٣)، وابن حبان (٣/ ٨٤٤)، والبيهقي في «السنن» (١/ ٤٢)، وفي «الشعب» (٣/ ٣-٣٨)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ٣٧٤).

٢- وزن الصحائف.

﴿١٦١٤﴾ عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن**

الله سيخلص رجلا من أمتي على رءوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلًا، كل سجل مثل مد البصر، ثم يقول: أتنكر من هذا شيئًا؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب. فيقول: أفلك عذر؟ فيقول: لا يا رب. فيقول: بلى إن لك عندنا حسنة، فإنه لا ظلم عليك اليوم، فتخرج بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، فيقول: احضر وزنك، فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فقال: إنك لا تظلم. قال: فتوضع السجلات في كفة، والبطاقة في كفة. فطاشت السجلات، وثَقُلت البطاقة، فلا يثقل مع اسم الله شيء».

رواه الترمذي (٤/ ٢٦٣٩)، وابن ماجه (٢/ ٤٣٠٠)، والحاكم (١/ ٩-١٩٣٧)، وأحمد (٢/ ٢١٣)، وابن حبان (١/ ٢٢٥)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٢٦٤)، والطبراني في «الأوسط» (٥/ ٤٧٢٥) من طريق الليث بن سعد، حدثني عامر بن يحيى، عن أبي عبد الرحمن المعافري، ثم الحبلي قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص.

وسنده صحيح، وحسنه الترمذي وصححه الحاكم والذهبي وابن حبان والألباني كما في «الصحيحة» (١٣٥).

وقال الترمذي عقب الحديث المتقدم: حدثنا قتيبة، حدثنا ابن لهيعة، عن عامر بن يحيى بهذا الإسناد، ونحوه.

وابن لهيعة لا بأس به في الشواهد.

ورواه أحمد (٢/ ٢٢١) قال: حدثنا قتيبة، ثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن يحيى، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

وقوله: عمرو بن يحيى وهم، صوابه: عامر، كما تقدم في طريق الترمذي. وقد فاتت الألباني طريق الترمذي.

ورواه الآجري (٢/ ٢٠٨) من طريق إسماعيل بن عياش الحمصي، عن عبد الرحمن بن زياد الأفريقي، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: **«يؤتى يوم القيامة برجل إلى الميزان، ويؤتى بتسعة وتسعين سجلًا، كل سجل منها مد البصر، فيها خطاياه وذنوبه، فتوضع في كفة الميزان، ثم يخرج بطاقة بقدر أنملة فيها: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فتوضع في الكفة الأخرى، فترجح بخطاياه وذنوبه»**.

وإسماعيل بن عياش ضعيف في غير الشاميين. وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي ضعيف. وقوله: "بطاقة بقدر أنملة" لم يرد إلا في هذه الطريق.

ولحمزة بن محمد الكناني جزء سماه: جزء البطاقة. وهو مطبوع.

٣- وزن العامل.

(١٦١٥) عن ابن مسعود أنه كان يجتني سواكًا من الأراك وكان دقيق الساقين، فجعلت الريح تكفؤه، فضحك القوم منه، فقال رسول الله ﷺ: **«مم تضحكون؟»** قالوا: يا نبي الله، من دقة ساقيه؟ فقال: **«والذي نفسي بيده، لهما أثقل في الميزان من أحد»**.

رواه أحمد (١/ ٤٢٠)، وابن حبان (١٥/ ٧٠٦٩)، والطيالسي (٣٥٥)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ٧٨)، وأبو يعلى (٩/ ٥٣١٠-٥٣٦٥)، والبزار (٥/ ١٨٢٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٢٧) من طريق حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود.

وسنده حسن. وعاصم هو: ابن بهدلة وهو حسن الحديث.

ورواه أحمد (٢/ ١١٤): ثنا محمد بن فضيل، ثنا مغيرة، عن أم موسى قالت: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول.

ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٣٧): حدثنا محمد بن سلام قال:

أخبرنا محمد بن الفضيل بن غزوان به.

وسنده محتمل للتحسين.

وله شواهد منها عن قرة بن إياس مرسلًا عند الحاكم (٥٣٨٥).

والحديث حسنه الألباني في «إرواء الغليل» (١/ ١٠٤)، وحاشية «شرح الطحاوية» (٤١٨).

(١٦١٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة. وقال: اقرءوا إن شئتم: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾﴾ [الكهف: ١٠٥]**».

رواه البخاري (٤/ ٤٤٥٢)، ومسلم (٤/ ٢٧٨٥).



الحوض

أحاديث الحوض متواترة، رواها الجم الغفير من الصحابة، قال ابن كثير في «النهاية في الفتن والملاحم» (٢١٥): روي ذلك عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم، منهم أبي بن كعب، وجابر بن سمرة، وجابر بن عبد الله، وجندب بن عبد الله البجلي، وزيد بن أرقم، وسلمان الفارسي، وحارثة بن وهب، وحذيفة بن أسيد، وحذيفة بن اليمان، وسمرة بن جندب، وسهل بن سعد، وعبد الله بن زيد بن عاصم، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن مسعود، وعتبة بن عبد السلمي، وعقبة بن عامر الجهمي، والنواس بن سمعان، وأبو أمامة الباهلي، وأبو برزة الأسلمي، وأبو بكرة، وأبو ذر الغفاري، وأبو سعيد الخدري، وأبو هريرة الدوسي، وأسماء بنت أبي بكر، وعائشة، وأم سلمة، رضي الله تعالى عنهم أجمعين وعاد علينا من بركاتهم، وامرأة حمزة عم رسول الله ﷺ، وهم من بني النجار. انتهى.

قلت: وسأقتصر على بعضها.



باب إثبات الحوض.

﴿١٦١٧﴾ عن أسيد بن حضير رضي الله عنه أن رجلًا من الأنصار قال: يا رسول الله ألا تستعملني كما استعملت فلانًا؟ قال: «**ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض**».

رواه البخاري (٣/ ٣٥٨١)، ومسلم (٣/ ١٨٤٥)، والترمذي (٤/ ٢١٨٩)، والنسائي (٨/ ٥٣٨٣)، وفي «الكبرى» (٥/ ٩١)، وأحمد (٤/ ٣٥١-٣٥٢)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٥٩)، وفي «الشعب» (٧/ ١٢٨)، وابن أبي عاصم في السنة (٧٥٢)، وفي «الآحاد والمثاني» (٣/ ١٧٣٢)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٠٦-٤٠٠-٤٧٦)، والطبراني في «الكبير» (١/ ٢٠٤).

ورواه البخاري (٣/ ٣٥٨٢) عن أنس.

ورواه البخاري (٤/ ٤٠٧٥)، ومسلم (٢/ ١٠٦١) عن عبد الله بن زيد بن عاصم.

﴿١٦١٨﴾ عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله: **«إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي. وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»**.

قال الطبراني (٥/ ١٧٠): حدثنا معاذ بن المثنى، ثنا علي بن المديني، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم.

وسنده صحيح.

ورواه الطبراني في «الكبير» (٥/ ١٦٩): حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عمرو بن عون الواسطي، ثنا خالد بن عبد الله، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: **«إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»**.

وهذا سند صحيح رجاله ثقات.

وله شاهد عن أبي سعيد عند أحمد (٣/ ١٤-١٧-٢٦-٥٩)، وابن أبي عاصم (١٥٥٣- ١٥٥٥)، والطبراني في «الكبير» (٣/ ٦٥)، وأبي يعلى

(٢/ ١٠٢١-١٠٢٧-١١٤٠)، وابن الجعد (٢٧١١).

وعطية ضعيف.

ورواه الطبراني في «الكبير» (٥/ ١٥٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٤٨-١٥٤٩) من طريق شريك عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: **«إني تارك فيكم الثقلين من بعدي: كتاب الله ﷻ وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»**.

قلت: شريك ضعيف. وأما القاسم بن حسان فثقة، واكتفى الحافظ في التقريب بقوله: مقبول.

وراجع «الصحيحة» (٤/ ١٧٦١)، و«ظلال الجنة» (١/ ص٣٣٧ و٦٢٨- فما بعد).

وقال أحمد (٤/ ٣٧١): ثنا أسود بن عامر، ثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة قال: لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده فقلت له: أسمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إني تارك فيكم الثقلين؟»** قال: نعم.

وإسناده صحيح على شرط البخاري.

وليس فيه ذكر الحوض، ورواه مسلم (٤/ ٢٤٠٨) بلفظ فيه قصة طويلة، وليس فيه ذكر الحوض.

❀❀❀❀

باب صفة الحوض.

(١٦١٩) عن عبد الله بن عمرو قال النبي ﷺ: **«حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب**

منها فلا يظمأ أبدًا».

رواه البخاري (٥/ ٦٢٠٨)، وابن أبي عاصم (٧١٩).

ورواه مسلم (٤/ ٢٢٩٢)، والطبراني في «الأوسط» (٥/ ٤٩٠٢)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩٥٤)، وابن أبي عاصم (٧٢٨) عنه مرفوعًا: «**حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء، وماؤه أبيض من الورق، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، فمن شرب منه، فلا يظمأ بعده أبدًا**».

﴿١٦٢٠﴾ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن قدر حوضي كما بين أَيلة وصنعاء من اليمن، وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء**».

رواه البخاري (٥/ ٦٢٠٩)، ومسلم (٤/ ٢٣٠٣)، وابن حبان (١٤/ ٦٤٥٩)، وأبو يعلى (٦/ ٣٥٨٧)، وابن أبي عاصم (٧١١-٧١٢).

وفي رواية عن أنس عند مسلم وابن حبان (١٤/ ٦٤٤٨)، والطبراني في «الأوسط» (٣/ ٢٨٧٦): قال: «**ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة**».

وفي رواية عن أنس عند مسلم كذلك: قال أنس: قال نبي الله ﷺ: «**ترى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء**». ونحوه عند الترمذي (٤/ ٢٤٤٢)، وأحمد (٣/ ٢٢٥).

وزاد في رواية عند مسلم: «**أو أكثر من عدد نجوم السماء**».

وفي سنن ابن ماجه (٢/ ٤٣٠٤): «**ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة، أو كما بين المدينة وعمان**». ونحوه في رواية أحمد (٣/ ١٣٣-٢١٦-٢١٩)، وابن حبان (١٤/ ٦٤٥١).

﴿١٦٢١﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي**».

رواه البخاري (١/ ١١٣٨) (٢/ ١٧٨٩) (٥/ ٦٢١٦) (٦/ ٦٩٠٤)،

ومسلم (٢/ ١٣٩١)، وأحمد (٢/ ٢٣٦-٣٧٦-٣٩٧-٤٠١-٤٣٨-٤٦٥-٥٢٨-٥٣٣)، وابن حبان (٩/ ٣٧٥٠)، والبيهقي في «السنن» (٥/ ٢٤٦)، وفي «الشعب» (٣/ ٤٨٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٢٤)، وعبد الرزاق (٣/ ١٨٢).

﴿١٦٢٢﴾ عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: **«إن حوضي أبعد من أيلة من عدن، لهو أشد بياضًا من الثلج، وأحلى من العسل باللبن، ولآنيته أكثر من عدد النجوم، وإني لأصد الناس عنه، كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه، قالوا: يا رسول الله أتعرفنا يومئذٍ؟ قال: نعم. لكم سِيمَا ليست لأحدٍ من الأمم، تردون علي غُرًّا مُحجلين من أثر الوضوء»**.

رواه مسلم (١/ ٢٤٧).

﴿١٦٢٣﴾ عن عقبة بن عامر قال: صلى رسول الله ﷺ على قتلى أحدٍ ثم صعد المنبر كالمودع للأحياء والأموات، فقال: **«إني فرطكم على الحوض، وإن عرضه كما بين أَيلة إلى الْجُحفة، إني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي، ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها، وتقتتلوا فتهلكوا، كما هلك من كان قبلكم»**.

قال عقبة: فكانت آخر ما رأيت رسول الله ﷺ على المنبر.

رواه مسلم (٤/ ٢٢٩٦)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ٢٧٩)، وأبو يعلى (٣/ ١٧٤٨).

ورواه البخاري (٥/ ٦٠٦٢)، وأحمد (٤/ ١٤٩-١٥٣-١٥٤)، وابن حبان (٧/ ٣١٩٨) (٨/ ٣٢٢٤)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ٢٧٨-٢٧٩)، والبيهقي (٤/ ١٤) عن عقبة بنحوه، ولم يذكر عرضه.

﴿١٦٢٤﴾ عن حارثة بن وهب الخزاعي؛ أنه سمع النبي ﷺ قال: **«حوضه**

ما بين صنعاء والمدينة». فقال له المستورد: ألم تسمعه قال: الأواني؟ قال: لا. فقال المستورد: ترى فيه الآنية مثل الكواكب.

رواه البخاري (٥/ ٦٢١٩)، ومسلم (٤/ ٢٢٩٨)، والطبراني في «الكبير» (٣/ ٢٣٧).

وهذا لفظ مسلم.

﴿١٦٢٥﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: **«أمامكم حوض كما بين جَرباء وأَذْرُحَ»**.

رواه البخاري (٥/ ٦٢٠٦)، ومسلم (٤/ ٢٢٩٩)، وأبو داود (٤/ ٤٧٤٥)، وأحمد (٢/ ٢١-١٢٥-١٣٤)، وابن حبان (١٤/ ٦٤٥٣)، وابن أبي عاصم في السنة (٧٢٦-٧٢٧)، وعبد بن حميد (٧٥٣)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٠٦)، والطبراني في «الأوسط» (١/ ٨٥٢)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩٥٣).

زاد مسلم في رواية من هذا الوجه: قال عبيدالله: فسألته (أي: يحيى القطان) فقال: قريتين بالشام، بينهما مسيرة ثلاث ليال. وفي حديث ابن بشر: ثلاثة أيام.

ولفظه عند أحمد (٢/ ١٣٤) بسند صحيح: **«إن أمامكم حوضًا كما بين جرباء وأذرح، فيه أباريق كنجوم السماء، من ورده فشرب منه لم يظمأ بعدها أبدًا»**. ونحوه في رواية ابن أبي عاصم (٧٢٧).

﴿١٦٢٦﴾ عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله، ما آنية الحوض؟ قال: **والذي نفس محمد بيده، لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها، ألا في الليلة المظلمة المُصْحِية آنية الجنة، من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه يشخب، فيه ميزابان من الجنة، من شرب منه لم يظمأ، عرضه مثل طوله ما بين عمان إلى أَيْلة، ماؤه أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل»**.

رواه مسلم (٤/ ٢٣٠٠)، والترمذي (٤/ ٢٤٤٥)، وأحمد (٥/ ١٤٩)، وابن

أبي عاصم في «السنة» (٧٢١)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٠٦) (٧/ ٤٥).

﴿١٦٢٧﴾ عن جابر بن سمرة عن رسول الله ﷺ قال: **«ألا إني فرط لكم على الحوض، وإن بُعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وأيلة، كأن الأباريق فيه النجوم»**.

رواه مسلم (٤/ ٢٣٠٥)، وأبو يعلى (١٣/ ٧٤٤٣-٧٤٧٨)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ٢٤٠)، و«الأوسط» (١/ ٧٢٠) (٦/ ٦٠٣٣-٦٠٣٤).

﴿١٦٢٨﴾ عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن حوضي لأبعد من أيلة من عدن، والذي نفسي بيده، إني لأذود عنه الرجال، كما يذود الرجل الإبل الغريبة عن حوضه»**. قالوا: يا رسول الله وتعرفنا؟ قال: **«نعم، تردون علي غرًّا محجلين من آثار الوضوء، ليست لأحدٍ غيركم»**.

رواه مسلم (١/ ٢٤٨)، وابن ماجه (٢/ ٤٣٠٢)، وابن حبان (١٦/ ٧٢٤١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٢٤-٧٢٥).

قال ابن ماجه (٢/ ٤٣٠٢): حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا علي بن مسهر، عن أبي مالك سعد بن طارق، عن ربعي عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن حوضي لأبعد من أيلة إلى عدن. والذي نفسي بيده، لآنيته أكثر من عدد النجوم، ولهو أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل. والذي نفسي بيده، إني لأذود عنه الرجال كما يذود الرجل الإبل الغريبة عن حوضه»**. قيل: يا رسول الله أتعرفنا؟ قال: **«نعم. تردون علي غرًّا محجلين من أثر الوضوء، ليست لأحدٍ غيركم»**.

وهذا سند صحيح.

ورواه أحمد (٥/ ٣٩٠): ثنا عبد الصمد، ثنا حماد، عن عاصم، عن زر، عن حذيفة أن رسول الله ﷺ قال: **«بين حوضي كما بين أيلة ومضر، آنيته أكثر أو**

قال: مثل عدد نجوم السماء، ماؤه أحلى من العسل، وأشد بياضا من اللبن، وأبرد من الثلج، وأطيب من المسك، من شرب منه لم يظمأ بعده».

ورواه أحمد (٥/ ٣٩٠-٣٩٤): ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة به.

وهذا إسناد حسن، من أجل عاصم بن أبي النجود.

ورواه أحمد (٥/ ٤٠٦): ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي قال: سمعت عاصمًا بنحوه.

﴿١٦٢٩﴾ عن ثوبان أن نبي الله ﷺ قال: **«إني لَبِعُقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن، أضرب بعصاي حتى يَرْفَض عليهم. فسئل عن عرضه، فقال: من مقامي إلى عمان. وسئل عن شرابه، فقال: أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، يَغت فيه ميزابان، يمدانه من الجنة، أحدهما من ذهب، والآخر من ورق».**

رواه مسلم (٤/ ٢٣٠١)، وأحمد (٥/ ٢٨٠-٢٨١-٢٨٢-٢٨٣)، وابن حبان (١٤/ ٦٤٥٥-٦٤٥٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٠٨)، وعبد الرزاق (١١/ ٤٠٦)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٠٦) (٧/ ٤٦)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩٥٤) عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة اليعمري عن ثوبان.

ولحديث ثوبان لفظ آخر:

﴿١٦٣٠﴾ عن ثوبان عن النبي ﷺ قال: **«حوضي من عدن إلى عمان البلقاء، ماؤه أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، وأكاويبه عدد نجوم السماء، من شرب منه شربةً لم يظمأ بعدها أبدًا. أول الناس ورودًا عليه فقراء المهاجرين، الشعث رءوسا، الدنس ثيابًا، الذين لا ينكحون المتنعمات، ولا تفتح لهم أبواب السدد».**

قال عمر: لكني نكحت المتنعمات، وفتح لي السدد، ونكحت فاطمة بنت عبد الملك، لا جرم أني لا أغسل رأسي حتى يشعث، ولا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ.

أخرجه الترمذي (٤/ ٢٤٤٤)، وأحمد (٥/ ٢٧٥)، والحاكم (٤/ ٧٣٧٤)، والبيهقي في «الشعب» (٧/ ٣٣٢)، والطيالسي (١/ ٩٩٥) من طريق محمد بن المهاجر، عن العباس بن سالم اللخمي، عن أبي سلام الأسود، عن ثوبان.

ورجاله ثقات، لكن أبو سلام ممطور الأسود قال ابن معين وابن المديني: لم يسمع من ثوبان.

وقال أحمد: ما أراه سمع منه.

ورواه الآجري (٢/ ١٧١-١٧٢): حدثنا الفريابي قال: حدثنا صفوان بن صالح قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا يحيى بن الحارث الذماري وشيبة بن الأحنف الأوزاعي قالا: سمعنا أبا سلام الأسود، يحدث عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ ذكر حوضه فقالوا له: يا رسول الله من أول الناس ورودًا له؟ فقال: **«فقراء المهاجرين، الشعثة رءوسهم، الدنسة ثيابهم، الذين لا تفتح لهم السدد، ولا ينكحون المتنعمات»**.

وسنده صحيح، غير أنه منقطع كما تقدم.

ورواه الطبراني في «الكبير» (٢/ ٩٩): حدثنا أبو زرعة الدمشقي، ثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر، ثنا صدقة بن خالد، عن زيد بن واقد، عن أبي سلام الأسود، عن ثوبان. بنحوه.

وهذا سند صحيح، لكن قال ابن أبي عاصم في «السنة» (٧٠٦)، وفي «الآحاد والمثاني» (١/ ٣٣٤): ثنا هشام بن عمار، ثنا صدقة بن خالد، ثنا زيد بن واقد، حدثني بسر بن عبيد الله، ثنا أبو سلام الأسود، عن ثوبان.

فزاد بسر بن عبيد، وهو مسلسل بالتحديث. فإما أنه من المزيد في متصل الأسانيد، أو الوهم فيه من ابن عمار ففي حفظه ضعف.

لكن قال الطبراني في «مسند الشاميين» (٢/ ١٢٠٦): حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي، ثنا هشام بن عمار. ح وحدثنا أبو زرعة الدمشقي، ثنا أبو مسهر، قالا: ثنا صدقة بن خالد، عن زيد بن واقد، عن أبي سلام الأسود، عن ثوبان.

وهذا إسناد معنعن بين زيد وأبي سلام، فهذه الرواية فيها اضطراب.

ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١/ ٣٣٥)، وفي «السنة» (٧٠٧-٧٤٧) من وجه آخر فيه ضعف عن أبي سلام الأسود، عن ثوبان.

وقال الطبراني في «الكبير» (٢/ ١٠٠): حدثنا حفص بن عمر بن الصباح الرقي، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي، ثنا عبيد الله بن عمرو، عن إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن سليمان بن يسار، عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن حوضي ما بين عدن إلى عمان، أكوابه عدد النجوم، وماؤه أشد بياضًا من الثلج، وأحلى من العسل، أول من يرده: فقراء المهاجرين. قلنا: يا رسول الله، صفهم لنا. قال: شعث الرءوس، دنس الثياب، الذين لا ينكحون المتمنعات، ولا تفتح لهم أبواب السدد، الذين يعطون ما عليهم ولا يعطون ما لهم**».

حفص بن عمر بن الصباح، قال أبو أحمد الحاكم: حدث بغير حديث لم يتابع عليه.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ.

وإسحاق بن راشد في حديث عن الزهري ضعف.

ويؤكد ذلك أن ابن أبي عاصم قال في «السنة» (٧١٠): حدثنا محمد بن إدريس، ثنا عبدالله بن جعفر، ثنا عبيدالله بن عمرو، عن إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن سليمان بن يسار، عن بعض من حدثه، عن ثوبان.

والذي حدثه مبهم.

وفات الألباني التنبيه على هذا في «الصحيحة» (٣/ ١٠٨٢).

وله شاهد عند أحمد (٢/ ١٣٢) من طريق المخارق بن أبي المخارق، عن عبد الله بن عمر أنه سمعه يقول: إن رسول الله ﷺ قال: **«حوضي كما بين عدن وعمان، أبرد من الثلج، وأحلى من العسل، وأطيب ريحا من المسك، أكوابه مثل نجوم السماء، من شرب منه شربةً لم يظمأ بعدها أبدًا. أول الناس عليه ورودًا صعاليك المهاجرين»**. قال قائل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: **«الشعثة رءوسهم، الشحبة وجوههم، الدنسة ثيابهم، لا يفتح لهم السدد، ولا ينكحون المتنعمات، الذين يعطون كل الذي عليهم، ولا يأخذون الذي لهم»**.

والمخارق انفرد ابن حبان بتوثيقه.

(١٦٣١) قال أبو داود (٤/ ٤٧٤٩): حدثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا عبد السلام بن أبي حازم أبو طالوت قال: شهدت أبا برزة دخل على عبيد الله بن زياد فحدثني فلان، سماه مسلم، وكان في السماط، فلما رآه عبيد الله قال: إن مُحَمديّكم هذا الدَّحداح. ففهمها الشيخ، فقال: ما كنت أحسب أني أبقى في قوم يعيروني بصحبة محمد ﷺ. فقال له عبيد الله: إن صحبة محمد ﷺ لك زَين غير شَين، ثم قال: إنما بعثت إليك لأسألك عن الحوض، سمعت رسول الله ﷺ يذكر فيه شيئًا؟ فقال أبو برزة: نعم. لا مرة ولا ثنتين ولا ثلاثًا ولا أربعًا ولا خمسًا، فمن كذب به فلا سقاه الله منه ثم خرج مغضبًا.

وهذا سند صحيح.

وقال ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦/ ٣٠٩)، وعنه ابن أبي عاصم (٦٩٩): حدثنا يعلى بن عبيد، عن أبي حيان، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم قال: بعث إلي عبيد الله بن زياد فأتيته فقال: ما أحاديث تحدث بها بلغتنا وترويها عن

رسول الله ﷺ لا نسمعها في كتاب له؟ وتحدث أن له حوضًا. فقال: قد حدثنا عنه رسول الله ﷺ ووعدناه.

إسناده صحيح على شرط مسلم.

وأبو حيان هو التيمي. ويزيد بن حبان كذا في السند، والصواب: عن يزيد بن حيان وهو التيمي الكوفي، وهو عم أبي حيان التيمي.

ورواه أحمد (٤/ ٤٢٤)، وابن أبي عاصم (٧٢٢) من طريق شداد أبي طلحة، ثنا جابر بن عمرو أبو الوازع، عن أبي برزة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن لي حوضًا ما بين أيلة إلى صنعاء، عرضه كطوله، فيه ميزابان ينثعبان من الجنة، من ورق، والآخر من ذهب، أحلى من العسل، وأبرد من الثلج، وأبيض من اللبن، من شرب منه لم يظمأ حتى يدخل الجنة، فيه أباريق عدد نجوم السماء**».

وشداد وجابر مختلف فيهما.

والحديث حسنه شعيب الأرنؤوط، وجوده الألباني.

ورواه أحمد (٤/ ٤٢١): ثنا يزيد بن هارون، أنا محمد بن مهزم العبدي (الأصل: العنزي) عن أبي طالوت العبدي (الأصل: طالدة العنزي) قال: سمعت أبا برزة وخرج من عند عبيد الله بن زياد، وهو مغضبٌ، فقال: ما كنت أظن أني أعيش حتى أخلف في قوم يعيروني بصحبة محمد ﷺ، قالوا: إن محمديكم هذا لدحداح، سمعت رسول الله ﷺ يقول في الحوض، «**فمن كذب فلا سقاه الله -تبارك وتعالى- منه**».

وإسناده صحيح. أبو طالوت العبدي اسمه: عبد السلام بن أبي حازم.

ورواه أحمد (٤/ ٤٢٤): ثنا أبو سعيد، ثنا شداد أبو طلحة، ثنا جابر بن عمرو أبو الوازع، عن أبي برزة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن لي حوضا**

ما بين أيلة إلى صنعاء عرضه كطوله، فيه ميزابان ينثعبان من الجنة من ورق، والآخر من ذهب، أحلى من العسل، وأبرد من الثلج، وأبيض من اللبن، من شرب منه لم يظمأ، حتى يدخل الجنة، فيه أباريق عدد نجوم السماء».

وهذا إسناد حسن. من دون أبي برزة فيهم كلام لا ينزل حديثهم عن درجة الحسن.

ورواه ابن حبان (١٤/ ٦٤٥٨)، والحاكم (١/ ٢٥٥)، وابن أبي عاصم (٧٢٢) من طريق شداد به.

ورواه أحمد (٤/ ٤٢٥): ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن مطر عن عبد الله بن بريدة الأسلمي قال: شك عبيد الله بن زياد في الحوض، فأرسل إلى أبي برزة الأسلمي فأتاه، فقال له جلساء عبيد الله: إنما أرسل إليك الأمير ليسألك عن الحوض، فهل سمعت من رسول الله ﷺ شيئًا؟ قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يذكره، «فمن كذب به فلا سقاه الله ﷻ منه».

وهو في مصنف عبد الرزاق (١١/ ٤٠٤) بلفظ أطول. وفي السنة لابن أبي عاصم (٧٠٣) من طريقه بلفظ مختصر.

ومطر الوراق وَثَّقَهُ قوم، وضعفه آخرون.

ورواه البزار (٦/ ٢٤٣٥): حدثنا محمد بن المثنى قال: أخبرنا عبد الله بن رجاء قال: أنبأنا همام عن قتادة عن ابن بريدة عن أبي سبرة الهذلي به.

وأبو سبرة الهذلي مجهول.

ورواه ابن أبي عاصم (٧٠٢): حدثنا عقبة بن مكرم ثنا محمد بن موسى الشيباني (الأصل: السيباني) حدثنا صالح المري ثنا سيار بن سلامة الرياحي عن أبيه؛ أن عبيد الله بن زياد قال: ... إلى آخره.

صالح المري ضعيف، وسلامة الرياحي لم أجد له ترجمة، ومحمد بن

موسى الشيباني انفرد ابن حبان بتوثيقه (٩/ ٨٣)، وقال أبو حاتم (٨/ ٨٤): شيخ.

﴿١٦٣٢﴾ عن خولة بنت حكيم قالت: قلت: يا رسول الله إن لك حوضًا؟ قال: «نعم. وأحب من ورده إلي قومك».

قال ابن أبي شيبة (٦/ ٣٠٥)، وعنه ابن أبي عاصم (٧٠٤): حدثنا أبو خالد الأحمر عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن خولة بنت حكيم.

وهذا سند حسن، من أجل الكلام الذي في أبي خالد.

وفي الإسناد اختلاف يسير لا يضر، وهو: هل هو عن خولة بنت حكيم أم خولة بنت قيس؟ وأيًّا كان الصحيح فهما صحابيتان. وفيه اختلاف آخر لا يضر.

ورجح الألباني أنها بنت قيس. فراجع «ظلال الجنة» (١/ ٣١٠-٣١١).

تتميم:

وقد تكلم ابن حجر في ألفاظ وروايات حديث الحوض، وذكر فوائد جليلة، رأيت من الواجب سوقها هنا لزيادة الفائدة.

قال ابن حجر في «فتح الباري» (١١/ ٤٧١): ووقع في حديث جابر بن سمرة أيضًا: «كما بين صنعاء وأيلة».

وفي حديث حذيفة مثله. لكن قال: عدن بدل صنعاء.

وفي حديث أبي هريرة: أبعد من أيلة إلى عدن.

وعَدَن (بفتحتين بلد مشهور على ساحل البحر في أواخر سواحل اليمن وأوائل سواحل الهند، وهي تسامت صنعاء، وصنعاء في جهة الجبال).

وفي حديث أبي ذر: ما بين عمان إلى أيلة، وعُمَان (بضم المهملة وتخفيف النون) بلد على ساحل البحر من جهة البحرين.

وفي حديث أبي بردة عند ابن حبان: ما بين ناحيتي حوضي كما بين أيلة وصنعاء، مسيرة شهر.

وهذه الروايات متقاربة؛ لأنها كلها نحو شهر أو تزيد أو تنقص.

ووقع في روايات أخرى التحديد بما هو دون ذلك، فوقع في حديث عقبة بن عامر عند أحمد: كما بين أيلة إلى الجحفة.

وفي حديث جابر: كما بين صنعاء إلى المدينة.

وفي حديث ثوبان: ما بين عدن وعَمَّان البلقاء.

ونحوه لابن حبان عن أبي أمامة.

وعَمَّان هذه (بفتح المهملة وتشديد الميم، للأكثر وحكى تخفيفها)، وتنسب إلى البلقاء لقربها منها. والبَلْقاء (بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها قاف وبالمد، بلدة معروفة من فلسطين).

وعند عبد الرزاق في حديث ثوبان: ما بين بُصْرى إلى صنعاء أو ما بين أيلة إلى مكة.

وبُصْرى (بضم الموحدة وسكون المهملة بلد معروف بطرف الشام من جهة الحجاز، تقدم ضبطها في بدء الوحي).

وفي حديث عبد الله بن عمرو عند أحمد: بعد ما بين مكة وأيلة.

وفي لفظ: ما بين مكة وعمان.

وفي حديث حذيفة بن أسيد: ما بين صنعاء إلى بصرى.

ومثله لابن حبان في حديث عتبة بن عبد.

وفي رواية الحسن عن أنس عند أحمد: كما بين مكة إلى أيلة، أو بين صنعاء ومكة.

وفي حديث أبي سعيد عند ابن أبي شيبة وابن ماجه: ما بين الكعبة إلى بيت المقدس.

وفي حديث عتبة بن عبد عند الطبراني: كما بين البيضاء إلى بصرى.

والبيضاء بالقرب من الربذة، البلد المعروف بين مكة والمدينة.

وهذه المسافات متقاربة، وكلها ترجع إلى نحو نصف شهر أو تزيد على ذلك قليلًا، أو تنقص.

وأقل ما ورد في ذلك: ما وقع في رواية لمسلم في حديث ابن عمر من طريق محمد بن بشر، عن عبيد الله بن عمر بسنده كما تقدم، وزاد، قال: قال عبيد الله: فسألته. قال: قريتان بالشام، بينهما مسيرة ثلاثة أيام. ونحوه له في رواية عبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر، لكن قال: ثلاث ليال.

وقد جمع العلماء بين هذا الاختلاف، فقال عياض: هذا من اختلاف التقدير؛ لأن ذلك لم يقع في حديث واحد فَيُعَدُّ اضطرابًا من الرواة، وإنما جاء في أحاديث مختلفة عن غير واحد من الصحابة، سمعوه في مواطن مختلفة. وكان النبي ﷺ يضرب في كل منها مثلًا لِبُعْدِ أقطار الحوض وسعته بما يسنح له من العبارة، ويقرب ذلك للعلم ببعد ما بين البلاد النائية بعضها من بعض، لا على إرادة المسافة المحققة. قال: فبهذا يُجْمَعُ بين الألفاظ المختلفة من جهة المعنى. انتهى ملخصًا.

وفيه نظر من جهة أن ضرب المثل والتقدير إنما يكون فيما يتقارب، وأما هذا الاختلاف المتباعد الذي يزيد تارة على ثلاثين يومًا، وينقص إلى ثلاثة أيام فلا.

قال القرطبي: ظَنَّ بعض القاصرين أن الاختلاف في قدر الحوض اضطراب، وليس كذلك، ثم نقل كلام عياض، وزاد: وليس اختلافًا، بل كلها تفيد أنه كبير متسع متباعد الجوانب. ثم قال: ولعل ذكره للجهات المختلفة بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهة، فيخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها.

وأجاب النووي[1] بأنه ليس في ذكر المسافة القليلة ما يدفع المسافة الكثيرة، فالأكثر ثابت بالحديث الصحيح، فلا معارضة.

وحاصله: أنه يشير إلى أنه أخبر أولًا بالمسافة اليسيرة، ثم أُعْلِمَ بالمسافة الطويلة، فأخبر بها، كأن الله تفضل عليه باتساعه شيئًا بعد شيء، فيكون الاعتماد على ما يدل على أطولها مسافة.

وتقدم قول من جمع الاختلاف بتفاوت الطول والعرض، ورده بما في حديث عبد الله بن عمرو: زواياه سواء. ووقع أيضًا في حديث النواس بن سمعان وجابر وأبي برزة وأبي ذر: طوله وعرضه سواء.

وجمع غيره بين الاختلافين الأولين باختلاف السير البطيء، وهو سير الأثقال والسير السريع، وهو سير الراكب المخف. ويحمل رواية أقلها -وهو الثلاث- على سير البريد، فقد عهد منهم من قطع مسافة الشهر في ثلاثة أيام، ولو كان نادرًا جدًّا.

وفي هذا الجواب عن المسافة الأخيرة نظر، وهو فيما قبله مسلم، وهو أولى ما يجمع به.

وأما مسافة الثلاث؛ فإن الحافظ ضياء الدين المقدسي ذكر في الجزء الذي جمعه في الحوض أن في سياق لفظها غلطا، وذلك الاختصار وقع في سياقه من بعض رواته، ثم ساقه من حديث أبي هريرة، وأخرجه من فوائد عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي بسند حسن إلى أبي هريرة مرفوعًا في ذكر الحوض، فقال فيه: عرضه مثل ما بينكم وبين جرباء وأذرح. قال الضياء: فظهر بهذا أنه وقع في

---

(١) قال النووي في شرحه على مسلم (١٥/ ٥٨): قلت: وليس في القليل من هذه منع الكثير، والكثير ثابت على ظاهر الحديث ولا معارضة.

حديث ابن عمر حذف تقديره: كما بين مقامي وبين جرباء وأذرح. فسقط: "مقامي وبين".

وقال الحافظ صلاح الدين العلائي بعد أن حكى قول ابن الأثير في «النهاية»(١): هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاثة أيام، ثم غلطه في ذلك وقال: ليس كما قال، بل بينهما غلوة سهم، وهما معروفتان بين القدس والكرك.

قال: وقد ثبت القدر المحذوف عند الدارقطني وغيره بلفظ: ما بين المدينة وجرباء وأذرح. قلت: وهذا يوافق رواية أبي سعيد عند ابن ماجه، كما بين الكعبة وبيت المقدس. وقد وقع ذكر جرباء وأذرح في حديث آخر عند مسلم، وفيه: وافى أهل جرباء وأذرح بحرسهم إلى رسول الله ﷺ ذكره في غزوة تبوك. وهو يؤيد قول العلائي إنهما متقاربتان.

وإذا تقرر ذلك رجع جميع المختلف إلى أنه لاختلاف السير البطيء والسير السريع، وسأحكي كلام ابن التين في تقدير المسافة بين جرباء وأذرح في شرح الحديث السادس عشر، والله أعلم.

❀❀❀❀

باب طرد بعض من ارتد على عهد أبي بكر عن الحوض.

﴿١٦٣٣﴾ عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ: **«أنا فرطكم على الحوض»**.

رواه البخاري (٥/ ٦٢٠٥)، وابن ماجه (٢/ ٣٠٥٧)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٠٥).

وخرجه البخاري (٥/ ٦٢٠٥)، وأحمد (١/ ٤٣٩-٤٥٥) عن عبد الله بن

---

(١) النهاية (١/ ٧٢٠).

مسعود مرفوعًا بلفظ: «أنا فرطكم على الحوض. وليُرفعن رجال منكم ثم لَيُخْتَلجن دوني، فأقول: يا رب أصحابي؟ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

ورواه البخاري (٦/ ٦٦٤٢) عن عبد الله بن مسعود قال النبي ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض. فَلَيُرفعن إلي رجال منكم، حتى إذا أهويت لأناولهم اختُلجوا دوني. فأقول: أي رب أصحابي؟ يقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك».

ورواه مسلم (٤/ ٢٢٩٧)، وأحمد (١/ ٣٨٤-٤٠٢-٤٠٦-٤٠٧-٤٢٥-٤٥٣)، وأبو يعلى (٩/ ٥١٦٨-٥١٩٩)، والبزار (٥/ ١٦٨٥-١٧٠٩-١٧٥٧) من نفس الوجه بلفظ: «أنا فرطكم على الحوض، ولأنازعن أقوامًا، ثم لأغلبن عليهم، فأقول: يا رب أصحابي أصحابي؟ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

﴿١٦٣٤﴾ عن جابر بن سمرة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا الفرط على الحوض».

رواه مسلم (٤/ ٢٣٠٥).

وفي آخر له: «ألا إني فرط لكم على الحوض، وإن بعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وأيلة، كأن الأباريق فيه النجوم».

وقد تقدم برقم (١٦٢٧).

وخرجه البخاري (٥/ ٦٢١٧)، ومسلم (٤/ ٢٢٨٩) عن جندب باللفظ الأول.

﴿١٦٣٥﴾ عن سهل بن سعد قال: قال النبي ﷺ: «إني فرطكم على الحوض، من مَرَّ علي شرب، ومن شرب لم يظمأ أبدًا، لَيَرِدن علي أقوام أعرفهم ويعرفونني، ثم يحال بيني وبينهم».

رواه البخاري (٥/ ٦٢١٢)، ومسلم (٤/ ٢٢٩٠)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٣٢١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٤١)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٠٦)، والطبراني في «الكبير» (٦/ ١٤٣-١٥٦-١٧١).

وفي لفظ للبخاري (٦/ ٦٦٤٣)، ومسلم (٤/ ٢٢٩٠)، وأحمد (٥/ ٣٣٣-٣٣٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٧٤) عن سهل بن سعد قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«أنا فرطكم على الحوض، من ورده شرب منه، ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبدًا، ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفونني، ثم يحال بيني وبينهم»**.

قال أبو حازم: فسمعني النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم هذا فقال: هكذا سمعت سهلًا؟ فقلت: نعم. قال: وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيه قال: **«إنهم مني. فيقال: إنك لا تدري ما بدلوا بعدك. فأقول: سحقًا سحقًا لمن بدل بعدي»**.

﴿١٦٣٦﴾ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: قال النبي ﷺ: **«إني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم. وسيؤخذ ناس دوني فأقول: يا رب مني ومن أمتي. فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك، والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم»**.

رواه البخاري (٥/ ٦٢٢٠)، ومسلم (٤/ ٢٢٩٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٩٤).

ورواه البخاري (٦/ ٦٦٤١) بلفظ: **«أنا على حوضي أنتظر من يرد علي، فيؤخذ بناس من دوني فأقول: أمتي. فيقول: لا تدري مشوا على القهقرى»**.

﴿١٦٣٧﴾ عن عائشة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو بين ظهراني أصحابه: **«إني على الحوض أنتظر من يرد علي منكم، فوالله ليقتطعن دوني رجال، فلأقولن: أي رب مني ومن أمتي؟ فيقول: إنك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا**

يرجعون على أعقابهم».

رواه مسلم (٤/ ٢٢٩٤)، وأحمد (٦/ ١٢١)، وأبو يعلى (٧/ ٤٤٥٥).

﴿١٦٣٨﴾ عن أنس عن النبي ﷺ قال: «**ليردن علي ناس من أصحابي الحوض حتى عرفتهم، اختلجوا دوني فأقول: أُصَيْحَابي؟ فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك**».

رواه البخاري (٥/ ٦٢١١)، ومسلم (٤/ ٢٣٠٤)، وأحمد (٣/ ٢٨١)، وعبد بن حميد (١٢١٣)، وأبو يعلى (٧/ ٣٩٤٢).

وفي رواية مسلم: قال: «**ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبني حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلي اختلجوا دوني. فلأقولن: أي رب أصيحابي أصيحابي؟ فليقالن لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك**».

وهو عند أبي يعلى وعبد بن حميد بلفظ: أصحابي. بدل: أصيحابي.

﴿١٦٣٩﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ترد علي أمتي الحوض، وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله قالوا: يا نبي الله أتعرفنا؟ قال: نعم. لكم سِيما، ليست لأحد غيركم، تردون علي غرًّا محجلين من آثار الوضوء. وليُصدن عني طائفة منكم فلا يصلون. فأقول: يا رب هؤلاء من أصحابي؟ فيجيبني ملك فيقول: وهل تدري ما أحدثوا بعدك؟**».

رواه مسلم (١/ ٢٤٧).

ورواه البخاري (٥/ ٦٢١٣)، وقال أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي: حدثنا أبي عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة؛ أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «**يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي. فَيُجْلون عن الحوض فأقول: يا رب أصحابي؟ فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى**».

ووصله أبو عوانة وأبو نعيم والإسماعيلي من طرق عن أحمد بن شبيب. كما في «فتح الباري» لابن حجر (١١/ ٤٧٣).

وقال البخاري (٥/ ٦٢١٤): حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب، أنه كان يحدث عن أصحاب النبي ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «**يرد علي الحوض رجال من أصحابي فَيُحَلَّؤون عنه فأقول: يا رب أصحابي؟ فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى**».

وقال شعيب: عن الزهري كان أبو هريرة يحدث عن النبي ﷺ: فَيُجْلون. وقال عقيل: فَيُحَلَّؤون.

وقال الزبيدي: عن الزهري عن محمد بن علي عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

ورواه مسلم (١/ ٢٤٩)، والنسائي (١/ ١٥٠)، وفي «الكبرى» (١/ ٩٥)، وابن ماجه (٢/ ٤٣٠٦)، وأحمد (٢/ ٣٠٠-٤٠٨)، ومالك (١/ ٥٨)، وابن خزيمة (١/ ٦)، وابن حبان (٣/ ١٠٤٦) (١٦/ ٧٢٤٠)، والبيهقي في «السنن» (١/ ٨٢) (٤/ ٧٨)، وفي «الشعب» (٣/ ١٦) عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال: «**السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنا قد رأينا إخواننا**». قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: «**أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد**». فقالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله؟ فقال: «**أرأيت لو أن رجلًا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم، ألا يعرف خيله؟**» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «**فإنهم يأتون غرًّا محجلين من الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض، ألا ليذادن رجال عن حوضي، كما يذاد البعير الضال، أناديهم: ألا هلم. فيقال: إنهم**

قد بدلوا بعدك. فأقول: سحقًا سحقًا».

﴿١٦٤٠﴾ عن أم سلمة أنها قالت: كنت أسمع الناس يذكرون الحوض، ولم أسمع ذلك من رسول الله ﷺ . فلما كان يومًا من ذلك والجارية تمشطني، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيها الناس». فقلت للجارية: استأخري عني. قالت: إنما دعا الرجال ولم يدع النساء. فقلت: إني من الناس. فقال رسول الله ﷺ: «إني لكم فرط على الحوض. فإياي لا يأتين أحدكم فَيُذَب عني، كما يذب البعير الضال، فأقول: فيم هذا؟ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول: سحقًا».

رواه مسلم (٤/ ٢٢٩٥)

ورواه النسائي في «الكبرى» (٦/ ٤٤٩)، وأحمد (٦/ ٢٩٧)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٢٩٧-٤١٣)، و«الأوسط» (٨/ ٨٧١٤) بنحوه.

﴿١٦٤١﴾ عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «إني ممسك بحجزكم: هلم عن النار، وأنتم تهافتون فيها أو تقاحمون تقاحم الفراش في النار، والجنادب يعني: في النار، وأنا ممسك بحجزكم، وأنا فرط لكم على الحوض. فتردون علي معًا وأشتاتًا، فأعرفكم بسيماكم وأسمائكم كما يعرف الرجل الفرس». وقال غيره: «كما يعرف الرجل الغريبة من الإبل في إبله - فيؤخذ بكم ذات الشمال، فأقول: إلى يا رب أمتي أمتي. فيقول أو يقال: يا محمد إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، كانوا يمشون بعدك القهقرى، فلا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل شاة لها ثغاء ينادي: يا محمد. فأقول: لا أملك لك من الله شيئًا، قد بلغت. ولا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل بعيرًا له رغاء ينادي: يا محمد. فأقول: لا أملك لك من الله شيئًا، قد بلغت، ولا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل قشعًا فيقول: يا محمد يا محمد. فأقول: لا أملك لك من الله شيئًا، قد

بلغت».

رواه البزار (١/ ٢٠٤)، والقضاعي في مسند الشهاب (٢/ ١١٣٠) من حديث مالك بن إسماعيل قال: نا يعقوب بن عبد الله القمي عن حفص بن حميد عن عكرمة عن ابن عباس عنه.

والحديث من نفس الوجه عند ابن أبي شيبة (٦/ ٣٠٩)، وعنه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٧٤٤) مختصرًا جدًّا. قال: حدثنا مالك بن إسماعيل ثنا يعقوب بن عبد الله العمي عن حفص بن حميد عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: **«إني ممسك بحجزكم هلموا عن النار، وتغلبوني تقاحمون فيها تقاحم الفراش والجنادب، وأوشك أن أرسل حجزكم وأفرط لكم عن أو على الحوض وتردون علي معًا أو أشتاتًا»**.

قلت: يعقوب بن عبد الله القمي. قال النسائي: ليس به بأس.

وقال أبو القاسم الطبراني: كان ثقة.

وقال الدارقطني: ليس بالقوي.

وذكره ابن حبان فى الثقات.

وحفص بن حميد القمي. قال يحيى بن معين: صالح.

وقال علي بن المديني: مجهول.

وقال النسائي: ثقة.

وذكره ابن حبان فى الثقات.

ومن دون هؤلاء عند البزار ثقات.

فالسند حسن، وحسنه الألباني في «الصحيحة» (٦/ ٢٨٦٥).

وقال المنذري في «الترغيب» (١/ ٢٧٨): رواه أبو يعلى والبزار... وإسنادهما جيد إن شاء الله.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٢٣٨): رواه أبو يعلى في «الكبير» والبزار... ورجال الجميع ثقات.

❀❀❀❀

باب سؤال ورود الحوض.

(١٦٤٢) عن أنس أن زيادًا أو ابن زياد ذكر عنده الحوض، فأنكر ذلك، فبلغ ذلك أنسًا فقال: أما والله لأسوءنه غدًا. فقال: ما أنكرتم من الحوض قالوا: سمعت النبي ﷺ يذكره؟ قال: نعم. ولقد أدركت عجائز بالمدينة لا يصلين صلاة إلا سألن الله تعالى أن يوردهن حوض محمد ﷺ.

قال ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٩٨): حدثنا هدبة ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس.

وهذا سند صحيح.

وقال أحمد بن حنبل (٣/ ٢٣٠): ثنا يونس وحسن بن موسى قالا: أنبأنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس بن مالك؛ أن قومًا ذكروا عند عبيد الله بن زياد الحوض فأنكره، وقال: ما الحوض؟ فبلغ ذلك أنس بن مالك فقال: لا جرم والله لأفعلن. فأتاه، فقال: ذكرتم الحوض، فقال عبيد الله: هل سمعت رسول الله ﷺ يذكره؟ فقال: نعم، يقول: أكثر من كذا وكذا مرة، إن ما بين طرفيه كما بين أيلة إلى مكة، أو بين صنعاء ومكة، وإن آنيته أكثر من نجوم السماء. قال حسن: وإن آنيته لأكثر من عدد نجوم السماء.

وقال أبو يعلى (٥/ ٢٧٦١): حدثنا عبد الرحمن بن سلام أبو حرب، حدثنا حماد عن علي بن زيد عن الحسن عن أنس.

وفي الإسنادين: علي بن زيد وهو ابن جدعان ضعيف. وزاد الحسن في سنده: والحسن مدلس، وقد عنعن.

ويظهر أن الاختلاف فيه من زيد. ويغني عنه ما تقدم.

باب صفة الكوثر.

﴿١٦٤٣﴾ عن أنس رضي الله عنه قال: لما عرج بالنبي ﷺ إلى السماء قال: «**أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفًا فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر**».

رواه البخاري (٤/ ٤٦٨٠) مختصرًا هكذا. وكذا أبو داود (٤/ ٤٧٤٨) نحوه.

ورواه البخاري (٦/ ٧٠٧٩)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٥٣٠-٥٣١)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٦٩٧) عن أنس بن مالك ضمن حديث المعراج، وفيه: ثم مضى به في السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزَبَرْجَد. فضرب يده فإذا هو أمسك أذفر. قال: «**ما هذا يا جبريل؟**» قال: «**هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك**».

ورواه البخاري (٥/ ٦٢١٠) عن أنس بن مالك: عن النبي ﷺ قال: «**بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر، حافتاه قِباب الدر المجوف. قلت: ما هذا يا جبريل؟**» قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فإذا طينه أو طِيبه مسك أَذْفَر.

ورواه الترمذي (٥/ ٣٣٦٠)، وأحمد (٣/ ١٠٣-١١٥-١٦٤-٢٣١-٢٤٧-٢٦٣-٢٨٩)، وابن حبان (١٤/ ٦٤٧١-٦٤٧٢-٦٤٧٣-٦٤٧٤)، والحاكم (١/ ٢٦٦)، والطيالسي (١٩٩٢)، وأبو يعلى (٥/ ٣١٨٦) (٦/ ٣٥٢٩)، والآجري (٢/ ٢٢٥).

ورواه أحمد (٣/ ١٥٢) ثنا عبد الصمد ثنا حماد عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**أعطيت الكوثر فإذا هو نهر يجري كذا على وجه الأرض، حافتاه قباب اللؤلؤ، ليس مشفوفًا، فضربت بيدي إلى تربته فإذا مسكة ذفرة، وإذا حصاه**

اللؤلؤ».

وإسناده صحيح على شرط مسلم.

ورواه أحمد (٣/ ٢٠٧): ثنا يونس ثنا شيبان عن قتادة قال: حدث أنس بن مالك بنحوه.

ورواه أحمد (٣/ ١٩١): ثنا بهز وعفان قالا: ثنا همام ثنا قتادة عن أنس؛ أن النبي ﷺ قال: «**بينما أنا أسير في الجنة، فإذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف قال: فقلت: ما هذا يا جبريل؟**» قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك ﷻ. قال: «**فضربت بيدي فإذا طينه مسك أذفر**». وقال عفان: المجوف.

وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

ورواه أبو يعلى (٦/ ٣٢٩٠): حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحي، حدثنا حماد عن ثابت وحميد عن أنس بن مالك؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**أعطيت الكوثر فضربت بيدي إلى تربته، فإذا مسك أذفر، وإذا حصاه اللؤلؤ، وإذا حافتاه قباب الدر**».

وهذا سند حسن، عبد الرحمن بن سلام الجمحي صدوق.

﴿١٦٤٤﴾ عن عائشة ﵂ قال: سألتها عن قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ [الكوثر: ١].. قالت: نهر أعطيه نبيكم ﷺ، شاطئاه عليه دُر مجوف آنيته كعدد النجوم.

رواه البخاري (٤/ ٤٦٨١).

ورواه أحمد (٦/ ٢٨١): ثنا أسباط بن محمد قال: ثنا مطرف عن أبى إسحاق السبيعي، عن أبى عبيدة بن عبد الله قال: قلت لعائشة: ما الكوثر؟ قالت: نهر أعطيه النبي ﷺ في بطنان الجنة. قال: قلت: وما بطنان الجنة؟ قالت: وسطها، حافتاه درة مجوف.

ورجاله رجال الشيخين، لكن السبيعي اختلط.

ورواه النسائي في «الكبرى» (٦/ ٥٢٣) من طريق أسباط به.

﴿١٦٤٥﴾ عن أنس قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا، إذ أغفى إغفاءة، ثم رفع رأسه متبسمًا. فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: **«أنزلت علي آنفًا سورة، فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ٣﴾** [الكوثر: ١-٣]. ثم قال: **«أتدرون ما الكوثر؟»** فقلنا: «الله ورسوله أعلم. قال: **«فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل، عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم، فيُختلج العبد منهم فأقول: رب إنه من أمتي. فيقول: ما تدري ما أحدثت بعدك»**.

رواه مسلم (١/ ٤٠٠)، وأبو داود (١/ ٧٨٤) (٢/ ٤٧٤٧)، والنسائي (٢/ ٩٠٤)، وفي «الكبرى» (١/ ٣١٥) (٦/ ٥٢٣)، وأحمد (٣/ ١٠٢)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٠٥)، والبيهقي في «السنن» (٢/ ٤٣)، وفي «الشعب» (٢/ ٤٣٤)، وأبو يعلى (٧/ ٣٩٥١).

﴿١٦٤٦﴾ عن أنس؛ أن النبي ﷺ سئل عن الكوثر فقال: **«نهر أعطانيه ربي، أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، وفيه طير كأعناق الجزر»**. فقال عمر: يا رسول الله إن تلك لطير ناعمة. فقال: **«أكلتها أنعم منها يا عمر»**.

رواه أحمد (٣/ ٢٢٠) ثنا أبو سلمة الخزاعي أنا ليث عن يزيد يعني ابن الهاد عن عبد الوهاب بن أبي بكر عن عبد الله بن مسلم عن ابن شهاب عن أنس.

وإسناده صحيح رجاله ثقات.

ورواه النسائي في «السنن الكبرى» (٦/ ٥٢٣): وأنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن شعيب، حدثنا الليث، عن بن الهاد، عن عبد الوهاب، عن عبد الله بن مسلم عن ابن شهاب عن أنس بن مالك.

وله طريق أخرى عند أحمد (٣/ ٢٣٦): ثنا سليمان بن داود الهاشمي أنا إبراهيم بن سعد ثنا محمد بن عبد الله بن مسلم بن أخي ابن شهاب عن أبيه، عن أنس بن مالك قال: سئل رسول الله ﷺ عن الكوثر فقال: «**هو نهر أعطانيه الله ﷻ في الجنة، ترابه المسك، ماؤه أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، ترده طير أعناقها مثل أعناق الجزر**». قال: قال أبو بكر: يا رسول الله إنها لناعمة. فقال: «**أكلتها أنعم منها**».

ورجاله ثقات، إلا محمد بن عبد الله بن مسلم بن أخي ابن شهاب، وهو حسن الحديث إن شاء الله.

وقال الترمذي (٤/ ٢٥٤٢): حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الله بن مسلمة، عن محمد بن عبد الله بن مسلم عن أبيه، عن أنس بن مالك.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

والحديث صححه الألباني في «الصحيحة» (٦/ ٢٥١٤).

ورواه أحمد (٣/ ٢٣٦): ثنا يعقوب ثنا أبو أويس قال: أخبرني ابن شهاب؛ أن أخاه أخبر أن أنس بن مالك الأنصاري أخبره.

ورواه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٩٧٨) من طريق أبي أويس به نحوه.

وأبو أويس مختلف فيه، واسمه: عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبى عامر الأصبحي المدني.

❁❁❁❁

باب لكل نبي حوض.

(١٦٤٧) عن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لكل نبي حوضًا، وإنهم يتباهون أيهم أكثر واردة، وإني أرجو أن أكون أكثرهم واردة**».

روى الترمذي (٤/ ٢٤٤٣)، والطبراني في «الكبير» (٧/ ٢١٢)، وفي «مسند

الشاميين» (٤/ ٢٦٤٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٣٤) من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة.

قال الترمذي: هذا حديث غريب، وقد روى الأشعث بن عبد الملك هذا الحديث، عن الحسن، عن النبي ﷺ مرسلًا، ولم يذكر فيه عن سمرة، وهو أصح.

وسعيد بن بشير ضعيف، والحسن مدلس. وفيه: الاضطراب الذي ذكر الترمذي.

وله طريق آخر عن سمرة عند الطبراني في «الكبير» (٧/ ٢٥٩) قال: حدثنا موسى بن هارون، ثنا مروان بن جعفر السمري، ثنا محمد بن إبراهيم بن خبيب بن سليمان بن سمرة، ثنا جعفر بن سعد بن سمرة عن خبيب بن سليمان بن سمرة عن أبيه عن سمرة.

وهذا سند مسلسل بالعلل:

١ - ٢- خبيب بن سليمان بن سمرة وأبوه انفرد ابن حبان بتوثيقهما.

٣- جعفر بن سعد بن سمرة السمري. ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حزم: مجهول.

وقال عبد الحق: ليس ممن يعتمد عليه.

وقال ابن عبد البر: ليس بالقوي.

٤- محمد بن إبراهيم بن خبيب، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥٨): محمد بن إبراهيم بن خبيب بن سليمان بن سمرة بن جندب الفزاري يروى عن جعفر بن سعد بن سمرة عن خبيب بن سليمان بن سمرة عن أبيه عن سمرة الكتاب الطويل، روى عنه مروان بن جعفر، لا يعتبر بما انفرد به من الإسناد.

وللحديث ثلاثة شواهد:

الأول:

عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا بلفظ: «**إن لي حوضًا طوله ما بين مكة إلى بيت المقدس، أبيض مثل اللبن، آنيته عدد النجوم، فكل نبي يدعو أمته، ولكل نبي حوض، فمنهم من يأتيه الفئام من الناس، ومنهم من تأتيه العصبة، ومنهم من يأتيه النفر، ومنهم من يأتيه الرجلان، ومنهم من لا يأتيه أحد، فيقال له: هل بلغت؟ وإني أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة**».

أخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ١١٠) من طريق عطية عنه.

وهو عند ابن ماجه (٢/ ٤٣٠١)، وأبي يعلى (٢/ ١٠٢٨)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٦) مختصرًا. لكن ليس فيه ذكر: «لكل نبي حوض».

وعطية هو العوفي ضعيف.

والثاني:

قال ابن مردويه في تفسيره كما في «تفسير ابن كثير» (٢/ ١٢٦): حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبيد الله بن أحمد بن عقبة، حدثنا عباس بن محمد، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا محصن بن عتبة اليماني عن الزبير بن شبيب، عن عثمان بن حاضر عن ابن عباس قال: سئل رسول الله ﷺ عن الوقوف بين يدي رب العالمين هل فيه ماء؟ قال: «**والذي نفسي بيده إن فيه لماء، إن أولياء الله ليردون حياض الأنبياء، ويبعث الله تعالى سبعين ألف ملك في أيديهم عصي من نار، يذودون الكفار عن حياض الأنبياء**».

وقال ابن كثير: هذا حديث غريب.

قلت: فيه جماعة لم أعرفهم: عبيد الله، ومحصن والزبير.

والثالث:

قال ابن أبي الدنيا: حدثنا خالد بن خداش (الأصل: خراش) حدثنا حزم

ابن أبي حزم سمعت الحسن البصري يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إذا فقدتموني، فأنا فرطكم على الحوض، إن لكل نبي حوضًا، وهو قائم على حوضه، بيده عصا يدعو من عرف من أمته، ألا وإنهم يتباهون أيهم أكثر تبعًا، والذي نفسي بيده إني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعًا**».

قال الألباني في «الصحيحة» (٤/ ١٥٨٩): وجملة القول: إن الحديث بمجموع طرقه حسن أو صحيح.

قلت: أما الصحة أو الحسن لذاته فلا قطعًا، وأما الحسن لغيره فمحتمل.

❀❀❀❀

باب من صدَّق الظلمة وأعانهم على ظلمهم لا يرد الحوض.

﴿١٦٤٨﴾ عن كعب بن عُجرة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن تسعة فقال: «**إنه ستكون بعدي أمراء، من صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه، وليس بوارد علي الحوض، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه، وهو وارد علي الحوض**».

أخرجه النسائي (٧/ ٤٢٠٧)، وأحمد (٤/ ٢٤٣) من طريق يحيى عن سفيان عن أبي حصين عن الشعبي عن عاصم العدوي عنه.

وسنده صحيح.

وتابع سفيانًا: مسعر عن أبي حصين به. رواه النسائي (٧/ ٤٢٠٨)، والترمذي (٤/ ٢٢٥٩)، وابن حبان (١/ ٢٧٩)، وابن أبي عاصم (٧٥٦).

وتابع يحيى وهو القطان: أبو نعيم الفضل بن دكين قال: حدثنا سفيان به. رواه ابن أبي شيبة (٦/ ٣١٠)، وابن حبان (١/ ٢٨٣).

وسنده صحيح.

تنبيه: سقط من سند السنة لابن أبي عاصم (٧٥٥) الشعبي.

وله شاهد عن ابن عمر عند أحمد (٢/ ٩٥).

وشاهد عن جابر عند أحمد (٣/ ٣٢١-٣٩٩).

وشاهد عن خباب بن الأرت عند أحمد (٥/ ١١١) (٦/ ٣٩٥)، وابن أبي عاصم (٧٥٧)، وغيرهما بسند ضعيف.

وعن حذيفة عند أحمد (٥/ ٣٨٤)، وابن أبي عاصم (٧٥٩)، وغيرهما.



الصراط

باب الصراط منصوب على متن جهنم.

﴿١٦٤٩﴾ عن أبي هريرة أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «هل تضارون في القمر ليلة البدر؟» قالوا: لا يا رسول الله. قال: «فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟». قالوا: لا يا رسول الله. قال: «فإنكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول: من كان يعبد شيئًا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت. وتبقى هذه الأمة فيها شافعوها أو منافقوها - شك إبراهيم - فيأتيهم الله فيقول: أنا ربكم. فيقولون: هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاءنا ربنا عرفناه. فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا. فيتبعونه ويضرب الصراط بين ظهري جهنم، فأكون أنا وأمتي أول من يجيزها، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل، ودعوى الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم. وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم السعدان؟» . قالوا: نعم يا رسول الله. قال: «فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلا الله تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم المؤمن يبقى بعمله، أو الموبق بعمله، أو الموثق بعمله، ومنهم المخردل، أو المجازى، أو نحوه. ثم يتجلى حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار، أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئًا، ممن أراد الله أن يرحمه، ممن يشهد أن لا إله إلا الله».

رواه البخاري، وقد تقدم برقم (١٤١). وسيأتي برقم (١٨٣٨).

﴿١٦٥٠﴾ عن أبي هريرة مرفوعًا: ... ويضرب جسر جهنم، قال رسول الله ﷺ: «**فأكون أول من يجيز ودعاء الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم. وبه كلاليب مثل شوك السعدان، أما رأيتم شوك السعدان؟**» . قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «**فإنها مثل شوك السعدان، غير أنها لا يعلم قدر عظمها إلا الله، فتخطف الناس بأعمالهم، منهم الموبق بعمله، ومنهم المخردل ثم ينجو**».

رواه البخاري، وسيأتي ضمن أحاديث الرؤية.

﴿١٦٥١﴾ عن أبي هريرة وحذيفة قالا: قال رسول الله ﷺ: «**يجمع الله - تبارك وتعالى- الناس، فيقوم المؤمنون حتى تُزْلف لهم الجنة، فيأتون آدم فيقولون: يا أبانا استفتح لنا الجنة. فيقول: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم؟ لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله. قال: فيقول إبراهيم: لست بصاحب ذلك، إنما كنت خليلًا من وراء وراء، اعمدوا إلى موسى ﷺ الذي كلمه الله تكليمًا، فيأتون موسى ﷺ فيقول: لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى عيسى، كلمة الله وروحه. فيقول عيسى ﷺ: لست بصاحب ذلك. فيأتون محمدًا ﷺ ، فيقوم فيؤذن له وترسل الأمانة والرحم فتقومان جَنَبَتَي الصراط يمينًا وشمالًا، فيمر أَوَّلُكم كالبرق**». قال: قلت: بأبي أنت وأمي. أي شيء كمر البرق؟ قال: «**ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين؟ ثم كمر الريح، ثم كمر الطير، وشد الرجال، تجري بهم أعمالهم، ونبيكم قائم على الصراط يقول: رب سلم سلم. حتى تعجز أعمال العباد، حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفًا**». قال: «**وفي حافتي الصراط كلاليبُ معلقة، مأمورة بأخذ من أمرت به، فمَخْدوش ناج ومَكْدوس في النار، والذي نفس أبي هريرة**

بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفًا».

رواه مسلم (١/ ١٩٥)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٨٣٢)، وأبو يعلى (١١/ ٦٢١٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٦٠٠-٦٠١).

﴿١٦٥٢﴾ عن أبي هريرة مرفوعًا: ... قال: «**فيوضع الجسر وعليه كلاليب من نار تخطف الناس، فعند ذلك حلت الشفاعة**».

رواه الدارقطني بسند حسن، وسيأتي ضمن أحاديث الشفاعة.

﴿١٦٥٣﴾ عن أبي هريرة مرفوعًا: «... **ثم يضرب الصراط بين ظهري جهنم، وهو كحد السيف بحافتيه حسك وسعدان. هل رأيتم السعدان؟**» قال: قلنا: نعم يا رسول الله. قال: «**فإنه كذلك، ولكن لا يعلم عظمه إلا الله ﷻ. وملائكة قيام على ذؤابة الصراط الأعلى يقولون: اللهم سلم سلم. فيقال لهم: انجوا بقدر أعمالكم، فمنهم كالطرف، ومنهم كالبرق، ومنهم كالريح، ومنهم كالطير، ومنهم كالخيل، ومنهم كالساعى.**

فآخر من ينجو من تعلق رجلاه، أراه قال: وتجوز يداه، وتعلق يداه، وتجوز رجلاه، وتصيب النار منه، حتى إذا جاز يقبل بوجهه إلى النار فيقول: تبارك الذى أنجانى منك بعد ما رأيت منك ما رأيت».

رواه الدارقطني بسند حسن، وسيأتي ضمن أحاديث الرؤية.

﴿١٦٥٤﴾ عن أبي هريرة مرفوعًا: «... **فيقوم المسلمون ويوضع الصراط فهم عليه مثل جياد الخيل والركاب وقولهم عليه: سلم سلم**».

رواه الترمذي. وسنده حسن. وسيأتي ضمن أحاديث الرؤية.

﴿١٦٥٥﴾ عن أبي سعيد... فذكر حديث الرؤية وغيره، وقال: «**ثم يُضْرَب الجسر على جهنم. وتحل الشفاعة ويقولون: اللهم سلم سلم**». قيل: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: «**دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسك تكون بنجد**

فيها شويكة يقال لها: السعدان فيمر المؤمنون، كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاود الخيل والركاب، فناج مسلم، ومخدوش مرسل، ومكدوس في نار جهنم، حتى إذا خلص المؤمنين من النار...».

رواه البخاري، وسيأتي ضمن أحاديث الرؤية.

﴿١٦٥٦﴾ عن أبي الزبير؛ أنه سمع جابر بن عبدالله يسأل عن الورود فقال: نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا، انظر أي ذلك فوق الناس. قال: فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول: من تنظرون؟ فيقولون: ننظر ربنا. فيقول: أنا ربكم. فيقولون: حتى ننظر إليك، فيتجلى لهم يضحك. قال: فينطلق بهم ويتبعونه، ويعطي كل إنسان منهم منافق أو مؤمن نورًا، ثم يتبعونه، وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك، تأخذ من شاء الله، ثم يطفأ نور المنافقين، ثم ينجو المؤمنون، فتنجو أول زمرة وجوهم كالقمر ليلة البدر سبعون ألفًا لا يحاسبون، ثم الذين يلونهم، كأضوإ نجم في السماء، ثم كذلك، ثم تحل الشفاعة ويشفعون حتى يخرج من النار من قال لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيره. فيجعلون بفناء الجنة، ويجعل أهل الجنة يرشون عليم الماء حتى ينبتوا نبات الشيء في السيل، ويذهب حراقه، ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها.

رواه مسلم. وسيأتي ضمن أحاديث الرؤية.

﴿١٦٥٧﴾ عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: **«يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قيامًا أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء قال: وينزل الله ﷻ في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي، ثم ينادي مناد: أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا أن يولي كل ناس منكم ما كانوا يتولون**

ويعبدون في الدين أليس ذلك عدلًا من ربكم؟ قالوا: بلى قال: فلينطلق كل قوم إلى ما كانوا يعبدون في الدنيا قال: فينطلقون ويمثل لهم أشياء ما كانوا يعبدون، فمنهم من ينطلق إلى الشمس، ومنهم من ينطلق إلى القمر، وإلى الأوثان من الحجارة، وأشباه ما كانوا يعبدون قال: ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى، ويمثل لمن كان يعبد عزيرًا شيطان عزير، ويبقى محمد ﷺ وأمته قال: فيتمثل الرب ﷻ فيأتيهم فيقول: ما لكم لا تنطلقون كما انطلق الناس؟ قال: فيقولون: إن لنا إلهًا ما رأيناه بعد فيقول: هل تعرفونه إن رأيتموه؟ فيقولون: إن بيننا وبينه علامة إذا رأيناها عرفناها. قال: فيقول ما هي؟ فيقولون: يكشف عن ساقه. قال: فعند ذلك يكشف عن ساق، فيخر كل من كان بظهره طبق، ويبقى قوم ظهوهم كصياصي البقر، يريدون السجود فلا يستطيعون، وقد كان يدعون إلى السجود وهم سالمون ثم يقول: ارفعوا رؤوسكم فيرفعون رؤوسهم، فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك، ومنهم من يعطى نورًا مثل النخلة بيمينه، ومنهم من يعطى نورًا أصغر من ذلك حتى يكون رجلًا يعطى نوره على إبهام قدمه يضيء مرة، ويطفيء مرة، فإذا أضاء قدم قدمه فمشى، وإذا طفئ قام قال: والرب ﷻ أمامهم حتى يمر في النار فيبقى أثره كحد السيف دحض مزلة قال: ويقول: مروا. فيمرون على قدر نورهم، منهم من يمر كطرف العين، ومنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كالسحاب، ومنهم من يمر كانقضاض الكوكب، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كشد الفرس، ومنهم من يمر كشد الرجل، حتى يمر الذي أعطى نوره على أبهم قدميه يحبو على وجهه ويديه ورجليه تخر وتعلق رجل ويصيب جوانبه النار، فلا يزال كذلك حتى يخلص. فإذا خلص وقف عليها، ثم قال: الحمد لله لقد أعطاني الله مالم يعط

أحدًا أن أنجاني منها بعد إذا رأيتها. قال: فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل فيعود إليه ريح أهل الجنة وألوانهم، فيرى ما في الجنة من خلال الباب فيقول: رب ادخلني الجنة...».

رواه الحاكم وسنده حسن. وسيأتي ضمن أحاديث الرؤية.

﴿١٦٥٨﴾ عن سلمان الفارسي قال: يوضع الصراط وله حد كحد الموسى فتقول الملائكة: ربنا من تجيز على هذا؟ فيقول: أجيز عليه من شئت.

رواه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٩)، والآجري في «الشريعة» (٣٩١) من طرق عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أبي عثمان النهدي عنه.

وسنده صحيح.

ورواه الحاكم (٤/ ٨٧٣٩): حدثني محمد بن صالح بن هانئ، ثنا المسيب بن زهير، ثنا هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة به إلا أنه رفعه.

وهو منكر لجهالة المسيب هذا. وكذا لم أعرف شيخ الحاكم.

وله شاهد عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا بسند ضعيف. انظر «الصحيحة» (٢/ ٩٤١).

وسكت الألباني عن شيخ الحاكم.

﴿١٦٥٩﴾ عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: كنت قائمًا عند رسول الله ﷺ فجاء حبر من أحبار اليهود فقال: السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال: لم تدفعني؟ فقلت: ألا تقول: يا رسول الله؟ فقال اليهودي: إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله. فقال رسول الله ﷺ: «**إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي**». فقال اليهودي: جئت أسألك. فقال له رسول الله ﷺ: «**أينفعك شيء إن حدثتك؟**» قال: أسمع بأذني. فنكت رسول الله ﷺ بعود معه فقال: «**سل**». فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم

تبدل الأرض غير الأرض والسماوات؟ فقال رسول الله ﷺ: «**هم في الظلمة دون الجسر**». قال: فمن أول الناس إجازة؟ قال: «**فقراء المهاجرين**». قال اليهودي: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: «**زيادة كبد النون**». قال: فما غذاؤهم على إثرها؟ قال: «**ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها**». قال: فما شرابهم عليه؟ قال: «**من عين فيها تسمى سلسبيلًا**». قال: صدقت. قال: وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان. قال: ينفعك إن حدثتك؟ قال: أسمع بأذني. قال: جئت أسألك عن الولد؟ قال: «**ماء الرجل أبيض، وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا فعلا مَني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله، وإذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا بإذن الله**». قال اليهودي: لقد صدقت وإنك لنبي، ثم انصرف فذهب.

فقال رسول الله ﷺ: «**لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه، وما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله به**».

رواه مسلم (١/ ٣١٥)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٣٣٧)، وابن خزيمة (١/ ٢٣٢)، وابن حبان (١٦/ ٧٤٢٢)، والبيهقي في «السنن» (١/ ١٦٩)، وعبد الرزاق (١١/ ٤١٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٥١) مختصرًا والطبراني في «الكبير» (٢/ ٩٣)، و«الأوسط» (١/ ٤٦٧)، و«مسند الشاميين» (٤/ ٢٨٦٨).

﴿١٦٦٠﴾ عن عائشة قالت: سألت رسول الله ﷺ عن قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ [إبراهيم:٤٨]. فأين يكون الناس يومئذ يا رسول الله؟ فقال: «**على الصراط**».

رواه مسلم (٤/ ٢٧٩١)، والترمذي (٥/ ٣١٢١)، وابن ماجه (٤/ ٤٢٧٩)، وأحمد (٦/ ٣٥-١٠١)، والدارمي (٢/ ٢٨٠٩)، وابن حبان (٢/ ٣٣١) (١٦/ ٧٣٨٠)، والحاكم (٢/ ٣٣٤٤)، والحميدي (١/ ٢٧٤).

﴿١٦٦١﴾ عن ابن عباس قال: أتدري ما سَعَة جهنم؟ قلت: لا. قال: أجل والله ما تدري، حدثتني عائشة أنها سألت رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر:٦٧]. قال: قلت: فأين الناس يومئذ يا رسول الله؟ قال: «على جسر جهنم». وفي الحديث قصة.

قال الترمذي (٥/ ٣٢٤١): حدثنا سويد بن نصر، حدثنا عبد الله بن المبارك عن عنبسة بن سعيد عن حبيب بن أبي عمرة عن مجاهد قال قال: ابن عباس.

وهذا سند صحيح.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

ورواه أحمد (٦/ ١١٦) قال: ثنا إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: ثنا ابن المبارك، وعلي بن إسحاق قال: أنا عبد الله عن عنبسة بن سعيد عن حبيب بن أبي عمرة عن مجاهد قال: قال ابن عباس: أتدري ما سعة جهنم؟ قلت: لا. قال: أجل، والله ما تدري أن بين شحمة أذن أحدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفًا. تجري فيها أودية القيح والدم. قلت: أنهارًا؟ قال: لا، بل أودية. ثم قال: أتدرون ما سعة جهنم؟ قلت: لا. قال: أجل، والله ما تدري، حدثتني عائشة أنها سألت رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[الزمر:٦٧]. فأين الناس يومئذ يا رسول الله؟ قال: «هم على جسر جهنم».

وسنده حسن. إبراهيم بن إسحاق الطالقاني صدوق.

﴿١٦٦٢﴾ عن أنس قال: سألت النبي ﷺ أن يشفع لي يوم القيامة، فقال: أنا فاعل. قال: قلت: يا رسول الله فأين أطلبك؟ قال: «اطلبني أول ما تطلبني

على الصراط». قال: قلت: فإن لم ألقك على الصراط؟ قال: «فاطلبني عند الميزان». قلت: فإن لم ألقك عند الميزان؟ قال: «فاطلبني عند الحوض. فإني لا أخطئ هذه الثلاث المواطن».

رواه الترمذي (٤/ ٢٤٣٣)، وأحمد (٣/ ١٧٨) من طريقين عن حرب بن ميمون الأنصاري حدثنا النضر بن أنس بن مالك عن أبيه.

قلت: سنده صحيح. وحرب بن ميمون أبو الخطاب البصري الأكبر ثقة. وأخطأ من خلطه بالأصغر الضعيف، وهو أبو عبد الرحمن العبدي البصري.

وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وقال الألباني في «الصحيحة» (٦/ ٢٦٣٠): وأقره المنذري في «الترغيب» (٤/ ٢١١)، وكذا الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٤٠٥).

قلت: لم أر هذا الإقرار في الكتابين، فالله أعلم.

❁❁❁❁

باب ذبح الموت على الصراط .

﴿١٦٦٣﴾ عن عبدالله بن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وصار أهل النار إلى النار أُتِيَ بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح، ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة لا موت. ويا أهل النار لا موت. فيزداد أهل الجنة فرحًا إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزنًا إلى حزنهم».**

رواه البخاري (٥/ ٦١٨٢)، ومسلم (٤/ ٢٨٥٠).

وسيأتي برقم (١٧١٩).

ورواه البخاري (٤/ ٤٤٥٣)، وغيره عن أبي سعيد.

وسيأتي برقم (١٧١٨).

﴿١٦٦٤﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«يؤتى بالموت يوم القيامة،**

فيوقف على الصراط، فيقال: يا أهل الجنة. فيطلعون خائفين وجلين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه. ثم يقال: يا أهل النار. فيطلعون مستبشرين فرحين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه. فيقال: هل تعرفون هذا؟ قالوا: نعم، هذا الموت. قال: فيؤمر به فيذبح على الصراط. ثم يقال للفريقين كلاهما: خلود فيما تجدون. لاموت فيها أبدًا».

رواه ابن ماجه (٢/ ٤٣٢٧) بسند حسن. وسيأتي برقم (١٧٢٠).



القنطرة بين الجنة والنار

﴿١٦٦٥﴾ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار، فيتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا نُقوا وهذبوا أذن لهم بدخول الجنة، فوالذي نفس محمد ﷺ بيده لأحدهم بمسكنه في الجنة أدل بمنزله كان في الدنيا».

رواه البخاري (٢/ ٢٣٠٨) (٥/ ٦١٧٠)، وأحمد (٣/ ١٣-٥٧-٧٤)، وابن حبان (١٦/ ٧٤٣٤)، والحاكم (٢/ ٣٣٤٩)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٣٠٤)، وعبد بن حميد (٩٣٥)، وأبو يعلى (٢/ ١١٨٦).



الجنة والنار

باب الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، خلافًا للمعتزلة.

﴿١٦٦٦﴾ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة، فإن شدة الحر من فيح جهنم، واشتكت النار إلى ربها. فقالت: يا رب أكل بعضي بعضًا فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء، ونفس في الصيف، فهو أشد ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من الزمهرير».

رواه البخاري (١/ ٥١٢) (٣/ ٣٠٨٧)، ومسلم (١/ ٦١٧)، وأحمد (٢/ ٢٣٨-٤٦٢)، ومالك (٢٨)، والدارمي (٢/ ٢٨٤٥)، وابن حبان (٤/ ١٥١٠)، والبيهقي في «السنن» (١/ ٤٣٧)، وابن أبي شيبة (٧/ ٥١)، والشافعي (١٠٢)، وأبو يعلى (١٠/ ٥٨٧١).

﴿١٦٦٧﴾ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لما خلق الله الجنة قال لجبريل: اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها. ثم جاء فقال: أي رب وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها. ثم حفها بالمكاره، ثم قال: يا جبريل اذهب فانظر إليها. فذهب فنظر إليها، ثم جاء فقال: أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد. قال: فلما خلق الله تعالى النار قال: يا جبريل اذهب فانظر إليها. فذهب فنظر إليها. ثم جاء فقال: أي رب وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها، فحفها بالشهوات. ثم قال: يا جبريل اذهب فانظر إليها، فذهب فنظر إليها، ثم جاء فقال: أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها».

رواه أبو داود (٤/ ٤٧٤٤)، والترمذي (٤/ ٢٥٦٠)، والنسائي

(٧/ ٣٧٦٣)، وأحمد (٢/ ٣٣٢-٣٥٤)، وابن حبان (١٦/ ٧٣٩٤)، وأبو يعلى (١٠/ ٥٩٤٠)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٣٤٧)، والآجري (٢/ ٢١٦) من طرق عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عنه.

وسنده حسن.

وقواه ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٣٢٠).

﴿١٦٦٨﴾ عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: **«أُريت النار فإذا أكثر أهلها النساء يكفرن»**. قيل: أيكفرن بالله؟ قال: **«يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر، ثم رأت منك شيئًا قالت: ما رأيت منك خير قط»**.

رواه البخاري (١/ ٢٩).

ورواه مسلم (٤/ ٢٧٣٧)، والترمذي (٤/ ٢٦٠٢)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٣٩٩)، وأحمد (١/ ٢٣٤-٣٥٩)، والبيهقي في «الشعب» (٧/ ٣٠٢)، وعبد بن حميد (٦٩١)، والطيالسي (٨٣٣-٢٧٥٩)، وابن الجعد (٣٠٤٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٠٨)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ١٦٢-١٦٣)، والآجري (٢/ ٢١٧) عن ابن عباس قال: قال محمد ﷺ: اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء.

﴿١٦٦٩﴾ عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال: **«اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء. واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء»**.

رواه البخاري (٣/ ٣٠٦٩) (٥/ ٤٩٠٢-٦٠٨٤-٦١٨٠)، والترمذي (٤/ ٢٦٠٣)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٣٩٨)، وأحمد (٤/ ٤٢٩-٤٣٧-٤٤٣)، وابن حبان (١٦/ ٧٤٥٥)، والبيهقي في «الشعب» (٧/ ٣٠٢)، وعبد الرزاق (١١/ ٣٠٥)، والطيالسي (٨٣٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٠٨)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ١١١-١٣١-١٣٤-١٣٨)، و«الأوسط»

(٣/ ٢٤٨٥).

﴿١٦٧٠﴾ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: خسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فصلى قالوا: يا رسول الله رأيناك تناول شيئًا في مقامك، ثم رأيناك تكعكعت؟ قال: «إني أُريت الجنة فتناولت منها عنقودًا، ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا».

رواه البخاري (١/ ٧١٥-١٠٠٤) (٥/ ٤٩٠١)، ومسلم (٢/ ٩٠٧)، والنسائي (٣/ ١٤٩٣)، وفي «الكبرى» (١/ ٥٧٨)، وأحمد (١/ ٢٩٨-٣٥٨)، ومالك (٤٤٥)، وابن حبان (٧/ ٢٨٣٢-٢٨٥٣)، والبيهقي في «السنن» (٣/ ٣٢١)، وعبد الرزاق (٣/ ٩٨)، والشافعي (٣٤٥).

﴿١٦٧١﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «تحاجت الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين. وقالت الجنة: ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم. قال الله -تبارك وتعالى- للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي. وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي. ولكل واحدة منهما مِلؤها، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله (وفي رواية: قدمه) فتقول: قط قط قط. فهنالك تمتلئ ويُزْوَى بعضها إلى بعض، ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحدا. وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقًا».

رواه البخاري (٤/ ٤٥٦٩) (٦/ ٧٠١١)، ومسلم (٤/ ٢٨٤٦).

وقد تقدم تخريجه برقم (٢٠٨).

﴿١٦٧٢﴾ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار. فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة».

رواه البخاري (١/ ١٣١٣) (٣/ ٣٠٦٨) (٥/ ٦١٥٠)، ومسلم (٤/ ٢٨٦٦)، والترمذي (٣/ ١٠٧٢)، والنسائي (٤/ ٢٠٧٠-٢٠٧١-٢٠٧٢)، وفي «الكبرى» (١/ ٦٦٤) (٦/ ٤٥٠)، وابن ماجه (٢/ ٤٢٧٠)، وأحمد (٢/ ١٦-٥٠-١١٣-١٢٣)، ومالك (٥٦٦)، وابن حبان (٧/ ٣١٣٠)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٣٤٧)، وعبد بن حميد (١/ ٧٣٠)، وابن أبي شيبة (٧/ ٨٣)، والطيالسي (١٨٣٢)، وأبو يعلى (١٠/ ٥٨٣٠)، والطبراني في «الأوسط» (٢/ ١٩٠٧) (٨/ ٨١٩٠)، والآجري (٢/ ٢١٩).

﴿١٦٧٣﴾ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«إن الميت يصير إلى القبر فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع ولا مَشْعوف: ثم يقال له: فيم كنت؟ فيقول: كنت في الإسلام. فيقال له: ما هذا الرجل؟ فيقول: محمد رسول الله ﷺ جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال له: هل رأيت الله؟ فيقول: ما ينبغي لأحد أن يرى الله. فيفرج له فرجة قبل النار، فينظر إليها يحطِم بعضها بعضًا، فيقال له: انظر إلى ما وقاك الله. ثم يُفرج له قبل الجنة، فينظر إلى زهرتها وما فيها، فيقال له: هذا مقعدك. ويقال له: على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله. ويُجلس الرجل السوء في قبره فَزِعًا مشعوفًا، فيقال له: فيم كنت؟ فيقول: لا أدري. فيقال له: ماهذا الرجل؟ فيقول: سمعت الناس يقولون قولًا فقلته. فَيُفرج له قِبَل الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها، فيقال له: انظر إلى ما صرف الله عنك، ثم يُفرج له فُرجة قبل النار فينظر إليها، يحطِم بعضها بعضًا. فيقال له: هذا مقعدك على الشك كنت، وعليه مُت وعليه تُبعث، إن شاء الله تعالى.**

رواه ابن ماجه (٢/ ٤٢٦٨): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا شبابة عن ابن أبي ذئب، عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عنه.

قال البوصيري في «الزوائد»: إسناده صحيح.

وهو كما قال.

وقال الآجري (٢/ ٢١٩): وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي قال: حدثنا ابن أبي فديك قال: حدثني ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة.

وهذا سند صحيح.

وله شاهد عن عائشة عند أحمد (٦/ ١٣٩) بسند صحيح على شرط الشيخين. وقد تقدم برقم (١١١٥).

﴿١٦٧٤﴾ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: **«رأيتني دخلت الجنة، فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة، وسمعت خَشْفَة، فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال. ورأيت قصراً بفنائه جارية، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لعمر. فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك»**. فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول الله، أعليك أغار؟.

رواه البخاري (٣/ ٣٤٧٦) (٥/ ٤٩٢٨) (٦/ ٦٦٢١)، ومسلم (٤/ ٢٣٩٤).

وقد تقدم برقم (١٢٣٩).

ورواه البخاري (٣/ ٣٠٧٠-٣٤٧٧)، ومسلم (٤/ ٢٣٩٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ قال: **«بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب. فذكرت غيرته، فوليت مدبرًا»**. فبكى عمر وقال: أعليك أغار يا رسول الله؟ .

﴿١٦٧٥﴾ عن مسروق قال: سألنا عبدالله (هو ابن مسعود) عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًاۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران:١٦٩]. قال: أما إنا سألنا عن ذلك فقال: **«أرواحهم في جوف طير**

خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل فاطلع إليهم ربهم اطلاعة فقال: هل تشتهون شيئًا؟ قالوا: أي شيء نشتهي؟ ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا: يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى. فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا».

رواه مسلم. وتقدم برقم (١١٥٧).

﴿١٦٧٦﴾ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين**».

رواه البخاري (٣/ ٣١٠٣)، ومسلم (٢/ ١٠٧٩)، والنسائي (٤/ ٢٠٩٧- فما بعد)، وفي «الكبرى» (٢/ ٦٤- فما بعد)، وأحمد (٢/ ٣٥٧-٣٧٨)، وابن خزيمة (٣/ ١٨٨٢)، وابن حبان (٨/ ٣٤٣٤)، والبيهقي في «السنن» (٤/ ٢٠٢-٣٠٣)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١/ ٨٢)، والآجري (٢/ ٢٢٢).

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة. وقد ذكر منها الآجري (٢/ من٢١٤- إلى ٢٢٧) أشياء كثيرة.

وذكر البخاري في صحيحه (٣/ ١١٨٢) منها في "باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة": (١٧) حديثًا. وكذا البيهقي في «البعث والنشور» في: جماع أبواب الإيمان بالجنة والنار، وإنهما مخلوقتان معدتان لأهلهما، وما جاء فيهما وفي صفتهما.

﴿١٦٧٧﴾ عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يوم القيامة دفع الله ﷻ إلى كل مسلم يهوديًا أو نصرانيًا فيقول: هذا فكاكك من النار**».

رواه مسلم (٤/ ٢٧٦٧).

وله شاهد عن سلمان، راجعه في «الصحيحة» (١٣٨١).

﴿١٦٧٨﴾ عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: **«إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولًا الجنة، وآخر أهل النار خروجًا منها، رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها. فتعرض عليه صغار ذنوبه، فيقال: عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا؟ وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا؟ فيقول: نعم. لا يستطيع أن ينكر، وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه. فيقال له: فإن لك مكان كل سيئة حسنة فيقول: رب قد عملت أشياء لا أراها ههنا»**، فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه.

رواه مسلم (١/ ١٩٠).

وقد تقدم برقم (١٥٨٠).

باب صفة الجنة.

﴿١٦٧٩﴾ عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ لابن صائد: **«ما تربة الجنة؟»** قال: دَرْمكة بيضاء مسك يا أبا القاسم. قال: **«صدقت»**.

رواه مسلم (٤/ ٢٩٢٨).

وقد تقدم برقم (١٤٦٥).

﴿١٦٨٠﴾ عن عبد الله بن قيس، أن رسول الله ﷺ قال: **«جنتان من فضة، آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب، آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن»**.

رواه البخاري (٤/ ٤٥٩٧-٤٥٩٨) (٦/ ٧٠٠٦)، ومسلم (١/ ١٨٠).



باب أكثر أهل الجنة الفقراء.

❰١٦٨١❱ عن عمران بن حصين: عن النبي ﷺ قال: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء. واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء».

رواه البخاري (٣/ ٣٠٦٩) (٥/ ٤٩٠٢-٦٠٨٤-٦١٨٠).

وقد تقدم برقم (١٦٦٩).

❁❁❁❁

باب أول زمرة تدخل الجنة وذكر بعض ما ينعم به أهل الجنة.

❰١٦٨٢❱ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يَبْصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون، آنيتهم فيها الذهب، أمشاطهم من الذهب والفضة، ومجامرهم الألوة، ورشحهم المسك. ولكل واحد منهم زوجتان، يُرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن. ولا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب رجل واحد، يسبحون الله بكرة وعشيًّا».

رواه البخاري (٣/ ٣٠٧٣-٣٠٧٤)، وابن ماجه (٢/ ٤٣٣٣)، وأحمد (٢/ ٢٣٠-٢٣١-٢٥٣- وغيرها)، وابن حبان (١٦/ ٧٤٣٦-٧٤٣٧)، وعبد الرزاق (١١/ ٤١٣)، وابن أبي شيبة (٧/ ٣٣)، وأبو يعلى (١٠/ ٦٠٨٤)، والطبراني في «الأوسط» (٣/ ٣٢٧٣).

ورواه مسلم (٤/ ٢٨٣٤) عن أبي هريرة؛ أن النبي ﷺ قال: «إن أول زُمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والتي تليها على أضوإ كوكب دري في السماء، لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان، يُرى مخ سوقهما من وراء اللحم. وما في الجنة أعزب؟».

ورواه البخاري (٣/ ٣١٤٩)، ومسلم (٤/ ٢٨٣٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه

قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم الألوة، وأزواجهم الحور العين، على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم، ستون ذراعًا في السماء**».

ورواه مسلم (٤/ ٢٨٣٤) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أول زمرة تدخل الجنة من أمتي على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء إضاءة، ثم هم بعد ذلك منازل لا يتغوطون ولا يبولون ولا يمتخطون ولا يبزقون، أمشاطهم الذهب، ومجامرهم الألوة، ورشحهم المسك، أخلاقهم على خلق رجل واحد، على طول أبيهم آدم ستون ذراعًا**».

وله شاهد عن أبي سعيد.

❁❁❁❁

باب نعيم أهل الجنة.

تقدم في الباب قبله أحاديث.

﴿١٦٨٣﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فاقرؤوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾**[السجدة:١٧].

رواه البخاري (٣/ ٣٠٧٢) (٤/ ٤٥٠١-٤٥٠٢) (٦/ ٧٠٥٩)، ومسلم (٤/ ٢٨٢٤)، والترمذي (٥/ ٣١٩٧)، وابن ماجه (٤/ ٤٣٢٨)، وأحمد (٢/ ٣١٣-٤٣٨-٤٦٦-٤٩٥)، والدارمي (٢/ ٢٨٢٨)، وابن حبان (٢/ ٣٦٩)، والحميدي (٢/ ١١٣٣)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٣٤٦)، وعبد الرزاق (١١/ ٤١٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٢٦)، وأبو يعلى

(١١/ ٦٢٧٦)، والطبراني في «الأوسط» (١/ ٢٠٠).

﴿١٦٨٤﴾ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان كان حقًّا على الله أن يدخله الجنة، هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها»**. قالوا: يا رسول الله أفلا ننبئ الناس بذلك؟ قال: **«إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة»**.

رواه البخاري (٦/ ٦٩٨٧).

وقد تقدم برقم (٣٣٦).

﴿١٦٨٥﴾ عن جابر قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يَتْفِلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون»**. قالوا: فما بال الطعام؟ قال: **«جُشاء ورشح كرشح المسك، يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النَّفَس»**.

رواه مسلم (٤/ ٢٨٣٥)، وأحمد (٣/ ٣١٦-٣٤٩-٣٥٤-٣٦٤)، والدارمي (٢/ ٢٨٢٧)، وابن حبان (١٦/ ٧٤٣٥)، وأبو يعلى (٣/ ١٩٠٦) (٤/ ٢٠٥٢-٢٢٧٠)، وعبد بن حميد (١٠٣٠)، والطبراني في «الأوسط» (٥/ ٤٨٦٦)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٣/ ١٠٧٨).

﴿١٦٨٦﴾ عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: **«من يدخل الجنة ينعم لا يَبْأَسَ، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه»**.

رواه مسلم (٤/ ٢٨٣٦).

ورواه أحمد (٢/ ٣٦٩-٤٠٧-٤١٦-٤٦٢)، والدارمي (٢/ ٢٨١٩)، وأبو يعلى (١١/ ٦٤٢٨) من طرق عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي

هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من يدخل الجنة ينعم لا ييأس ولا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه، في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر**».

وإسناده صحيح على شرط مسلم.

ورواه الترمذي (٤/ ٢٥٣٩)، والدارمي (٢/ ٢٨٢٦) من طريقين ضعيفين عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: «**أهل الجنة جرد مرد كحل، لا يفنى شبابهم، ولا تبلى ثيابهم**».

وله شواهد، منها عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**يبعث أهل الجنة على صورة آدم، في ميلاد ثلاث وثلاثين سنة، جردًا مردًا مكحلين، ثم يذهب بهم إلى شجرة في الجنة، فيكسون منها، لا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم**».

سيأتي برقم: (١٧٤٩).

﴿١٦٨٧﴾ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: «**ينادي منادٍ إن لكم أن تَصِحوا فلا تسقموا أبدًا، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدًا، وإن لكم أن تَشِبُّوا فلا تهرموا أبدًا، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدًا، فذلك قوله عَجَّلَ: ﴿وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٤٣﴾ [الأعراف: ٤٣]**».

رواه مسلم (٤/ ٢٨٣٧)، والترمذي (٥/ ٣٢٤٦)، وأحمد (٢/ ٣١٩) (٣/ ٣٨-٩٥)، والدارمي (٢/ ٢٨٢٤)، وعبد بن حميد (٩٤٢).

﴿١٦٨٨﴾ عن أنس رضي الله عنه قال: أهدي للنبي ﷺ جبة سندس، وكان ينهى عن الحرير، فعجب الناس منها، فقال: «**والذي نفس محمد بيده، لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا**».

رواه البخاري (٢/ ٢٤٧٣) (٣/ ٣٠٧٦)، ومسلم (٤/ ٢٤٦٩)، وأحمد (٣/ ١١١-٢٠٦-٢٠٩-٢٣٤-٢٣٨-٢٧٧)، وابن حبان (١٥/ ٧٠٣٨)،

والحميدي (٢/ ١٢٠٣)، والطحاوي (٤/ ٢٤٧)، وعبد بن حميد (١٢٠٠)، وعبد الرزاق (١١/ ٢٣٥)، والطيالسي (١٩٩٠)، وأبو يعلى (٥/ ٣١١٢)، والطبراني في «الكبير» (٦/ ١٣).

ورواه الترمذي (٤/ ١٧٢٣)، والنسائي (٨/ ٥٣٠٢)، وأحمد (٣/ ١٢١-٢٢٩-٢٥١)، وابن حبان (١٥/ ٧٠٣٧)، والطيالسي (٢٠٥٧)، وأبو يعلى (٧/ ٣٩٨٠)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٩٤)، والبيهقي (٣/ ٢٧٣-٢٧٤) بلفظ أطول.

ورواه البخاري (٣/ ٣٠٧٧-٣٥٩١) (٥/ ٥٤٩٨) (٦/ ٦٢٦٤)، ومسلم (٤/ ٢٤٦٨) عن البراء.

﴿١٦٨٩﴾ عن معاوية بن حيدة عن النبي ﷺ قال: «**إن في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر، ثم تشقق الأنهار بعد**».

رواه الترمذي (٤/ ٢٥٧١)، وأحمد (٥/ ٥) من طريق يزيد بن هارون أخبرنا الجريري عن حكيم بن معاوية عن أبيه.

قال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

ورواه ابن حبان (١٦/ ٧٤٠٩)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٤٢٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣/ ١٤٧٥) من طريق خالد بن عبد الله عن الجريري به.

وسنده حسن، والجريرى اختلط، واسمه: سعيد بن إياس أبو مسعود، لكن روى عنه الشيخان من طريق خالد بن عبد الله. وروى له مسلم من طريق يزيد بن هارون عنه.

والحديث ذكره الألباني في «صحيح الجامع» (٢١٢٢).

﴿١٦٩٠﴾ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن أهل الجنة**

يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم». قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال: **«بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين»**.

رواه البخاري (٣/ ٣٠٨٣)، ومسلم (٤/ ٢٨٣١)، وابن حبان (١٦/ ٧٣٩٣).

ورواه مسلم (٤/ ٢٨٣٠) عن سهل بن سعد مختصرًا.

وله شاهد عن أبي هريرة.

﴿١٦٩١﴾ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت خيرًا قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب. ويؤتى بأشد الناس بؤسًا في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤسًا قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط»**.

رواه مسلم (٤/ ٢٨٠٧)، وابن ماجه (٢/ ٤٣٢١)، وأحمد (٣/ ٢٠٣).

﴿١٦٩٢﴾ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله - تبارك وتعالى- يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة؟ فيقولون: لبيك ربنا وسعديك فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى؟ وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك. فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلك. قالوا: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدًا»**.

رواه البخاري (٥/ ٦١٨٣) (٦/ ٧٠٨٠)، ومسلم (٤/ ٢٨٢٩)، والترمذي (٤/ ٢٥٥٥)، والنسائي في «الكبرى» (٤/ ٤١٦)، وأحمد (٣/ ٨٨)، وابن حبان

(١٦/ ٧٤٤٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٤٢) (٨/ ١٨٤).

﴿١٦٩٣﴾ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء، إلا الشهيد، يتمنى أن يرجع إلى الدنيا، فيقتل عشر مرات، لما يرى من الكرامة».**

رواه البخاري (٣/ ٢٦٦٢)، ومسلم (٣/ ١٨٧٧)، والترمذي (٣/ ١٦٤٣-١٦٦١)، وأحمد (٣/ ١٧٣-٢٧٦-٢٧٨)، وابن حبان (١٠/ ٤٦٦٢)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ١٦٣)، وفي «الشعب» (٤/ ٢٠)، وعبد بن حميد (١١٦٧)، وابن أبي شيبة (٤/ ٢٠٣)، وأبو يعلى (٥/ ٣٠١٩-٣٠٥٦) (٦/ ٣٢٦٠-٣٢٢٤-٣٧٩٧).

❀❀❀❀

باب سوق الجنة.

﴿١٦٩٤﴾ عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: **«إن في الجنة لسوقًا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال، فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنًا وجمالًا، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنًا وجمالًا. فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بَعدنا حسنًا وجمالًا. فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنًا وجمالًا».**

رواه مسلم (٤/ ٢٨٣٣)، وأحمد (٣/ ٢٨٤)، والدارمي (٢/ ٢٨٤١)، وابن حبان (١٦/ ٧٤٢٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٥٣).

❀❀❀❀

باب شجر الجنة.

﴿١٦٩٥﴾ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها».**

رواه البخاري (٣/ ٣٠٧٩)، والترمذي (٥/ ٣٢٩٣)، وأحمد (٣/ ١١٠-١٣٥-١٦٤-١٨٥-٢٠٧-٢٣٤)، وعبد بن حميد (١١٨٣)، وعبد الرزاق (١١/ ٤١٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٣٠)، وأبو يعلى (٥/ ٢٩٩١-٣٠٣٨).

ورواه البخاري (٥/ ٦١٨٦)، ومسلم (٤/ ٢٨٢٧)، وغيره عن سهل بن سعد.

ورواه مسلم (٤/ ٢٨٢٨)، وغيره عن أبي سعيد الخدري: عن النبي ﷺ قال: **«إن في الجنة شجرةً يسير الراكبُ الجوادَ الْمُضَمَّرَ السريع مائة عام ما يقطعها»**.

(١٦٩٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: **«إن في الجنة لشجرة يسير الركب في ظلها مائة سنة، واقرؤوا إن شئتم: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾** [الواقعة: ٣٠]. **ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب»**.

رواه البخاري (٣/ ٣٠٨٠).

وروى شطره الأول: البخاري (٤/ ٤٥٩٩)، ومسلم (٤/ ٢٨٢٦)، والترمذي (٤/ ٢٥٢٣)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٤٧٩)، وابن ماجه (٢/ ٤٣٣٥)، وأحمد (٢/ ٢٥٧-٤٠٤-٤٥٢-٤٦٩)، والدارمي (٢/ ٢٨٣٨-٢٨٣٩)، وابن حبان (١٦/ ٧٤١١-٧٤١٢)، والحميدي (٢/ ١١٣١-١١٨٠)، وعبد الرزاق (١١/ ٤١٧)، وأبو يعلى (١٠/ ٥٨٥٣)[1].

ورواه أحمد (٢/ ٤٥٥-٤٦٢)، والطيالسي (٢٠٤٧)، وعبد بن حميد

---

(١) وأما حديث: طوبى شجرة في الجنة، فضعيف في نظري. والألباني صححه في «الصحيحة» (٤/ ١٩٨٥).

(١٤٥٧) من طريق شعبة قال: سمعت أبا الضحاك يحدث عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين أو مائة سنة، هي شجرة الخلد**».

قال حجاج: أو مائة سنة شجرة الخلد. قلت لشعبة: هي شجرة الخلد؟ قال: ليس فيها هي.

وعند الطيالسي: "مئة عام" بالجزم.

ففي هذه الرواية زيادة ذكر شجرة الخلد. لكن أبا الضحاك انفرد عنه شعبة ولم يوثقه أحد، فهو مجهول.

باب صفوف أهل الجنة.

﴿١٦٩٧﴾ عن بريدة بن الحصيب قال: قال رسول الله ﷺ: «**أهل الجنة عشرون ومائة صف، منهم ثمانون من هذه الأمة**». وقال عفان مرة: «**أنتم منهم ثمانون صفًا**».

رواه أحمد (٥/ ٣٤٧): ثنا عفان، ثنا عبد العزيز بن مسلم قال: ثنا أبو سنان عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه.

وهذا إسناده صحيح.

وقال أحمد (٥/ ٣٥٥): ثنا عبد الصمد، ثنا عبد العزيز بن مسلم به.

ورواه الترمذي (٤/ ٢٥٤٦)، وابن ماجه (٢/ ٤٢٨٩)، والدارمي (٢/ ٢٨٣٥)، وابن حبان (١٦/ ٧٤٥٩-٧٤٦٠)، والحاكم (١/ ٢٧٣-٢٧٤)، والطبراني في «الأوسط» (٨/ ٨٤٩٣)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣١٥) من طريق محارب بن دثار به.

وله شاهد عن ابن مسعود.

باب إرث أهل الجنة منزل من دخل النار.

﴿١٦٩٨﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما منكم من أحد إلا له منزلان: منزل في الجنة ومنزل في النار. فإذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله. فذلك قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾﴾[المؤمنون: ١٠]»**.

رواه ابن ماجه (٢/ ٤٣٤١): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن سنان قالا: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي هريرة.

قال البوصيري في «الزوائد»: هذا إسناده صحيح على شرط الشيخين.

قلت: وهو كما قال.

وصححه ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٤٤٢). والألباني في «الصحيحة» (٢٢٧٩).

❦❦❦❦

باب ما من عبد إلا له مقعد في الجنة ومقعد في النار.

﴿١٦٩٩﴾ عن أبي هريرة: قال النبي ﷺ: **«لا يدخل أحد الجنة إلا أري مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرًا. ولا يدخل النار أحد إلا أري مقعده من الجنة لو أحسن ليكون عليه حسرة»**.

رواه البخاري (٥/ ٦٢٠٠)، وأحمد (٢/ ٥٤١)، وابن حبان (١٦/ ٧٤٥١).

ورواه أحمد (٢/ ٥١٢)، والحاكم (٢/ ٣٦٢٩) عن أبي بكر، عن الأعمش، عن أبي صالح عنه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«كل أهل النار يرى مقعده من الجنة فيقول: لو أن الله هداني فيكون عليهم حسرة. قال: وكل أهل الجنة يرى مقعده من النار فيقول: لولا أن الله هداني قال: فيكون له شكرًا»**.

وسنده حسن.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي.

﴿١٧٠٠﴾ عن أبي سعيد الخدري قال: شهدت مع رسول الله ﷺ جنازة فقال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فإذا الإنسان دفن، فتفرق عنه أصحابه، جاءه ملك في يده مطراق، فأقعده قال: ما تقول في هذا الرجل؟ فإن كان مؤمنًا قال: أشهد أن لا إله الا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله. فيقول: صدقت. ثم يفتح له باب إلى النار فيقول: هذا كان منزلك لو كفرت بربك، فأما إذ آمنت فهذا منزلك، فيفتح له باب إلى الجنة، فيريد أن ينهض إليه فيقول له: اسكن ويفسح له في قبره.

وإن كان كافرًا أو منافقًا يقول له: ما تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري سمعت الناس يقولون شيئًا. فيقول: لا دريت ولا تليت ولا اهتديت، ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقول: هذا منزلك لو آمنت بربك، فأما إذ كفرت به فإن الله ﷻ أبدلك به هذا. ويفتح له باب إلى النار ثم يقمعه قمعة بالمطراق يسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين». فقال بعض القوم: يا رسول الله ما أحد يقوم عليه ملك في يده مطراق إلا هبل عند ذلك. فقال رسول الله ﷺ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

رواه أحمد (٣/ ٣)، وقد تقدم برقم (١١٠١).

❀❀❀❀

باب يخلق الله للجنة أهلا يوم القيامة.

﴿١٧٠١﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «تحاجت الجنة والنار. فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين. وقالت الجنة: ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم. قال الله -تبارك وتعالى- للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي. وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدةٍ منهما ملؤها. فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول: قط قط

قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض. ولا يظلم الله ﷻ من خلقه أحدًا. وأما الجنة فإن الله ﷻ ينشئ لها خلقا».

رواه البخاري (٤/ ٤٥٦٩) (٦/ ٧٠١١)، ومسلم (٤/ ٢٨٤٦).

وقد تقدم برقم (٢٠٨).

﴿١٧٠٢﴾ عن أنس عن النبي ﷺ قال: «لا يزال يلقى فيها وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض ثم تقول: قد قد، بعزتك وكرمك. ولا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقًا فيسكنهم فضل الجنة».

رواه البخاري (٦/ ٦٩٤٩)، ومسلم (٤/ ٢٨٤٨).

ورواه مسلم (٤/ ٢٨٤٨) عن أنس عن النبي ﷺ قال: «يبقى من الجنة ما شاء الله أن يبقى، ثم ينشئ الله تعالى لها خلقًا مما يشاء».

وله شاهد عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «افتخرت الجنة والنار، فقالت النار: يا رب يدخلني الجبابرة والمتكبرون والملوك والأشراف. وقالت الجنة: أي رب، يدخلني الضعفاء والفقراء والمساكين. فيقول الله -تبارك وتعالى- للنار: أنت عذابي أصيب بك من أشاء. وقال للجنة: أنت رحمتي وسعت كل شيء. ولكل واحدةٍ منكما ملؤها، فيلقي في النار أهلها فتقول: هل من مزيد؟ قال: ويلقى فيها، وتقول: هل من مزيد؟ ويلقي فيها وتقول: هل من مزيد؟ حتى يأتيها -تبارك وتعالى- فيضع قدمه عليها فتزوى فتقول: قدي قدي. وأما الجنة فيبقى فيها أهلها ما شاء الله أن يبقى فينشئ الله لها خلقًا ما يشاء».

رواه مسلم (٤/ ٢٨٤٧)، وأحمد بن حنبل (٣/ ١٣-٧٨)، وعبد بن حميد (٩٠٨)، والدارقطني في «الصفات» (٣١-٣٤)، وابن أبي عاصم (٥٢٨)، والدارمي في «النقض» (٤٠٦).

واللفظ لأحمد، ولم يسق مسلم لفظه، وأحال على حديث أبي هريرة.

باب: أهل الجنة وأهل النار.

﴿١٧٠٣﴾ عن حارثة بن وهب الخزاعي قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضعف، لو أقسم على الله لأبره. ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عُتُل جَوَّاظٍ مستكبر»**.

رواه البخاري (٤/ ٤٦٣٤) (٥/ ٥٧٢٣) (٦/ ٦٢٨١)، ومسلم (٤/ ٢٨٥٣)، والترمذي (٤/ ٢٦٠٥)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٤٩٧)، وابن ماجه (٢/ ٤١١٦)، وأحمد (٤/ ٣٠٦)، وابن حبان (١٢/ ٥٦٧٩)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ١٩٤)، وفي «الشعب» (٦/ ٢٨٥) (٧/ ٣٣٢)، وعبد بن حميد (٤٧٧-٤٨٠)، وابن أبي شيبة (٥/ ٢١١)، والطيالسي (١٢٣٨)، وأبو يعلى (٣/ ١٤٧٦-١٤٧٧)، والطبراني في «الكبير» (٣/ ٢٣٥-٢٣٦).

وله شاهد عن أنس وزيد بن ثابت وسراقة بن مالك.

باب: سبق الفقراء الأغنياء للجنة.

﴿١٧٠٤﴾ عن عبدالله بن عمرو بن العاص سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفًا. قالوا: فإنا نصبر لا نسأل شيئًا»**.

رواه مسلم (٤/ ٢٩٧٩)، والدارمي (٢/ ٢٨٤٤)، وابن حبان (٢/ ٦٧٧)، والنسائي في «الكبرى» (٣/ ٤٤٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٣٧).

ورواه الترمذي (٤/ ٢٣٥٣)، وابن ماجه (٢/ ٤١٢٢)، وأحمد (٢/ ١٧٣-٤٥٠)، وابن حبان (٢/ ٦٧٦)، وابن أبي شيبة (٧/ ٨٦)، والبيهقي في «الشعب»

(٧/ ٣٠١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٩١) من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«يدخل الفقراء (وعند أحمد: فقراء المؤمنين) الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام نصف يوم»**.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: سنده حسن.

وللحديث شواهد عن جابر وأبي سعيد.

باب: الولد في الجنة.

﴿١٧٠٥﴾ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهي»**.

رواه الترمذي (٤/ ٢٥٦٣)، وابن ماجه (٢/ ٤٣٣٨)، وأحمد (٣/ ٩-٨٠)، والدارمي (٢/ ٢٨٣٤)، وابن حبان (١٦/ ٧٤٠٤)، وأبو يعلى (٢/ ١٠٥١) من طريق معاذ بن هشام، حدثنا أبي عن عامر الأحول، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري.

وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

قلت: ومعاذ بن هشام وعامر الأحول مختلف فيهما. وأولهما: من رجال الشيخين، وثانيهما: من رجال مسلم.

وقال ابن القيم في حادي الأرواح (٢٠٥): على شرط الصحيح، فرجاله محتج بهم فيه، ولكنه غريب جدًّا.

وصححه الضياء على شرط مسلم، كما في «النهاية» لابن كثير (٤٣١).

وتابع عامر الأحول أبان بن أبي عياش عند عبد بن حميد (٩٣٩).

ولكن أبانًا متروك.

ويعارض هذا الحديث حديث أبي رزين وفيه: غير أن لا توالد.

لكنه حديث ضعيف سيأتي تخريجه في أحاديث الرؤية، ومال إلى ثبوته ابن القيم وغيره.

❁❁❁❁

باب: النوق في الجنة.

﴿١٧٠٦﴾ عن أبي مسعود الأنصاري قال: جاء رجلٌ بناقةٍ مخطومةٍ فقال: هذه في سبيل الله. فقال رسول الله ﷺ: **«لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة»**.

رواه مسلم (٣/ ١٨٩٢)، والنسائي (٦/ ٣١٨٧)، وفي «الكبرى» (٣/ ٣٣)، وأحمد (٤/ ١٢١) (٥/ ٢٧٤)، والدارمي (٢/ ٢٤٠٢)، وابن حبان (١٠/ ٤٦٤٩-٤٦٥٠)، والحاكم (٢/ ٢٤٤٩)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ١٧٢)، وابن أبي شيبة (٤/ ٢٢٨).

❁❁❁❁

باب: ريح الجنة.

﴿١٧٠٧﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«صنفان من أهل النار لم أرهما: قومٌ معهم سياطٌ كأذناب البقر، يضربون بها الناس، ونساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ، مميلاتٌ مائلاتٌ، رؤسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»**.

رواه مسلم (٣/ ٢١٢٨).

﴿١٧٠٨﴾ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: عن النبي ﷺ قال: **«من قتل معاهَدًا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عامًا»**.

رواه البخاري (٣/ ٢٩٩٥) (٦/ ٦٥١٦)، والنسائي (٨/ ٤٧٥٠)، وابن

ماجه (٢/ ٢٦٨٦)، وأحمد (٢/ ١٨٦).

وروى أحمد (٢/ ١٧١): ثنا وهب؛ يعني: ابن جرير، ثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد قال: أراد فلان أن يدعي جنادة بن أبي أمية فقال عبد الله بن عمرو: قال رسول الله ﷺ: **«من ادعى إلى غير أبيه لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من قدر سبعين عامًا أو مسيرة سبعين عامًا. قال: ومن كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار»**.

وسنده على شرط الشيخين.

ورواه أحمد (٢/ ١٩٤): ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: **«من ادعى إلى غير أبيه فلن يرح رائحة الجنة، وريحها يوجد من مسيرة سبعين عامًا»**.

إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وفي الباب طرق أخرى. والمقصود أن رائحة الجنة تشم من مسافات بعيدة.

وله شاهد عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«من قتل رجلًا من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين عامًا»**.

رواه النسائي (٨/ ٤٧٤٩): أخبرنا محمود بن غيلان قال حدثنا النضر قال حدثنا شعبة عن منصور عن هلال بن يساف عن القاسم بن مخيمرة عنه.

وسنده على شرط مسلم.

❀❀❀❀

باب آخر الناس دخولًا الجنة، وهو أدنى أهل الجنة منزلة.

﴿١٧٠٩﴾ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال النبي ﷺ: **«إني لأعلم آخر**

أهل النار خروجًا منها، وآخر أهل الجنة دخولًا: رجل يخرج من النار حبوًا فيقول الله: اذهب فادخل الجنة. فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى. فيقول: اذهب فادخل الجنة. فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول: يا ربي وجدتها ملأى. فيقول: اذهب فادخل الجنة. فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها، أو إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا. فيقول: أتسخر مني -أو تضحك مني- وأنت الملك؟» فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه. وكان يقال: ذلك أدنى أهل الجنة منزلةً.

رواه الشيخان. وقد تقدم برقم (٢٢٨).

وفي لفظ عند مسلم (١/ ١٨٧): عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «آخر من يدخل الجنة رجل، فهو يمشي مرة، ويكبو مرة، وتسفعه النار مرة، فإذا ما جاوزها التفت إليها فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئًا ما أعطاه أحدًا من الأولين والآخرين، فترفع له شجرة فيقول: أي رب، ادنني من هذه الشجرة فلأستظل بظلها، وأشرب من مائها. فيقول الله ﷻ: يا ابن آدم، لعلي إن أعطيتكها سألتني غيرها. فيقول: لا، يا رب. ويعاهده أن لا يسأله غيرها. وربه يعذره؛ لأنه يرى ما لا صبر له عليه. فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى فيقول: أي رب، ادنني من هذه لأشرب من مائها، وأستظل بظلها، لا أسألك غيرها. فيقول: يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ فيقول: لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها؟ فيعاهده أن لا يسأله غيرها. وربه يعذره؛ لأنه يرى ما لا صبر له عليه. فيدنيه منها، فيستظل بظلها ويشرب من مائها. ثم ترفع له شجرةٌ عند باب الجنة هي أحسن من الأولين فيقول: أي رب، ادنني من هذه لأستظل بظلها وأشرب من مائها. لا أسألك غيرها فيقول: يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ قال:

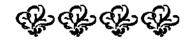
بلى يا رب، هذه لا أسألك غيرها. وربه يعذره؛ لأنه يرى ما لا صبر له عليها. فيدنيه منها فإذا أدناه منها فيسمع أصوات أهل الجنة، فيقول: أي رب، أدخلنيها. فيقول: يا ابن آدم ما يصريني منك؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ قال: يا رب أتستهزئ مني وأنت رب العالمين؟!».

فضحك ابن مسعود، فقال: ألا تسألوني مم أضحك؟ فقالوا: مم تضحك؟ قال: هكذا ضحك رسول الله ﷺ، فقالوا: مم تضحك يا رسول الله؟ قال: مِنْ ضحك رب العالمين حين قال: أتستهزئ مني وأنت رب العالمين؟ فيقول: إني لا أستهزئ منك، ولكني على ما أشاء قادر.

﴿١٧١٠﴾ عن المغيرة بن شعبة رفعه إلى رسول الله ﷺ قال: «سأل موسى ربه: ما أدنى أهل الجنة منزلةً؟ قال: هو رجل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة، فيقال له: ادخل الجنة فيقول: أي رب كيف؟ وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم؟ فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل مُلْك ملكٍ من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت رب. فيقول: لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله. فقال في الخامسة: رضيت رب. فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله. ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول: رضيت رب. قال: رب فأعلاهم منزلةً؟ قال: أولئك الذين أردت غرس كرامتهم بيدي وختمت عليها، فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر. قال: ومصداقه في كتاب الله ﷻ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة:١٧]».

رواه مسلم (١/ ١٨٩).

وقد تقدم برقم (٥٩٥).



باب: رضوان الله على أهل الجنة.

﴿١٧١١﴾ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله -تبارك وتعالى- يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة؟ فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك. فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلك. قالوا: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبدًا».

رواه البخاري ومسلم. وتقدم برقم (٢٢٩).



باب: أدنى ما في الجنة خيرٌ مما بين السماء والأرض.

﴿١٧١٢﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لقيد سوط أحدكم من الجنة خيرٌ مما بين السماء والأرض».

رواه أحمد (٢/ ٣١٥) ثنا عبد الرزاق بن همام، ثنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة.

وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وهو في «مصنف عبد الرزاق» (١١/ ٤٢٠)، ومن طريقه ابن حبان (١٤/ ٦١٥٨).

ورواه أبو يعلى (١١/ ٦٣١٦): حدثنا وهب بن بقية، أخبرنا خالد عن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به.

وسنده حسن، للخلاف في عبد الرحمن وهو ابن إسحاق المدني، وهو صدوق. وخالد هو: ابن عبد الله الواسطي.

❀❀❀❀

باب: أول طعام يأكله أهل الجنة.

﴿١٧١٣﴾ عن أنس رضي الله عنه قال: بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله ﷺ المدينة فأتاه فقال: إني سائلك عن ثلاثٍ لا يعلمهنَّ: إلا نبي ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعامٍ يأكله أهل الجنة؟ ومن أي شيءٍ ينزع الولد إلى أبيه، ومن أي شيء ينزع إلى أخواله؟ فقال رسول الله ﷺ: «**خبرني بهن آنفًا جبريل**». قال: فقال عبد الله: ذاك عدو اليهود من الملائكة.

فقال رسول الله ﷺ: «**أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب.**

وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت... الحديث».

رواه البخاري. وتقدم برقم (١٥٤٤).

﴿١٧١٤﴾ عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ حدثه قال: كنت قائمًا عند رسول الله ﷺ فجاء حبرٌ من أحبار اليهود فقال: السلام عليك يا محمد. فدفعته دفعةً كاد يصرع منها فقال: لم تدفعني؟ فقلت: ألا تقول يا رسول الله؟ فقال اليهودي: إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله. فقال رسول الله ﷺ: «**إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي**». فقال اليهودي: جئت أسألك. فقال له رسول الله ﷺ: «**أينفعك شيء إن حدثتك؟**» قال: أسمع بأذني. فنكت رسول الله ﷺ بعود معه، فقال: «**سل**». فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات؟ فقال رسول الله ﷺ: «**هم في الظلمة دون الجسر**». قال: فمن أول الناس إجازة؟ قال: «**فقراء المهاجرين**». قال اليهودي: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: «**زيادة كبد النون**». قال: فما غذاؤهم على إثرها؟ قال: «**ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها**». قال: فما شرابهم عليه؟ قال: «**من عين فيها تسمى سلسبيلًا**». قال: صدقت. قال:

وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحدٌ من أهل الأرض إلا نبيٌّ أو رجلٌ أو رجلان. قال: «ينفعك إن حدثتك؟» قال: أسمع بأذني. قال: جئت أسألك عن الولد؟ قال: «ماء الرجل أبيض، وماء المرأة أصفر. فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله. وإذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا بإذن الله». قال اليهودي: لقد صدقت وإنك لنبي، ثم انصرف فذهب.

فقال رسول الله ﷺ: «لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه، وما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله به».

رواه مسلم (١/ ٣١٥)، وابن خزيمة (١/ ٢٣٢)، وابن حبان (١٦/ ٧٤٢٢)، والحاكم (٣/ ٦٠٣٩)، والبيهقي في «السنن» (١/ ١٦٩)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ٩٣)، و«الأوسط» (١/ ٤٦٧)، و«مسند الشاميين» (٤/ ٢٨٦٨).

﴿١٧١٥﴾ عن أبي سعيد الخدري قال النبي ﷺ: «تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده، كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلًا لأهل الجنة». فأتى رجل من اليهود فقال: بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم، ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة؟ قال: «بلى». قال: تكون الأرض خبزةً واحدةً، كما قال النبي ﷺ. فنظر النبي ﷺ إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال: «ألا أخبرك بإدامهم؟» قال: «إدامهم بَالَام ونون». قالوا: وما هذا؟ قال: «ثور ونون، يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفًا».

رواه البخاري (٥/ ٦١٥٥)، ومسلم (٤/ ٢٧٩٢).

باب: في الجنة ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر.

﴿١٧١٦﴾ عن المغيرة بن شعبة رفعه إلى رسول الله ﷺ قال: «سأل موسى

ربه: ما أدنى أهل الجنة منزلةً؟ قال: هو رجلٌ يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة، فيقال له: ادخل الجنة فيقول: أي رب كيف؟ وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم؟ فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل مُلْك مَلِكٍ من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت رب. فيقول: لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله. فقال في الخامسة: رضيت رب. فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله. ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول: رضيت رب. قال: رب فأعلاهم منزلةً؟ قال: أولئك الذين أردت غرس كرامتهم بيدي وختمت عليها، فلم تر عينٌ ولم تسمع أذنٌ ولم يخطر على قلب بشر. قال: ومصداقه في كتاب الله ﷻ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة:١٧] ».

رواه مسلم (١/ ١٨٩).

وقد تقدم برقم (٥٩٥).

❀❀❀❀

باب: جلال أهل الجنة.

(١٧١٧) عن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ قال: «لو أن ما يقل ظُفُر مما في الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السموات والأرض. ولو أن رجلًا من أهل الجنة اطلع فبدا أساوِرُه لطَمَس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم».

رواه الترمذي (٤/ ٢٥٣٨)، وأحمد (١/ ١٦٩)، والطبراني في «الأوسط» (٨/ ٨٨٨٠) من طريق ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، عن جده.

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من حديث ابن لهيعة.

قلت: ابن لهيعة مختلف فيه، والراجح في نظري: التوقف فيه لشدة الاختلاف في حاله. ومن العلماء من يقبل حديثه، إذا كان من رواية أحد العبادلة، وهذه منها فهو عند أحمد من حديث عبد الله بن المبارك عنه.

ورواه البزار (٤/ ١٢٢٦): وحدثنا محمد بن المثنى قال: نا وهب بن جرير، قال: نا أبي قال: سمعت يحيى بن أيوب، يحدث عن يزيد بن أبي حبيب، عن عمر بن الحكم، عن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو أن ما يقل الظفر في الجنة برز لأهل الدنيا لتزخرفت لهم ما بين خوافق السماوات. ولو أن رجلًا من أهل الجنة أطلع يده لطمس ضوءُ سوارِه ضوءَ الشمس، كما تطمس الشمس النجوم**».

وهذا سند حسن، رجاله ثقات، ويحيى بن أيوب هو: الغافقي مختلف فيه، فلعل حديثه حسن.

باب: خلود الناس في الجنة والنار.

﴿١٧١٨﴾ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يؤتى بالموت كهيئة كبشٍ أملحٍ، فينادي منادٍ: يا أهل الجنة، فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم هذا الموت. وكلهم قد رآه. ثم ينادي: يا أهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم هذا الموت. وكلهم قد رآه فيذبح. ثم يقول: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت. ثم قرأ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا، ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾﴾**[مريم:٣٩]».

رواه البخاري (٤/ ٤٤٥٣)، ومسلم (٤/ ٢٨٤٩)، والترمذي (٥/ ٣١٥٦)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٣٩٣)، وأحمد (٣/ ٩)، والبيهقي في

«الشعب» (١/ ٣٥٠)، وعبد بن حميد (٩١٤)، والطبراني في «الأوسط» (٢/ ١١٧٥).

﴿١٧١٩﴾ عن عبدالله بن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وصار أهل النار إلى النار، أُتِيَ بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار، ثم يذبح، ثم ينادي منادٍ: يا أهل الجنة لا موت، ويا أهل النار لا موت. فيزداد أهل الجنة فرحًا إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزنًا إلى حزنهم»**.

رواه البخاري (٥/ ٦١٨٢)، ومسلم (٤/ ٢٨٥٠)، وأحمد (٢/ ١٢٠-١٣٠)، وابن حبان (١٦/ ٧٤٧٤)، وأبو يعلى (٩/ ٥٥٨٥)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ٣٥٩).

ورواه البخاري (٥/ ٦١٧٨)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٣٤٩)، وعبد بن حميد (٧٦١) مختصرًا.

﴿١٧٢٠﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«يُؤْتَى بالموت يوم القيامة، فيوقف على الصراط، فيقال: يا أهل الجنة. فيطلعون خائفين وجلين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه. ثم يقال: يا أهل النار. فيطلعون مستبشرين فرحين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه. فيقال: هل تعرفون هذا؟ قالوا: نعم، هذا الموت. قال: فيؤمر به فيذبح على الصراط. ثم يقال للفريقين كلاهما: خلود فيما تجدون. لاموت فيها أبدًا»**.

رواه ابن ماجه (٢/ ٤٣٢٧)، وأحمد (٢/ ٢٦١)، وابن حبان (١٦/ ٧٤٥٠)، والحاكم (١/ ٢٧٨) من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة عنه.

وسنده حسن.

ورواه البخاري، عن أبي هريرة (٥/ ٦١٧٩) مختصرًا. قال: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال

النبي ﷺ: «**يقال لأهل الجنة: يا أهل الجنة خلودٌ لا موت، ولأهل النار: يا أهل النار خلودٌ لا موت**».

ورواه الآجري (٢/ ٢٣٠) أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا النضر بن شميل عن حماد بن سلمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبشٌ أملحُ أعفرُ، فيوقف بين الجنة والنار، ثم يقال: يا أهل الجنة. فيشرئبون وينظرون، ثم يقال: يا أهل النار. فيشرئبون وينظرون، فيرون أن الفرج قد جاءهم، فيدعى فيذبح بين الجنة والنار. ويقال: يا أهل الجنة، خلودٌ لا موت فيه، ويا أهل النار، خلودٌ لا موت فيه**».

وهذا سند حسن.

﴿١٧٢١﴾ عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم (أو قال: بخطاياهم) فأماتهم إماتةً حتى إذا كانوا فحمًا أذن بالشفاعة، فجيء بهم ضَبَائر ضبائر فبثوا على أنهار الجنة. ثم قيل: يا أهل الجنة أفيضوا عليهم. فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل. فقال رجل من القوم: كأن رسول الله ﷺ قد كان بالبادية**».

رواه مسلم (١/ ١٨٥)، وابن ماجه (٢/ ٤٣٠٩)، وأحمد (٣/ ١١-٢٠-٧٨)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٦٥٩-٦٧٥-٦٨١-٦٨٩)، وابن حبان (١/ ١٨٤)، وعبد بن حميد (٨٦٥-٨٦٨)، وأبو يعلى (٢/ ١٣٧٠)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٧٨٧- فما بعد)، والآجري (٢/ ١٦٠).

❁❁❁❁

باب: أبواب الجنة.

﴿١٧٢٢﴾ عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله وابن أمته وكلمته، ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق، وأن النار حق، أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء**».

رواه البخاري (٣/ ٣٢٥٢)، ومسلم (١/ ٢٨)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٢٧٧)، وأحمد (٥/ ٣١٤)، وابن حبان (١/ ٢٠٧)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ١٩٠).

واللفظ لمسلم.

﴿١٧٢٣﴾ عن سهل بن سعد رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: «**في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان، لا يدخله إلا الصائمون**».

رواه البخاري (٣/ ٣٠٨٤)، والطبراني في «الكبير» (٦/ ١٤٦)، والبيهقي في «الشعب» (٣/ ٢٩٦).

﴿١٧٢٤﴾ عن عمر مرفوعًا: «**ما منكم من أحدٍ يتوضأ فيبلغ (أو فيسبغ) الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبد الله ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء**».

رواه مسلم (١/ ٢٣٤)، وأبو داود (١/ ١٦٩)، والترمذي (١/ ٥٥)، والنسائي (١/ ١٤٨)، وفي «الكبرى» (١/ ٩٤) (٦/ ٢٥)، وأحمد (١/ ١٩) (٤/ ١٤٥-١٥٣)، والدارمي (١/ ٧١٦)، وابن حبان (٣/ ١٠٥٠)، والبيهقي في «السنن» (١/ ٧٨-٢٨٠)، وفي «الشعب» (٣/ ٢٠)، والبزار (١/ ٢٤٢)، وعبد الرزاق (١/ ٤٥)، وابن أبي شيبة (١/ ١٣)، وأبو يعلى (١/ ١٨٠-٢٤٩).

وله شاهد عن أنس.

﴿١٧٢٥﴾ عن أبي هريرة مرفوعًا فذكر حديث الشفاعة، وفيه: «ثم يقال: يا محمد ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: أمتي يا رب أمتي يا رب. فيقال: يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب. ثم قال: والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة، كما بين مكة وحِمْير أو كما بين مكة وبصرى».

رواه البخاري (٤/ ٤٤٣٥)، ومسلم (١/ ١٩٤).

وسيأتي ضمن أحاديث الشفاعة.

وفي لفظ لمسلم: «والذي نفس محمد بيده، إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة إلى عضادتي الباب، لكما بين مكة وهجر أو هجر ومكة». قال: لا أدري أي ذلك قال.

﴿١٧٢٦﴾ عن خالد بن عمير العدوي قال: خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن الدنيا قد آذنت بصُرْم وولت حَذَّاء ولم يبقى منها إلا صُبابة كصبابة الإناء يتصابها صاحبها، وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم. فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفة جهنم فيهوي فيها سبعين عامًا، لا يدرك لها قعر، ووالله لتملأن أفعجبتم؟ ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنةً، وليأتين عليها يوم وهو كظيظٌ من الزحام. ولقد رأيتني سابع سبعةٍ مع رسول الله ﷺ ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا. فالتقطت بُردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك فاتزرت بنصفها واتزر سعد بنصفها. فما أصبح اليوم منا أحدٌ إلا أصبح أميرًا على مصر من الأمصار، وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيمًا وعند الله صغيرًا. وإنها لم تكن نبوة قط إلا تناسخت حتى يكون آخر عاقبتها

ملكًا فَسَتَخْبُرُون وتجربون الأمراء بعدنا».

رواه مسلم (٤/ ٢٩٦٧)، والحاكم (٣/ ٥١٣٩)، والبيهقي في «الشعب» (٧/ ٢٨٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١/ ٣٠١)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٧١)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ١١٣-١١٤)، و«الأوسط» (٣/ ٢٦١٣).

﴿١٧٢٧﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة.**

فقال أبو بكر رضي الله عنه: **بأبي وأمي يا رسول الله، ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة؟ فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ . قال: نعم، وأرجو أن تكون منهم».**

رواه البخاري (٢/ ١٧٩٨) (٣/ ٣٤٦٦)، ومسلم (٢/ ١٠٢٧)، والترمذي (٥/ ٣٦٧٤)، والنسائي (٤/ ٢٢٣٨) (٥/ ٢٤٣٩) (٦/ ٣١٣٥-٣١٨٣)، وفي «الكبرى» (٢/ ٦-٩٥) (٣/ ٣٢) (٥/ ٣٦)، وأحمد (٢/ ٢٦٨-٤٤٩)، ومالك (١٠٠٤)، وابن خزيمة (٤/ ٢٤٨٠)، وابن حبان (٢/ ٣٠٨) (٨/ ٣٤١٨-٣٤١٩) (١٥/ ٦٨٦٦)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ١٧١)، وفي «الشعب» (٣/ ٢٥٤)، وعبد الرزاق (١١/ ١٠٧)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٥٣).

ورواه البخاري (٣/ ٢٦٨٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة، كل خزنة باب أي: فل هلم»**. قال أبو بكر: يا رسول الله ذاك الذي لا تَوَى عليه. فقال النبي ﷺ: **«إني لأرجو أن تكون منهم»**.

﴿١٧٢٨﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: **«إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين»**.

رواه البخاري ومسلم. وتقدم برقم (١٦٧٦).

﴿١٧٢٩﴾ عن عتبة بن عبد السلمي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما من مسلمٍ يموت له ثلاثةٌ من الولد لم يبلغوا الحنث إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل»**.

رواه ابن ماجه (١/ ١٦٠٤)، وأحمد (٤/ ١٨٣-١٨٤)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٢٥)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٢٢٤) من طريق حريز بن عثمان، عن شرحبيل بن شفعة قال: لقيني عتبة بن عبد السلمي.

شرحبيل بن شفعة وثقه ابن حبان. وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود: شيوخ حريز كلهم ثقات.

وقال ابن حجر: صدوق.

وتوبع، فرواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ١١٩): حدثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زبريق الحمصي، ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش، حدثني أبي (ح)

وحدثنا إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي، ثنا عبد الوهاب بن الضحاك، ثنا إسماعيل بن عياش، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن عتبة بن عبد.

قلت: محمد بن إسماعيل بن عياش متكلم فيه، وعبد الوهاب بن الضحاك متروك.

❀❀❀❀

باب: لباب الجنة حلقة.

❰١٧٣٠❱ عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: فذكر حديث الشفاعة الطويل، وقال: «**فآتي باب الجنة فآخذ بحلقة الباب فاستفتح فيقال: من أنت فأقول محمد فيفتح لي... وذكر باقي الحديث**».

رواه أحمد (٣/ ٢٤٧): ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، ثنا ثابت عن أنس.

وإسناده صحيح على شرط مسلم.

وله شاهد عن أبي سعيد عند الترمذي (٥/ ٣١٤٨)، وغيره. انظره في «الصحيحة» (٤/ ١٥٧٠).

وعلق البخاري في الصحيح (٢/ ص٥٣٦): وزاد عبد الله: حدثني الليث، حدثني ابن أبي جعفر «**فيشفع ليقضي بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعثه الله مقامًا محمودًا يحمده أهل الجمع كلهم**».

قلت: ووصله الطبراني في «الأوسط» (٨/ ٨٧٢٥)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٨٣٣-٨٣٤) من طريق عبدالله، حدثني الليث، حدثني عبيد الله بن أبي جعفر قال: سمعت حمزة بن عبد الله بن عمر يقول: سمعت عبد الله بن عمر يقول.

❀❀❀❀

باب: في الجنة منزلةٌ لا تنبغي إلا للرسول ﷺ.

❰١٧٣١❱ عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول. ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرًا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلةٌ في الجنة لا تنبغي إلا لعبدٍ من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة**».

رواه مسلم (١/ ٣٨٤).

وسيأتي ضمن أحاديث الشفاعة.

❁❁❁❁

باب: للجنة خازن.

﴿١٧٣٢﴾ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد. فيقول: بك أمرت لا أفتح لأحدٍ قبلك**».

رواه مسلم (١/ ١٩٧)، وأحمد (٣/ ١٣٦)، وعبد بن حميد (١٢٧١)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٨١٧).

❁❁❁❁

باب: أول الأمم دخولًا الجنة.

﴿١٧٣٣﴾ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**نحن الآخرون السابقون**».

رواه البخاري (١/ ٢٣٦-٨٣٦-٨٥٦- وغيرها)، ومسلم (٢/ ٨٥٥).

وقد تقدم برقم (١٥٨٧).

وفي رواية لمسلم: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**نحن الآخرون الأولون يوم القيامة، ونحن أول من يدخل الجنة**».

❁❁❁❁

باب: لا يدخل الجنة إلا المؤمنون.

﴿١٧٣٤﴾ عن عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم خيبر أقبل نفرٌ من صحابه النبي ﷺ فقالوا: فلانٌ شهيدٌ فلانٌ شهيدٌ حتى مروا على رجل فقالوا: فلانٌ شهيدٌ. فقال رسول الله ﷺ: «**كلا إني رأيته في النار في بردةٍ غلها أو عباءة**»، ثم

قال رسول الله ﷺ: «يا ابن الخطاب، اذهب فناد في الناس: إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون. قال: فخرجت فناديت: ألا إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون».

رواه مسلم (١/ ١١٤)، والترمذي (٣/ ١٥٧٤)، وأحمد (١/ ٣٠-٤٧)، والدارمي (٢/ ٢٤٨٩)، وابن حبان (١١/ ٤٨٤٩-٤٨٥٧)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ١٠٠)، وفي «الشعب» (٤/ ٦٢)، والبزار (١/ ١٩٨)، وابن أبي شيبة (٧/ ٣٩٥)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٦٤٥).

﴿١٧٣٥﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ أمر بلالًا فنادى بالناس: **«إنه لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمة».**

رواه البخاري (٣/ ٢٨٩٧)، وابن حبان (١٠/ ٤٥١٩)، وابن منده في «الإيمان» (١/ ٣١٧) (٢/ ٦٦٢).

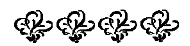
﴿١٧٣٦﴾ عن عبد الله بن مسعود قال: كنا مع النبي في قبة فقال: **«أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟»** . قلنا: نعم. قال: **«أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟»** . قلنا: نعم. قال: **«أترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة؟»** قلنا: نعم. قال: **«والذي نفس محمد بيده، إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفسٌ مسلمة، وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر».**

رواه البخاري (٥/ ٦١٦٣)، ومسلم (١/ ٢٢١)، والترمذي (٤/ ٢٥٤٧)، وابن ماجه (٢/ ٤٢٨٣)، وأحمد (١/ ٣٨٦-٤٣٧-٤٤٥)، والبيهقي في «السنن» (٣/ ١٨٠)، والبزار (٥/ ١٨٥٠)، والطيالسي (٣٢٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٥٢)، وابن منده في الإيمان (٢/ ٨٨٠-٨٨١).

﴿١٧٣٧﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك لا تعصني؟**

فيقول أبوه: فاليوم لا أعصيك. فيقول إبراهيم: يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون، فأي خزي أخزى من أبي الأبعد؟ فيقول الله تعالى: إني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال: يا إبراهيم ما تحت رجليك؟ فينظر فإذا هو بِـذِيخٍ مُلْـتَطِخٍ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار».

رواه البخاري (٣/ ٣١٧٢) (٤/ ٤٤٩١)، والحاكم (٢/ ٢٩٣٦).



باب: أمة محمد ﷺ أكثر أهل الجنة.

﴿١٧٣٨﴾ عن عبد الله بن مسعود قال: كنا مع النبي في قبة فقال: «أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟ قلنا: نعم. قال: «أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟». قلنا: نعم. قال: «أترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة؟» قلنا: نعم. قال: «والذي نفس محمد بيده، إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة؛ وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفسٌ مسلمةٌ، وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر».

رواه البخاري (٥/ ٦١٦٣)، ومسلم (١/ ٢٢١).

وقد تقدم قريبًا.

❀❀❀❀

باب: تراب الجنة.

﴿١٧٣٩﴾ عن أنس عن أبي ذر مرفوعًا في حديث الإسراء، وفيه: «ثم دخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك».

رواه البخاري (٣/ ٣١٦٤)، ومسلم (١/ ١٦٣).

وروى البخاري (٥/ ٦٢١٠)، وغيره عن أنس بن مالك: عن النبي ﷺ قال: «بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر، حافتاه قِباب الدر المجوف. قلت: ما هذا يا

جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فإذا طينه أو طِيبه مسك أَذْفَر».

وقد تقدم برقم (١٦٤٣).

ورواه أحمد (٣/ ١٥٢) بلفظ: «أعطيت الكوثر فإذا هو نهرٌ يجري كذا على وجه الأرض، حافتاه قباب اللؤلؤ، ليس مشفوفًا، فضربت بيدي إلى تربته فإذا مسكة ذفرة، وإذا حصاه اللؤلؤ».

باب: ذكر قصور الجنة.

﴿١٧٤٠﴾ عن عبدالله بن قيس عن النبي ﷺ قال: «إن للمؤمن في الجنة لخيمةً من لؤلؤةٍ واحدةٍ مجوفةٍ طولها ستون ميلًا للمؤمن، فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن، فلا يرى بعضهم بعضًا».

رواه البخاري (٣/ ٣٠٧١)، ومسلم (٤/ ٢٨٣٨)، وأحمد (٤/ ٤١١)، وأبو يعلى (١٣/ ٧٣٣٢).

واللفظ لمسلم.

وفي لفظ لمسلم: «في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلًا، في كل زاويةٍ منها أهل ما يرون الآخرين، يطوف عليهم المؤمن».

وفي لفظ للبخاري (٤/ ٤٥٩٨): «إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة، عرضها ستون ميلًا، في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين، يطوف عليهم المؤمنون، وجنتان من فضة، آنيتها وما فيها، وجنتان من كذا آنيتها وما فيها. وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن».

ورواه الترمذي (٤/ ٢٥٢٨) بنحوه.

﴿١٧٤١﴾ عن عبد الله بن أبي أوفى أن رسول الله ﷺ قال: «بشروا خديجة ببيتٍ من الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب».

رواه البخاري (٢/ ١٦٩٩) (٣/ ٣٦٠٨)، ومسلم (٤/ ٢٤٣٣)، وأحمد (٤/ ٣٥٥-٣٥٦-٣٨١)، وابن حبان (١٥/ ٧٠٠٤)، والحميدي (٢/ ٧٢٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/ ٢٩٩٠)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٩٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ١٠)، و«الأوسط» (٢/ ٢٢٢١).

وله شاهد عن عن عائشة، خرجه البخاري (٣/ ٣٦٠٥-٣٦٠٦) (٥/ ٤٩٣١-٥٦٥٨)، ومسلم (٤/ ٢٤٣٥)، وغيرهما.

وشاهد عن أبي هريرة، خرجه البخاري (٣/ ٣٦٠٩) (٦/ ٧٠٥٨)، ومسلم (٤/ ٢٤٣٢)، وغيرهما.

قال النووي في شرحه على مسلم (١٥/ ٢٠٠): قال جمهور العلماء: المراد به: قصب اللؤلؤ المجوف كالقصر المنيف. وقيل: قصب من ذهب منظوم بالجوهر. قال أهل اللغة: القصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف. قالوا ويقال لكل مجوف: قصب. وقد جاء في الحديث مفسرًا ببيت من لؤلؤة محياة وفسروه بمجوفة. قال الخطابي وغيره: المراد بالبيت هنا: القصر.

﴿١٧٤٢﴾ عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لرجلٍ من قريش، فما منعني أن أدخله يا ابن الخطاب إلا ما أعلم من غيرتك. قال: وعليك أغار يا رسول الله؟»**.

رواه البخاري (٦/ ٦٦٢١).

ورواه الشيخان عن أبي هريرة.

وقد تقدم برقم (١٢٣٩).

﴿١٧٤٣﴾ عن بريدة قال: أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالًا فقال: **«يا بلال بم سبقتني إلى الجنة؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي، دخلت**

البارحة الجنة، فسمعت خشخشتك أمامي، فأتيت على قصر مربع مشرف من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لرجلٍ من العرب. فقلت: أنا عربي، لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من قريش. قلت: أنا قرشي، لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من أمة محمد. قلت: أنا محمد لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب».

فقال بلال: يا رسول الله ما أذنت قط إلا صليت ركعتين، وما أصابني حدث قط إلا توضأت عندها، ورأيت أن لله علي ركعتين، فقال رسول الله ﷺ: «بهما».

رواه الترمذي (٥/ ٣٦٨٩)، وأحمد (٥/ ٣٥٤)، والحاكم (٣/ ٥٢٤٥)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٥٥)، وابن أبي عاصم (١٢٦٩) من طريق الحسين بن واقد، حدثني عبد الله بن بريدة قال: حدثني أبي بريدة.

وهو عند بعضهم مختصر.

وسنده حسن، في الحسين بن واقد كلام لا ينزل حديثه عن درجة الحسن.

وقال الترمذي: هذا حديث صحيحٌ غريبٌ.

وقال الحاكم: صحيحٌ على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في «التلخيص»: على شرط البخاري ومسلم.

وذكره الألباني في «صحيح الجامع» (٧٨٩٤).

﴿١٧٤٤﴾ عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدها الله لمن أطعم الطعام، وألان الكلام، وتابع الصيام، وصلى والناس نيام».**

رواه أحمد (٥/ ٣٤٣): ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن ابن معانق أو أبي معانق، عن أبي مالك الأشعري.

ويحيى بن أبي كثير مدلس، وقد عنعن.

ورواه من طريق عبد الرزاق: البيهقي في «السنن» (٤/ ٣٠٠).

ورواه أحمد (٢/ ١٧٣): ثنا حسن، ثنا ابن لهيعة، حدثني حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، حدثه عن عبد الله بن عمرو.

وابن لهيعة ضعيف، وشيخه مختلف فيه.

والحديث حسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٢١٢٣)، وشعيب الأرنؤوط.

باب: معرفة أهل الجنة بمساكنهم إذا دخلوا الجنة وإن لم يروها قبل ذلك.

﴿١٧٤٥﴾ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: **«إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا نقوا وهذبوا أذن لهم بدخول الجنة. فو الذي نفس محمد ﷺ بيده لأحدهم بمسكنه في الجنة أدل بمنزله كان في الدنيا»**.

رواه البخاري. وتقدم برقم (١٦٦٥).

باب: القوة التي يعطاها الرجل في الجنة.

﴿١٧٤٦﴾ عن زيد بن أرقم قال: أتى النبي ﷺ رجل من اليهود فقال: يا أبا القاسم ألست تزعم أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون. وقال لأصحابه: إن أقر لي بهذه خصمته. قال: فقال رسول الله ﷺ: **«بلى والذي نفسي بيده إن أحدهم ليعطى قوة مائة رجل في المطعم والمشرب والشهوة والجماع»**. قال: فقال له اليهودي: فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة. قال: فقال رسول الله ﷺ: **«حاجة أحدهم عرق يفيض من جلودهم مثل ريح المسك، فإذا البطن قد ضمر»**.

رواه أحمد (٤/ ٣٦٧): ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن ثمامة بن عقبة، عن

زيد بن أرقم.

ورواه أحمد (٤/ ٣٧١): ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن ثمامة بن عقبة المحلمي قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: قال لي رسول الله ﷺ. فذكره.

وهذا سند صحيح.

وصححه ابن القيم في «حادي الأرواح» (١٦٠) على شرط الصحيح.

ورواه ابن حبان (١٦/ ٧٤٢٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٦/ ٤٥٤)، والدارمي (٢/ ٢٨٢٥)، والطبراني في «الكبير» (٥/ ١٧٨)، وعبد بن حميد (٢٦٣) من طريق الأعمش به.

❀❀❀❀

باب: الحرير والذهب في الجنة.

﴿١٧٤٧﴾ عن حذيفة سمعت النبي ﷺ يقول: **«لا تلبسوا الحرير ولا الديباج، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صِحَافها، فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة»**.

رواه البخاري (٥/ ٥١١٠-٥٣٠٩-٥٣١٠-٥٤٩٣)، ومسلم (٣/ ٢٠٦٧)، وأبو داود (٣/ ٣٧٢٣)، والنسائي (٨/ ٥٣٠١)، وفي «الكبرى» (٤/ ١٤٩-١٩٥) (٥/ ٤٧٢)، وابن ماجه (٢/ ٣٤١٤)، وأحمد (٥/ ٣٨٥-٣٩٦-٣٩٨-٤٠٠-٤٠٤-٤٠٨)، وابن الجارود (٨٦٥)، والدارمي (٢/ ٢١٣٠)، والطحاوي (٤/ ٢٤٥)، والبيهقي في «السنن» (١/ ٢٧-٢٨) (٣/ ٢٦٦)، وفي «الشعب» (٥/ ٢٠٧-٢٠٨)، والدارقطني (٤/ ٢٩٢)، وعبد الرزاق (١١/ ٦٧)، والطيالسي (٤٢٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٥٨)، والطبراني في «الأوسط» (٤/ ٤٢٧٥) (٥/ ٥٤٨٩).

﴿١٧٤٨﴾ عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: **«من لبس الحرير في الدنيا**

فلن يلبسه في الآخرة».

رواه البخاري (٥/ ٥٤٩٤)، ومسلم (٣/ ٢٠٧٣)، وابن ماجه (٢/ ٣٥٨٨)، وأحمد (٣/ ١٠١-٢٨١)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٤٦٥)، وابن حبان (١٢/ ٥٤٢٩-٥٤٣٥)، والطحاوي (٤/ ٢٤٦)، والبيهقي في «الشعب» (٥/ ١٣٤)، وابن أبي شيبة (٥/ ١٥١-١٥٣)، وابن الجعد (١٤٢٢-١٤٢٣)، وأبو يعلى (٧/ ٣٩٣٠).

وله شاهد عن عمر، خرجه البخاري (٥/ ٥٤٩٦)، ومسلم (٣/ ٢٠٦٩)، وغيرهما.

وله شواهد عن أبي سعيد وعقبة بن عامر وابن مسعود.

باب: الصفة التي يدخل بها أهل الجنةِ الجنةَ.

﴿١٧٤٩﴾ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«يبعث أهل الجنة على صورة آدم، في ميلاد ثلاث وثلاثين سنة، جردًا مردًا مكحلين، ثم يذهب بهم إلى شجرة في الجنة، فيكسون منها، لا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم».**

رواه ابن أبي داود في «البعث» (٦٥): حدثنا محمود بن خالد وعباس بن الوليد قالا: ثنا عمر عن الأوزاعي، عن هارون بن رئاب، عن أنس بن مالك.

ورجاله ثقات، وأثبت ابن حبان سماع هارون بن رئاب من أنس بن مالك، ونفاه أخرى.

وعمر هو ابن عبد الواحد.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٧٣٦): رواه الطبراني في «الأوسط» وإسناده جيد.

وللحديث شاهد عن معاذ بن جبل:

رواه الترمذي (٤/ ٢٥٤٥)، وأحمد (٥/ ٢٤٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٦٤) من طريق عمران أبي العوام، عن قتادة عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل: أن النبي ﷺ قال: **«يدخل أهل الجنة الجنة جردًا مردًا مكحلين أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة»**.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وبعض أصحاب قتادة رووا هذا عن قتادة مرسلًا، ولم يسندوه.

قلت: شهر ضعيف، ومنهم من يوثقه، ومنهم من يحسن حديثه.

ورواه أحمد (٥/ ٢٣٢) من طريق شيبان عن قتادة قال: وحدث شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل قال: قال نبي الله ﷺ: **«يبعث المؤمنون يوم القيامة جردًا مردًا مكحلين بني ثلاثين سنة»**.

فأسقط عبد الرحمن بن غنم.

وتابع شيبان: سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن معاذ. رواه أحمد (٥/ ٢٣٩).

وله شاهد عن أبي هريرة:

رواه أحمد (٢/ ٢٩٥-٣٤٣-٤١٥)، وابن أبي شيبة (٧/ ٣٥)، وابن أبي داود في «البعث» (٦٤)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٤٠٨)، والطبراني في «الأوسط» (٥/ ٥٤٢٢)، و«الصغير» (٢/ ٨٠٨) من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«يدخل أهل الجنة الجنة جردًا مردًا بيضًا جعادًا مكحلين، أبناء ثلاث وثلاثين على خلق آدم ستون ذراعًا في عرض سبع أذرع»**.

وعلي بن زيد هو: ابن جدعان مختلف فيه، والراجح: ضعفه. وقد تفرد بقوله: «في عرض سبع أذرع».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٧٣٦): رواه الطبراني في «الصغير» و«الأوسط» وإسناده حسن.

وله شاهد عن المقداد بن الأسود:

رواه الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٢٥٦)، وأبو يعلى (١٨/ ٧٢٤- «المطالب العالية»)، والبيهقي في «البعث والنشور» (١/ ٤١٠-نسخة رقمية)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٢٥٨) من طريق يزيد بن سنان أبي فروة، **عن أبي يحيى الكلاعي** سليم بن عامر، حدثني المقداد بن الأسود: قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يحشر الناس ما بين السقط إلى الشيخ الفاني أبناء ثلاث وثلاثين في خلق آدم وحسن يوسف، وخلق أيوب مكحلين ذوى أفأنين**».

ويزيد بن سنان أبي فروة الرهاوي ضعيف.

وتوبع يزيد بن سنان: فرواه وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٢٥٨) من طريق الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سليم بن عامر به. والوليد يدلس ويسوي.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٢٨٠): حدثنا عمرو بن إسحاق ابن إبراهيم بن العلاء حدثني أبي (ح).

وحدثنا عمارة بن وثيمة المصري، وعبد الرحمن بن معاوية العتبي قالا: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن زبريق الحمصي، ثنا عمرو بن الحارث، عن عبد الله بن سالم، عن الزبيدي، ثنا سليم بن عامر؛ أن المقدام بن معد يكرب: حدثهم أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من أحدٍ يموت سقطًا ولا هرمًا، وإنما الناس فيما بين ذلك إلا بعث ابن ثلاثين سنة، فمن كان من أهل الجنة كان على مسحة آدم وصورة يوسف وقلب أيوب، ومن كان من أهل النار عظموا وفخموا كالجبال**».

وإسحاق بن إبراهيم بن زبريق مختلف فيه، والراجح ضعفه.

باب: ذكر الحور العين.

﴿١٧٥٠﴾ عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس عن أبيه: عن النبي ﷺ قال: «**إن للمؤمن في الجنة لخيمةً من لؤلؤة واحدة مجوفة، طولها ستون ميلًا، للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن، فلا يرى بعضهم بعضًا**».

رواه البخاري ومسلم. وتقدم برقم (١٧٤٠).

﴿١٧٥١﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دريٍّ في السماء إضاءةً، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم الألوة، وأزواجهم الحور العين، على خلق رجل واحد، على صورة أبيهم آدم، ستون ذراعًا في السماء**».

رواه الشيخان. وقد تقدم برقم (١٦٨٢).

ورواه مسلم (٤/ ٢٨٣٤) عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والتي تليها على أضوإ كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان، يرى مخَّ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة أعزب؟**».

﴿١٧٥٢﴾ عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: «**أتاني جبريل بمثل المرآة البيضاء فيها نكتة سوداء قلت: يا جبريل: ما هذه؟ قال: هذه الجمعة جعلها الله عيدًا لك ولأمتك، فأنتم قبل اليهود والنصارى، فيها ساعة لا يوافقها عبد يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه.**

قال: قلت: ما هذه النكتة السوداء؟ قال: هذا يوم القيامة تقوم في يوم الجمعة ونحن ندعوه عندنا المزيد قال: قلت ما يوم المزيد؟ قال: إن الله جعل في الجنة

واديًا أفيح، وجعل فيه كثبانًا من المسك الأبيض، فإذا كان يوم الجمعة ينـزل الله فيه فوضعت فيه منابر من ذهب للأنبياء وكراسي من درٍّ للشهداء، وينزلن الحور العين من الغرف، فحمدوا الله ومجدوه قال: ثم يقول الله: اكسوا عبادي. فيكسون. ويقول: أطعموا عبادي. فيطعمون. ويقول: اسقوا عبادي. فيسقون. ويقول: طيبوا عبادي. فيطيبون. ثم يقول: ماذا تريدون؟ فيقولون: ربنا رضوانك. قال: يقول: رضيت عنكم. ثم يأمرهم فينطلقون، وتصعد الحور العين الغرف، وهي من زمردة خضراء ومن ياقوتة حمراء».

رواه أبو يعلى (٧/ ٤٢٢٨) بسند جيد. وسيأتي برقم (١٨٥١).

﴿١٧٥٣﴾ عن أبي هريرة قال: قلنا: يا رسول الله نفضي إلى نسائنا في الجنة؟ فقال: «**إي والذي نفسي بيده، إن الرجل ليفضي في الغداة الواحدة إلى مائة عذراء**».

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١/ ٧١٨): حدثنا أحمد، قال: حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع، قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة.

ورجاله ثقات، غير شيخ الطبراني: أحمد بن علي الأبار فلم أعرفه.

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥/ ٥٢٦٧): حدثنا محمد بن أحمد بن هشام السجزي الحربي قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي به.

محمد بن أحمد بن هشام السجزي ترجمه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١/ ٣٧١)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وعبد الله بن عمر بن أبان هو المعروف بمشكدانة ثقة.

وقد أعله أبو حاتم الرازي وأبو زرعة من هذا الوجه، فقال ابن أبي حاتم في

«العلل» (٢/ ٢١٣): سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه حسين الجعفي عن زائدة، عن هشام، عن محمد، عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله كيف نفضي إلى نسائنا في الجنة؟ فقالا: هذا خطأ، إنما هو هشام بن حسان، عن زيد العمي، عن ابن عباس. قلت لأبي: الوهم ممن هو؟ قال: من حسين.

وله شاهد عن ابن عباس.

رواه أبو يعلى (٤/ ٢٤٣٦): حدثنا أبو همام، حدثنا حماد بن أسامة، حدثنا هشام بن حسان، عن زيد بن الحواري، عن ابن عباس قال: قيل: يا رسول الله، أنفضي إلى نسائنا في الجنة كما نفضي إليهن في الدنيا؟ قال: «**والذي نفس محمد بيده إن الرجل ليفضي بالغداة الواحدة إلى مِائَة عذراء**».

وزيد بن الحواري ضعيف.

وصحح الحديث ابن القيم في «حادي الأرواح» (٢٠١)، والألباني في «الصحيحة» (١/ ٣٦٧).

قلت: ولم يظهر لي وجه التصحيح، واحتمال الحسن وارد.

﴿١٧٥٤﴾ عن المقدام بن معد يكرب قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن للشهيد عند الله خصالًا: يغفر في أول دفقة من دمه. ويرى مقعده من الجنة. ويحلى حلة الإيمان. ويزوج من الحور العين. ويجار من عذاب القبر. ويأمن من الفزع الأكبر. ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خيرٌ من الدنيا وما فيها. ويزوج اثنتين وسبعين زوجةً من الحور العين. ويشفع في سبعين إنسانًا من أقاربه**».

رواه سعيد بن منصور (٢/ ٢٥٦٢). وسيأتي برقم (١٨٠٣).

﴿١٧٥٥﴾ عن أنس: أن أم حارثة أتت رسول الله ﷺ وقد هلك حارثة يوم بدر أصابه غرب سهم فقالت: يا رسول الله قد علمت موقع حارثة من قلبي،

فإن كان في الجنة لم أبك عليه وإلا سوف ترى ما أصنع؟ فقال لها: «هبلت، أجنة واحدة هي؟ إنها جنان كثيرة وإنه لفي الفردوس الأعلى».

وقال: «غدوةٌ في سبيل الله أو روحةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم أو موضع قدمٍ من الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما، ولملأت ما بينهما ريحًا، ولنصيفها -يعني: الخمار- خير من الدنيا وما فيها».

رواه البخاري (٥/ ٦١٩٩).

وروى شطره الثاني البخاري (٣/ ٢٦٤٣)، والترمذي (٣/ ١٦٥١)، وأحمد (٣/ ١٤١-١٤٧-٢٦٣)، وابن حبان (١٦/ ٧٣٩٨-٧٣٩٩).

ورواه أحمد (٣/ ١٥٧): ثنا يحيى بن إسحاق، أنا يحيى بن أيوب، عن حميد عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لقاب قوس أحدكم خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأةً من أهل الجنة اطلعت إلى الدنيا لملأت ما بينهما ريح المسك، ولطيب ما بينهما ولنصيفها على رأسها خيرٌ من الدنيا وما فيها».

وهذا إسناد حسن. يحيى بن أيوب صالح.

﴿١٧٥٦﴾ عن سعيد بن عامر بن حذيم قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن امرأةً من الحور العين أخرجت يدها لوجد ريحها كل ذي روح، فأنا أدعهن لك؟ بالحري أن أدعك لهن».

قال أبو يعلى في مسنده (١٨/ ٦٧١- المطالب العالية): حدثنا سريج، حدثنا محمد بن خازم، عن موسى بن قيس، عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعيد بن عامر بن حذيم.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ٥٩): حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني يحيى بن معين (ح)

وحدثنا العباس بن حمدان الأصبهاني، ثنا جعفر بن سريع الكوفي قالا: ثنا أبو معاوية، عن موسى الصغير، عن عبدالرحمن بن سابط، عن سعيد بن عامر بن حذيم.

قلت: وسنده صحيح. وأبو معاوية هو محمد بن خازم.

باب: في الجنة جنان، وأعلاها الفردوس.

﴿١٧٥٧﴾ عن أنس بن مالك: أن أم الربيع بنت البراء -وهي أم حارثة بن سراقة- أتت النبي ﷺ فقالت: يا نبي الله، ألا تحدثني عن حارثة - وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب - فإن كان في الجنة صبرت، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء؟ قال: «**يا أم حارثة، إنها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى**».

رواه البخاري (٣/ ٢٦٥٤) (٤/ ٣٧٦١) (٥/ ٦١٨٤-٦١٩٩)، وأحمد (٣/ ٢١٠)، وابن حبان (١٠/ ٤٦٦٤)، والمستدرك (٣/ ٤٩٣٠)، والطبراني في «الكبير» (٣/ ٢٣٢)، وأبو يعلى (٦/ ٣٧٣٠)، وابن أبي شيبة (٧/ ٣٦٣)، والبيهقي (٩/ ١٦٧).

ولفظه في المصدر الأخير عند البخاري: عن أنس: أن أم حارثة أتت رسول الله ﷺ وقد هلك حارثة يوم بدر أصابه غرب سهم فقالت: يا رسول الله قد علمت موقع حارثة من قلبي، فإن كان في الجنة لم أبك عليه وإلا سوف ترى ما أصنع؟ فقال لها: «**هبلت أجنة واحدة هي؟ إنها جنان كثيرة، وإنه لفي الفردوس الأعلى**».

وقال: «**غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم أو موضع قدم من الجنة خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من نساء**

أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما، ولملأت ما بينهما ريحًا ولنصيفها -يعني الخمار- خير من الدنيا وما فيها».

❁❁❁❁

باب كل الناس وارد النار ثم ينجي الله الذين اتقوا.

﴿١٧٥٨﴾ عن أم مُبَشِّر أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة: «لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها». قالت: بلى يا رسول الله. فانتهرها فقالت حفصة: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]. فقال النبي ﷺ: «قد قال الله ﷻ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾ [مريم: ٧٢]».

رواه مسلم (٤/ ٢٤٩٦)، وابن ماجه (٢/ ٤٢٨١)، وأحمد (٦/ ٢٨٥-٣٦٢-٤٢٠)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٣٩٥)، وابن حبان (١١/ ٤٨٠٠)، وابن أبي عاصم (٨٦٠-٨٦١)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٣٣٧)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٢٠٦-٢٠٨) (٢٥/ ١٠٢-١٠٣)، وأبو يعلى (١٢/ ٧٠٤٤).

﴿١٧٥٩﴾ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد تَمَسُّه النار إلا تَحِلة القسم».

رواه البخاري (٦/ ٦٢٨٠)، ومسلم (٤/ ٢٦٣٢)، والترمذي (٤/ ١٨٧٥)، والنسائي في «الكبرى» (١/ ٦١٥) (٦/ ٣٩٤)، وابن ماجه (١/ ١٦٠٣)، وأحمد (٢/ ٢٣٩-٤٧٣-٤٧٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٤٣)، وابن الجارود (٥٥٤)، وابن حبان (٧/ ٢٩٤٢)، والحميدي (٢/ ١٠٢٠)، والبيهقي في «السنن» (٤/ ٦٧) (٧/ ٧٨) (١٠/ ٦٤)، وفي «الشعب» (٧/ ١٣١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٦٢)، وعبد الرزاق (١١/ ١٣٩)، وابن أبي شيبة (٣/ ٣٦)، والطيالسي (٢٣٠٤)، وأبو يعلى

(١٠/ ٨٥٨٢).

زاد أحمد (٢/ ٢٧٦) في روايته؛ يعني: الورود.

ولعل هذه من الزهري، فقد رواه الطيالسي (١/ ٢٣٠٤) من طريقه وزاد في آخره: قال الزهري: كأنه يريد هذه الآية: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم:٧١]. الآية.

لكن الراوي عنه هو زمعة بن صالح ضعيف.

وللحديث شاهدٌ عن معاذ.

قال البيهقي في «السنن» (١٠/ ٦٤): قال أبو عبيد: نرى قوله: "تحلة القسم" يعني: قول الله -تبارك وتعالى-: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ﴾ [مريم:٧١]. يقول: فلا يردها إلا بقدر ما يبر الله قسمه فيه.

باب للنار سبعون ألف زمام.

(١٧٦٠) عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: **«يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمامٍ، مع كل زمامٍ سبعون ألف ملك، يجرونها»**.

رواه مسلم (٤/ ٢٨٤٢)، والترمذي (٤/ ٢٥٧٣)، والحاكم (٤/ ٨٧٥٨)، والطبراني في «الكبير» (١٠/ ١٩٢).

واختلف في رفعه ووقفه. والصواب صحته بالوجهين.



باب صفة النار.

(١٧٦١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«اشتكت النار إلى ربها فقالت: رب أكل بعضي بعضًا فأذن لي بنفسين: نفسٍ في الشتاء ونفسٍ في الصيف فأشد ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من الزمهرير»**.

رواه البخاري (٣/ ٣٠٨٧)، ومسلم (١/ ٦١٧).

وقد تقدم برقم (١٦٦٦).

❪١٧٦٢❫ عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «**ناركم جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم**». قيل: يا رسول الله إن كانت لكافية. قال: «**فضلت عليهن بتسعة وستين جزءًا كلهن مثل حرها**».

رواه البخاري (٣/ ٣٠٩٢)، ومسلم (٤/ ٢٨٤٣)، والترمذي (٤/ ٢٥٨٩)، وأحمد (٢/ ٢٤٤-٣١٣-٤٦٧-٤٧٨)، ومالك (١٨٠٤)، والدارمي (٢/ ٢٨٤٧)، وابن حبان (١٦/ ٧٤٦٢-٧٤٦٣).

وله شواهد عن أبي سعيد وأنس وابن مسعود.

❪١٧٦٣❫ عن أبي هريرة قال: كنا مع رسول الله ﷺ **إذ** سمع وجبة فقال النبي ﷺ: «**تدرون ما هذا؟**» قال: قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «**هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا، فهو يهوي في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها**».

رواه مسلم (٤/ ٢٨٤٤)، وأحمد (٢/ ٣٧١)، وابن حبان (١٦/ ٧٤٦٩)، وأبو يعلى (١١/ ٦١٧٩).

وله شواهد عن أبي موسى وبريدة وأنس، وانظر حديث أبي موسى في «الصحيحة» (٢١٦٥).

❪١٧٦٤❫ عن سمرة أنه سمع نبي الله ﷺ يقول: «**إن منهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه إلى حجزته، ومنهم من تأخذه إلى عنقه**».

رواه مسلم (٤/ ٢٨٤٥)، وأحمد (٥/ ١٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٧٦٩)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٢٩٠)، وابن أبي شيبة (٧/ ٥٦)، والطبراني في «الكبير» (٧/ ٢٣٢-٢٣٣).

وفي لفظ آخر لمسلم: عن سمرة بن جندب أن النبي ﷺ قال: «**منهم من**

تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه النار إلى حجزته، ومنهم من تأخذه النار إلى تَرْقُوته».

﴿١٧٦٥﴾ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت خيرًا قط؟ هل مر بك نعيمٌ قط؟ فيقول: لا والله يا رب. ويؤتى بأشد الناس بؤسًا في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤسًا قط؟ هل مر بك شدةٌ قط؟ فيقول: لا والله يا رب ما مر بي بؤسٌ قط، ولا رأيت شدةٌ قط».**

رواه مسلم (٤/ ٢٨٠٧)، وابن ماجه (٢/ ٤٣٢١)، وأحمد (٣/ ٢٠٣).

﴿١٧٦٦﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«تخرج عنق من النار يوم القيامة لها عينان تُبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق يقول: إني وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد، وبكل من دعا مع الله إلها آخر، وبالمصورين».**

رواه الترمذي (٤/ ٢٥٧٤): حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي، حدثنا عبد العزيز بن مسلم، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

وهذا سندٌ صحيحٌ.

وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ.

وقال أحمد (٢/ ٣٣٦): ثنا عبد الصمد، ثنا عبد العزيز بن مسلم، ثنا سليمان، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.

وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

باب أقل أهل النار عذابًا.

﴿١٧٦٧﴾ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ وذكر عنده عمه فقال: «لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه، يغلي منه دماغه».

رواه البخاري (٣/ ٣٦٧٢) (٥/ ٦١٩٦)، ومسلم (١/ ٢١٠)، وأحمد (٣/ ٨-٥٠-٥٥)، وابن حبان (١٤/ ٦٢٧١)، وأبو يعلى (٢/ ١٣٦٠)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٨٧٠).

ورواه البخاري (٥/ ٦١٩٣)، ومسلم (١/ ٢١٣) عن النعمان بن بشير، سمعت النبي ﷺ يقول: «إن أهون أهل النار عذابًا يوم القيامة لرجل توضع في أخمص قدميه جمرة يغلي منها دماغه».

وفي رواية للبخاري (٥/ ٦١٩٤): «إن أهون أهل النار عذابًا يوم القيامة رجل على أخمص قدميه جمرتان، يغلي منهما دماغه، كما يغلي الْمِرْجَل بالقُمْقُم».

باب شدة مرارة طعام أهل النار.

﴿١٧٦٨﴾ عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢]. قال رسول الله ﷺ: «لو أن قطرةً من الزقوم قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم، فكيف بِمَنْ يكون طعامه».

رواه الترمذي (٤/ ٢٥٨٥)، وابن ماجه (٢/ ٤٣٢٥)، وأحمد (١/ ٣٣٨)، والحاكم (٢/ ٣١٥٨-٣٦٨٦)، والطيالسي (٢٦٤٣)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ٦٨)، والأوسط (٧/ ٧٥٢٥) من طريق شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس.

وسنده صحيح.

وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

﴿١٧٦٩﴾ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«لو كان في هذا المسجد مئةً أو يزيدون وفيه رجل من النار فتنفس فأصاب نفسه لاحترق المسجد ومن فيه».**

قال أبو يعلى في «مسنده» (١٢/ ٦٦٧٠): حدثنا إسحاق، حدثنا أبو عبيدة، حدثنا هشام بن حسان، عن محمد هو ابن شبيب، عن جعفر بن أبي وحشية، عن سعيد بن جبير، عن أبي هريرة.

وهذا سندٌ صحيحٌ، وأبو عبيدة هو الحداد.

وإسحاق هو ابن أبي إسرائيل كما في «المطالب العالية» (١٨/ ٦٣٥) لابن حجر.

وقال أي: ابن حجر بعد أن عزاه لأبي يعلى: رواه البزار من هذا الوجه، ورجاله ثقات.

قلت: ولفظ الحديث كما نقله ابن حجر: **«لو كان في هذا المسجد مائة ألفٍ أو يزيدون، وفيه رجل من أهل النار فتنفس فأصاب نفسه لاحترق المسجد بمن فيه».**

ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٠٧) من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل به.

ورواه البيهقي في «البعث والنشور» (٥٨٨) من طريق يحيى بن معين، ثنا أبو عبيدة الحداد به.



باب بكاء أهل النار

﴿١٧٧٠﴾ عن عبد الله بن قيس أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أهل النار ليبكون حتى لو أجريت السفن في دموعهم لجرت، وإنهم ليبكون الدم؛ يعني: مكان الدمع**».

رواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٨٧٩١): حدثنا علي بن حمشاد العدل، ثنا علي بن عبد العزيز، ومحمد بن غالب قالا: ثنا أبو النعمان محمد بن الفضل، ثنا سلام بن مسكين قال: حدث أبو بردة، عن عبد الله بن قيس.

وقال: هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في «التلخيص»: صحيح.

قلت: قول سلام بن مسكين قال: حدث أبو بردة. يوحي بعدم السماع؛ لأنه لم يصرح. نعم ليس مدلسًا، ومحمد بن الفضل الملقب بعارم تغير في آخر عمره.

ويزيده تأكيدًا: أنه رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٥٠): حدثنا يزيد بن هارون قال: عن سلام بن مسكين، عن قتادة، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: إن أهل النار ليبكون في النار، حتى لو أجريت السفن في دموعهم لجرت، ثم أنهم ليبكون الدم بعد الدموع وبمثل ما هم فيه.

فخالف يزيد بن هارون عارمًا فزاد في السند قتادة وأوقفه.

وسنده صحيح. وهو أصح مما قبله. وهو مما لا يقال بالرأي.

ورواه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٦١) من طريق يزيد بن هارون به.

وله شاهدٌ عن أنس بن مالك.

رواه ابن ماجه (٢/ ٤٣٢٤)، وابن أبي شيبة (٧/ ٥٠)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٥٧٨-٥٧٩) من طريق الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن

مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «يرسل البكاء على أهل النار، فيبكون حتى ينقطع الدموع، ثم يبكون الدم حتى يصير في وجوههم كهيئة الأخدود، لو أرسلت فيه السفن لجرت».

ويزيد بن أبان الرقاشي ضعيف.

والحديث ذكره الألباني في «الصحيحة» (٤/ ١٦٧٩).

باب للنار سبعة أبواب.

﴿١٧٧١﴾ عن عتبة بن عبد السلمي أن رسول الله ﷺ قال: **«القتلى ثلاثة: ... فذكره، وقال: وأُدْخِل من أي أبواب الجنة شاء، فإن لها ثمانية أبواب. ولجهنم سبعة أبواب، وبعضها أفضل من بعض...».**

رواه ابن حبان (١٠/ ٤٦٦٣): أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا حبان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا صفوان بن عمرو أن أبا المثنى المليكي حدثه أنه سمع عتبة بن عبد السلمي به.

وهذا سندٌ صحيح. حبان هو ابن موسى المروزي. وعبد الله هو ابن المبارك. وأبو المثنى اسمه ضمضم. وقد وثقه ابن حبان والعجلي وابن عبد البر وغيرهم.

وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٣١١٩).

وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

ورواه الطيالسي (١٢٦٧): حدثنا عبد الله بن المبارك به. ورواه البيهقي (٩/ ١٦٤) من طريق الطيالسي به.

ورواه أحمد (٤/ ١٨٥): ثنا معاوية بن عمرو قال: ثنا أبو إسحاق؛ يعني: الفزاري، عن صفوان به.

وورواه الطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٢٥-١٢٦) من طريق صفوان به.

وله شاهدٌ عن ابن عمر:

رواه الترمذي (٥/ ٣١٢٣)، وأحمد (٢/ ٩٤) من طريق عثمان بن عمر، عن مالك بن مغول، عن جنيد، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**لجهنم سبعة أبواب، باب منها لمن سل السيف على أمتي**»، أو قال: «**على أمة محمد**».

وجنيد لم يوثقه غير ابن حبان. وقيل: لم يسمع من ابن عمر.



باب من عذاب أهل النار.

﴿١٧٧٢﴾ عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ - يعني - مما يكثر أن يقول لأصحابه: «**هل رأى أحد منكم من رؤيا؟**» . قال: فيقص عليه من شاء الله أن يقص، وإنه قال ذات غداة: «**إنه أتاني الليلة آتيان، وإنهما ابتعثاني، وإنهما قالا لي: انطلق. وإني انطلقت معهما، وإنا أتينا على رجل مضطجع، وإذا آخر قائم عليه بصخرة، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه، فيتدهده الحجر ها هنا، فيتبع الحجر فيأخذه، فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان. ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل به مرة الأولى.**

قال: قلت لهما: سبحان الله! ما هذان؟ قال: قالا لي: انطلق انطلق. قال: فانطلقنا، فأتينا على رجل مستلق لقفاه، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد، وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه، فيشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه - قال: وربما قال أبو رجاء: فيشق - **قال: ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول. فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان، ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل المرة الأولى.**

قال: قلت: سبحان الله! ما هذان؟ قال: قالا لي: انطلق انطلق. فانطلقنا فأتينا

على مثل التنور – قال: وأحسب أنه كان يقول - فإذا فيه لغط وأصوات. قال: فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة، وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضَوْضَوا. قال: قلت لهما: ما هؤلاء؟ قال: قالا لي: انطلق انطلق.

قال: فانطلقنا فأتينا على نهر - حسبت أنه كان يقول: - أحمر مثل الدم، وإذا في النهر رجل سابح يسبح، وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة، وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح، ثم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة، فيفغر له فاه فيلقمه حجرًا، فينطلق يسبح، ثم يرجع إليه، كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجرا.

قال: قلت لهما ما هذان؟ قال: قالا لي: انطلق انطلق.

قال: فانطلقنا فأتينا على رجلٍ كريه المرآة، كأكره ما أنت راء رجلًا مرآة، فإذا عنده نار يحشها ويسعى حولها.

قال: قلت لهما: ما هذا؟ قال: قالا لي: انطلق انطلق. فانطلقنا، فأتينا على روضة معتمة فيها من كل لون الربيع، وإذا بين ظهري الروضة رجلٌ طويلٌ، لا أكاد أرى رأسه طولًا في السماء، وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط.

قال: قلت لهما: ما هذا ما هؤلاء؟ قال: قالا لي: انطلق انطلق. قال: فانطلقنا فانتهينا إلى روضةٍ عظيمةٍ لم أر روضةً قط أعظم منها ولا أحسن. قال: قالا لي: ارق فيها. قال: فارتقينا فيها، فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة، فأتينا باب المدينة، فاستفتحنا، ففتح لنا، فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء، وشطر كأقبح ما أنت راء. قال: قالا لهم: اذهبوا فقعوا في ذلك النهر. قال: وإذا نهر معترض يجري كأن ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه. ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم، فصاروا في أحسن صورة.

قال: قالا لي: هذه جنة عدن. وهذاك منزلك. قال: فسما بصري صعدا، فإذا قصر مثل الربابة البيضاء. قال: قالا لي: هذاك منزلك. قال: قلت لهما: بارك الله فيكما، ذراني فأدخله. قالا: أما الآن فلا، وأنت داخله.

قال: قلت لهما: فإني قد رأيت منذ الليلة عجبًا، فما هذا الذي رأيت؟

قال: قالا لي: أما إنا سنخبرك، أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة.

وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه، فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق.

وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور، فإنهم الزناة والزواني.

وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة، فإنه آكل الربا.

وأما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يحشها ويسعى حولها، فإنه مالك خازن جهنم.

وأما الرجل الطويل الذي في الروضة، فإنه إبراهيم ﷺ، وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة.

قال: فقال بعض المسلمين: يا رسول الله وأولاد المشركين؟ فقال رسول الله ﷺ: «وأولاد المشركين.

وأما القوم الذين كانوا شطرًا منهم حسن وشطرًا منهم قبيح، فإنهم قوم خلطوا عملا صالحًا وآخر سيئًا تجاوز الله عنهم».

رواه البخاري (٦/ ٦٦٤٠)، والنسائي في «الكبرى» (٤/ ٣٩١)، وأحمد (٥/ ٨)، وابن حبان (٢/ ٦٥٥)، والبيهقي في السنن في «الشعب» (٤/ ٢١٢)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٧٧)، والطبراني في «الكبير» (٧/ ٢٣٧-٢٣٩).



أحاديث الشفاعة

باب أنواع الشفاعة يوم القيامة.

١- الشفاعة العظمى.

(١٧٧٣) عن أبي هريرة قال: أتي رسول الله ﷺ يومًا بلحم فرُفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنَهَس منها نهسة فقال: «أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون بما ذاك؟ يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيُسْمعهم الداعي، ويَنْفُذُهم البصر، وتدنو الشمس، فيبلغ الناس من الغم والكرب مالا يطيقون ومالا يحتملون، فيقول بعض الناس لبعض: ألا ترون ما أنتم فيه؟ ألا ترون ما قد بلغكم؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: ائتوا آدم. فيأتون آدم فيقولون: يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا في ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم: إن ربي غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله. ولن يغضب بعده مثله. وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته. نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح.

فيأتون نوحًا، فيقولون: يا نوح أنت أول الرسل إلى الأرض، وسماك الله عبدًا شكورًا، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي، نفسي نفسي، اذهبوا إلى إبراهيم ﷺ.

فيأتون إبراهيم، فيقولون: أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم إبراهيم: إن

ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله، وذكر كذباته، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى.

فيأتون موسى ﷺ فيقولون: يا موسى أنت رسول الله، فَضَّلَك الله برسالاته وبتكليمه على الناس، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم موسى ﷺ: إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قتلت نفسًا لم أومر بقتلها، نفسي نفسي، اذهبوا إلى عيسى ﷺ.

فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى أنت رسول الله، وكلمت الناس في المهد، وكلمة منه ألقاها إلى مريم وروح منه، فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم عيسى ﷺ: إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، ولم يذكر له ذنبًا، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد ﷺ.

فيأتوني فيقولون: يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء، وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدًا لربي، ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئًا لم يفتحه لأحد قبلي، ثم يقال: يا محمد ارفع رأسك، سل تعطه، اشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: يا رب أمتي أمتي. فيقال: يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهو شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، والذي نفس محمد بيده، إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبُصرى».

رواه البخاري (٣/ ٣١٦٢)، ومسلم (١/ ١٩٤)، والترمذي (٤/ ٢٤٣٤)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٣٧٨)، وأحمد (٢/ ٤٣٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٥٩٣- فما بعد)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨١١)، وأبو عوانة

(١/ ٤٣٧ - فما بعد)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٠٧)، وأبو نعيم في «المستخرج» (١/ ٤٨٣)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٨٢٦- فما بعد).

واللفظ لمسلم.

ورواه البخاري (٣/ ٣١٨٢) مختصرًا.

ورواه البخاري (٤/ ٤٤٣٥) عن أبي هريرة ﷺ قال: «أتي رسول الله ﷺ بلحم فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه فنهس منها نهسةً ثم قال: «**أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون مم ذلك؟ يجمع الله الناس الأولين والآخرين في صعيدٍ واحد يسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، وتدنو الشمس، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون، ولا يحتملون.**

فيقول الناس: ألا ترون ما قد بلغكم، ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: عليكم بآدم. فيأتون آدم ﷺ فيقولون له: أنت أبو البشر، خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه، ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم: إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح.

فيأتون نوحًا فيقولون يا نوح إنك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وقد سماك الله عبدًا شكورًا، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي ﷻ قد غضب اليوم غضبًالم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم.

فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قد كنت كذبت ثلاث

كذباتٍ -فذكرهن أبو حيان في الحديث- نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى.

فيأتون موسى فيقولون: يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قد قتلت نفسًا لم أومر بقتلها، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى عيسى.

فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وكلمت الناس في المهد صبيًّا، اشفع لنا ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول عيسى: إن ربي قد غضب اليوم غضبًالم يغضب قبله مثله قط، ولن يغضب بعده مثله -ولم يذكر ذنبًا- نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد ﷺ.

فيأتون محمدًا ﷺ فيقولون: يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدًا لربي ﷻ، ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئًا لم يفتحه على أحد قبلي، ثم يقال: يا محمد ارفع رأسك سل تعطه، واشفع تشفع. فأرفع رأسي، فأقول: أمتي يا رب، أمتي يا رب. فيقال: يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، ثم قال: والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير أو كما بين مكة وبصرى».

﴿١٧٧٤﴾ عن معبد بن هلال العنْزي قال: اجتمعنا ناسٌ من أهل البصرة فذهبنا إلى أنس بن مالك، وذهبنا معنا بثابت البناني إليه، يسأله لنا عن حديث الشفاعة، فإذا هو في قصره، فوافقناه يصلي الضحى، فاستأذنا فأذن لنا، وهو قاعدٌ على فراشه، فقلنا لثابت: لا تسأله عن شيء أول من حديث الشفاعة. فقال: يا أبا

حمزة، هؤلاء إخوانك من أهل البصرة جاؤوك يسألونك عن حديث الشفاعة.

فقال: «حدثنا محمد ﷺ قال: «إذا كان يوم القيمة ماج الناس بعضهم في بعض، فيأتون آدم، فيقولون: اشفع لنا إلى ربك فيقول: لست لها. ولكن عليكم بإبراهيم، فإنه خليل الرحمن. فيأتون إبراهيم فيقول: لست لها، ولكن عليكم بموسى، فإنه كليم الله.

فيأتون موسى فيقول: لست لها، ولكن عليكم بعيسى، فإنه روح الله وكلمته.

فيأتون عيسى فيقول: لست لها، ولكن عليكم بمحمد ﷺ . فيأتونني فأقول: أنا لها. فأستأذن على ربي، فيؤذن لي، ويلهمني محامد أحمده بها لا تحضرني الآن، فأحمده بتلك المحامد، وَأَخِرُّ له ساجدًا، فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشفع.

فأقول: يا رب أمتي أمتي. فيقال: انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان. فأنطلق فأفعل، ثم أعود فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجدًا، فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: يا رب أمتي أمتي. فيقال: انطلق، فأخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة أو خردلة من إيمان. فأنطلق فأفعل، ثم أعود فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجدًا. فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشفع. فأقول: يا رب أمتي أمتي. فيقول: انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبة خردل من إيمان، فأخرجه من النار. فأنطلق فأفعل.

فلما خرجنا من عند أنس قلت لبعض أصحابنا: لو مررنا بالحسن وهو متوار في منزل أبي خليفة فحدثناه بما حدثنا أنس بن مالك، فأتيناه فسلمنا عليه فأذن لنا، فقلنا له: يا أبا سعيد جئناك من عند أخيك أنس بن مالك فلم نر مثل ما حدثنا في الشفاعة، فقال: هيه، فحدثناه بالحديث، فانتهى إلى هذا الموضع فقال: هيه. فقلنا: لم يزد لنا على هذا. فقال: لقد حدثني، وهو جميع، منذ عشرين سنة، فلا

أدري أنسي أم كره أن تتكلوا؟ قلنا: يا أبا سعيد فحدثنا. فضحك، وقال: خلق الإنسان عجولا، ما ذكرته إلا وأنا أريد أن أحدثكم، حدثني كما حدثكم به.

وقال: «ثم أعود الرابعة فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجدًا فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع. فأقول: يا رب ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله. فيقول: وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله».

رواه البخاري (٦/ ٢٧٠٧٢)، ومسلم (١/ ١٩٣)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٣٣٠)، وأبو يعلى (٧/ ٤٣٥٠)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٨٢٠).

ورواه أحمد (٣/ ٢٤٧): ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، ثنا ثابت، عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «يطول يوم القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض: انطلقوا بنا إلى آدم أبي البشر فيشفع لنا إلى ربنا ﷻ فليقض بيننا، فيأتون آدم فيقولون: يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده، وأسكنك جنته، فاشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا. فيقول: إني لست هناكم، ولكن ائتوا نوحا رأس النبيين.

فيأتونه، فيقولون: يا نوح اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا. فيقول: إني لست هناكم، ولكن ائتوا إبراهيم خليل الله ﷻ.

فيأتونه، فيقولون: يا إبراهيم اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا. فيقول: إني لست هناكم، ولكن ائتوا موسى الذي اصطفاه الله ﷻ برسالاته وبكلامه.

قال: فيأتونه، فيقولون: يا موسى اشفع لنا إلى ربك ﷻ فليقض بيننا. فيقول: إني لست هناكم، ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته.

فيأتون عيسى، فيقولون: يا عيسى اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا. فيقول: إني لست هناكم، ولكن ائتوا محمدًا ﷺ، فإنه خاتم النبيين، فإنه قد حضر اليوم، وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فيقول عيسى: أرأيتم لو كان متاع في وعاء قد ختم عليه، هل كان يقدر على ما في الوعاء حتى يفض الخاتم؟ فيقولون: لا.

قال: فإن محمدًا ﷺ خاتم النبيين.

قال: «فقال رسول الله ﷺ: فيأتوني، فيقولون: يا محمد اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا. قال: فأقول: نعم. فآتي باب الجنة، فآخذ بحلقة الباب فأستفتح، فيقال: من أنت؟ فأقول: محمد فيفتح لي، فأخر ساجدًا فأحمد ربي عز وجل بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلي، ولا يحمده بها أحد كان بعدي. فيقول: ارفع رأسك، وقل يسمع منك، وسل تعطه، واشفع تشفع، فيقول: أي رب أمتي أمتي. فيقال: أخرج من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان. قال: فأخرجهم ثم أخر ساجدًا، فأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلي، ولا يحمده بها أحد كان بعدي. فيقال لي: ارفع رأسك، وسل تعطه، واشفع تشفع. فأقول: أي رب أمتي أمتي. فيقال: أخرج من كان في قلبه مثقال برة من إيمان.

قال: فأخرجهم. قال: ثم أخر ساجدًا فأقول مثل ذلك. فيقال: من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان. قال: فأخرجهم».

وإسناده صحيحٌ على شرط مسلم.

ورواه البخاري (٤/ ٤٢٠٦) (٥/ ٦١٩٧) (٦/ ٦٩٧٥-٧٠٠٢)، ومسلم (١/ ١٩٣)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٣٦٤-٤٤٠)، وابن ماجه (٢/ ٤٣١٢)، وأحمد (٣/ ١١٦-٢٤٤)، وابن حبان (١٤/ ٦٤٦٤)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٢٨٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٠٤- فما بعد)، وعبد بن حميد (١١٨٦)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٠٩)، والطيالسي (٢٠١٠)، وأبو يعلى (٥/ ٢٨٩٩-٣٠٦٤)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٨١٢- فما بعد)، وأبو عوانة (١/ ٤٤٤) عن قتادة عن أنس: أن النبي ﷺ قال: «يجمع الله المؤمنين يوم القيامة كذلك فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيأتون آدم فيقولون: يا آدم أما ترى الناس خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء، اشفع لنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا. فيقول: لست هناك.

ويذكر لهم خطيئته التي أصاب، ولكن ائتوا نوحا، فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض.

فيأتون نوحًا، فيقول: لست هناكم. ويذكر خطيئته التي أصاب، ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن.

فيأتون إبراهيم فيقول: لست هناكم. ويذكر لهم خطاياه التي أصابها، ولكن ائتوا موسى، عبدًا آتاه الله التوراة وكلمه تكليمًا.

فيأتون موسى فيقول: لست هناكم. ويذكر لهم خطيئته التي أصاب، ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمته وروحه.

فيأتون عيسى فيقول: لست هناكم، ولكن ائتوا محمدًا ﷺ، عبدًا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

فيأتونني فأنطلق فأستأذن على ربي فيؤذن لي عليه، فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدًا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال لي: ارفع محمدُ، وقل يسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع. فأحمد ربي بمحامد علمنيها، ثم أشفع فيحد لي حدًّا فأُدخلهم الجنة، ثم أرجع فإذا رأيت ربي وقعت ساجدًا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال: ارفع محمد، وقل يسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأحمد ربي بمحامد علمنيها، ثم أشفع فيحد لي حدًّا، فأدخلهم الجنة، ثم أرجع فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال: ارفع محمد، قل يسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأحمد ربي بمحامد علمنيها، ثم أشفع، فيحد لي حدًّا فأدخلهم الجنة، ثم أرجع فأقول: يا رب ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن، ووجب عليه الخلود. قال النبي ﷺ: يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن برة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه ما يزن من الخير ذرة».

واللفظ للبخاري (٦/ ٦٩٧٥).

﴿١٧٧٥﴾ عن أبي هريرة وحذيفة قالا: قال رسول الله ﷺ: «يجمع الله - تبارك وتعالى- الناس فيقوم المؤمنون حتى تُزْلف لهم الجنة فيأتون آدم فيقولون: يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم، لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله.

قال: فيقول إبراهيم: لست بصاحب ذلك، إنما كنت خليلًا من وراء وراء، اعمدوا إلى موسى ﷺ الذي كلمه الله تكليمًا.

فيأتون موسى ﷺ فيقول: لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه.

فيقول عيسى ﷺ: لست بصاحب ذلك، فيأتون محمدًا ﷺ فيقوم فيؤذن له، وترسل الأمانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالًا، فيمر أَوَّلكم كالبرق. قال: قلت: بأبي أنت وأمي أي شيء كمر البرق؟ قال: ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين؟ ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال، تجري بهم أعمالهم ونبيكم قائمٌ على الصراط، يقول: رب سلم سلم حتى تعجز أعمال العباد. حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفًا. قال: وفي حافتي الصراط كلاليبُ معلقةٌ، مأمورة بأخذ من أمرت به فمخدوش ناج ومكدوس في النار. والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفًا».

رواه مسلم (١/ ١٩٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٣٤١) (٢/ ٦٠٠)، والحاكم (٤/ ٦٣١)، وأبو يعلى (١١/ ٦٢١٦)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٨٣٢).

﴿١٧٧٦﴾ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: أصبح رسول الله ﷺ ذات يوم فصلى الغداة، ثم جلس حتى إذا كان من الضحى ضحك رسول الله ﷺ، ثم جلس مكانه، حتى صلى الأولى والعصر والمغرب، كل ذلك لا يتكلم، حتى

صلى العشاء الآخرة، ثم قام إلى أهله فقال الناس لأبي بكر: ألا تسأل رسول الله ﷺ ما شأنه؟ صنع اليوم شيئًا لم يصنعه قط. قال: فسأله، فقال: «نعم، عرض علي ما هو كائن من أمر الدنيا وأمر الآخرة، فجمع الأولون والآخرون بصعيد واحد، ففظع الناس بذلك حتى انطلقوا إلى آدم عليه السلام، والعرق يكاد يلجمهم، فقالوا: يا آدم أنت أبو البشر وأنت اصطفاك الله عز وجل، اشفع لنا إلى ربك. قال: لقد لقيت مثل الذي لقيتم. انطلقوا إلى أبيكم بعد أبيكم إلى نوح ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [آل عمران:٣٣]. قال: فينطلقون إلى نوح عليه السلام فيقولون: اشفع لنا إلى ربك، فأنت اصطفاك الله، واستجاب لك في دعائك، ولم يدع على الأرض من الكافرين ديارًا. فيقول: ليس ذاكم عندي، انطلقوا إلى إبراهيم عليه السلام، فإن الله عز وجل اتخذه خليلًا فينطلقون إلى إبراهيم فيقول: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى موسى عليه السلام، فإن الله عز وجل كلمه تكليمًا. فيقول موسى عليه السلام: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى عيسى بن مريم، فإنه يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى. فيقول عيسى: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى سيد ولد آدم، فإنه أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، انطلقوا إلى محمد ﷺ فيشفع لكم إلى ربكم عز وجل.

قال: فينطلق فيأتي جبريل عليه السلام ربه فيقول الله عز وجل: ائذن له وبشره بالجنة. قال: فينطلق به جبريل فيخر ساجدًا قدر جمعة، ويقول الله عز وجل: ارفع رأسك يا محمد وقل يسمع واشفع تشفع. قال: فيرفع رأسه فإذا نظر إلى ربه عز وجل خر ساجدًا قدر جمعة أخرى. فيقول الله عز وجل: ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع. قال: فيذهب ليقع ساجدا فيأخذ جبريل عليه السلام بضبعيه، فيفتح الله عز وجل عليه من الدعاء شيئًا لم يفتحه على بشر قط؟ فيقول: أي رب خلقتني سيد ولد آدم ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر، حتى إنه ليرد على الحوض أكثر مما بين صنعاء وأيلة.

ثم يقال: ادعوا الصديقين فيشفعون. ثم يقال: ادعوا الأنبياء. قال: فيجيء النبي ومعه العصابة، والنبي ومعه الخمسة والستة، والنبي وليس معه أحد، ثم يقال: ادعوا الشهداء فيشفعون لمن أرادوا.

وقال: فإذا فعلت الشهداء ذلك، قال: يقول الله ﷻ: أنا أرحم الراحمين، أدخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئًا. قال: فيدخلون الجنة. قال: ثم يقول الله ﷻ: انظروا في النار هل تلقون من أحد عمل خيرا قط. قال: فيجدون في النار رجلًا. فيقول له: هل عملت خيراً قط؟. فيقول: لا غير أني كنت أسامح الناس في البيع والشراء. فيقول الله ﷻ: اسمحوا لعبدي كإسماحه إلى عبيدي.

ثم يخرجون من النار رجلًا فيقول له: هل عملت خيراً قط؟ فيقول: لا غير أني قد أمرت ولدي إذا مت فاحرقوني بالنار، ثم اطحنوني، حتى إذا كنت مثل الكحل فاذهبوا بي إلى البحر، فاذروني في الريح، فوالله لا يقدر علي رب العالمين أبدًا. فقال الله ﷻ: لم فعلت ذلك؟ قال: من مخافتك. قال: فيقول الله ﷻ: انظر إلى ملك أعظم ملك فإن لك مثله وعشرة أمثاله. قال: فيقول: لم تسخر بي وأنت الملك؟ قال: وذاك الذي ضحكت منه من الضحى».

رواه أحمد (١/ ٤). وسيأتي برقم (١٨٥٨).

﴿١٧٧٧﴾ عن أبي بن كعب قال: كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر، فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعًا على رسول الله ﷺ فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله ﷺ فقرآ فحسَّن النبي ﷺ شأنهما، فسُقِط في نفسي من التكذيب، ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقًا، وكأنما أنظر إلى الله ﷻ فَرَقا، فقال لي: «يا أُبي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف. فرددت إليه: أنْ هَوِّن على أمتي. فرد إلى الثانية اقرأه على حرفين. فرددت إليه: أن هون

على أمتي. فرد إلى الثالثة اقرأه على سبعة أحرف، فلك بكل رَدَّة رددتكها مسألة تسألُنيها. فقلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلى الخلق كلهم حتى إبراهيم ﷺ».

رواه مسلم (١/ ٨٢٠)، وأحمد (٥/ ١٢٧)، وابن حبان (٣/ ٧٤٠)، والبيهقي في «السنن» (٢/ ٣٨٣).

﴿١٧٧٨﴾ عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال: «أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد قبلي، نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا. فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأُحلت لي المغانم، ولم تَحِل لأحدٍ قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة».

رواه البخاري (١/ ٣٢٨-٤٢٧)، ومسلم (١/ ٥٢١)، والنسائي (١/ ٤٣٢)، وأحمد (٣/ ٣٠٤)، والدارمي (١/ ١٣٨٩)، وابن حبان (١٤/ ٦٣٩٨)، والبيهقي في «السنن» (١/ ٢١٢) (٢/ ٤٣٣) (٩/ ٤)، وعبد بن حميد (١١٥٤)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٠٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٣١٦)، واللالكائي (٤/ ٧٨٢).

﴿١٧٧٩﴾ عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: إن رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك قام من الليل يصلي فاجتمع وراءه رجال من أصحابه يحرسونه، حتى إذا صلى وانصرف إليهم فقال لهم: «لقد أعطيت الليلة خمسًا ما أعطيهن أحد قبلي، أما أنا فأرسلت إلى الناس كلهم عامة، وكان من قبلي إنما يرسل إلى قومه، ونصرت على العدو بالرعب، ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر لملئ منه رعبًا، وأحلت لي الغنائم آكلها، وكان من قبلي يعظمون أكلها، كانوا يحرقونها، وجعلت لي الأرض مساجد وطهورًا، أينما أدركتني الصلاة تمسحت وصليت، وكان من قبلي يعظمون ذلك، إنما كانوا يصلون في كنائسهم وبيعهم. والخامسة هي ما هي.

قيل لي: سل، فإن كل نبي قد سأل فأخرت مسألتي إلى يوم القيامة، فهي لكم ولمن شهد أن لا إله الا الله».

رواه أحمد (٢/ ٢٢٢): ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا بكر بن مضر، عن ابن الهاد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

وهذا سندٌ حسن.

وصححه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٢١٤).

وقال ابن كثير في «تفسيره» (٢/ ٢٥٦): إسنادٌ جيدٌ قوي أيضًا ولم يخرجوه.

وله شاهد عن أبي موسى عند أحمد (٤/ ٤١٦). وصححه ابن كثير في «التفسير» (٢/ ٢٥٦).

٢. الشفاعة في استفتاح باب الجنة.

﴿١٧٨٠﴾ عن أنس بن مالك قال النبي ﷺ: **«أنا أول شفيعٍ في الجنة لم يصدق نبي من الأنبياء ما صُدقت، وإن من الأنبياء نبيًّا ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد».**

رواه مسلم (١/ ١٩٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٦١٨)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ٤)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٠٤)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٨٣٤- فما بعد).

وروى أوله أحمد (٣/ ١٤٠)، وابن أبي شيبة (٧/ ٢٥٤-٢٥٧)، وأبو يعلى (٧/ ٣٩٦٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٩٦) من طريق حسين بن علي عن زائدة، عن المختار بن فلفل، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنا أول شفيع في الجنة».**

وسنده على شرط مسلم.

٣. الشفاعة في تخفيف العذاب عمن يستحقه.

﴿١٧٨١﴾ عن العباس بن عبد المطلب ﷺ قال للنبي ﷺ: ما أغنيتَ عن

عمك، فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: «**هو في ضحضاحٍ من نارٍ، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار**».

رواه البخاري (٣/ ٣٦٧٠) (٥/ ٥٨٥٥)، ومسلم (١/ ٢٠٩)، وأحمد (١/ ٢٠٦-٢١٠)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٢٥٩)، والبزار (٤/ ١٣١١)، وعبد الرزاق (٦/ ٤١)، وابن أبي شيبة (٧/ ٥٣)، وأبو يعلى (١٢/ ٦٦٩٤-٦٧١٥)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٨٦٦- فما بعد).

﴿١٧٨٢﴾ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ وذُكر عنده عمه فقال: «**لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيُجعل في ضحضاحٍ من النار يبلغ كعبيه، يغلي منه دماغه**».

رواه البخاري (٣/ ٣٦٧٢) (٥/ ٦١٩٦)، ومسلم (١/ ٢١٠)، وأحمد (٣/ ٨-٥٠-٥٥)، وابن حبان (١٤/ ٦٢٧١)، وأبو يعلى (٢/ ١٣٦٠)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٨٧٠).

٤. الشفاعة في رفع درجات أقوامٍ في الجنة.

﴿١٧٨٣﴾ عن أبي موسى رضي الله عنه قال: لما فرغ النبي ﷺ من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلقي دُريد بن الصِّمة، فقتل دُريد وهزم الله أصحابه. قال أبو موسى: وبعثني مع أبي عامر فرُمي أبو عامر في ركبته، رماه جُشَمي بسهم فأثبته في ركبته، فانتهيت إليه فقلت: يا عم من رماك؟ فأشار إلى أبي موسى فقال: ذاك قاتلي الذي رماني. فقصدت له فلحقته، فلما رآني ولى، فاتبعته، وجعلت أقول له: ألا تستحي؟ ألا تثبُتُ؟ فكف، فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته، ثم قلت لأبي عامر: قتل الله صاحبك. قال: فانزع هذا السهم، فنزعته فنزا منه الماء. قال: يا ابن أخي أقرئ النبي ﷺ السلام وقل له: استغفر لي. واستخلفني أبو عامر على الناس، فمكث يسيرًا، ثم مات.

فرجعت فدخلت على النبي ﷺ في بيته على سرير مرمل، وعليه فراش قد أثر

رمال السرير بظهره وجنبيه. فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر، وقال: قل له: استغفر لي. فدعا بماء فتوضأ، ثم رفع يديه فقال: «**اللهم اغفر لعُبيد أبي عامر**». ورأيت بياض إبطيه، ثم قال: «**اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس**». فقلت: ولي فاستغفر. فقال: «**اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدخلًا كريمًا**». قال أبو بردة: إحداهما لأبي عامر، والأخرى لأبي موسى.

رواه البخاري (٤/ ٤٠٦٨)، ومسلم (٤/ ٢٤٩٨)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٢٤٠)، وابن حبان (١٦/ ٧١٩٨)، وأبو يعلى (١٣/ ٧٣١٣).

ورواه البخاري (٥/ ٦٠٢٠) مختصرًا.

﴿١٧٨٤﴾ عن أم سلمة قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال: «**إن الروح إذا قبض تبعه البصر**». فضج ناس من أهله فقال: «**لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما يقولون ثم قال: اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره ونور له فيه**».

رواه مسلم (٢/ ٩٢٠)، وأبو داود (٣/ ٣١١٨)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٧٧)، وأحمد (٦/ ٢٩٧)، وأبو يعلى (١٢/ ٧٠٣٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٣١٤)، و«مسند الشاميين» (٣/ ٢١٤٣).

٥. الشفاعة في دخول الجنة بلا حساب.

﴿١٧٨٥﴾ عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «**عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه أحد، إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي فقيل لي: هذا موسى ﷺ وقومه. ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي: انظر إلى الأفق الآخر، فإذا سواد عظيم. فقيل لي: هذه أمتك، ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب**».

ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ . وقال بعضهم: فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله. وذكروا أشياء، فخرج عليهم رسول الله ﷺ فقال: «**ما الذي تخوضون فيه؟**» فأخبروه فقال: «**هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون**». فقام عكاشة بن محصن فقال: ادع الله أن يجعلني منهم فقال: «**أنت منهم**». ثم قام رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. فقال: «**سبقك بها عكاشة**».

رواه البخاري ومسلم.

وقد تقدم برقم (٦٨٥).

﴿١٧٨٦﴾ عن أبي أمامة الباهلي ؓ مرفوعًا: «**وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب، مع كل ألف سبعون ألفاً، وثلاث حثيات من حثياته**».

وهو حديثٌ صحيحٌ، رواه الترمذي وغيره. وقد تقدم برقم (٥٨٣).

وقد تقدمت له شواهد، ومن شواهده التي لم أذكرها:

له شاهد عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**سألت ربي ﷻ فوعدني أن يدخل من أمتي سبعين ألفًا على صورة القمر ليلة البدر، فاستزدت فزادني مع كل ألفٍ سبعين ألفًا. فقلت: أي رب، إن لم يكن هؤلاء مهاجري أمتي؟ قال: إذن أكملهم لك من الأعراب**».

رواه أحمد (٢/ ٣٥٩): ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا زهير بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة.

وهذا سندٌ جيدٌ كما قال ابن حجر في «فتح الباري» (١١/ ٤١٠).

قلت: رجاله ثقات، خلا زهير بن معاوية فمختلفٌ فيه، والراجح ما قال البخارى فيه: ما روى عنه أهل الشام فإنه مناكير، وما روى عنه أهل البصرة فإنه

صحيح.

وقال أبو أحمد بن عدي: ولعل أهل الشام أخطأوا عليه، فإنه إذا حدث عنه أهل العراق فرواياتهم عنه شبه المستقيمة، وأرجو أنه لا بأس به.

قلت: ويحيى بن بكير كوفي الأصل سكن بغداد. فالسند جيد. أما الألباني فقال: قلت: وسنده لا بأس به في الشواهد.

وله شاهدٌ عن ثوبان سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفًا لا حساب عليهم ولا عذاب، مع كل ألفٍ سبعون ألفًا**».

قال أحمد في «مسنده» (٥/ ٢٨٠): ثنا أبو اليمان، ثنا إسماعيل بن عياش، عن ضمضم بن زرعة قال شريح بن عبيد: مرض ثوبان بحمص وعليها عبد الله بن قرط الأزدي فلم يعده، فدخل على ثوبان رجل من الكلاعيين عائدًا، فقال له ثوبان: أتكتب؟ فقال: نعم. فقال: اكتب. فكتب للأمين عبد الله بن قرط من ثوبان مولى رسول الله ﷺ، أما بعد فإنه لو كان لموسى وعيسى مولى بحضرتك لعدته، ثم طوى الكتاب، وقال له: أتبلغه إياه؟ فقال: نعم. فانطلق الرجل بكتابه فدفعه إلى ابن قرط، فلما قرأه قام فزعًا فقال الناس: ما شأنه؟ أحدث أمر فأتى ثوبان حتى دخل عليه فعاده وجلس عنده ساعة، ثم قام فأخذ ثوبان بردائه، وقال: اجلس حتى أحدثك حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ سمعته يقول. فذكره.

وهذا سندٌ جيدٌ، لولا أن شريح بن عبيد كثير الإرسال.

وضمضم بن زرعة الحمصي، قال يحيى بن معين: ثقة.

وقال أبو حاتم: ضعيف.

وقال أحمد بن محمد بن عيسى صاحب تاريخ الحمصيين: لا بأس به.

وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات».

ونقل ابن خلفون عن ابن نمير توثيقه.

وتجريح أبي حاتم غير مفسر وهو متشدد، وخالفه من ذكرنا، ومن بينهم

حمصي، وهو أعلم بأهل بلده.

قال ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٣٩٣): تفرد به أحمد من هذا الوجه، وإسناد رجاله كلهم ثقاتٌ شاميون حمصيون، فهو حديثٌ صحيحٌ، ولله الحمد والمنة.

والثالث: عن حذيفة بن اليمان. أخرجه أحمد (٥/ ٣٩٣). وفيه ابن لهيعة.

والرابع: عن أبي أيوب الأنصاري. أخرجه أحمد (٥/ ٤١٣). وفيه ابن لهيعة أيضًا.

﴿١٧٨٧﴾ عن رفاعة الجهني قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالكديد أو قال: بقديد، فجعل رجال منا يستأذنون إلى أهليهم فيأذن لهم فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**ما بال رجال يكون شق الشجرة التي تلي رسول الله ﷺ أبغض إليهم من الشق الآخر**». فلم نر عند ذلك من القوم إلا باكيًا.

فقال رجل: إن الذي يستأذنك بعد هذا لسفيه. فحمد الله، وقال: «**حينئذٍ أشهد عند الله لا يموت عبد يشهد أن لا إله الا الله وإني رسول الله صدقًا من قلبه، ثم يسدد إلا سلك في الجنة. قال: وقد وعدني ربي ﷻ أن يدخل من أمتي سبعين ألفًا لا حساب عليهم ولا عذاب، وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تبوءوا أنتم ومن صلح من آبائكم وأزواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة**».

رواه أحمد (٤/ ١٦)، والطيالسي (١٢٩١)، والطبراني في «الكبير» (٥/ ٥١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٦٨٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٣١٣)، وابن حبان (١/ ٢١٢) من طريق يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن رفاعة الجهني.

وسنده صحيح.

وقد صرح يحيى بن أبي كثير عند أحمد في بعض طرقه والطبراني في «الكبير» وابن خزيمة في «التوحيد» وابن حبان.

٦. الشفاعة لأهل الكبائر ليخرجوا من النار، وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئًا.

﴿١٧٨٨﴾ عن أنس مرفوعًا: «فأقول: يا رب أمتي أمتي فيقال: انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان فأنطلق فأفعل، ثم أعود فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجدًا فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: يا رب أمتي أمتي. فيقال: انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة أو خردلة من إيمان. فأنطلق فأفعل.

ثم أعود فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجدًا فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: يا رب أمتي أمتي. فيقول: انطلق، فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبة خردل من إيمان، فأخرجه من النار. فأنطلق فأفعل...

ثم أعود الرابعة، فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا، فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع. فأقول: يا رب ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله. فيقول: وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله».

رواه البخاري ومسلم، وتقدم برقم (١٧٧٤).

﴿١٧٨٩﴾ عن أبي هريرة في حديث الرؤية وسيأتي، وفيه: «حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد، وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئًا، ممن أراد الله أن يرحمه، ممن يشهد أن لا إله إلا الله، فيعرفونهم في النار بأثر السجود، تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود، حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار قد امتُحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون تحته كما تنبت الحبة في حميل السيل...».

رواه البخاري (٦/ ٧٠٠٠)، ومسلم (١/ ١٨٢).
وسيأتي برقم (١٨٣٧).

(١٧٩٠) عن أبي سعيد الخدري، وذكر حديث الرؤية الطويل، وفيه: **«ثم يضرب الجسر على جهنم. وتحل الشفاعة ويقولون: اللهم سلم سلم. قيل: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليبٌ وحسكٌ تكون بنجد فيها شويكة يقال لها: السعدان فيمر المؤمنون، كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاود الخيل والركاب، فناج مسلم، ومخدوش مرسل، ومكدوس في نار جهنم، حتى إذا خلص المؤمنين من النار، فوالذي نفسي بيده ما منكم من أحد بأشد منا شدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار، يقولون: ربنا كانوا يصومون معنا، ويصلون ويحجون، فيقال لهم: أخرجوا من عرفتم. فتحرم صورهم على النار، فيخرجون خلقًا كثيرًا، قد أخذت النار إلى نصف ساقيه وإلى ركبتيه، ثم يقولون: ربنا ما بقي فيها أحدٌ ممن أمرتنا به فيقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه. فيخرجون خلقًا كثيرًا، ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها أحدًا ممن أمرتنا، ثم يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقًا كثيرًا، ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحدًا. ثم يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرةٍ من خيرٍ فأخرجوه، فيخرجون خلقًا كثيرًا. ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها خيرًا.**

وكان أبو سعيد الخدري يقول: إن لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرءوا إن شئتم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ [النساء:٤٠]. **«فيقول الله عز وجل: شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون، ولم يبق إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضةً من النار، فيخرج منها قومًا لم**

يعملوا خيرًا قط، قد عادوا حممًا، فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة، يقال له: نهر الحياة، فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل، ألا ترونها تكون إلى الحجر أو إلى الشجر ما يكون إلى الشمس أصيفر وأخيضر، وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض؟» فقالوا: يا رسول الله كأنك كنت ترعى بالبادية. قال: «فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله، الذين أدخلهم الله الجنة بغير عملٍ عملوه، ولا خير قدموه، ثم يقول: ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم. فيقولون: ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من العالمين. فيقول: لكم عندي أفضل من هذا. فيقولون: يا ربنا أي شيء أفضل من هذا؟ فيقول: رضاي فلا أسخط عليكم بعده أبدًا».

رواه الشيخان، وسيأتي برقم (١٨٣٧).

(١٧٩١) عن أبي سعيدٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «أما أهل النار الذين هم أهلها، فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم، أو قال بخطاياهم، فأماتهم إماتة حتى إذا كانوا فَحْمًا أذن بالشفاعة فجيء بهم ضَبَائر ضبائر، فبثوا على أنهار الجنة، ثم قيل: يا أهل الجنة أفيضوا عليهم، فينبتون نبات الحِبَّة تكون في حميل السيل» فقال رجل من القوم: كأن رسول الله ﷺ قد كان بالبادية.

رواه مسلم (١/ ١٨٥)، وابن ماجه (٢/ ٤٣٠٩)، وأحمد (٣/ ١١-٢٠-٧٨)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٦٥٩-٦٧٥-٦٨١-٦٨٩)، وابن حبان (١/ ١٨٤)، وعبد بن حميد (٨٦٥-٨٦٨)، وأبو يعلى (٢/ ١٣٧٠)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٧٨٦-٧٨٧-٧٨٨- فما بعد)، والآجري (٢/ ١٦٠).

(١٧٩٢) عن جابر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «يخرج من النار بالشفاعة كأنهم الثَّعارير». قلت: وما الثعارير؟ قال: «الضَّغَابيس». وكان قد سقط فمه،

فقلت لعمرو بن دينار: يا أبا محمد، سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «**يخرج بالشفاعة من النار**». قال: نعم.

رواه البخاري (٥/ ٦١٩٠)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ١٩١)، وفي «الشعب» (١/ ٢٨٨).

ورواه أحمد (٣/ ٣٢٥)، وابن حبان (١/ ١٨٣)، وابن الجعد (٢٦٣٩-٢٦٤٣) من طريق زهير بن معاوية[1] ثنا أبو الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا ميز أهل الجنة وأهل النار، فدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، قامت الرسل فشفعوا. فيقول: انطلقوا أو اذهبوا، فمن عرفتم فأخرجوه، فيخرجونهم قد امتحشوا، فيلقونهم في نهرٍ أو على نهرٍ يقال له: الحياة. قال: فتسقط محاشهم على حافة النهر، ويخرجون بيضًا مثل الثعارير، ثم يشفعون. فيقول: اذهبوا أو انطلقوا فمن وجدتم في قلبه مثقال قيراطٍ من إيمانٍ فأخرجوهم. قال: فيخرجون بشراً ثم يشفعون. فيقول: اذهبوا أو انطلقوا فمن وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردلة من إيمان فأخرجوه. ثم يقول الله عز وجل: أنا الآن أخرج بعلمي ورحمتي. قال: فيخرج أضعاف ما أخرجوا وأضعافه، فيكتب في رقابهم: عتقاء الله عز وجل، ثم يدخلون الجنة، فيسمون فيها: الجهنميين**».

وإسناده على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير أن أبا الزبير مدلسٌ.

﴿١٧٩٣﴾ عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يسأل عن الورود فقال: نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس. قال: فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول. ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول: من

(١) عند أحمد: ابن زهير. وهو خطأ.

تنظرون؟ فيقولون: ننظر ربنا. فيقول: أنا ربكم. فيقولون: حتى ننظر إليك. فيتجلى لهم يضحك. قال: فينطلق بهم ويتبعونه ويعطي كل إنسانٍ منهم منافقٍ أو مؤمنٍ نورًا، ثم يتبعونه، وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك، تأخذ من شاء الله. ثم يطفأ نور المنافقين، ثم ينجو المؤمنون، فتنجو أول زمرة، وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون ألفًا لا يحاسبون، ثم الذين يلونهم كأضوأ نجم في السماء، ثم كذلك، ثم تحل الشفاعة ويشفعون حتى يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة. فيجعلون بفناء الجنة، ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات الشيء في السيل ويذهب حراقه، ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها.

رواه مسلم، وسيأتي برقم (١٨٤٩).

(١٧٩٤) عن يزيد الفَقِير قال: كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج، فخرجنا في عصابةٍ ذوي عدد نريد أن نحج، ثم نخرج على الناس. قال: فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبدالله يحدث القوم جالس إلى سارية عن رسول الله ﷺ قال: فإذا هو قد ذكر الجهنميين. قال: فقلت له: يا صاحب رسول الله ما هذا الذي تحدثون؟ والله يقول: ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ [آل عمران:١٩٢]. و ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [الحج:٢٢]. فما هذاالذي تقولون؟ قال: فقال: أتقرأالقرآن؟ قلت: نعم. قال: فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام؛ يعني: الذي يبعثه الله فيه؟ قلت: نعم. قال: فإنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يخرج الله به من يُخرج. قال: ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه. قال: وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك. قال: غير أنه قد زعم أن قومًا يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها. قال: يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم. قال: فيدخلون نهرًا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم

القراطيس. فرجعنا قلنا: ويحكم أترون الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ؟ فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجلٍ واحدٍ، أو كما قال أبو نعيم.

رواه مسلم (١/ ١٩١)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٢٨٩)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٨٠٧).

(١٧٩٥) عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**».

رواه أبو داود (٤/ ٤٧٣٩)، وأحمد (٣/ ٢١٣) قالا: حدثنا سليمان بن حرب، ثنا بسطام بن حريث، عن أشعث الحداني، عن أنس بن مالك.

وهذا سندٌ حسن، للخلاف في أشعث الحداني. وجوده الألباني في «ظلال الجنة» (ص٣٨٦).

ورواه من نفس الوجه الحاكم (١/ ٢٣٠)، والبيهقي (١٠/ ١٩٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٦٥٢).

ورواه الترمذي (٤/ ٢٤٣٥) حدثنا العباس العنبري، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**».

وقال الترمذي: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه.

قلت: هذا سندٌ صحيح.

قال ابن كثير في «التفسير» (١/ ٤٨٨) عن طريق عبد الرزاق: فإنه إسناد صحيح على شرط الشيخين.

وهو عند ابن حبان (١٤/ ٦٤٦٨)، والحاكم (١/ ٢٢٨)، والبيهقي (٨/ ١٧)، وفي «الشعب» (١/ ٢٨٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٦٥١) من طريق عبد الرزاق به.

وله طرق أخرى عن أنس عند الحاكم (١/ ٢٢٩)، وابن أبي عاصم (٨٣١-٨٣٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٦٥٣-٦٥٦)، والطبراني في «الكبير» (١/ ٢٥٨)، و«الأوسط» (٤/ ٣٥٦٦) (٨/ ٨٥١٨) (٩/ ٩١٧٧)، وأبي يعلى (٦/ ٣٢٨٤) (٧/ ٤١٠٥-٤١١٥-٤٣٠٤)، والآجري (٢/ ١٤٩-١٥١).

وله شاهد عن جابر رواه الترمذي (٤/ ٢٤٣٦)، والحاكم (١/ ٢٣٢)، والطيالسي (١٦٦٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٠٠)، والآجري (٢/ ١٤٨)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٦٥٤) من طريق محمد بن ثابت البناني، عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»**.

ومحمد بن ثابت البناني ضعيف.

وتابعه زهير بن محمد العنبري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، رواه ابن ماجه (٢/ ٤٣١٠)، وابن حبان (١٤/ ٦٤٦٧)، والحاكم (١/ ٢٣١) (٢/ ٣٤٤٢)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٢٨٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٦٥٤).

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في «التلخيص»: على شرط مسلم.

وصححه ابن خزيمة لإيراده إياه في «التوحيد»، ومن شرطه فيه: أن لا يخرج إلا ما صح.

قلت: زهير بن محمد العنبري فيه خلاف، والراجح: أنه حسن الحديث. وهذا الحديث ليس مما ينكر، فشواهده كثيرة.

وللحديث شواهد أخرى عن ابن عباس، وابن عمر، وكعب بن عجرة.

﴿١٧٩٦﴾ عن عوف بن مالك الأشجعي قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني آتٍ من عند ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة، وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئًا**».

رواه الترمذي (٤/ ٢٤٤١)، وأحمد (٢/ ٤٢٦) (٦/ ٦٩)، وابن حبان (١/ ٢١١) (١٤/ ٦٤٦٣-٦٤٧٠)، والطيالسي (٩٩٨)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٧٣)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٢٠)، وابن أبي عاصم (٨١٨)، والآجري (٢/ ١٥٦)، وغيرهم من طرق، عن قتادة، عن أبي المليح عنه. وعند بعضهم قصة.

وله طرق أخرى عن عوف، خرجها ابن أبي عاصم (٨٢٠-٨٢٩)، وغيره. وصححها الألباني في «ظلال الجنة».

وله شاهد عن أبي موسى في «سنن ابن ماجه» (٢/ ٤٣١١)، ومسند أحمد بن حنبل (٤/ ٤٠٤) بسندين حسنين.

﴿١٧٩٧﴾ عن أبي هريرة أنه قال: قيل: يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «**لقد ظننت -يا أبا هريرة- أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصًا من قلبه أو نفسه**».

رواه البخاري. وقد تقدم برقم (٥٥).

﴿١٧٩٨﴾ عن حذيفة عن النبي ﷺ قال أحيانًا يرفعه وأحيانًا لا يرفعه، قال: «**ليخرجن قوم من النار منتنين قد محشتهم النار، فيدخلون الجنة برحمة الله وشفاعة الشافعين، فيسمون الجهنميين**».

قال الطيالسي (٤١٩): حدثنا أبو عوانة، عن أبي مالك، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة.

وهذا سندٌ صحيحٌ. ولا يضر ما فيه من خلاف، فحذيفة هو الذي كان يرفعه مرةً ويوقفه مرةً. والكل صحيح.

ورواه أحمد (٥/ ٤٠٢)، والآجري (٢/ ١٦١) من طريق شعبة، عن حماد، عن ربعي، عن حذيفة، عن النبي ﷺ قال: «**يخرج الله قومًا منتنين قد محشتهم النار بشفاعة الشافعين فيدخلهم الجنة، فيسمون الجهنميون**». قال حجاج: الجهنميين.

وعند أحمد: قال شعبة: رفعه مرة إلى النبي ﷺ.

وسنده حسنٌ من أجل حال حماد بن أبي سليمان.

قال ابن حبان (١٦/ ٧٤٣٢): أخبرنا محمد بن الحسين بن مكرم قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان بن صالح قال: حدثنا أبو أسامة، عن أبي رَوق قال: حدثنا صالح بن أبي طريف قال: قلت لأبي سعيد الخدري: أسمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر:٢]. فقال: نعم، سمعته يقول: «**يخرج الله أناسًا من المؤمنين من النار بعدما يأخذ نقمته منهم. قال: لما أدخلهم الله النار مع المشركين؟ قال المشركون: أليس كنتم تزعمون في الدنيا أنكم أولياء فما لكم معنا في النار؟ فإذا سمع الله ذلك منهم أذن في الشفاعة، فيشفع لهم الملائكة والنبيون، حتى يُخرجوا بإذن الله، فلما أُخرجوا قالوا: يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج من النار فذلك قول الله جلّ: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر:٢]. قال: فيسمون في الجنة الجهنميين من أجل سوادٍ في وجوههم. فيقولون: ربنا اذهب عنا هذا الاسم. قال: فيأمرهم فيغتسلون في نهرٍ في الجنة، فيذهب ذلك منهم**».

ورجاله ثقاتٌ إلا صالح بن أبي طريف فانفرد ابن حبان بتوثيقه.

وشيخ ابن حبان مترجم في «تاريخ الخطيب» (٢/ ٢٣٣).

وأبو أسامة هو حماد بن أسامة الكوفي.

وأبو روق هو عطية بن الحارث الكوفي.

وقال الطبراني في «الأوسط» (٨/ ٨١١٠): حدثنا موسى بن هارون، نا إسحاق بن راهويه قال: قلت لأبي أسامة: أحدثكم أبو روق واسمه عطية بن الحارث، حدثني صالح بن أبي طريف قال: سألت أبا سعيد الخدري به.

وله شواهد:

منها: عن جابر.

رواه النسائي في «الكبرى» (٦/ ٣٧٣)، والطبراني في «الأوسط» (٥/ ٥١٤٦) من طريقين عن محمد بن عباد المكي، نا حاتم بن إسماعيل، نا أبو الحسن الصيرفي وهو بسام، عن يزيد بن صهيب الفقير قال: كنا عند جابر فذكر الخوارج قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن ناسًا من أمتي يعذبون بذنوبهم فيكونون في النار ما شاء الله أن يكونوا ثم يعيرهم أهل الشرك فيقولون لهم: ما نرى ما كنتم تخالفونا فيه من تصديقكم وإيمانكم نفعكم لما يريد الله أن يري أهل الشرك من الحسرة، فما يبقى موحد إلا أخرجه الله، ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية:** ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر:٢].».

وسنده حسن أو قريب منه.

وله شاهد عن أبي موسى.

رواه الحاكم (٢/ ٢٩٥٤)، وابن أبي عاصم (٨٤٣) من طريق خالد بن نافع الأشعري، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: «**إذا اجتمع أهل النار في النار ومعهم من أهل القبلة من شاء الله قالوا:**

ما أغنى عنكم إسلامكم وقد صرتم معنا في النار؟ قالوا: كانت لنا ذنوب فأُخذنا بها، فسمع الله ما قالوا. قال: فأمر بمن كان في النار من أهل القبلة فأخرجوا. فيقول الكفار: يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما أخرجوا. قال: وقرأ رسول الله ﷺ: ﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ۝١ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر:١-٢]. مثقلة».

وقال الحاكم: هذا حديثٌ صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وخالد بن نافع ضعيف.

وله شاهد عن ابن عباس.

رواه الحاكم (٢/ ٣٣٤٥) من طريق عطاء بن السائب، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **ما يزال الله يشفع ويدخل الجنة ويرحم ويشفع حتى يقول: من كان من المسلمين فليدخل الجنة فذاك حين يقول: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر:٢].** وعطاء اختلط.

وقال الحاكم: هذا حديثٌ صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وله شاهد عن أنس بسند ضعيف.

رواه ابن أبي عاصم (٨٤٤): ثنا المقدمي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا أبو الخطاب العتكي، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا أخرج الله أهل النار من النار بشهادة أن لا إله إلا الله تمنى الآخرون لو كانوا مسلمين»**.

وأبو الخطاب قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٤٧١): ربيع العتكي أبو الخطاب روى عن الحسن، وثابت البناني روى عنه مسلم بن إبراهيم.

ولست أدري ما الذي حمل الألباني على جعله أبا الخطاب هذا هو: حرب بن ميمون. فلم ينسبوه عتكيًا.

والحديث صححه الألباني في «ظلال الجنة» (٨٤٣).

(١٧٩٩) عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «**يخرج قوم من النار بعد ما مسهم منها سَفْع فيدخلون الجنة، فيسميهم أهل الجنة الجهنميين**».

رواه البخاري (٥/ ٦١٩١) (٦/ ٧٠١٢)، وأحمد (٣/ ١٣٣-١٤٧-١٦٣-٢٠٨-٢٦٨)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٦٦٠-٦٦٣-٦٧٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٤٥)، وعبد الرزاق (١١/ ٤١١)، وأبو يعلى (٥/ ٢٩٧٨-٣٠١٣-٣٠٣٧-٣٠٥٤)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٨١١-٨٢٦-٨٤٦-٨٤٧).

قال أبو داود الطيالسي (٤١٩): حدثنا أبو عوانة، عن أبي مالك، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة عن النبي ﷺ قال: أحيانا يرفعه، وأحيانا لا يرفعه، قال: «**ليخرجن قوم من النار منتنين قد محشتهم النار فيدخلون الجنة برحمة الله وشفاعة الشافعين، فيسمون الجهنميين**».

وهذا سندٌ على شرط مسلم.

وأبو عوانة اسمه الوضاح ثقة خرج له الشيخان. وأبو مالك اسمه: سعد بن طارق الأشجعي الكوفي ثقة، خرج له البخاري في التعليق ومسلم. وربعي بن حراش ثقة خرج له الشيخان.

ورواه أحمد (٥/ ٣٩١)، وابن أبي عاصم (٨٣٥-٨٣٦)، والآجري (١/ ٣٥٤)، وابن خزيمة (٢/ ٦٦٤-٦٦٦) من طريق حماد بن أبي سليمان، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله ﷺ قال: «**يخرج قوم من النار بعد ما محشتهم النار، يقال لهم: الجهنميون**».

وحماد بن أبي سليمان مختلف فيه.

﴿١٨٠٠﴾ عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وفي قلبه وزن شعيرة من خير، ويخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وفي قلبه وزن برة من خير. ويخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وفي قلبه وزن ذرة من خير».

رواه البخاري (١/ ٤٤)، ومسلم (١/ ١٩٣)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٣٦٤)، وابن ماجه (٢/ ٤٣١٢)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٢٨٦).

وفي الباب أحاديث أخرى ذكرتها مفرقة على الأبواب هنا.

❀❀❀❀

باب الشفعاء.

١-٤ الله ﷻ والملائكة والأنبياء والمؤمنون.

﴿١٨٠١﴾ عن أبي سعيد الخدري في حديث الرؤية: مرفوعًا: «فيقول الله ﷻ: شفعت الملائكة، وشفع النبيون، وشفع المؤمنون، ولم يبق إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة من النار، فيخرج منها قومًا لم يعملوا خيراً قط، قد عادوا حممًا، فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة، يقال له: نهر الحياة، فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل، ألا ترونها تكون إلى الحجر أو إلى الشجر ما يكون إلى الشمس أصيفر وأخيضر، وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض؟» فقالوا: يا رسول الله كأنك كنت ترعى بالبادية. «قال: فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم، يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله، الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه، ولا خير قدموه، ثم يقول: ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم. فيقولون: ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من العالمين. فيقول: لكم عندي أفضل من هذا. فيقولون: يا ربنا أي شيء أفضل من هذا؟ فيقول: رضاي فلا أسخط عليكم بعده أبدًا».

رواه الشيخان، وسيأتي برقم (١٨٣٧).

❪١٨٠٢❫ عن عبد الله بن شقيق قال: كنت مع رهط بإيلياء فقال رجل منهم سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم**». قيل: يا رسول الله سواك؟ قال: «**سواي**»، فلما قام قلت: من هذا؟ قالوا: هذا ابن أبي الجذعاء.

رواه الترمذي (٤/ ٢٤٣٨)، وابن ماجه (٢/ ٤٣١٦)، وأحمد (٣/ ٤٦٩-٤٧٠)، والدارمي (٢/ ٢٨٠٨)، وابن حبان (١٦/ ٧٣٧٦)، والحاكم (١/ ٢٣٦-٢٣٧) (٣/ ٥٧٢٩)، والطيالسي (١٢٨٣)، وغيرهم من طرق، عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق.

وسنده صحيح.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب. وابن أبي الجذعاء هو عبد الله، وإنما يعرف له هذا الحديث الواحد.

وصححه الحاكم.

وله شاهد عن أبي أمامة رواه أحمد (٥/ ٢٥٧-٢٦١-٢٦٧)، وغيره من طريق عبد الرحمن بن ميسرة، عن أبي أمامة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ليدخلن الجنة بشفاعة رجل ليس بنبي مثل الحيين أو مثل أحد الحيين ربيعة ومضر**»، فقال رجل: يا رسول الله أو ما ربيعة من مضر فقال: «**إنما أقول ما أقول**».

وعبد الرحمن بن ميسرة قال علي بن المديني: مجهول، لم يرو عنه غير حريز بن عثمان.

لكن قال أبو داود: شيوخ حريز كلهم ثقات.

و قال العجلي: تابعي ثقة.

و ذكره ابن حبان في «الثقات».

٥- الشهداء.

(١٨٠٣) عن المقدام بن معد يكرب قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن للشهيد عند الله خصالًا: يغفر له في أول دفقة من دمه، ويرى مقعده من الجنة. ويُحلى حلة الإيمان، ويزوج من الحور العين، ويُجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين إنسانًا من أقاربه**».

قال سعيد بن منصور (٢/ ٢٥٦٢): حدثنا إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن المقدام بن معد يكرب.

ورواه من نفس الوجه وبنفس اللفظ: البيهقي في «الشعب» (٤/ ٢٥).

ورجاله ثقات، ورواية إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعيد قوية؛ لأنه حمصي. لكن وقع فيه اضطراب في سنده ومتنه.

أما المتن ففي الرواية المتقدمة أبهم العدد، وعد تسع خصال. ولعلها أصح الروايات.

ورواه الآجري (٢/ ١٦٥) قال: أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، وهشام بن عمار الدمشقي قالا: حدثنا إسماعيل بن عياش قال: حدثنا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن المقدام بن معدي كرب، عن رسول الله ﷺ قال: «**للشهيد عند الله ﷻ تسع خصال**».

ورواه ابن ماجه (٢/ ٢٧٩٩) حدثنا هشام بن عمار، ثنا إسماعيل بن عياش، حدثني بحير بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن المقدام بن معد بن يكرب، عن رسول الله ﷺ قال: «**للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة من دمه،**

ويُرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويُحلى حلة الإيمان، ويزوج من الحور العين، ويشفع في سبعين إنسانًا من أقاربه».

فقال في هذا الرواية: ست خصال، والمعدود عنده: سبعة.

فهذه الرواية وهم، وأراه من هشام بن عمار، فهو معروف بذلك.

ورواه أحمد (٤/ ١٣١) ثنا إسحاق بن عيسى، والحكم بن نافع قالا: ثنا إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن المقدام بن معدي كرب الكندي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن للشهيد عند الله عز وجل**»، قال الحكم: ست خصال...

فقال: ست خصال، والمعدود: تسعة.

ورواه عبد الرزاق (٥/ ٢٦٥) من طريق إسماعيل به، وفيه: «**إن للشهيد عند الله تسع خصال**»، أنا أشك.

والمعدود تسع خصال.

ورواه الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٢٦٦)، وفي «مسند الشاميين» (٢/ ١١٢٠) من طريق عبد الرزاق به، وقال: «**إن للشهيد تسع خصال**»، أو قال عشر خصال.

والمعدود تسع خصال.

فاتفقت كل الروايات على أن المعدود تسع خصال، إلا رواية هشام بن عمار فجعلها سبعة، وقد قدمت أنها وهم.

واختلفت الروايات في العدد، ولاريب أن الصواب ما وافق المعدود.

وأما السند:

فرواه الآجري (٢/ ١٦٥)، وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن

كثير بن مرة، عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ قال: «**للشهيد عند الله عز وجل تسع خصال**» - فذكر الحديث مثله - إلى قوله: «**ويشفع في سبعين من أقاربه**».

ورجاله ثقات.

ورواه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢/ ١١٦٣): حدثنا أبو زرعة، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، عن إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مرة، عن عقبة بن عامر قال: «**للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويحلى بحلة الإيمان، ويزوج من الحور العين، ويجار من عذاب القبر، ويأمن الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، والياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين من الحور العين، ويشفع في سبعين من أهل بيته**».

ورجاله ثقات. والمعدود تسعة.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ١٦): ولأحمد والطبراني من حديث عبادة بن الصامت مرفوعًا: «**إن للشهيد عند الله سبع خصال**»، فذكر الحديث، وفيه: «**ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين**». إسناده حسن. وأخرجه الترمذي من حديث المقدام بن معد يكرب، وصححه.

وبعد كتابة ما تقدم عثرت على الحديث في «الصحيحة للألباني» رحمه الله (٧/ ٣٢١٣)، ورأيت عنده فوائد زائدة على ما عندي هنا، فلتراجع فيه.

٦- القرآن.

(١٨٠٤) عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو**

كأنهما فِرْقان من طيرٍ صَوَاف، تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة، ولا يستطيعها البَطَلة».

رواه مسلم (١/ ٨٠٤)، وأحمد (٥/ ٢٤٩-٢٥١-٢٥٤-٢٥٧)، والحاكم (١/ ٢٠٧١)، وعبد الرزاق (٣/ ٣٦٥)، والبيهقي في «الشعب» (٢/ ٣٤١)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ١١٨-٢٩١)، و«الأوسط» (١/ ٤٦٨)، و«مسند الشاميين» (٤/ ٢٨٦٢).

﴿١٨٠٥﴾ عن جابر عن النبي ﷺ قال: **«القرآن مشفع وماحل مصدق، من جعله إمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار».**

رواه ابن حبان (١/ ١٢٤): أخبرنا الحسين بن محمد بن أبي معشر بحران، حدثنا محمد بن العلاء بن كريب، حدثنا عبد الله بن الأجلح، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر.

وهذا سندٌ حسن.

والحسين بن محمد بن أبي معشر هو الحافظ أبو عروبة الحراني صاحب التاريخ من نبلاء الثقات. كما في «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٧٤).

وباقي رجاله ثقات من رجال «التهذيب». سوى عبد الله بن الأجلح، وهو صدوق.

﴿١٨٠٦﴾ عن أبي هريرة قال: **«اقرؤوا القرآن، فإنه نعم الشفيع يوم القيامة، إنه يقول يوم القيامة: يا رب حله حلية الكرامة. فيحلى حلية الكرامة. يا رب اكسه كسوة الكرامة. فيكسى كسوة الكرامة. يا رب البسه تاج الكرامة، يا رب ارض عنه، فليس بعد رضاك شيء».**

رواه الدارمي (٢/ ٣٣١١): حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي، عن عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عاصم، عن أبي صالح قال: سمعت أبا هريرة يقول.

إسناده حسن رجاله رجال الشيخين، وعاصم هو ابن أبي النجود صدوق.

وتابع زيد بن أنيسة: شعبة رواه عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: «**يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حِلِّه. فيُلبس تاج الكرامة. ثم يقول: يا رب زده. فيُلبس حُلة الكرامة. ثم يقول: يا رب ارض عنه. فيرضى عنه. فيقال له: اقرأ وارق، وتزاد بكل آية حسنة**».

أخرجه الترمذي (٥/ ٢٩١٥): حدثنا نصر بن علي، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوراث، أخبرنا شعبة.

ثم قال الترمذي: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة نحوه، ولم يرفعه.

وقال: وهذا أصح من حديث عبد الصمد، عن شعبة.

قلت: وتابع شعبة على هذه الرواية الموقوفة: زائدة بن قدامة، رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ١٣٠): حدثنا حسين بن علي عن زائدة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: نعم الشفيع القرآن لصاحبه يوم القيامة. قال: يقول: يا رب قد كنت أمنعه شهوته في الدنيا، فأكرمه. قال: فيلبس حلة الكرامة. قال: فيقول أي رب زده. قال: فيحلى حلة الكرامة. فيقول: أي رب زده. قال: فيكسى تاج الكرامة. قال: فيقول: يا رب زده. قال: فيرضى منه، فليس بعد رضى الله عنه شيء.

فخالف زائدة وهو ابن قدامة زيد بن أبي أنيسة فوقفه. وزائدة أحفظ من زيد بن أبي أنيسة.

واختلف على شعبة، فلا ريب في رجحان ما وافقه فيه زائدة بن قدامة، وهو الثقة الثبت.

لكن وإن قلنا بوقفه فهو مرفوعٌ حكمًا؛ لأنه مما لا يقال بالرأي.

٧- الصيام.

(١٨٠٧) عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «**الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار، فشفعني فيه. ويقول القرآن: منعته النوم بالليل، فشفعني فيه. قال: فيشفعان**».

رواه أحمد (٢/ ١٧٤) ثنا موسى بن داود، ثنا ابن لهيعة، عن حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو.

و ابن لهيعة ضعيف وشيخه مختلف فيه.

لكن تابع ابن لهيعة: عبد الله بن وهب عند الحاكم (١/ ٢٠٣٦)، وعنه البيهقي في «الشعب» (٢/ ٣٤٦)، ومحمد بن نصر المروزي في «**قيام الليل**» (١٨-مختصره)، وصححه الحاكم على شرط مسلم.

قلت: في سنده عند الحاكم: موسى بن عبد المؤمن لم أعرفه.

وأما محمد بن نصر المروزي فقال في «قيام الليل» (١٨-مختصره): حدثنا محمد بن يحيى، ثنا سعيد بن أبي مريم، أخبرنا ابن وهب به.

وهذا سندٌ صحيحٌ، ومحمد بن يحيى هو الحافظ الذهلي، فيما يظهر؛ لأنه يروي عن سعيد بن أبي مريم، والمروزي يروي عن طبقته.

وتابع ابن لهيعة كذلك: رشدين بن سعد عند ابن المبارك في «الزهد» (٩٦)، وأبي نعيم في «الحلية» (٨/ ١٦١).

ورشدين ضعيف.

وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٨٨٢).

٨- أولاد المؤمنين في آبائهم.

﴿١٨٠٨﴾ عن أبي حسان قال: قلت لأبي هريرة: إنه قد مات لي ابنان فما أنت محدثي عن رسول الله ﷺ بحديث تطيب به أنفسنا عن موتانا؟ قال: قال: **«نعم، صغارهم دعاميص الجنة، يتلقى أحدهم أباه - أو قال أبويه - فيأخذ** بثوبه - أو قال: بيده - كما **آخذ أنا بصنفة ثوبك هذا، فلا يتناهى** -أو قال: فلا ينتهي- **حتى يدخله الله وأباه الجنة»**.

رواه مسلم، وقد تقدم برقم (٨٢١).

﴿١٨٠٩﴾ عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: **«إن الرجل لترفع درجته في الجنة فيقول: أنى هذا؟ فيقال: باستغفار ولدك لك»**.

رواه ابن ماجه (٢/ ٣٦٦٠)، وأحمد (٢/ ٥٠٩)، وابن أبي شيبة (٣/ ٥٨) (٦/ ٩٣)، والطبراني في «الأوسط» (٥/ ٥١٠٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٥٥) من طريق حماد بن سلمة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة

وسنده حسنٌ. عاصم هو ابن أبي النجود حسن الحديث.

قال البوصيري في «الزوائد» إسناده صحيح. رجاله ثقات.

﴿١٨١٠﴾ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة أولاد، لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهما الله بفضل رحمته إياهم الجنة. قال: يقال لهم: ادخلوا الجنة. فيقولون: حتى يدخل آباؤنا. فيقال: ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم»**.

وهو حديثٌ صحيحٌ، رواه النسائي وغيره. وتقدم برقم (٨٢٣).

﴿١٨١١﴾ عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **«ما من الناس من مسلمٍ يتوفى له ثلاث لم يبلغوا الحنث، إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم»**.

رواه البخاري (١/ ١١٩١-١٣١٥)، والنسائي (١٨٧٣)، وغيرهما عن أنس.

وقد تقدم برقم (٨٢٣-١٧٢٩).

٩- المصلون على جنازة الميت.

(١٨١٢) عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «**ما من ميت تصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعوا فيه**».

رواه مسلم (٢/ ٩٤٧)، والترمذي (٣/ ١٠٢٩)، والنسائي (٤/ ١٩٩١-١٩٩٢)، وفي «الكبرى» (١/ ٦٤٤)، وأحمد (٣/ ٢٦٦) (٦/ ٣٢-٤٠-٩٧)، وابن حبان (٧/ ٣٠٨١)، والحميدي (١/ ٢٢٢)، والبيهقي في «السنن» (٤/ ٣٠)، وفي «الشعب» (٧/ ٤)، وابن أبي شيبة (٣/ ١٣)، والطيالسي (١٥٢٦)، وأبو يعلى (٧/ ٤٣٩٨) (٨/ ٤٨٠٦-٤٨٧٤)، والطبراني في «الأوسط» (٦/ ٦٠٣٩).

ورواه عن أنس كذلك.

(١٨١٣) عن عبدالله بن عباس أنه مات ابن له بقديد أو بعسفان فقال: يا كريب انظر ما اجتمع له من الناس. قال: فخرجت فإذا ناس قد اجتمعوا له فأخبرته. فقال: تقول: هم أربعون؟ قال: نعم. قال: أخرجوه، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من رجلٍ مسلمٍ يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلًا لا يشركون بالله شيئًا إلا شفعهم الله فيه**».

رواه مسلم (٢/ ٩٤٨)، وأبو داود (٣/ ٣١٧٠)، وأحمد (١/ ٢٧٧)، وابن حبان (٧/ ٣٠٨٢)، والبيهقي في السنن (٣/ ١٨٠) (٤/ ٣٠)، والطبراني في «الأوسط» (٨/ ٨٨٩٨).

١٠- شفاعة النبي ﷺ لأمته.

(١٨١٤) عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «**لكل نبيٍّ دعوةٌ قد دعا بها في أمته، وخبأت دعوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة**».

رواه مسلم (١/ ٢٠١)، وأحمد (٣/ ٣٩٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٦٣٠)، وابن حبان (١٤/ ٦٤٦٠-٦٤٦٩)، وأبو يعلى (٤/ ٢٢٣٧)، والطبراني في «الأوسط» (٣/ ٣٠٤٣).

(١٨١٥) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لكل نبيٍّ دعوةٌ مستجابة يدعو بها، وأريد أن أختبئ دعوتي شفاعةً لأمتي في الآخرة**».

رواه البخاري (٥/ ٥٩٤٥) (٦/ ٧٠٣٦)، ومسلم (١/ ١٩٨)، وأحمد (٢/ ٢٧٥-٣٨١-٣٩٦-٤٠٩-٤٣٠-٤٨٦)، ومالك (٤٩٤)، والدارمي (٢/ ٢٨٠٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٦٢٢- فما بعد)، وابن حبان (١٤/ ٦٤٦١)، والبيهقي في «الشعب» (٢/ ١٦٣) (٥/ ٤٧٦)، وعبد الرزاق (١١/ ٤١٣)، وابن الجعد (١١٣٧)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٢/ ١٠٣٩- فما بعد)، والطبراني في «الأوسط» (٢/ ١٧٢٧)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٨٣٦- فما بعد).

ورواه مسلم (١/ ١٩٩)، والترمذي (٥/ ٣٦٠٢)، وابن ماجه (٤/ ٤٣٠٧)، وأحمد (٢/ ٤٢٦)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٧) (١٠/ ١٩٠)، وفي «الشعب» (١/ ٢٨٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٣٦٤)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٦٣١)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٨٤٣) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لكل نبيٍّ دعوةٌ مستجابةٌ فتعجل كل نبيٍّ دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة، فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئًا**».

وفي لفظ لمسلم: «لكل نبيٍّ دعوةٌ مستجابةٌ يدعو بها فيستجاب له فيؤتاها، وإني اختبأت دعوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة».

وفي لفظ لمسلم: «لكل نبيٍّ دعوةٌ دعا بها في أمته فاستجيب له وإني أريد -إن شاء الله- أن أؤخر دعوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة».

﴿١٨١٦﴾ عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «كل نبيٍّ سأل سُؤْلًا، أو قال: لكل نبيٍّ دعوةٌ قد دعا بها فاستجيب، فجعلت دعوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة».

رواه البخاري (٥/ ٥٩٤٦)، ومسلم (١/ ٢٠٠)، وأحمد (٣/ ١٣٤-٢٠٨-٢١٨-٢١٩-٢٥٨-٢٧٦-٢٩٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٦٢٧- وغيرها)، وابن حبان (١٤/ ٦١٩٦)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ١٩٠)، وفي «الشعب» (١/ ٢٨٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٧٩٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٥٩)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٢/ ١٠٣٧-١٠٣٨-١٠٤٣-١٠٤٤)، وأبو يعلى (٥/ ٢٨٤٢- وغيرها)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٨٤٥).

وقال ابن أبي شيبة (٦/ ٣١٨)، وعنه ابن أبي عاصم في «السنة» (٨٢٤)، و«الآحاد والمثاني» (٣/ ٢٣٩): حدثنا أحمد بن عبد الله قال: ثنا زهير قال: ثنا أبو خالد يزيد الأسدي قال: حدثني عون بن أبي جحيفة السوائي، عن عبد الرحمن بن علقمة، عن عبد الرحمن بن أبي عقيل قال: انطلقنا في وفدٍ فأتينا رسول الله ﷺ فقال قائلٌ منا: يا رسول الله ألا سألت ربك ملكًا كملك سليمان. «فضحك وقال: لعل لصاحبكم عند الله أفضل من ملك سليمان. إن الله لم يبعث نبيًّا إلا أعطاه دعوةً، فمنهم من اتخذ بها دنياه، فأعطيها، ومنهم من دعا بها على قومه إذا عصوه فأهلكوا. وإن الله أعطاني دعوةً فاختبأتها عند ربي شفاعةً لأمتي يوم القيامة».

قلت: أبو خالد المذكور مختلفٌ فيه. وثقه جماعةٌ، وضعفه آخرون.

ورواه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٦٤٩): حدثنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي قال: ثنا سليمان بن داود قال: ثنا علي بن هاشم بن البريد قال: ثنا عبد الجبار بن العباس الشبامي، عن عون بن أبي جحيفة به.

وسنده حسن، إلا أن سليمان بن داود لم يتميز لي من هو؛ لأن هناك جماعةً بهذا الاسم. وقد جود سنده الألباني من هذا الوجه في «ظلال الجنة» (١/ ص ٣٨٠).

وقال أحمد (٣/ ١٤٤): ثنا يونس، ثنا ليث، عن يزيد؛ يعني: ابن الهاد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن أنس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إني لأول الناس تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر، وأعطى لواء الحمد ولا فخر، وأنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر، وإني آتي باب الجنة فآخذ بحلقتها فيقولون: من هذا؟ فيقول: أنا محمد. فيفتحون لي فأدخل، فإذا الجبار ﷻ مستقبلي فأسجد له. فيقول: ارفع رأسك يا محمد، وتكلم يسمع منك، وقل يقبل منك، واشفع تشفع. فأرفع رأسي فأقول: أمتي أمتي يا رب. فيقول: اذهب إلى أمتك، فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من شعيرٍ من الإيمان فأدخله الجنة. فأقبل، فمن وجدت في قلبه ذلك فأدخله الجنة. فإذا الجبار ﷻ مستقبلي فأسجد له فيقول: ارفع رأسك يا محمد، وتكلم يسمع منك، وقل يقبل منك، واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأقول: أمتي أمتي أي رب. فيقول: اذهب إلى أمتك فمن وجدت في قلبه نصف حبةٍ من شعيرٍ من الإيمان فأدخلهم الجنة. فأذهب فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك أدخلهم الجنة، فإذا الجبار ﷻ مستقبلي فأسجد له فيقول: ارفع رأسك يا محمد، وتكلم يسمع منك، وقل يقبل منك، واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: أمتي أمتي. فيقول: اذهب إلى**

أمتك فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من خردلٍ من الإيمان فأدخله الجنة. فأذهب فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك أدخلتهم الجنة وفرغ الله من حساب الناس، وأدخل من بقي من أمتي النار مع أهل النار. فيقول أهل النار: ما أغنى عنكم أنكم كنتم تعبدون الله ﷻ، لا تشركون به شيئًا. فيقول الجبار ﷻ: فبعزتي لأعتقنهم من النار، فيرسل إليهم فيخرجون وقد امتحشوا، فيدخلون في نهر الحياة، فينبتون فيه كما تنبت الحبة في غثاء السيل ويكتب بين أعينهم: هؤلاء عتقاء الله ﷻ فيذهب بهم فيدخلون الجنة فيقول لهم أهل الجنة: هؤلاء الجهنميون. فيقول الجبار: بل هؤلاء عتقاء الجبار ﷻ».

قلت: يونس هو بن محمد المؤدب ثقةٌ، والليث هو ابن سعد، والسند حسن من أجل عمرو بن أبي عمرو فهو مختلفٌ فيه.

وقال الدارمي (١/ ٥٢): أخبرنا عبد الله بن صالح حدثني الليث به.

وقد تقدم لهذا الحديث ألفاظٌ وطرقٌ في باب الشفاعة العظمى.

﴿١٨١٧﴾ عن أنس بن مالك قال النبي ﷺ: «أنا أول شفيعٍ في الجنة لم يصدق نبيٌّ من الأنبياء ما صدقت، وإن من الأنبياء نبيًّا ما يصدقه من أمته إلا رجلٌ واحد».

رواه مسلم (١/ ١٩٦). وقد تقدم برقم (١٧٨٠).

﴿١٨١٨﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافعٍ وأول مشفعٍ».

رواه مسلم (٤/ ٢٢٧٨)، وأبو داود (٤/ ٤٦٧٣)، وأحمد (٢/ ٥٤٠)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣١٧-٢٥٧)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ٤)، وفي «الشعب» (٢/ ١٧٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٩٢)، واللالكائي (٤/ ٧٨٨).

وله شواهد عن جابر وأبي نضرة وأنس وواثلة وعبد الله بن سلام.

باب أسباب نيل الشفاعة

١- التوحيد وعدم الإشراك .

﴿١٨١٩﴾ عن أبي هريرة أنه قال: قيل: يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: **«لقد ظننت - يا أبا هريرة - أن لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصًا من قلبه أو نفسه».**

رواه البخاري، وتقدم برقم (٥٥).

﴿١٨٢٠﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لكل نبيٍّ دعوةٌ مستجابةٌ، فتعجل كل نبيٍّ دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة، فهي نائلة -إن شاء الله- من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئًا».**

رواه مسلم (١/ ١٩٩)، والترمذي (٥/ ٣٦٠٢)، وابن ماجه (٤/ ٤٣٠٧)، وأحمد (٢/ ٤٢٦)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٧) (١٠/ ١٩٠)، وفي «الشعب» (١/ ٢٨٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٣٦٤)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٦٣١)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٨٤٣).

﴿١٨٢١﴾ عن أبي موسى أن النبي ﷺ كان يحرسه أصحابه فقمت ذات ليلةٍ فلم أره في منامه، فأخذني ما قدم وما حدث، فذهبت أنظر فإذا أنا بمعاذ قد لقي الذي لقيت، فسمعنا صوتًا مثل هزيز الرحا، فوقفا على مكانهما فجاء النبي ﷺ من قبل الصوت فقال: **«هل تدرون أين كنت؟ وفيم كنت؟ أتاني آتٍ من ربي ﷻ فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت**

الشفاعة». فقالا: يا رسول الله ادع الله ﷻ أن يجعلنا في شفاعتك. فقال: «**أنتم ومن مات لا يشرك بالله شيئًا في شفاعتي**».

رواه أحمد (٤/ ٤٠٤): ثنا عفان، ثنا حماد؛ يعني: ابن سلمة، أنا عاصم، عن أبي بردة، عن أبي موسى.

وهذا سندٌ حسنٌ، من أجل حال عاصم، وهو ابن أبي النجود.

ورواه أحمد (٥/ ٢٣٢): ثنا أسود بن عامر أخبرني أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن أبي بردة، عن أبي مليح الهذلي، عن معاذ بن جبل، وعن أبي موسى قالا.

وهذا سندٌ حسنٌ، من أجل حال عاصم وهو ابن أبي النجود، وأبي بكر بن عياش.

وروى هذا الحديث عوف بن مالك، وهو الحديث الذي بعده:

﴿١٨٢٢﴾ عن عوف بن مالك الأشجعي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنه أتاني الليلة من ربي آتٍ فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة، وإني اخترت الشفاعة**». قالوا: يا رسول الله ننشدك الله والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك. قال: فلما أضبوا عليه، قال: «**فأنا أشهدكم أن شفاعتي لمن لا يشرك بالله شيئًا من أمتي**».

رواه أحمد (٦/ ٢٩): ثنا بهز قال: ثنا أبو عوانة قال: ثنا قتادة، عن أبي مليح، عن عوف بن مالك الأشجعي قال.

وإسناده صحيحٌ على شرط الشيخين.

ورواه ابن حبان (١/ ٢١١) (١٤/ ٦٤٦٣-٦٤٧٠)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٢٠)، وابن أبي عاصم (٨١٨)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٧٣- وغيرها) من طرق، عن أبي عوانة به. وفيه قصة.

وتابعه همام، عن قتادة عند الطيالسي (٩٩٨).

وتابعه سعيد وهو ابن أبي عروبة، عن قتادة به. رواه الترمذي (٤/ ٢٤٤١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٦٤٢)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٨٤٨-٨٤٩).

وتابع قتادة أبو قلابة عند الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/ ٧٢)، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عمرو بن عون الواسطي، أنا خالد، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي المليح، عن عوف بن مالك الأشجعي.

وسنده صحيح.

ورواه عبد الرزاق (١١/ ٤١٣) عن معمر، عن قتادة وعاصم، عن أبي قلابة، عن عوف بن مالك الأشجعي.

فأسقط أبا المليح.

٢- سكنى المدينة.

﴿١٨٢٣﴾ عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: **«إني أحرم ما بين لَابَتَي المدينة أن يقطع عِضَاهُها أو يقتل صيدها»**. وقال: **«المدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون، لا يدعها أحد رغبةً عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه، ولا يثبت أحد على لَأْوَائها وجهدها إلا كنت له شفيعًا أو شهيدًا يوم القيامة»**.

رواه مسلم (٢/ ١٣٦٣)، والنسائي في «الكبرى» (٢/ ٤٨٦)، وأحمد (١/ ١٨١)، والبيهقي في «السنن» (٥/ ١٩٧)، وعبد بن حميد (١٥٣)، والبزار (٣/ ١١٢٤).

﴿١٨٢٤﴾ عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من صبر على لَأْوَائها كنت له شفيعًا أوشهيدًا يوم القيامة»**.

رواه مسلم (٢/ ١٣٧٧)، وابن ماجه (٢/ ٣١١٢)، وأحمد (٢/ ١١٣)، وأبو يعلى (١٠/ ٥٧٨٩).

ولفظه عند ابن ماجه: **«من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليفعل، فإني أشهد لمن مات بها»**.

ورواه مسلم (٢/ ١٣٧٨)، والترمذي (٥/ ٣٩٢٤)، وأحمد (٢/ ٢٨٧-٣٣٨-٣٤٣-٣٩٧-٤٤٧)، وابن حبان (٩/ ٣٧٤٠)، والحميدي (٢/ ١١٦٧)، وأبو يعلى (١٠/ ٥٩٤٣) عن أبي هريرة.

وله شاهد عن الصميتة امرأة من بني ليث عند ابن حبان (٩/ ٣٧٤٢)، والنسائي في «الكبرى» (٢/ ٤٨٨) من طريقين، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن الصميتة امرأة من بني ليثٍ قال: سمعتها تحدث صفية بنت أبي عبيد أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول.

وسنده صحيحٌ.

وله شواهدٌ أخرى.

٣- الصلاة على النبي ﷺ وسؤال الوسيلة له.

﴿١٨٢٥﴾ عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة»**.

رواه مسلم (١/ ٣٨٤)، وأبو داود (١/ ٥٢٣)، والترمذي (٥/ ٣٦١٤)، والنسائي (٢/ ٦٧٨-٦٨٠)، وفي «الكبرى» (١/ ٥١٠) (٦/ ١٦)، وأحمد (٢/ ١٦٨)، وابن خزيمة (١/ ٤١٨)، وابن حبان (٤/ ١٦٩٠-١٦٩١-

١٦٩٢)، والطحاوي (١/ ١٤٣)، وعبد بن حميد (٣٥٤)، والبزار (٦/ ٢٤٥٣)، والطبراني في «الأوسط» (٩/ ٩٣٣٥).

﴿١٨٢٦﴾ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت محمدًا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة**».

رواه البخاري (١/ ٥٨٩) (٤/ ٤٤٤٢)، وأبو داود (١/ ٥٢٩)، والترمذي (١/ ٢١١)، والنسائي (٢/ ٦٨٠)، وفي «الكبرى» (١/ ٥١١) (٦/ ١٧)، وابن ماجه (١/ ٧٢٢)، وأحمد (٣/ ٣٥٤)، وابن خزيمة (١/ ٤٢٠)، وابن حبان (٤/ ١٦٨٩)، والبيهقي في «السنن» (١/ ٤١٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٢٦)، والطبراني في «الأوسط» (٥/ ٤٦٥٤)، و«مسند الشاميين» (٤/ ٢٩٧٢).

❦❦❦❦

باب المقام المحمود: هو الشفاعة.

﴿١٨٢٧﴾ عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يُهِمُّوا بذلك، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا. فيأتون آدم فيقولون: أنت آدم أبو الناس، خلقك الله بيده وأسكنك جنته، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيءٍ، لِتَشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا. قال: فيقول: لست هُناكم، قال: ويذكر خطيئته التي أصاب: أكله من الشجرة، وقد نهي عنها، ولكن ائتوا نوحًا أول نبيٍّ بعثه الله إلى أهل الأرض، فيأتون نوحًا فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب: سؤاله ربه بغير علمٍ. ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن.**

قال: فيأتون إبراهيم فيقول: إني لست هُناكم، ويذكر ثلاث كلماتٍ كذبهن، ولكن ائتوا موسى عبدًا آتاه الله التوراة، وكلمه، وقربه نجيًا.

قال: فيأتون موسى فيقول: إني لست هُناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب: قتله النفس. ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله، وروح الله وكلمته.

قال: فيأتون عيسى فيقول: لست هُناكم، ولكن ائتوا محمدًا ﷺ، عبدًا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيأتوني، فأستأذن على ربي في داره، فيؤذن لي عليه، فإذا رأيته وقعت ساجدًا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني فيقول: ارفع محمد، وقل يسمع، واشفع تشفع، وسل تعط. قال: فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه فيحد لي حدا، فأخرج فأدخلهم الجنة - قال قتادة: وسمعته أيضًا يقول: فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة - ثم أعود فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه، فإذا رأيته وقعت ساجدًا فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول: ارفع محمد، وقل يسمع، واشفع تشفع، وسل تعط، قال: فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناءٍ وتحميدٍ يعلمنيه قال: ثم أشفع فيحد لي حدًّا فأخرج، فأدخلهم الجنة.

قال قتادة: وسمعته يقول: فأخرج، فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة.

ثم أعود الثالثة فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه، فإذا رأيته وقعت له ساجدًا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول: ارفع محمد، وقل يسمع، واشفع تشفع، وسل تعطه، قال: فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناءٍ وتحميدٍ يعلمنيه. قال: ثم أشفع فيحد لي حدًا فأخرج فأدخلهم الجنة. قال قتادة: وقد سمعته يقول: فأخرج فأخرجهم من النار، وأدخلهم الجنة.

حتى ما يبقى في النار إلا من حبسه القرآن؛ أي: وجب عليه الخلود. قال: ثم تلا هذه الآية: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الحجر:٧٩]. قال: وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم ﷺ.

رواه البخاري (٦/ ٧٠٠٢).

وقد تقدم برقم (٣٦٧-١٧٧٤).

﴿١٨٢٨﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا، كل أمة تَتْبع نبيها يقولون: يا فلان اشفع، حتى تنتهيَ الشفاعة إلى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود.

رواه البخاري (٤/ ٤٤٤١)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٣٨١)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٨٥٠).

﴿١٨٢٩﴾ عن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: **«يبعث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تلٍّ، ويكسوني ربي تبارك وتعالى حلة خضراء، ثم يؤذن لي، فأقول: ما شاء الله أن أقول، فذاك المقام المحمود».**

أخرجه أحمد (٣/ ٤٥٦)، وابن حبان (١٤/ ٦٤٧٩)، والحاكم (٢/ ٣٣٨٣)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٧٢) من طريق محمد بن حرب قال: حدثني الزبيدي، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن كعب بن مالك.

وسنده صحيح، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي والألباني في «الصحيحة» (٥/ ٢٣٧٠).

وتابعه بقية بن الوليد: حدثنا الزبيدي به.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٩/ ٧٢)، و«الأوسط» (٨/ ٨٧٩٧)، و«مسند الشاميين» (٣/ ١٧٥٩)، وابن جرير (٨/ ١٣٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٨٥).

وله شواهد لا تخلو من ضعفٍ، عن أبي هريرة وغيره. انظرها في «الصحيحة» (٥/ ٢٣٦٩)، و«تفسير ابن كثير» (٣/ ٥٩).

باب صفة الخارجين من النار بعد نيلهم الشفاعة.

﴿١٨٣٠﴾ عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: **«يعذب ناس من أهل التوحيد في النار حتى يكونوا حممًا فيها، ثم تدركهم الرحمة، فيخرجون فيلقون على باب الجنة، فيرش عليهم أهل الجنة الماء، فينبتون كما ينبت الغثاء في حمالة السيل، ثم يدخلون الجنة»**.

أخرجه أحمد (٣/ ٣٩١)، والترمذي (٤/ ٢٥٩٧) عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر.

وسنده صحيح.

وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

﴿١٨٣١﴾ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار يقول الله: من كان في قلبه مثقال حبةٍ من خردلٍ من إيمان فأخرجوه، فيخرجون قد امتحشوا، وعادوا حممًا فيلقون في نهر الحياة، فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل»**، أو قال: حمية السيل - وقال النبي ﷺ -: **«ألم تروا أنها تخرج صفراء ملتوية»**.

رواه البخاري (١/ ٢٢) (٥/ ٦١٩٢)، ومسلم (١/ ١٨٤)، وأحمد (٣/ ٥٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٧٠٥)، وابن حبان (١/ ١٨٢ -

٢٢٢)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ١٩١)، وفي «الشعب» (١/ ٦٢-٢٨٩)، وأبو يعلى (٢/ ١٢١٩)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٧٨٥-٧٨٦)، والآجري (٢/ ١٦٠).

ولفظه في مسلم (١/ ١٨٤) عن أبي سعيدٍ الخدري؛ أن رسول الله ﷺ قال: **«يدخل الله أهل الجنة الجنة يدخل من يشاء برحمته، ويدخل أهل النار النار، ثم يقول: انظروا من وجدتم في قلبه مثقال حبةٍ من خردلٍ من إيمان، فأخرجوه فيخرجون منها حُمَمًا، قد امْتَحَشوا، فيلقون في نهر الحياة أو الحيا، فينبتون فيه كما تنبت الحِبَّة إلى جانب السيل، ألم تروها كيف تخرج صفراء ملتوية»**.

وقال: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا وهيب. ح

وحدثنا حجاج بن الشاعر، حدثنا عمرو بن عون، أخبرنا خالد كلاهما، عن عمرو بن يحيى بهذا الإسناد وقالا: **«فيلقون في نهر يقال له: الحياة»**، ولم يشكا. وفي حديث خالد: **«كما تنبت الغُثاءة في جانب السيل»**. وفي حديث وهيب: **«كما تنبت الحبة في حَمِئة أو حميلة السيل»**.

ثم رواه مسلم (١/ ١٨٥) عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«أمَّا أهل النار الذين هم أهلها، فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن ناسٍ أصابتهم النار بذنوبهم، أو قال بخطاياهم. فأماتهم إماتةً حتى إذا كانوا فحمًا أُذن بالشفاعة، فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أنهار الجنة، ثم قيل: يا أهل الجنة أفيضوا عليهم فينبتون نبات الحِبة تكون في حميل السيل»**. فقال رجل من القوم: كأن رسول الله ﷺ قد كان بالبادية.

ولفظه عند البخاري (٥/ ٦١٩٢) عن أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: **«إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، يقول الله: من كان في قلبه مثقال حبةٍ من خردلٍ من إيمانٍ فأخرجوه. فيخرجون قد امتحشوا وعادوا حممًا،**

فيلقون في نهر الحياة، فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل، أو قال حمية السيل».
وقال النبي ﷺ: **«ألم تروا أنها تخرج صفراء ملتوية».**

﴿١٨٣٢﴾ عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يُسأل عن الورود فقال: نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا، انظر أي ذلك فوق الناس. قال: فتدعى الأمم بأوثانها، وما كانت تعبد الأول فالأول، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول: من تنظرون؟ فيقولون: ننظر ربنا. فيقول: أنا ربكم. فيقولون: حتى ننظر إليك، فيتجلى لهم يضحك. قال: فينطلق بهم ويتبعونه ويعطي كل إنسان منهم منافق أو مؤمن نورا، ثم يتبعونه، وعلى جسر جهنم كلاليب، وحَسَك تأخذ من شاء الله، ثم يطفأ نور المنافقين، ثم ينجو المؤمنون، فتنجو أول زُمرة، وجوهم كالقمر ليلة البدر سبعون ألفا لا يحاسبون، ثم الذين يلونهم كأضوإ نجم في السماء، ثم كذلك، ثم تحل الشفاعة، ويشفعون حتى يخرج من النار من قال لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، فيجعلون بفناء الجنة، ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء، حتى ينبتوا نبات الشيء في السيل ويذهب حُراقه، ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها.

رواه مسلم (١/ ١٩١).

وسيأتي برقم (١٨٤٩).

﴿١٨٣٣﴾ عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: **«يخرج قوم من النار بعد ما مسهم منها سَفْع فيدخلون الجنة، فيسميهم أهل الجنة الجهنميين».**

رواه البخاري (٥/ ٦١٩١) (٦/ ٧٠١٢).

وقد تقدم برقم (١٧٩٩).

وفي الجهنميين أحاديث عديدة.

﴿١٨٣٤﴾ عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**يخرج من النار بالشفاعة، كأنهم الثعارير**». قلت: وما الثعارير؟ قال: «**الضغابيس**»، وكان قد سقط فمه».

رواه البخاري (٥/ ٦١٩٠)، ومسلم (١/ ١٩١).

وقد تقدم برقم (١٧٩٢).

﴿١٨٣٥﴾ عن يزيد الفقير قال: كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج فخرجنا في عصابةٍ ذوي عدد نريد أن نحج، ثم نخرج على الناس. قال: فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبدالله يحدث القوم جالس إلى سارية عن رسول الله ﷺ قال: فإذا هو قد ذكر الجهنميين قال: فقلت له: يا صاحب رسول الله ما هذا الذي تحدثون؟ والله يقول: ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ [آل عمران:١٩٢]. و﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [السجدة:٢٠]. فما هذا الذي تقولون؟ قال: فقال: أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم. قال: فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام؛ يعني: الذي يبعثه الله فيه؟ قلت: نعم. قال: فإنه مقام محمدٍ ﷺ المحمود الذي يخرج الله به من يخرج. قال: ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه. قال: وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك. قال: غير أنه قد زعم أن قومًا يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها. قال: يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم. قال: فيدخلون نهرًا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس. فرجعنا قلنا: ويحكم أترون الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ؟ فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجلٍ واحدٍ، أو كما قال أبو نعيم.

رواه مسلم (١/ ١٩١)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٢٨٩)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٨٠٧).

❁❁❁❁

باب المسلم الذي لا تقبل شفاعته.

﴿١٨٣٦﴾ عن أبي الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة».

رواه مسلم (٤/ ٢٥٩٨)، وأحمد (٦/ ٤٤٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣١٦)، وابن حبان (١٣/ ٥٧٤٦)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ١٩٣)، وفي «الشعب» (٤/ ٢٩٤)، وعبد بن حميد (٢٠٣)، وعبد الرزاق (١٠/ ٤١٢).



أحاديث رؤية الله في الآخرة

وردت أحاديث الرؤية من حديث أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وجرير، وعمار، وزيد بن ثابت، وصهيب، وكعب بن عجرة، وعبادة بن الصامت، وابن مسعود، وأبي رزين، ولقيط بن عامر، وجابر، وأبي موسى، وابن عباس، وأنس، وابن عمر، وعدي بن حاتم، وعبد الله بن قيس، وأبي أمامة، وأبى بكر بن عمارة بن رويبة، وأبي بن كعب، وأبي بكر، وعلي، وحذيفة، وبريدة بن الحصيب.

أما حديث أبي سعيد الخدري:

﴿١٨٣٧﴾ عن أبي سعيد أن ناسًا في زمن رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله هل نري ربنا يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «**نعم. قال: هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوًا ليس معها سحاب؟ وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوًا، ليس فيها سحاب؟**» قالوا: لا يا رسول الله. قال: «**ما تضارون في رؤية الله -تبارك وتعالى- يوم القيامة، إلا كما تضارون في رؤية أحدهما، إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن: ليتبع كل أمة ما كانت تعبد. فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله سبحانه من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغُبر أهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير بن الله. فيقال: كذبتم ما اتخذ الله من صاحبةٍ ولا ولد، فماذا تبغون؟ قالوا: عطشنا يا ربنا فاسقنا، فيشار إليهم: ألا تردون؟ فيحشرون إلى النار، كأنها سراب، يحطم بعضها بعضًا. فيتساقطون في النار.**

ثم يدعى النصارى، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد المسيح بن الله. فيقال لهم: كذبتم ما اتخذ الله من صاحبةٍ ولا ولد. فيقال لهم: ماذا تبغون؟ فيقولون: عطِشنا يا ربنا فاسقنا. قال: فيشار إليهم ألا ترِدُون؟ فيحشرون إلى جهنم، كأنها سراب، يحطم بعضها بعضًا، فيتساقطون في النار.

حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله تعالى من بر وفاجر، أتاهم رب العالمين ﷻ في أدنى صورة من التي رأوه فيها، قال: فما تنتظرون؟ تتبع كل أمةٍ ما كانت تعبد. قالوا: يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم فيقول: أنا ربكم. فيقولون: نعوذ بالله منك، لا نشرك بالله شيئًا، (مرتين أو ثلاثًا) حتى إن بعضهم ليكاد أن ينقلب فيقول: هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها؟ فيقولون: نعم. فيكشف عن ساقٍ، فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود، ولا يبقى من كان يسجد اتقاءً ورياءً إلا جعل الله ظهره طبقةً واحدةً، كلما أراد أن يسجد خر على قفاه، ثم يرفعون رءوسهم، وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة: فقال: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا.

ثم يضرب الجسر على جهنم. وتحِل الشفاعة، ويقولون: اللهم سلم سلم». قيل: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: «دحض مزلة، فيه خطاطيف وكلاليب وحسك، تكون بنجد فيها شُويكة يقال لها: السعدان. فيمر المؤمنون، كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاود الخيل والركاب، فناج مسلَّم، ومَخْدوش مُرسل، ومَكْدوس في نار جهنم، حتى إذا خلص المؤمنين من النار، فوالذي نفسي بيده ما منكم من أحدٍ بأشد منا شَدَة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار، يقولون: ربنا كانوا يصومون معنا، ويصلون ويحجون، فيقال لهم: أخرجوا من عرفتم. فتحرم صورهم على النار، فيخرجون خلقًا كثيرًا، قد أخذت النار إلى نصف ساقيه وإلى ركبتيه، ثم

يقولون: ربنا ما بقي فيها أحد ممن أمرتنا به فيقول: ارجعوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال دينارٍ من خيرٍ فأخرجوه. فيخرجون خلقًا كثيراً، ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها أحدًا ممن أمرتنا، ثم يقول: ارجعوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينارٍ من خيرٍ فأخرجوه، فيخرجون خلقًا كثيراً، ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحدًا. ثم يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرةٍ من خيرٍ فأخرجوه، فيخرجون خلقًا كثيراً. ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها خيراً».

وكان أبو سعيد الخدري يقول: إن لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرءوا إن شئتم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠]. **«فيقول الله ﷻ: شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون، ولم يبق إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضةً من النار، فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط، قد عادوا حممًا، فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة، يقال له: نهر الحياة، فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل، ألا ترونها تكون إلى الحجر أو إلى الشجر ما يكون إلى الشمس أُصيفر وأخيضر، وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض؟»** فقالوا: يا رسول الله كأنك كنت ترعى بالبادية؟ قال: **«فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم، يعرفهم أهل الجنة، هؤلاء عتقاء الله، الذين أدخلهم الله الجنة بغير عملٍ عملوه، ولا خيرٍ قدموه، ثم يقول: ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم. فيقولون: ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين. فيقول: لكم عندي أفضل من هذا. فيقولون: يا ربنا أي شيء أفضل من هذا؟ فيقول: رضاي فلا أسخط عليكم بعده أبدًا».**

رواه البخاري (٦/ ٧٠٠١)، ومسلم (١/ ١٨٣). واللفظ لمسلم.

ورواه بنحوه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٤٢٢- فما بعد)، وابن حبان (١٦/ ٧٣٧٧)، والحاكم (٤/ ٨٧٣٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٣٥)،

والطيالسي (٢١٧٩)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٧٧٢-٧٧٦- فما بعد)، وعبد الله في «السنة» (١/ ٢٣٦)، والدارقطني في «الرؤية» (٢٧).

وقال مسلم: قرأت على عيسى بن حماد زغبة المصري هذا الحديث في الشفاعة وقلت له: أحدث بهذا الحديث عنك أنك سمعت من الليث بن سعد؟ فقال: نعم. قلت لعيسى بن حماد: أخبركم الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيدٍ الخدري أنه قال: قلنا: يا رسول الله أنرى ربنا؟ قال رسول الله ﷺ: **«هل تضارون في رؤية الشمس إذا كان يوم صحو؟»** قلنا: لا، وسقت الحديث حتى انقضى آخره، وهو نحو حديث حفص بن ميسرة.

وزاد بعد قوله: «**بغير عملٍ عملوه ولا قَدَم قدموه فيقال لهم: لكم ما رأيتم ومثله معه**».

قال أبو سعيد: بلغني أن الجسر أدق من الشعرة، وأحد من السيف. وليس في حديث الليث: «**فيقولون: ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من العالمين وما بعده**». فأقر به عيسى بن حماد.

وهو عند البخاري (٤/ ٤٣٠٥) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ أن أناسًا في زمن النبي ﷺ قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال النبي ﷺ: «**نعم هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ضوءٌ ليس فيها سحاب**». قالوا: لا. قال: «**وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضوء ليس فيها سحاب؟**» . قالوا: لا. قال النبي ﷺ: «**ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة، إلا كما تضارون في رؤية أحدهما.**

إذا كان يوم القيامة أَذَّن مؤذن: تَتْبع كل أمةٍ ما كانت تعبد. فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار.

حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله بـرٌّ أو فاجر وغُبَّرات أهل الكتاب، فيدعى اليهود، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزيرًا ابن الله. فيقال لهم: كذبتم، ما اتخذ الله من صاحبةٍ ولا ولد، فماذا تبغون؟ فقالوا: عطِشنا ربنا، فاسقنا، فيشار ألا تَرِدون؟ فيحشرون إلى النار كأنها سراب، يحطم بعضها بعضًا، فيتساقطون في النار. ثم يدعى النصارى فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد المسيح ابن الله. فيقال لهم: كذبتم، ما اتخذ الله من صاحبةٍ ولا ولد. فيقال لهم: ما تبغون؟ فكذلك مثل الأول. حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر أو فاجر أتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها. فيقال: ماذا تنتظرون؟ تتبع كل أمة ما كانت تعبد. قالوا: فارقنا الناس في الدنيا على أفقر ما كنا إليهم، ولم نصاحبهم ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد، فيقول: أنا ربكم. فيقولون: لا نشرك بالله شيئًا». مرتين أو ثلاثًا.

ولفظه عند عبد الرزاق (١١/ ٤٠٩) قال: أخبرنا معمر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خلص المؤمنون من النار وأمنوا فما مجادلة أحدكم لصاحبه في الحق يكون له عليه في الدنيا بأشد من مجادلة المؤمنين لربهم في إخوانهم الذين أدخلوا النار. قال: يقولون: ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويحجون معنا، فأدخلتهم النار. قال: فيقول: اذهبوا فأخرجوا من عرفتم منهم، فيأتونهم فيعرفونهم بصورهم، لا تأكل النار صورهم. فمنهم من أخذته النار إلى أنصاف ساقيه، ومنهم من أخذته إلى كفيه، فيخرجون. فيقولون: ربنا قد أخرجنا من أمرتنا. قال: ثم يقول: أخرجوا من كان في قلبه مثقال دينارٍ من الإيمان، ثم من كان في قلبه وزن نصف دينار، حتى يقول: أخرجوا من كان في قلبه مثقال ذرة».

قال أبو سعيد: فمن لم يصدق بهذا الحديث فليقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠].

«قال: فيقولون: ربنا قد أخرجنا من أمرتنا فلم يبق في النار أحد فيه خير. قال: ثم يقول الله: شفعت الملائكة، وشفعت الأنبياء، وشفع المؤمنون، وبقي أرحم الراحمين. قال: فيقبض قبضةً من النار – أو قال: قبضتين – ناسًا لم يعملوا لله خيراً قط، قد احترقوا حتى صاروا حممًا. قال: فيؤتى بهم إلى ماء يقال له: الحياة، فيصب عليهم، فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل. قال: فيخرجون من أجسادهم مثل اللؤلؤ، وفي أعناقهم الخاتم: عتقاء الله. قال: فيقال لهم: ادخلوا الجنة فما تمنيتم ورأيتم من شيء فهو لكم. قال: فيقولون: ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من العالمين. قال: فيقول: فإن لكم عندي أفضل منه. فيقولون: ربنا وما أفضل من ذلك؟. فيقول: رضائي عنكم فلا أسخط عليكم أبدًا».

ومن طريق عبد الرزاق رواه أحمد في «مسنده» (٣/ ٩٤).

وسنده صحيح كما هو ظاهر. وصححه الألباني في «الصحيحة» (٥/ ٢٢٥٠).

قلت: تقدم في هذه الرواية «لا تضارون في رؤيته» وقد أخرجها الشيخان عن أبي سعيدٍ كما تقدم.

ووافقه أبو هريرة، وهو الحديث التالي:

وأما حديث أبي هريرة:

﴿١٨٣٨﴾ عن أبي هريرة قال: قال أناس: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: «هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب». قالوا: لا يا رسول الله. قال: «هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب». قالوا: لا يا رسول الله. قال: «فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك. يجمع الله الناس فيقول: من

كان يعبد شيئًا فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم. فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا أتانا ربنا عرفناه. فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا، فيتبعونه. ويضرب جسر جهنم»، قال رسول الله ﷺ: «فأكون أول من يجيز ودعاء الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم. وبه كلاليب مثل شوك السعدان، أما رأيتم شوك السعدان؟» . قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «فإنها مثل شوك السعدان، غير أنها لا يعلم قدر عظمها إلا الله، فتخطف الناس بأعمالهم، منهم الموبق بعمله، ومنهم المخردل ثم ينجو.

حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده، وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرج ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله، أمر الملائكة أن يخرجوهم فيعرفونهم بعلامة آثار السجود، وحرم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود، فيخرجونهم قد امتحشوا، فيصب عليهم ماء يقال له: ماء الحياة، فينبتون نبات الحبة في حميل السيل.

ويبقى رجلٌ مقبلٌ بوجهه على النار فيقول: يا رب قد قشبني ريحها، وأحرقني ذكاؤها، فاصرف وجهي عن النار. فلا يزال يدعو الله فيقول: لعلك إن أعطيتك أن تسألني غيره. فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره، فيصرف وجهه عن النار، ثم يقول بعد ذلك: يا رب قربني إلى باب الجنة. فيقول: أليس قد زعمت أن لا تسألني غيره، ويلك ابن آدم ما أغدرك، فلا يزال يدعو فيقول: لعلي إن أعطيتك ذلك تسألني غيره. فيقول: لا وعزتك، لا أسألك غيره، فيعطي الله من عهود ومواثيق، أن لا يسأله غيره، فيقربه إلى باب الجنة. فإذا رأى ما فيها سكت

ما شاء الله أن يسكت، ثم يقول: رب أدخلني الجنة. ثم يقول: أوليس قد زعمت أن لا تسألني غيره؟ ويلك يا ابن آدم ما أغدرك. فيقول: يا رب لا تجعلني أشقى خلقك. فلا يزال يدعو حتى يضحك فإذا ضحك منه أذن له بالدخول فيها. فإذا دخل فيها قيل: تمن من كذا. فيتمنى. ثم يقال له: تمن من كذا. فيتمنى، حتى تنقطع به الأماني. فيقول له: هذا لك ومثله معه».

قال أبو هريرة: وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولًا.

قال: وأبو سعيد الخدري جالس مع أبي هريرة لا يغير عليه شيئًا من حديثه حتى انتهى إلى قوله: «هذا لك ومثله معه». قال أبو سعيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هذا لك وعشرة أمثاله». قال أبو هريرة: حفظت: مثله معه.

رواه البخاري (٥/ ٦٢٠٤) (٦/ ٧٠٠٠)، ومسلم (١/ ١٨٢) (٤/ ٢٩٦٨).

ولفظه عند مسلم في المكان الثاني: عن أبي هريرة قال: قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة؟» قالوا: لا. قال: «فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة؟» قالوا: لا. قال: «فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤية أحدهما». قال: «فيلقى العبد فيقول: أي فُل، ألم أُكرمك وأسودك وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى. قال: فيقول: أفظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا. فيقول: فإني أنساك كما نسيتني. ثم يلقى الثاني فيقول: أي فُل، ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى أي رب. فيقول: أفظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا. فيقول: فإني أنساك كما نسيتني. ثم يلقى الثالث فيقول له

مثل ذلك. فيقول: يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع. فيقول: ههنا إذا.

قال: ثم يقال له: الآن نبعث شاهدنا عليك. ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي؟ فيختم على فيه، ويقال لفخذه ولحمه وعظامه: انطقي. فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله. وذلك ليعذر من نفسه. وذلك المنافق، وذلك الذي يسخط الله عليه».

وقال أحمد (٢/ ٣٨٩): ثنا عفان، ثنا وهيب، ثنا مصعب بن محمد بن شرحبيل، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة قال: قالوا: يا رسول الله أنرى ربنا ﷻ يوم القيامة؟ قال: «هل ترون الشمس بنصف النهار ليس في السماء سحابة؟» قالوا: نعم. قال: «هل ترون القمر ليلة البدر ليس في السماء سحابة؟» قالوا: نعم. قال: «فوالذي نفسي بيده لترون الله ﷻ ولا تضارون في رؤيته، كما لا تضارون في رؤيتهما».

وهذا سندٌ حسنٌ.

رجاله ثقات، ومصعب بن محمد بن شرحبيل هو مصعب بن محمد بن عبد الرحمن بن شرحبيل العبدري المكي.

قال أحمد بن حنبل: لا أعلم إلا خيرًا.

و قال يحيى بن معين: ثقة.

و قال أبو حاتم: صالح يكتب حديثه، ولا يحتج به.

و ذكره ابن حبان فى كتاب «الثقات».

وأبو حاتم متشدد. فأقل أحوال الرجل أن يكون حسن الحديث.

وقال الدارقطني في «رؤية الله» (٣٩): فحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا وهيب، حدثنا مصعب بن محمد به.

وقال ابن منده في «الإيمان» (٢/ ٧٧٤): وأنبأ محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي، ثنا وهيب بن خالد، ثنا مصعب بن محمد شرحبيل، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

وتابع مصعبًا: سهيل بن أبي صالح.

قال أبو داود (٤/ ٤٧٣٠): حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه أنه سمعه يحدث، عن أبي هريرة قال. فذكره.

وسهيل مختلف فيه، ولكنه حسن الحديث إن شاء الله.

ورواه ابن خزيمة (١/ ٣٦٩-٣٧١-٣٧٤) (٢/ ٤١٧) من طرق عن سفيان، عن سهيل به.

وقال الدارقطني في «رؤية الله» (٣٩- القرآن) (١١٧- المنار): حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد إملاء، حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطار، حدثنا سفيان بن عيينة قال: سمعه معي روح بن القاسم، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سأل الناس رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة؟ فقال: **«هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحاب؟»** قالوا: لا يا رسول الله. قال: **«فهل تضارون في رؤية الشمس عند الظهيرة ليست في سحاب؟»** قالوا: لا يا رسول الله. قال: **«فو الذي نفسي بيده لاتضارون في رؤية ربكم عز وجل، كما لا تضارون في رؤيتهما، فيلقى العبد فيقول: يا عبدي، أي فل، ألم أكرمك ألم أسودك ألم أزوجك ألم أسخر لك الخيل والإبل وأتركك ترأس وتربع؟ وقال: بلى يا رب. قال: أفظننت أنك ملاقي؟ قال: لا يارب. قال: فاليوم أنساك كما نسيتني.**

قال: ثم يلقى الثاني فيقول: ألم أكرمك ألم أسودك ألم أزوجك ألم أسخر لك الخيل والإبل وأتركك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى يا رب. قال: أفظننت أنك

ملاقي؟. قال: لا يا رب. قال: فاليوم أنساك كما نسيتني.

قال: ثم يلقى الثالث فيقول: ما أنت؟ فيقول: أنا عبدك، آمنت بك وبنبيك وبكتابك وصمت وصليت وتصدقت وينبئ بخير ما استطاع. فيقال له: ألا نبعث عليك شاهدًا؟ فيفكر في نفسه من الذي يشهد علي، قال: فيختم على فيه، ويقال لفخذه: انطقى. قال: فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بما كان يعمل. وذلك المنافق، وذلك يعذر من نفسه. وذلك الذى يسخط الله عليه.

ثم ينادي منادٍ: ألا تتبع كل أمة ما كانت تعبد. قال: فيتبع أولياء الشيطان الشيطان قال: واتبعت اليهود والنصارى أولياءهم إلى جهنم.

قال: ثم نبقى أيها المؤمنون، فيأتينا ربنا عز وجل، وهو ربنا فيقول: علام هؤلاء قيام؟ فتقولون: نحن عباد الله المؤمنون، عبدناه، وهو ربنا، وهو آتينا ومثيبنا، وهذا مقامنا. فيقول الله عز وجل: أنا ربكم فامضوا.

قال: فيوضع الجسر وعليه كلاليب من نار تخطف الناس، فعند ذلك قلت الشفاعة؛ أي: اللهم سلم. فإذا جاوز الجسر فمن أنفق زوجًا من المال مما يملك في سبيل الله، فكل خزنة الجنة يدعوه: يا عبد الله يا مسلم. هذا خير».

قال أبو بكر: يا رسول الله وإن ذلك لعبد لا ثواء عليه يدع بابًا ويلج من آخر. فضرب النبى ﷺ على منكبه، وقال: «والذي نفسي بيده إنى لأرجو لأن تكون منهم».

وابن صاعدٍ أحد الحفاظ، وعبد الجبار بن العلاء العطار صدوق. وسهيل فيه ما تقدم، فالسند حسن.

وقال ابن حبان (١٠/ ٤٦٤٢): أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، حدثنا عبد الجبار بن العلاء به.

ورواه الدارقطني وغيره من طرق أخرى، عن سفيان به.

أعلاها سندًا: قول الحميدي (٢/ ١١٧٨): ثنا سفيان به.

وتابع سهيلًا: العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «يجمع الناس يوم القيامة في صعيدٍ واحد، ثم يطلع عليهم رب العالمين، ثم يقال: ألا تتبع كل أمة ما كانوا يعبدون، فيتمثل لصاحب الصليب صليبه، ولصاحب الصور صوره، ولصاحب النار ناره، فيتبعون ما كانوا يعبدون ويبقى المسلمون، فيطلع عليهم رب العالمين، فيقول: ألا تتبعون الناس. فيقولون: نعوذ بالله منك الله ربنا، وهذا مكاننا حتى نرى ربنا، وهو يأمرهم ويثبتهم، ثم يتوارى، ثم يطلع فيقول: ألا تتبعون الناس؟ فيقولون: نعوذ بالله منك، نعوذ بالله منك، الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا، وهو يأمرهم ويثبتهم. قالوا: وهل نراه يا رسول الله؟ قال: وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا. قال: فإنكم لا تضارون في رؤيته تلك الساعة، ثم يتوارى، ثم يطلع فيعرفهم نفسه: أنا ربكم. فيقول: أنا ربكم، اتبعوني. فيقوم المسلمون ويوضع الصراط فهم عليه مثل جياد الخيل والركاب وقولهم عليه: سَلِّم سَلِّم.

ويبقى أهل النار فيطرح منهم فيها فوجٌ، فيقال: هل امتلأت؟ وتقول: هل من مزيد؟ ثم يطرح فيها فوج فيقال: هل امتلأت؟ وتقول: هل من مزيد؟ حتى إذا أَوْعَبُوا فيها، وضع الرحمن ﷻ قدمه فيها، وزوى بعضها إلى بعض. ثم قالت: قط قط قط.

وإذا صير أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار، أتي بالموت ملببًا، فيوقف على السور الذي بين أهل النار وأهل الجنة ثم يقال: يا أهل الجنة. فيطلعون خائفين، ثم يقال: يا أهل النار. فيطلعون مستبشرين، يرجون الشفاعة، فيقال لأهل الجنة ولأهل النار: تعرفون هذا؟ فيقولون: هؤلاء وهؤلاء قد عرفناه، هو الموت الذي وكل بنا. فيضجع فيذبح ذبحًا على السور، ثم يقال: يا

أهل الجنة خلودٌ لا موت. ويا أهل النار خلودٌ لا موت».

وقال قتيبة في حديثه: «**وأزوى بعضها إلى بعض، ثم قال: قط. قالت: قط قط**».

واللفظ لأحمد.

رواه الترمذي (٤/ ٢٥٥٧)، وأحمد (٢/ ٣٦٨)، والدارقطني في «رؤية الله» (٤٢-٤٣)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٧٧٥) من طرق عنه.

وسنده حسن.

وقال الدارقطني في «رؤية الله» (٦١- القرآن) (١٤٩- المنار): فأخبرنا أبو محمد بن يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا، زهير بن محمد، وحدثنا به أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد، حدثنا إسحاق بن الحسن بن ميمون قالا: حدثنا عبد الرحمن بن المبارك العيشي، حدثنا قريش بن حبان، حدثنا بكر بن وائل عن الزهري، عن أبي عبد الله الأغر، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلنا: يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل؟ قال: «**نعم. هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب؟**» قلنا: لا. قال: «**هل تضارون في القمر ليلة البدر؟**» قلنا: لا. قال: «**فإنكم ترونه كذلك.**

إذا كان يوم القيامة يجمع الأولون والآخرون ونادى منادٍ: من كان يعبد شيئًا فليلزمه. ويمثل لهم آلهتهم التي كانوا يعبدون، فيمضون يتبعونها حتى تقذفهم في النار، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيقال لهم: مالكم ذهب الناس وبقيتم؟ فيقولون: لنا رب لم نره بعد. يقول: قال: هل تعرفونه؟ فيقولون: إن بيننا وبينه علامة، فإذا رأيناه عرفناه. فيكشف لهم عن ساق فيخرون له سجدًا، ويبقى أقوام ظهورهم كصياصي البقر، يريدون السجود فلا يستطيعون.

ثم يضرب الصراط بين ظهراني جهنم، وهو كحد السيف بحافتيه حسك

وسعدان. هل رأيتم السعدان؟» قال: قلنا: نعم يا رسول الله. قال: «فإنه كذلك، ولكن لا يعلم عظمه إلا الله عَزَّلَ. وملائكة قيام على ذؤابة الصراط الأعلى يقولون: اللهم سَلِّم سَلِّم. فيقال لهم: انجوا بقدر أعمالكم، فمنهم كالطرف، ومنهم كالبرق، ومنهم كالريح، ومنهم كالطير، ومنهم كالخيل، ومنهم كالساعي.

فآخر من ينجو من تعلق رجلاه، أراه قال: وتجوز يداه، وتعلق يداه، وتجوز رجلاه، وتصيب النار منه، حتى إذا جاز يقبل بوجهه إلى النار، فيقول: تبارك الذى أنجانى منك بعد ما رأيت منك ما رأيت. ويمكث ما شاء الله، ثم يقول: يا رب اصرف وجهي عنها، فقد قشبني ريحها وأحرقنى ذكاؤها. فيقول له ربه عَزَّلَ: تسألنى شيئًا بعد ما أنجيتك مما رأيت. فيقول: هذا ثم لا أسألك غيره. فيقول: لعلك إن أعطيت ذلك تسأل غيره، فيعطى ربه منه عهودًا ومواثيق، فيصرف وجهه عنها.

ويرفع له شجرةٌ بباب الجنة، فيقول: يا رب بلغنى هذه الشجرة، فأستظل بظلها. فيقول له: أين ما أقسمته لي عليك، ويحك يا ابن آدم. فيقول: يا رب لا أسألك غيره. فيقول: لا وعزتك. فيعطي ربه من عهودٍ ومواثيق، فيبلغه الله إياها.

فإذا انتهى إليها انفهقت له الجنة وما فيها فتتوق نفسه إليها، فيقول: يا رب أدخلني الجنة ولا يلومه ربه فيقول: فأين ما أقسمت لي عليك؟ ويحك يا ابن آدم ما أغدرك. فيقول: هذا ثم لا أسألك غيره، ثم يعطي ربه عَزَّلَ عهودًا ومواثيق، فيقول: فأدخلني الجنة. فبينما هو يمضي فيها، إذ قام منبهرا فيقال له: مالك؟ فيقول: يا رب قد سألتك حتى استحييت منك، وأقسمت لك حتى خشيت مقتك، فيقول له ربه عَزَّلَ: أيرضيك أن أعطيك مثل الدنيا منذ يوم خلقتها إلى يوم القيامة ومثلها معها؟».

قال: وأبو سعيد الخدري رضي الله عنه إلى جنب أبى هريرة رضي الله عنه فقال: يا أبا هريرة

وعشرة أمثالها معها، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**عشرة أمثالها معها**». فقال أبو هريرة رضي الله عنه: لكني ما حفظت إلا «**مثلها معها**».

«**فيقول: يا رب أتهزأ بي وأنت رب العالمين؟**» قال: فضحك رسول الله. قال: «**إني لا أهزأ بك ولكنى قادر على أن أعطيك ذلك. فيقول: يا رب فألحقني بالناس. فبينما هو يمشي إذ رأى ضوءًا فخر ساجدًا فيقال له: مالك؟ فيقول: أليس هذا ربي عز وجل تجلى لي؟ فإذا هو برجل قائم، فيقول: لا هذا منزل من منازلك، وأنا قهرمان من قهارمتك، ولك ألف قهرمان. ثم يمضي أمامه فيدخل أدنى قصره وذكر شيئًا ومملكته مسيرة ألف سنة**».

قال: وكان أبو هريرة رضي الله عنه إذا ذكر قول العبد: «**أتهزأ بي وأنت رب العالمين؟**». ضحك حتى تبدو أضراسه. فقال رجل من القوم: يا أبا هريرة قد حدثتنا هذا الحديث مرارًا، كلما انتهيت إلى قول الرجل: «**أتهزأ بي؟**» ضحكت. قال: ألا أضحك إذ ضحك رسول الله ﷺ؟ لم يحدثنا إلا ضحك إذا انتهى إلى قول العبد لربه عز وجل: «**أتهزأ بي؟**».

قلت: وهذا سند حسن.

ابن صاعد أحد الحفاظ، وزهير بن محمد هو ابن قمير وهو ومَنْ فوقه ثقات من رجال التهذيب غير بكر بن وائل فهو صدوق. قال أبو حاتم: صالح.

وقال النسائى: ليس به بأس.

وقال الحاكم: وائل وابنه ثقتان.

وذكره ابن حبان فى «الثقات».

وقال عبد الحق: ضعيف.

وَرَدَّ ذلك عليه ابن القطان، وقال: لم يذكره أحدٌ ممن صنف في الضعفاء، ولا قال فيه أحدٌ: إنه ضعيف.

قلت: ومن وثقه أقدم طبقة وأعرف بالفن منه، وهو أعني عبد الحق كثير الأوهام والإيهام، تولى تفصيل بعضها الحافظ ابن القطان في كتابه.

ورواه الدارمي (٢/ ٢٨٠٣): أخبرنا محمد بن يزيد البزاز، عن يونس بن بكير قال: أخبرني بن إسحاق قال: أخبرني سعيد بن يسار قال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا جمع الله العباد في صعيدٍ واحد نادى منادٍ: ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون، فيلحق كل قوم بما كانوا يعبدون، ويبقى الناس على حالهم فيأتيهم فيقول: ما بال الناس ذهبوا وأنتم ها هنا. فيقولون: ننتظر إلهنا. فيقول: هل تعرفونه؟ فيقولون: إذا تعرف إلينا عرفناه. فيكشف لهم عن ساقه، فيقعون سجودًا وذلك قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم:٤٢]. ويبقى كل منافق فلا يستطيع أن يسجد، ثم يقودهم إلى الجنة**».

وهذا سند حسن. لكن اختلف في شيخ الدارمي هل هو أبو هشام الرفاعي؟ وهو ضعيف، أم غيره؟ .

والحديث جود سنده الألباني في «الصحيحة» (٢/ ٥٨٤).

وللحديث عن أبي هريرة طرق أخرى، لكن متونها لا تكاد تختلف كثيرًا عما تقدم.

﴿١٨٣٩﴾ وأما حديث جرير:

قال: كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة - يعني: البدر - فقال: «**إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا. ثم قرأ: ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾** [ق:٣٩].

رواه البخاري (١/ ٥٢٩-٥٤٧) (٤/ ٤٥٧٠) (٦/ ٦٩٩٧-٦٩٩٩)،

ومسلم (١/ ٦٣٣)، وأبو داود (٤/ ٤٧٢٩)، والترمذي (٤/ ٢٥٥١)، والنسائي في «الكبرى» (٤/ ٤١٩) (٦/ ٤٦٩)، وابن ماجه (١/ ١٧٧)، وأحمد (٤/ ٣٦٠-٣٦٢-٣٦٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٤١٠-٤١١-٤١٢)، وابن حبان (١٦/ ٧٤٤٢-٧٤٤٣-٧٤٤٤)، والحميدي (٢/ ٧٩٩)، والبيهقي في «السنن» (١/ ٣٥٩-٤٦٤)، وفي الشعب (٣/ ٥٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٢٨)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ٢٩٤-٢٩٥-٢٩٦-٢٩٧-٣١٠)، و«الأوسط» (٨/ ٨٠٥٧)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٧٥٨-٧٥٩-٧٦٠-٧٦١-٧٦٢)، واللالكائي (٣/ ٤٧٥-٤٧٦)، وعبد الله في «السنة» (١/ ٢٢٩- فما بعد)، وابن بطة (٣/ ٨)، والآجري (٢/ ١٤)، والدارمي في «الرد» (١٠٣).

وفي رواية: «**لا تضارون في رؤيته**». رواها اللالكائي (٣/ ٤٧٧)، والآجري (٢/ ١٦)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٤٠٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٤٦-٤٥١)

و عند أحمد (٤/ ٣٦٢) بالشك: «**لا تضامون أو لا تضارون**».

ولفظه عند البخاري في المصدر الثاني: عن جرير بن عبد الله قال: كنا عند النبي ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «**أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون** - أو لا تضاهون - **في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا. ثم قال:** ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق:٣٩]..

وللحديث عن جرير طرق استوعبها الدارقطني في «الرؤية» (٨٧- فما بعد- طبعة مكتبة القرآن) (من ١٩٢ إلى ٢٤٩- طبعة مكتبة المنار).

ولحديث جرير لفظ آخر مختصر، وهو التالي:

﴿١٨٤٠﴾ عن جرير بن عبد الله قال: قال النبي ﷺ: «**إنكم سترون ربكم**

عيانًا».

رواه البخاري (٦/ ٦٩٩٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ٢٩٦)، و«الأوسط» (٨/ ٨٠٥٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٤١٣)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٠٣)، واللالكائي (٣/ ٤٧٥)، والبيهقي في «الاعتقاد» (١٢٩) الدارقطني في «الرؤية» (١١٩ - طبعة مكتبة القرآن) (٢٣٧ - طبعة مكتبة المنار)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٧٦٢)، وعبد الله في «السنة» (١/ ٢٣٠) من طريق أبي شهاب الحناط عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله.

وقال الطبراني في «الكبير» عقب الحديث: في هذا الحديث زيادة لفظة قوله: «عيانًا» تفرد به أبو شهاب، وهو حافظ متقن من ثقات المسلمين.

قلت: لم يتفرد بها، بل تابعه: زيد بن أبي أنيسة، وهو ثقة.

قال الدارقطني في «الرؤية» (١١٩): حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا أبو سيار محمد بن عبد الله بن المستورد، حدثنا المعافى بن سليمان، حدثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، عن زيد بن أبي أنيسة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة والقمر طالع ليلة البدر، فقال رسول الله ﷺ: **«أما إنكم ستعاينون ربكم ﷻ فى الجنة، كما تعاينون هذا القمر لا تضامون فى رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا. ثم قرأ:** ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ﴾ [ق:٣٩].

وهذا سندٌ صحيحٌ.

ومحمد بن مخلد هو: ابن حفص الإمام المفيد الثقة مسند بغداد أبو عبد الله الدوري العطار، كما في تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٢٨).

ومحمد بن عبد الله بن المستورد أبو بكر، ويعرف بأبي سيار الحافظ ثقة، كما في «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٢٧).

والمعافى بن سليمان الجزري، ومن فوقه ثقات من رجال التهذيب. وأبو عبد الرحيم اسمه: خالد بن أبي يزيد الحراني.

ورواه اللالكائي (٣/ ٤٧٥)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٧٦١)، والطبراني في «الأوسط» (٩/ ٩٣٠١) من وجوه أخرى عن المعافى بن سليمان به.

وتابع أبا شهاب الحناط كذلك: الحسن بن صالح، وورقاء، وهشيم قالوا: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال: عن قيس قال: سمعت جريرًا يقول: كنا عند النبي فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «**إنكم سترون ربكم يوم القيامة عيانًا، كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته**».

رواه الدارقطني في «رؤية الله» (٩٩- مكتبة القرآن) (٢٠٧- مكتبة المنار) حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني، حدثنا عبد الرحيم بن موسى، حدثنا حسن بن صالح، وورقاء، وهشيم به.

وشيخ الدارقطني الظاهر: أنه الحافظ ابن عقدة، وهو ضعيف. وعبد الرحيم بن موسى لم يوثق.

قلت: إذا علمت هذا ظهر لك وهم الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في قوله في «ظلال الجنة» (رقم٤٦١): قلت: وأبو شهاب هذا مع كونه من رجال الشيخين فقد تكلموا في حفظه، ولذلك أورده الذهبي في «الميزان» وقال: صدوق في حفظه شيء. وقال الحافظ في «التقريب»: صدوق يهم. قلت: وقد روى الحديث جماعة من ثقات أصحاب إسماعيل بن أبي خالد عنه دون قوله: «عيانًا» كما مضى في الكتاب وذكرت له في الموضع الأول متابعًا لإسماعيل عن قيس بن أبي حازم. ولذلك لم تطمئن النفس لصحة هذه «عيانًا» لتفرد أبي شهاب بها، فهي

منكرةٌ أو شاذةٌ على الأقل. انتهى.

والجواب: أن رواية أبي شهاب في البخاري، ومن عادته انتقاء رواية المتكلم فيهم. وتابعه زيد بن أبي أنيسة وهو ثقة، كما تقدم، وتابعه كذلك: الحسن بن صالح وورقاء وهشيم، وفي سنده ضعف كما تقدم، ولكنه صالح للشواهد.

ولهذا قال الدارقطني عقب تخريجه من طريق زيد: جوده زيد بن أبى أنيسة عن إسماعيل بقوله: ستعاينون ربكم ﷻ كما تعاينون هذا القمر. وكذلك رواه أبو شهاب الحناط عبد ربه بن رافع عن إسماعيل فقال فيه: إنكم سترون ربكم عيانًا».

وصححه ابن خزيمة لذكره إياه في «كتاب التوحيد»، وقد اشترط فيه: ألا يورد إلا ما صح.

والحاصل: أن هذا اللفظ صحيحٌ لا شك فيه.

وله طريق آخر عن جرير:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ٢٩٦)، والنسائي في «الكبرى» (٢/ ٢٩٦) من طريق شعبة وعبد الله بن عثمان قالا: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله: قال: كنا عند رسول الله ﷺ ذات ليلةٍ فشخصت أبصارنا، فجعلنا ننظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «**أما إنكم تنظرون إلى ربكم، كما تنظرون إلى هذا، لا تضامون في رؤيته. فإن استطعتم أن لا تغلبوا عن صلاتين فافعلوا: صلاة قبل طلوع الشمس، وصلاة قبل غروبها**».

وهذا سندٌ صحيحٌ.

وأما حديث عمار:

﴿١٨٤١﴾ عن عمار ذكر دعاء النبي ﷺ: «**وأسال لذة النظر إلي وجهك،**

والشوق إلى لقاك».

قال ابن أبي عاصم (٤٢٥)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ٢٥٤): حدثنا أبو الربيع، ثنا حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عمار. واللفظ لابن أبي عاصم.

وهذا سندٌ جيدٌ، وحماد بن زيد سمع من عطاء قبل الاختلاط.

وهو عند النسائي (٣/ ١٣٠٥)، وابن حبان (٥/ ١٩٧١)، والبزار (٤/ ١٣٩٣)، والدارقطني في «الرؤية» (١٣٣)، واللالكائي (٣/ ٤٨٩)، وابن خزيمة (١/ ٣٠)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١١٥-١٢٠)، وفي «النقض» (٢/ ٧١٣) من وجوه أخرى عن حماد بن زيد بلفظٍ أطول.

وله طريق آخر عن عمار.

رواه أحمد (٤/ ٢٦٤)، وابن أبي شيبة (٦/ ٤٤)، وعنه ابن أبي عاصم (٤٢٤)، والدارقطني في «الرؤية» (١٣٣)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ٢٥٤) (٢/ ٥٠٩) من طريق شريك، عن أبي هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، عن عمار بن ياسر ذكر دعاء سمعه من النبي ﷺ قال: **«اللهم وأسألك لذة العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك، وشوقًا إلى لقاك»**.

واللفظ لابن أبي عاصم. ولفظ أحمد أطول. وسقط من سند أحمد: قيس بن عباد.

وشريك ضعيف.

﴿١٨٤٢﴾ وأما حديث زيد بن ثابت:

فرواه ابن أبي عاصم (٤٢٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٣٤)، والطبراني في «الكبير» (٥/ ١١٩) من طريق أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب، عن أبي الدرداء، عن زيد بن ثابت؛ أن النبي ﷺ علمه دعاء وأمره أن

يتعاهده ويتعاهد به أهله: «**اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر في وجهك، وشوقًا إلى لقاك**».

وابن أبي مريم ضعيف.

وهو عند الحاكم (١/ ١٩٠٠) من طريق أبي بكر بن أبي مريم الغساني، عن ضمرة بن حبيب، عن زيد بن ثابت. فأسقط أبا الدرداء. وصححه الحاكم. وقد قدمت ضعف ابن أبي مريم.

ورواه ابن بطة في «الإبانة» (٣/ ٣٩)، والطبراني في «الكبير» (٥/ ١٥٧) من طريق عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيبٍ، عن زيد بن ثابت، بلفظٍ فيه طول.

و عبد الله بن صالح هو كاتب الليث ضعيفٌ، وشيخه مختلفٌ فيه.

ويشهد لفقرة «**ولذة النظر في وجهك**» حديث عمار قبله.

وأما حديث صهيب:

(١٨٤٣) عن صهيب عن النبي ﷺ قال: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئًا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم ﷻ. ثم تلا هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾**» [يونس:٢٦].

أخرجه مسلم (١/ ١٨١)، وأبو عوانة (١/ ٤١١)، والترمذي (٤/ ٢٥٥٢) (٥/ ٣١٠٥)، وابن ماجه (١/ ١٨٧)، وأحمد (٤/ ٣٣٢-٣٣٣) (٦/ ١٥)، والنسائي في «الكبرى» (٤/ ٤٢٠) (٦/ ٣٦١)، وابن حبان (١٦/ ٧٤٤١)، واللالكائي (٣/ ٤٥٥)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ٣٩)، و«الأوسط» (١/ ٧٥٦)، وابن أبي عاصم (٤٧٢)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٧٥١-٧٥٢-

٧٥٣)، و«الرد على الجهمية» (٥١)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ٢٤٣-٢٤٤)، والدارقطني في «الرؤية» (١٣٠-١٣١- مكتبة القرآن) (٢٥١- مكتبة المنار)، والبيهقي في «الاعتقاد» (١٢٤)، والآجري في التصديق بالنظر (٥١)، والشريعة (٢/ ٢٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٤٤٣-٤٤٤)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٠٥)، والبزار (٦/ ٢٠٨٧)، والطيالسي (١/ ١٣١٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٥٥) من طرق، عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب.

والزيادة بين القوسين عند ابن ماجه وأحمد وغيرهما.

وفي لفظ للدارقطني في «رؤية الله» (١٣٢- مكتبة القرآن) (٢٥٤- مكتبة المنار): عن صهيب، عن رسول الله في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس:٢٦]. النظر إلى وجه الله عز وجل.

قال الترمذي: هذا حديث إنما أسنده حماد بن سلمة، ورفعه وروى سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد هذا الحديث، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله.

ونقل الدارقطني في «الرؤية» (١٣٢- مكتبة القرآن) (٢٥٥- مكتبة المنار) عن علي بن المديني قال: وكان حماد بن سلمة أعلم الخلق بحديث ثابت.

وأسند عن يحيى بن معين: من خالف حماد بن سلمة في ثابت فالقول قول حماد بن سلمة.

قيل له: فسليمان بن المغيرة عن ثابت؟ قال: سليمان ثبت، وحماد بن سلمة أعلم الناس بثابت.

وكلام الدارقطني هذا يشير به إلى ترجيح رواية الرفع.

وقال البزار عقب الحديث: وهذا الحديث رواه سليمان بن المغيرة، وحماد

بن زيد ومعمر، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

وقال حماد، عن ثابت، عن عبد الرحمن، عن صهيب.

والحديث إذا رواه الثقة كان الحديث له إذا زاد، وكان حماد بن سلمة رضي الله عنه من خيار الناس وأمنائهم. انتهى.

وصححه اللالكائي (٣/ ٤٥٥).

وقال الدارقطني في «الرؤية» (١٣٠ - مكتبة القرآن) (٢٥١ - مكتبة المنار) هذا حديثٌ صحيحٌ أخرجه مسلم.

وقال ابن القيم في «حادي الأرواح» (٢٥٠): هذا حديثٌ رواه الأئمة عن حماد، وتلقوه عن نبيهم ﷺ بالقبول والتصديق.

﴿١٨٤٤﴾ وأما حديث كعب بن عجرة:

فرواه اللالكائي (٣/ ٤٥٧)، وعبد الله في «السنة» (١/ ٢٦٢)، وابن جرير (٦/ ٥٥١)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٣/ ٢٣٣٠) من طريق محمد بن حميد، ثنا إبراهيم بن المختار، عنه ثنا جريج، عن عطاء الخراساني، عن كعب بن عجرة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس:٢٦]. قال: الزيادة النظر إلى وجه ربهم عز وجل.

ومحمد بن حميد متهم. وإبراهيم بن المختار ضعيف. وعطاء لم يسمع من كعب بن عجرة.

ويشهد له حديث صهيب قبله.

﴿١٨٤٥﴾ وأما حديث عبادة بن الصامت:

عن عبادة بن الصامت أنه قال: أن رسول الله ﷺ قال: «**إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت ألا تعقلوا أن مسيح الدجال رجلٌ قصيرٌ أفحج جعد أعور مطموس العين ليس بناتئة ولا حجزاء، فإن ألبس عليكم ربكم، فاعلموا أن**

ربكم تبارك وتعالى ليس بأعور، وإنكم لن تروا ربكم تبارك وتعالى حتى تموتوا».

وسيأتي برقم (١٨٦٥).

﴿١٨٤٦﴾ وأما حديث ابن مسعود:

فرواه الطبراني في «الكبير» (٩/ ٣٥٧): حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو غسان، ثنا عبد السلام بن حرب، عن أبي خالد الدالاني، عن المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود (ح).

وحدثنا محمد بن النضر الأزدي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل والحضرمي قالوا: ثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني: ثنا محمد بن سلمة الحراني، عن أبي عبد الرحيم، عن زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة بن عبد الله، عن مسروق بن الأجدع، ثنا عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «**يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قيامًا أربعين سنة شاخصةً أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء قال: وينزل الله ﷻ في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي، ثم ينادي منادٍ: أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا أن يولي كل ناس منكم ما كانوا يتولون ويعبدون في الدين أليس ذلك عدلًا من ربكم؟**» قالوا: بلى. قال: «**فلينطلق كل قومٍ إلى ما كانوا يعبدون في الدنيا**». قال: «**فينطلقون ويمثل لهم أشياء ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق إلى الشمس، ومنهم من ينطلق إلى القمر، وإلى الأوثان من الحجارة، وأشباه ما كانوا يعبدون**». قال: «**ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى، ويمثل لمن كان يعبد عزيرًا شيطان عزير، ويبقى محمد ﷺ وأمته. قال: فيتمثل الرب ﷻ فيأتيهم فيقول: ما لكم لا تنطلقون كما انطلق الناس. قال: فيقولون إن لنا لإلهًا ما رأيناه بعد. فيقول: هل تعرفونه إن رأيتموه؟ فيقولون: إن بيننا وبينه علامةً إذا رأيناها عرفناها. قال: فيقول ما هي؟**

فيقولون: يكشف عن ساقه. قال: فعند ذلك يكشف عن ساق، فيخر كل من كان بظهره طبق، ويبقى قومٌ ظهورهم كصياصي البقر، يريدون السجود فلا يستطيعون، وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ثم يقول: ارفعوا رءوسكم فيرفعون رءوسهم، فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك، ومنهم من يعطى نورًا مثل النخلة بيمينه، ومنهم من يعطى نورًا أصغر من ذلك حتى يكون رجلًا يعطى نوره على إبهام قدمه يضيء مرة، ويفيء مرة، فإذا أضاء قدم قدمه فمشى، وإذا طفئ قام. قال: والرب عَجَلَّ أمامهم حتى يمر في النار، فيبقى أثره كحد السيف دحض مزلة. قال: ويقول: مروا. فيمرون على قدر نورهم، منهم من يمر كطرف العين، ومنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كالسحاب، ومنهم من يمر كانقضاض الكوكب، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كشد الفرس، ومنهم من يمر كشد الرجل، حتى يمر الذي أعطي نوره على إبهام قدميه، يحبو على وجهه ويديه ورجليه، تخر رجل وتعلق رجل، ويصيب جوانبه النار، فلا يزال كذلك حتى يخلص. فإذا خلص وقف عليها، ثم قال: الحمد لله لقد أعطاني الله مالم يعط أحدًا أن أنجاني منها بعد إذ رأيتها. قال: فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل فيعود إليه ريح أهل الجنة وألوانهم، فيرى ما في الجنة من خلال الباب، فيقول: رب ادخلني الجنة. فيقول الله له: أتسأل الجنة وقد نجيتك من النار. فيقول: رب اجعل بيني وبينها حجابًا لا أسمع حسيسها. قال: فيدخل الجنة. قال: فيرى أو يرفع له منزلًا أمام ذلك كأنما هو فيه إليه حلم، فيقول: رب أعطني ذلك المنزل. فيقول له: فلعلك إن أعطيتكه تسأل غيره. فيقول: لا وعزتك، لا أسالك غيره. وأي منزلٍ يكون أحسن منه؟ قال: ويرى أو يرفَع له أمام ذلك منزل آخر كأنما هو إليه حلم، فيقول: أعطني

ذلك المنزل. فيقول الله جل جلاله: فلعلك إن أعطيتكه تسأل غيره. قال: لا وعزتك لا أسأل غيره، وأي منزلٍ يكون أحسن منه؟ قال: فيعطاه فينزله. ثم يسكت فيقول الله ﷻ: ما لك لا تسأل؟ فيقول: رب لقد سألتك حتى استحييتك وأقسمت لك حتى استحييتك. فيقول الله تعالى: ألم ترض أن أعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشرة أضعافها؟ فيقول: أتستهزئ بي وأنت رب العزة؟ فيضحك الرب ﷻ من قوله». قال: فرأيت عبد الله بن مسعود إذا بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن قد سمعتك تحدث هذا الحديث مرارًا، كلما بلغت هذا المكان ضحكت. فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يحدث هذا الحديث مرارا، كلما بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك حتى تبدو أضراسه. قال: «فيقول: الرب ﷻ، ولكني على ذلك قادر، سل. فيقول: ألحقني بالناس. فيقول: الحق الناس. قال: فينطلق يرمل في الجنة حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من درة، فيخر ساجدًا، فيقال له: ارفع رأسك مالك؟ فيقول: رأيت ربي أو تراءى لي ربي، فيقال له: إنما هو منزل من منازلك. قال: ثم يلقى رجلًا فيتهيأ للسجود له فيقال له: مه مالك؟ فيقول: رأيت أنك ملك من الملائكة. فيقول: إنما أنا خازن من خزانك، عبد من عبيدك، تحت يدي ألف قهرمان على مثل ما أنا عليه قال: فينطلق أمامه حتى يفتح له القصر. قال: وهو في درة مجوفة سقائفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها تستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء، كل جوهرة تفضي إلى جوهرةٍ على غير لون الأخرى، في كل جوهرةٍ سررٌ وأزواجٌ ووصائف أدناهن حوراء وعيناء عليها سبعون حلة يُرى مخ ساقها من وراء حللها كبدها مرآته، وكبده مرآتها، إذا أعرض عنها إعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفا عما كانت قبل ذلك، وإذا أعرضت عنه إعراضةً ازداد في عينها سبعين ضعفًا عما كانت قبل ذلك. فيقول

لها: والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا، وتقول له: وأنت والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفًا. فيقال له: أشرف. قال: فيشرف، فيقال له: ملكك مسيرة عام ينفذه بصره».

قال: فقال عمر: ألا تسمع ما يحدثنا ابن أم عبد يا كعب عن أدنى أهل الجنة منزلًا فكيف أعلاهم؟ فقال كعب: يا أمير المؤمنين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، إن الله عَجَّلَ جعل دارا، فجعل فيها ما شاء من الأزواج والثمرات والأشربة، ثم أطبقها ثم لم يرها أحدٌ من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة، ثم قرأ كعب: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة:١٧]. وخلق دون ذلك جنتين وزينهما بما شاء، وأراهما من شاء من خلقه، ثم قال: من كان كتابه في عليين نزل تلك الدار التي لم يرها أحدٌ. حتى إن الرجل من أهل عليين ليخرج فيسير في ملكه فما تبقى خيمةٌ من خيم الجنة إلا دخلها من ضوء وجهه، فيستبشرون بريحه فيقولون: واهًا لهذا الريح، هذا رجل من أهل عليين، قد خرج يسير في ملكه. فقال: ويحك يا كعب إن هذه القلوب قد استرسلت واقبضها. فقال كعب: والذي نفسي بيده، إن لجهنم يوم القيامة لزفرة، ما من ملكٍ مقربٍ ولا نبيٍّ مرسلٍ إلا ليخر لركبتيه حتى إن إبراهيم خليل الله ليقول: رب نفسي نفسي حتى لو كان لك عمل سبعين نبيا إلى عملك لظننت أنك لا تنجو.

واللفظ لحديث زيد بن أبي أنيسة عند الطبراني.

ورواه الحاكم (٤/ ٨٧٥١)، والدارقطني في «الرؤية» (١٣٨) من طريق أبي خالد الدالاني به.

وقد رواه الطبراني من طريق عبد الله بن أحمد وهو في «كتاب السنة» له (٢/ ٥٢١): حدثني إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني أبو أحمد فذكره.

ورواه الدارقطني في «الرؤية» (١٤٠) من طريق إسماعيل به.

قلت: وكلا الإسنادين حسن، رجالهما ثقات غير المنهال بن عمرو، وهو صدوق.

وفي أبي خالد الدالاني في الإسناد الأول كلام لا ينزل حديثه عن درجة الحسن؛ لأنه اتفق على تمشية حديثه أبو حاتم، وأحمد، وابن معين، والنسائي، والحاكم، والخطيب، وأفحش فيه القول ابن حبان وهو معروف بذلك، كما فصلت ذلك في كتابي: «الفوائد الحديثية».

وأما قول الحاكم أبي أحمد: لا يتابع فى بعض حديثه، فهذا لايضر وليس من شرط الثقة بله الصدوق أن يتابع في كل الأحاديث. وابن سعد غالب مادته من الواقدي المتروك، وكلام غيرهم لايضر كثيرًا، فالرجل صدوق.

وأبو عبد الرحيم هو خالد بن أبى يزيد الحراني. وأبو عبيدة هو ابن عبد الله بن مسعود.

وقد ذكرت الحديث بتمامه لأحيل عليه في أماكن أخرى.

وقال الحاكم عقب الحديث: رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات، غير أنهما لم يخرجا أبا خالد الدالاني في الصحيحين، لما ذُكِرَ من انحرافه عن السنة في ذكر الصحابة. فأما الأئمة المتقدمون فكلهم شهدوا لأبي خالد بالصدق والإتقان. والحديث صحيح، ولم يخرجاه. وأبو خالد الدالاني ممن يجمع حديثه في أئمة أهل الكوفة.

وقال الذهبي في «التلخيص»: ما أنكره حديثًا على جودة إسناده.

لكنه حسنه في «العلو» (٩٢)، وفي «العرش» (٤١)، وصححه في «الأربعين» (١٢١).

وقوله هذا أولى؛ لأنه الموافق لواقع السند، ولكلام أئمة الحديث التالية:

قال ابن حجر في «المطالب العالية» (١٨/ ٤٩٣) بعد ما عزاه لإسحاق بن

راهويه: هذا إسناد صحيح متصل، رجاله ثقات.

وقال ابن القيم في «حادي الأرواح» (٢٥٣): هذا حديث كبير حسن.

وحسنه الألباني في «مختصر العلو» (١١١).

وله طريق آخر عن ابن مسعود بلفظ مغاير، لكن فيه ذكر الرؤية.

رواه اللالكائي (٣/ ٤٨٥)، والدارقطني في «الرؤية» (١٣٥) من طريق ورقاء بن عمر اليشكري، حدثني أبو طيبة، عن كرز بن وبرة، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، عن ابن مسعود.

وفيه: «**فيقول لهم ربهم ﷻ: ما لكم ذهب الناس وبقيتم؟ قالوا: إن لنا ربًّا لم نره بعد. فيقول: وهل تعرفونه إذا رأيتموه؟ فيقولون: بيننا وبينه آية، إذا رأيناه عرفناه، فيكشف عن ساق، فيخرون له سجدًا، ويبقى قومٌ ظهورهم كصياصي البقر، يريدون أن يسجدوا فلا تلين ظهورهم...**».

وأبو طيبة اسمه عيسى بن سليمان الدارمي الجرجاني والد أحمد بن أبي طيبة ضعيف كما في «اللسان».

وكرز بن وبرة انفرد ابن حبان بتوثيقه. وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه.

وله طريق آخر عن ابن مسعود بلفظ آخر.

رواه ابن بطة (٣/ ٤٢)، والطبراني في «الكبير» ٧٥ (٢٥/ ١٢٤)، وعبد الله في «السنة» (١/ ٢٥٩)، والذهبي في «العلو» (٧٣-٧٤)، والدارقطني في «الرؤية» (رقم١٨١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (رقم٦٠٢) من طرق عن المسعودي عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال: قال عبد الله بن مسعود: سارعوا إلى الجمع، فإن الله يبرز لأهل الجنة يوم الجمعة في كثيب من كافور أبيض، فيكونون في الدنو منه على قدر مسارعتهم في الدنيا إلى الجمع، فيحدث لهم من الكرامة شيئًا لم يكونوا رأوه فيها خلا، ثم يرجعون إلى

أهلهم فيحدثونهم بما قد أحدث لهم من الكرامة.

وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه. والحديث عند الطبراني من طريق أبي نعيم عن المسعودي، وقد سمع منه قبل الاختلاط.

﴿١٨٤٧﴾ وأما حديث أبي رزين:

عن أبي رزين العقيلي قال: قلت: يارسول الله: أكلنا يرى ربه مخليًا به يوم القيامة؟ وما آية ذلك في خلقه؟ قال: «**يا أبا رزين أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليًا به؟**» قلت: بلى. قال: «**فالله أعظم. قال: فإنما هو خلق من خلق الله، فالله أجل وأعظم**».

زاد في رواية ابن حبان، وفي رواية عند عبد الله في «السنة»: قلت: يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السماوات والأرض؟ قال: «**في عماء ما فوقه هواء، وما تحته هواء**».

رواه أبو داود (٤/ ٤٧٣١)، وابن ماجه (١/ ١٨٠)، وأحمد (٤/ ١١-١٢)، والحاكم (٤/ ٨٦٨٢)، وابن حبان (١٤/ ٦١٤١)، والطيالسي (١٠٩٤)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٢٠٦)، واللالكائي (٣/ ٤٨٣)، وعبد الله في «السنة» (١/ ٢٤٤-٢٤٥-٢٤٦-٢٤٧)، وابن بطة (٣/ ١٣)، والدارقطني في «الرؤية» (١٥١-١٥٢)، والآجري في «الشريعة» (٢/ ٢٢)، وابن خزيمة (٢/ ٤٣٨-٤٣٩-٤٤٠-٨٩٤)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٠٥)، وابن أبي عاصم (٤٥٩-٤٦٠) من طريق وكيع بن عُدس (أو حُدس) عن أبي رزين.

ووكيع انفرد ابن حبان بتوثيقه.

﴿١٨٤٨﴾ وأما حديث لقيط بن عامر:

ولقيط بن عامر قيل: هو أبو رزين المتقدم، وعليه تكون هذه الرواية متابعة

للسابقة، وقيل هما اثنان، وهو قول الأكثر.

ورواه أحمد (٤/ ١٣)، وعبد الله في «السنة» (٢/ ٤٨٥)، والحاكم (٤/ ٨٦٨٣)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٢١١)، وابن أبي عاصم (٥٢٤)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٤٦٤)، والدارقطني في «الرؤية» (١٥٣) من طريق عبد الرحمن بن عياش السمعي عن دلهم بن الأسود، عن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المنتفق العقيلي، عن أبيه، عن عمه لقيط بن عامر قال دلهم: وحدثنيه أبي الأسود، عن عاصم بن لقيط أن لقيطًا خرج وافدًا إلى رسول الله ﷺ ومعه صاحب له، يقال له نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق قال لقيط: فخرجت أنا وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله ﷺ...

فذكر حديثًا طويلًا جدًّا، وفيه: **«فتنظرون إليه وينظر إليكم»**. قال: قلت: يا رسول الله وكيف نحن ملء الأرض وهو شخص واحد ننظر إليه وينظر إلينا؟ قال: **«أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله ﷻ: الشمس والقمر آية منه صغيرة ترونهما ويريانكم ساعة واحدة، لا تضارون في رؤيتهما، ولعمر إلهك لهو أقدر على أن يراكم وترونه، من أن ترونهما ويريانكم، لا تضارون في رؤيتهما»**.

وعبد الرحمن بن عياش ودلهم والأسود، انفرد ابن حبان بتوثيقهم (٧/ ٧١) (٦/ ٢٩١) (٤/ ٣٢).

وقال الحاكم: صحيح الإسناد كلهم مدنيون.

ورده الذهبي بقوله: يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري ضعيف.

قلت: لكنه متابع، تابعه إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير وهو صدوق، عند أحمد وإبراهيم بن المنذر الحزامي عند ابن أبي عاصم والطبراني، والعلة فيه ما ذكرت.

وصححه ابن خزيمة لذكره إياه في «كتاب التوحيد»، وقد اشترط فيه: ألا

يورد إلا ما صح.

ومال ابن القيم في «زاد المعاد» (٣/ ٦٧٧) إلى ثبوت الحديث، فقال: هذا حديث كبير جليل تنادي جلالته وفخامته وعظمته على أنه قد خرج من مشكاة النبوة، لا يعرف إلا من حديث عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن المدني، رواه عنه إبراهيم بن حمزة الزبيري، وهما من كبار علماء المدينة، ثقتان محتج بهما في الصحيح، احتج بهما إمام أهل الحديث محمد بن إسماعيل البخاري، ورواه أئمة أهل السنة في كتبهم، وتلقوه بالقبول، وقابلوه بالتسليم والانقياد، ولم يطعن أحد منهم فيه، ولا في أحد من رواته.

فممن رواه: الإمام ابن الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل فى مسند أبيه، وفي «كتاب السنة» وقال: كتب إلي إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير الزبيري: كتبت إليك بهذا الحديث، وقد عرضته وسمعته على ما كتبت به إليك، فحدث به عني.

ومنهم: الحافظ الجليل أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل فى كتاب السنة له.

ومنهم: الحافظ أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان العسال في كتاب المعرفة.

ومنهم: حافظ زمانه ومحدث أوانه أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني في كثير من كتبه.

ومنهم: الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن حيان أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب السنة.

ومنهم: الحافظ بن الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده حافظ أصبهان.

ومنهم: الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه.

ومنهم: حافظ عصره أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق الأصبهاني، وجماعة من الحفاظ سواهم يطول ذكرهم.

وقال ابن منده: روى هذا الحديث محمد بن إسحاق الصنعاني، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما، وقد رواه بالعراق بمجمع العلماء وأهل الدين جماعة من الأئمة منهم أبو زرعة الرازي، وأبو حاتم، وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ولم ينكره أحد، ولم يتكلم في إسناده، بل رووه على سبيل القبول والتسليم، ولا ينكر هذا الحديث إلا جاحد أو جاهل أو مخالف للكتاب والسنة. وهذا كلام أبي عبد الله بن منده. انتهى.

وذكر نحو هذا مختصرًا في «حادي الأرواح» (٢٠٥-٢٠٨).

قلت: علة الحديث ظاهرة، فلا تغني رواية جمع من أئمة السنة للحديث في كتبهم، وليس من شرطهم الصحة إلا ابن خزيمة، وابن أبي حاتم في «الرد على الجهمية»، ومجرد الرواية ليس تصحيحًا، وكونهم خرجوه في مصنفاتهم لا يعني القبول ولا التصحيح.

والدليل على ذلك أمور:

أولًا: ما قدمته قريبًا أن مجرد تخريج الإمام الحديث في كتابه سواء كان فقهيًّا أم عقديًّا لا يعني تصحيحه له إلا أن يشترط ذلك.

وقد جرت عادتهم بتخريج الأحاديث لثلاثة مقاصد:

١. **للاحتجاج بها.**

٢. **للاستشهاد بها.**

٣. **لذكرها لتعرف.**

قال ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٢٤٦) عن جابر الجعفي: فإن احتج محتج بأن شعبة والثوري رويا عنه، فإن الثوري ليس من مذهبه ترك الرواية عن

الضعفاء؛ بل كان يؤدي الحديث على ما سمع؛ لأن يرغب الناس في كتابة الأخبار ويطلبوها في المدن والأمصار، وأما شعبة وغيره من شيوخنا، فإنهم رأوا عنده شيئًا لم يصبروا عنها وكتبوها ليعرفوها، فربما ذكر أحدهم عنه الشيء بعد الشيء على جهة التعجب، فتداوله الناس بينهم.

والدليل على صحة ما قلنا: أن محمد بن المنذر قال: ثنا أحمد بن منصور قال: ثنا نعيم بن حماد قال: سمعت وكيعًا يقول: قلت لشعبة: مالك تركت فلانًا وفلانًا، ورويت عن جابر الجعفي؟

قال: روى أشياء لم نصبر عنها.

حدثنا ابن فارس قال: ثنا محمد بن رافع قال: رأيت أحمد بن حنبل في مجلس يزيد بن هارون، ومعه كتاب زهير عن جابر وهو يكتبه، فقلت: يا أبا عبد الله تنهوننا عن حديث جابر وتكتبونه؟

قال: نعرفه[1]. انتهى.

وقال سفيان الثوري: إني لأروي الحديث على ثلاثة أوجه: أسمع الحديث من الرجل أتخذه دينًا، وأسمع من الرجل أقف حديثه، وأسمع من الرجل لا أعبأ بحديثه وأحب معرفته.

رواه الخطيب في «الكفاية» (٤٤١)، و«الجامع» (٢/ ١٩٣).

وثانيًا: المتأمل في مصنفات علماء السنة العقدية الذين لم يشترطوا الصحة فيها يلاحظ بوضوح وجود أحاديث عديدة لا تصح وباطلة ومنكرة، بل وموضوعة، ولعل هذا من الوضوح بمكان بحيث لا يحتاج إلى كبير استدلال.

---

(١) وروى هذه القصة كذلك الخطيب في «الجامع» (٢/ ١٩٢).

وروى قصة نحوها عن علي بن المديني.

وراجع الأرقام التالية في «السنة» لابن أبي عاصم بتحقيق الألباني: (٧- ٦٩٦- ٧٤٨-٧٩٠- ١١٥٠- وغيرها».

وهذه أحاديث كلها حكم عليها الشيخ بالوضع فما بالك بما دون ذلك، وهذه الإشارة تكفي هنا إن شاء الله.

وأما حديث جابر:

(١٨٤٩) عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يُسأل عن الورود فقال: نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا، انظر أي ذلك فوق الناس. قال: فتدعى الأمم بأوثانها، وما كانت تعبد الأول فالأول، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول: من تنظرون؟ فيقولون: ننظر ربنا. فيقول: أنا ربكم. فيقولون: حتى ننظر إليك، فيتجلى لهم يضحك. قال: فينطلق بهم ويتبعونه، ويعطى كل إنسانٍ منهم منافقٍ أو مؤمنٍ نورًا، ثم يتبعونه، وعلى جسر جهنم كلاليب وحَسَك، تأخذ من شاء الله، ثم يطفأ نور المنافقين، ثم ينجو المؤمنون، فتنجو أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون ألفًا، لا يحاسبون، ثم الذين يلونهم، كأضوإ نجم في السماء، ثم كذلك، ثم تحل الشفاعة، ويشفعون حتى يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة. فيجعلون بفناء الجنة، ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات الشيء في السيل، ويذهب حُراقه، ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها.

رواه مسلم (١/ ١٩١)، وأحمد (٣/ ٣٨٣).

وله طريق آخر في «سنن ابن ماجه» (١/ ١٨٤)، وغيره من طريق أبي عاصم العباداني، حدثنا الفضل الرقاشي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور، فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم فقال: السلام عليكم يا أهل**

الجنة. قال: وذلك قول الله: ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ [يس:٥٨].

قال: فينظر إليهم وينظرون إليه فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم».

وأبو عاصم العباداني ضعيف. والفضل الرقاشي مختلف فيه.

وراجع حول هذه الطريق «الشريعة» للآجري (٢/ ٣٤-٣٥)، و«صفة الجنة» لأبي نعيم (١/ ١٢٨)، و«الرؤية» للدارقطني (٧٢- مكتبة القرآن) (١٦٦- طبعة مكتبة المنار)، وتعليق محققيها عليها.

وله طريق آخر نقله ابن القيم في «حادي الأرواح» (٢٦١) عن عبد الرزاق.

قال عبد الرزاق: أنبانا رباح بن زيد قال: حدثني ابن جريج قال: أخبرني زياد بن سعد أن أبا الزبير أخبره عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله: **«يتجلى لهم الرب تبارك وتعالى ينظرون إلى وجهه، فيخرون له سجدًا، فيقول: ارفعوا رؤوسكم، فليس هذا بيوم عبادة».**

قلت: ورجاله ثقات، وأبو الزبير يدلس.

وذكر ابن القيم أنه رواه الدارقطني من طريق ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله.

فأسقط ابن جريج زياد بن سعد.

وأما حديث أبي موسى:

(١٨٥٠) عن أبي موسى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إذا كان يوم القيامة ذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون في الدنيا، وبقي أهل التوحيد فقال لهم: ما تنتظرون وقد ذهب الناس؟ قالوا: إن لنا ربًّا كنا نعبده في الدنيا لم نره. فيقال لهم: إذا رأيتموه تعرفونه؟ فيقولون: نعم. فيقال لهم: وكيف تعرفونه ولم تروه؟ فقالوا: إنه لا شبه له فيكشف لهم عن حجاب، فينظرون إلى الله تبارك وتعالى،**

فيخرون له سجدًا، ويبقى قوم في ظهورهم مثل صياحي البقر، فيريدون أن يسجدوا، فلا يقدرون على ذلك، وهو قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم:٤٢]. فيقول الله تعالى: عبادي ارفعوا رءوسكم، فقد جعلت بدل كل رجل منكم رجلًا من اليهود والنصارى في النار».

رواه ابن أبي عاصم (٦٣٠) ثنا هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عمارة القرشي، عن أبي بردة، حدثني أبي.

إسناده ضعيف، لضعف علي بن زيد، وهو ابن جدعان. وعمارة ضعفه الأزدي جدًّا.

ورواه من هذا الوجه كذلك: أحمد (٤/ ٤٠٧)، والآجري في «الشريعة» (٢/ ٢٣-٢٤-٢٥)، واللالكائي (٣/ ٤٧٩)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٠٨)، وعبد بن حميد (٥٤٠)، والدارقطني في «الرؤية» (٦٥).

والحديث ذكره الألباني في «الصحيحة» (٢/ ٧٥٥)، وقواه بحديث جابر وأبي هريرة المتقدمين.

وله لفظ آخر عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: بينا هو يعلمهم شيئًا من أمر دينهم: إذ شخصت أبصارهم فقال: **«ما أشخص أبصاركم عني؟»** قالوا: نظرنا إلى القمر. قال: **«فكيف بكم إذا رأيتم الله ﷻ جهرة»**.

رواه الآجري (٢/ ٢٦) من طريق يحيى بن كثير قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أسلم العجلي، عن أبي مراية، عن أبي موسى.

وأبو مراية لم يوثقه أحد، واختلف في رفع هذا الحديث، فرفعه يحيى بن كثير وهو ثقة، وتابعه أحمد بن المقدام وهو صدوق على رفع الحديث. رواه ابن بطة (٣/ ٢١).

وتابعهما: أسد بن موسى قال: ثنا يحيى بن سليم عن سليمان التيمي عن أسلم العجلي، عن أبي مراية، عن أبي موسى الأشعري. رواه ابن خزيمة في

«التوحيد» (٢/ ٤٤١).

وخالفهم: محمد بن عبد الله الرازي، فرواه عن معتمر، حدثني أبي، عن أسلم العجلي، عن أبي مرية، عن أبي موسى وكان يعلمهم من سنتهم قال: فبينا يحدثهم إذ شخصت أبصارهم. قال: «**ما أشخص أبصاركم عني؟**» قالوا: القمر. قال: «**فكيف إذا رأيتم الله ﷻ جهرة**».

رواه عبد الله بن أحمد (١/ ٢٥٤) (٢/ ٤٧٨): حدثني محمد بن عبد الله الرازي به.

وكذا رواه اللالكائي (٣/ ٤٩٨) من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن علية عن سليمان التيمي به موقوفًا.

ورواه ابن خزيمة (٢/ ٤٤٢) من طريق بشر بن المفضل التيمي عن أسلم عن أبي مراية قال: كان أبو موسى يعلمنا سنتنا وأمر ديننا، فذكر الحديث.

ولم يبين هل هو مرفوع أو موقوف.

ورجح ابن خزيمة الوقف.

وأما حديث ابن عباس.

فرواه الآجري (٢/ ٣١)، وابن بطة (٣/ ٤١) من حديث محمد بن الأشعث قال: ثنا ابن جسر قال: حدثني أبي جسر، عن الحسن، عن ابن عباس، عن النبي قال: «**إن أهل الجنة يرون ربهم تعالى في كل يوم جمعة، في رمال الكافور وأقربهم منه مجلسًا، أسرعهم إليه يوم الجمعة، وأبكرهم غدوًا**».

ومحمد بن الأشعث هو السجستاني، وهو أخو أبي داود، انفرد ابن حبان بتوثيقه، والحسن مدلس.

وجسر وابنه ضعيفان. وعند الآجري: حدثنا حسن بن حسن قال: نا أبي حسن عن الحسن. وهو خطأ. والصواب ما ذكرت.

وأما حديث أنس:

﴿١٨٥١﴾ عن أنس بن مالك: «أن رسول الله ﷺ قال: «أتاني جبريل بمثل المرآة البيضاء فيها نكتة سوداء قلت: يا جبريل: ما هذه؟ قال: هذه الجمعة جعلها الله عيدًا لك ولأمتك، فأنتم قبل اليهود والنصارى، فيها ساعة لا يوافقها عبد يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه».

قال: قلت: ما هذه النكتة السوداء؟ قال: هذا يوم القيامة تقوم في يوم الجمعة، ونحن ندعوه عندنا المزيد. قال: قلت: ما يوم المزيد؟ قال: إن الله جعل في الجنة واديًا أفيح، وجعل فيه كثبانًا من المسك الأبيض فإذا كان يوم الجمعة ينزل الله فيه، فوضعت فيه منابر من ذهب للأنبياء، وكراسي من در للشهداء، وينزلن الحور العين من الغرف، فحمدوا الله ومجدوه قال: ثم يقول الله: اكسوا عبادي. فيكسون. ويقول: أطعموا عبادي. فيطعمون. ويقول: اسقوا عبادي. فيسقون. ويقول: طيبوا عبادي. فيطيبون. ثم يقول: ماذا تريدون؟ فيقولون: ربنا رضوانك. قال: يقول: رضيت عنكم. ثم يأمرهم فينطلقون، وتصعد الحور العين الغرف، وهي من زمردة خضراء ومن ياقوتة حمراء».

رواه أبو يعلى (٧/ ٤٢٢٨): حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا الصعق بن حزن، حدثنا علي بن الحكم البناني، عن أنس.

قلت: وهذا سند جيد.

وشيبان بن فروخ ثقة على رأي أحمد وغيره أو صدوق على رأي أبي زرعة والساجي.

وأما الصعق بن حزن أبو عبد الله البصري، فصدوق ثقة، انفرد الدارقطني بقوله: ليس بالقوي.

وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين ليس به بأس.

وقال الدوري عن ابن معين ثقة.

قال أبو زرعة: ثقة. «الجرح والتعديل» (٤/ ٤٥٥).

وقال أبو داود والنسائي: ثقة.

وقال أبو حاتم: ما به بأس. «الجرح والتعديل» (٤/ ٤٥٥).

وذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/ ٤٧٩).

وقال موسى بن إسماعيل: كان صدوقًا.

وقال يعقوب بن سفيان: الصالح الحديث.

وقال العجلي: ثقة.

وعلي بن الحكم البناني ثقة.

ثم عثرت على كلام للعقيلي يعلّ به الحديث قال في «الضعفاء» (١/ ٢٩٣): حدثنيه جدي، ومحمد بن إسماعيل قال: حدثنا عارم أبو النعمان قال: حدثنا الصعق بن حزن، عن علي بن الحكم، عن عثمان، عن أنس قال، قال رسول الله ﷺ: **«أتاني جبريل بمثل المرآة البيضاء»** إلا أن حديث عثمان دون هذا التمام. وفي هذا كلام كثير ليس في حديث عثمان.

فزاد عارم وهو السدوسي - وهو أحفظ من شيبان بن فروخ - في روايته: عثمان وهو ابن عمير الضعيف، وستأتي هذه الرواية قريبًا.

وعليه فهذه الرواية معلولة.

وله طرق عن أنس، منها التي تقدمت.

والثانية:

رواها الطبراني في «الأوسط»: (٢/ ٢٠٨٤): حدثنا أحمد بن زهير قال: نا محمد بن عثمان بن كرامة قال: نا خالد بن مخلد القطواني قال: نا عبد السلام بن حفص، عن أبي عمران الجوني، عن أنس بن مالك قال: عرضت الجمعة على

رسول الله ﷺ جاء جبريل في كفه كالمرآة البيضاء في وسطها كالنكتة السوداء، فقال: ما هذه يا جبريل؟ قال: هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدًا ولقومك من بعدك، ولكم فيها خير. تكون أنت الأول، ويكون اليهود والنصارى من بعدك. وفيها ساعة لا يدعو أحد ربه بخير هو له قسم إلا أعطاه، أو يتعوذ من شر إلا دفع عنه ما هو أعظم منه، ونحن ندعوه في الآخرة يوم المزيد، وذلك أن ربك اتخذ في الجنة واديًا أفيح من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة نزل من عليين فجلس على كرسيه، وحف الكرسي بمنابر من ذهب، مكللة بالجواهر. وجاء الصديقون والشهداء فجلسوا عليها، وجاء أهل الغرف من غرفهم حتى يجلسوا على الكثيب، وهو كثيب أبيض من مسك أذفر. ثم يتجلى لهم فيقول: أنا الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي. وهذا محل كرامتي، فسلوني، فيسألونه الرضا، فيقول: رضاي أحلكم داري، وأنالكم كرامتي، فسلوني. فيسألونه الرضا، فيشهد عليهم على الرضا، ثم يفتح لهم ما لم تر عين ولم يخطر على قلب بشر إلى مقدار منصرفهم من الجمعة، وهي زبرجدة خضراء أو ياقوتة حمراء مطردة، فيها أنهارها متدلية، فيها ثمارها، فيها أزواجها وخدمها، فليس هم في الجنة بأشوق منهم إلى يوم الجمعة، ليزدادوا نظرًا إلى ربهم عز وجل وكرامته، ولذلك دعي يوم المزيد.

قلت: شيخ الطبراني لم أعرفه. وباقي رجاله ثقات، وخالد بن مخلد صدوق.

والطريق الثالثة:

رواها ابن بطة (٣/ رقم٢٤)، وعبد الله في «السنة» (١/ ٢٥٠)، والدارقطني في «الرؤية» (٧٧-٧٨-٧٩-٨٠)، وابن أبي شيبة في «العرش» (٩٥)، والآجري (٢/ ٣٢)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٩١)، وابن أبي شيبة (١/ ٤٧٧)،

والبزار (٢٢٧٢- مختصر زوائده) من طريقين أحدهما حسن عن عثمان بن عمير عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل وفي يده كالمرآة البيضاء فيها كالنكتة السوداء. قلت: يا جبريل ما هذه؟ قال: هذه الجمعة. قال: قلت: وما الجمعة؟ قال: لكم فيها خير. قلت: وما لنا فيها؟ قال: تكون عيدًا لك ولقومك من بعدك، ويكون اليهود والنصارى تبعًا لك. قال: قلت: وما لنا فيها؟ قال: لكم فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها شيئًا من الدنيا والآخرة هو له قسم إلا أعطاه الله إياه، أو ليس له بقسم إلا ادخر له عنده ما هو أفضل منه، أو يتعوذ من شر هو عليه مكتوب إلا صرف عنه من البلاء ما هو أعظم منه. قال: قلت: ما هذه النكتة فيها؟ قال: هي الساعة، وهي تقوم يوم الجمعة، وهو عندنا سيد الأيام، ونحن ندعوه يوم القيامة ويوم المزيد. قلت: مم ذلك؟ قال: لأن ربك تعالى اتخذ في الجنة واديًا من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة نزل من عليين على كرسيه، ثم حف الكرسي بمنابر من ذهب، مكللة بالجوهر، ثم يجيء النبيون، حتى يجلسوا عليها، وينزل أهل الغرف فيجلسون على ذلك الكثيب، ثم يتجلى لهم ربهم تعالى ثم يقول: سلوني أعطكم. فيسألونه الرضا. فيقول: رضاي أحلكم داري وأنالكم كرامتي. فسلوني أعطكم. فيسألونه الرضا، فيشهدهم أنه قد رضي عنهم. قال: فيفتح لهم مالم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر. قال: وذلك مقدار انصرافكم من الجمعة. قال: ثم يرتفع ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهداء، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم، وهي درة بيضاء، ليس فيها قصم ولا فصم أو درة حمراء أو زبرجدة خضراء فيها غرف وأبوابها مطردة، ومنها أنهارها وثمارها متدلية. قال: فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى الجمعة ليزدادوا إلى ربهم نظرًا، أو يزدادوا منه كرامة».

قلت: عثمان بن عمير البجلي، وهو عثمان بن أبي حميد أبو اليقظان الكوفي

الأعمى.

قال أحمد بن حنبل: ضعيف الحديث.

و قال أيضًا: كان ابن مهدي ترك حديثه.

قال عبد الله: وكان أبي يضعف أبا اليقظان.

و قال عمرو بن علي: لم يرض يحيى بن سعيد أبا اليقظان، ولا حدث عنه، ولا عبد الرحمن بن مهدي.

و قال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: ليس حديثه بشيء.

و قال عبد الرحمن بن أبى حاتم: حدثنا أبي، قال: سألت محمد بن عبد الله بن نمير، عن عثمان بن عمير فضعفه.

و قال أيضًا: سألت أبي عنه، فقال: ضعيف الحديث، منكر الحديث، كان شعبة لا يرضاه، وذكر أنه حضره فروى عن شيخ، فقال له شعبة: كم سنك؟ فقال: كذا، فإذا قد مات الشيخ وهو ابن سنتين.

وقال البخاري: منكر الحديث، ولم يسمع من أنس.

و قال الجوزجاني، عن أحمد: منكر الحديث، وفيه ذلك الداء، قال: وهو على المذهب، منكر الحديث.

و قال البرقاني عن الدارقطني: متروك.

و قال الحاكم عن الدارقطني: زائغ، لم يحتج به.

و قال ابن عبد البر: كلهم ضعفه.

و قال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم.

و قال ابن حبان: اختلط حتى كان لا يدري ما يقول، لا يجوز الاحتجاج به.

و قال ابن عدي: رديء المذهب، غال في التشيع، يؤمن بالرجعة، ويكتب حديثه مع ضعفه. اهـ

هذا حاصل ما في ترجمته من «تهذيب التهذيب» (٧/ ١٣٣).

فاتفقوا على ضعفه، لكن يبدو أنه ليس شديد الضعف، وإن قال الدارقطني: متروك، لأنه انفرد به.

والطريق الرابعة:

قال الطبراني في «الأوسط» (٧/ ٦٧١٧): حدثنا محمد بن أبي زرعة الدمشقي، نا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن سالم بن عبد الله أنه سمع أنس بن مالك يقول. فذكره بنحوه.

و محمد بن أبي زرعة لم أعرفه. والوليد بن مسلم مدلس، وشيخه ضعفه جماعة، ووثقه دحيم وغيره.

والطريق الخامسة:

رواه الدارقطني في «الرؤية» (٨٢- مكتبة القرآن) (١٧٩- مكتبة المنار)، والعقيلي (١/ ٢٩٢) من طريق قتادة بن دعامة قال: سمعته يقول: حدثنا أنس بن مالك، بلفظ فيه طول.

وقال العقيلي عقبه: ليس له من حديث قتادة أصل، هذا حديث عثمان بن عمير أبو اليقظان عن أنس حدثنيه جدي ومحمد بن إسماعيل قال: حدثنا عارم أبو النعمان قال: حدثنا الصعق بن حزن، عن على بن الحكم، عن عثمان، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«أتاني جبريل بمثل المرآة البيضاء»**. إلا أن حديث عثمان دون هذا التمام. وفى هذا كلام كثير ليس في حديث عثمان.

والطريق السادسة:

رواها الدارقطني في «الرؤية» (٨٤-٨٥- مكتبة القرآن) (١٨٢-١٨٣- مكتبة المنار) حدثنا أبو بكر النيسابوري عبد الله بن محمد بن زياد أخبرني العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني محمد بن شعيب، أخبرني عمر مولى غفرة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله قال: «جاءني جبريل عليه السلام وفي كفه كمرآة بيضاء، فيها نكتة سوداء. قلت: ما هذه يا جبريل؟» قال: هذه الجمعة أرسل بها ربك إليك يكون عيدًا لك ولأمتك من بعدك. قلت: «وما لنا فيها؟» قال: لكم فيها خير كثير، أنتم الآخرون السابقون يوم القيامة، وفيها ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله عز وجل فيها خيراً، هو له قسم إلا أتاه إياه، ولا خيراً ليس له بقسم إلا ادخر له أفضل منه، ولا يستعيذ بالله من شر مكتوب إلا صرف عنه أكثر منه، قلت: «ما هذه النكتة فيها؟» قال: هذه الساعة تقوم يوم الجمعة، وهو سيد الأيام، ونحن نسميه عندنا: يوم المزيد. قلت له: «ولم تسمونه يوم المزيد يا جبريل؟» قال: ذلك لأن ربك عز وجل اتخذ في الجنة واديًا أفيح من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة من أيام الآخرة هبط الجبار عز وجل عن عرشه إلى كرسيه إلى ذلك الوادي، وقد حف الكرسي بمنابر من نور، فيجلس عليها النبيون، وحفت المنابر بكراسي من ذهب مكللة بالجوهر، فيجلس عليها الصديقون والشهداء، ثم جاء أهل الغرف حتى حفوا بالكثيب، ثم يتبدى لهم ذو الجلال والإكرام فيقول: أنا الذي صدقتكم وعدي، وأتممت عليكم نعمتي، وأحللتكم دار كرامتي، فسلوني. فيقولون بأجمعهم: نسألك الرضا. فيقول عز وجل: رضائي عنكم أحلكم داري، وأنا لكم كرامتي. ويقول: سلوني. فيعودون، فيقولون: أي رب، نسألك الرضا، فيشهد لهم على الرضا. ثم يقول لهم: سلوني. فيسألونه حتى تنتهي نهية كل عبد منهم، ثم يقول: سلوني. فيقولون: حسبنا ربنا ورضينا. فيرتفع الجبار إلى عرشه، فيفتح عليهم بعد انصرافهم من يوم الجمعة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم، وهي غرفة من لؤلؤة بيضاء، وياقوتة حمراء، وزمردة خضراء ليس فيها فصم ولا قصم، مطردة فيها أنهارها، متدلية فيها ثمارها، فيها أزواجها وخدمها ومساكنها، فليسوا إلى يوم

أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا فضلًا من ربهم ورضوانًا».

ورواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (١١٤)، وفي «النقض» (١/ ٤٢٠): حدثنا هشام بن خالد الدمشقي، حدثنا محمد بن شعيب وهو ابن شابور، حدثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول.

وهشام بن خالد الدمشقي، ومحمد بن شعيب بن شابور صدوقان. وعمر مولى غفرة ضعيف.

والطريق السابعة:

رواها الذهبي في «العلو» (٣١) من طريق صالح بن حيان، عن عبد الله بن بريدة، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: **«أتاني جبرائيل عليه السلام وفي يده كالمرآة البيضاء فقلت: يا جبرائيل ما هذه؟ قال: هذه الجمعة بعثني الله بها إليك، وهو عندنا يوم المزيد، إن ربك اتخذ في الجنة واديًا أفيح من مسكٍ أبيض، فإذا كان يوم الجمعة نزل على كرسيه، ونزل معه النبيون والصديقون، ثم حفت بالكراسي منابر من ذهب مكللة بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت، فيجلس عليه النبيون والصديقون. ونزل أهل الغرف على الكثب من المسك الأبيض، فيتجلى لهم ربهم، فينظرون إلى وجهه، ثم ارتفع على كرسيه وارتفع أهل الغرف إلى غرفهم».**

وقال: صالح ضعيف، تفرد به عنه القاضي أبو يوسف.

والحديث قال عنه الذهبي في «العلو»: وهذه طرق يعضد بعضها بعضًا.

وقال في «العرش» (٤٨): هذا حديثٌ محفوظٌ له شواهد في السنن.

وقال ابن القيم في «حادي الأرواح» (٢٥٧): هذا حديثٌ كبيرٌ عظيم الشأن رواه أئمة السنة وتلقوه بالقبول وجمل به الشافعي مسنده.

وظاهر كلام ابن تيمية في «الفتاوى» (٦/ ٤٠٦-٤١٠ فما بعد): الحكم

بثبوت الحديث.

وجوده الضياء المقدسي كما في «النهاية» لابن كثير (٤٤١).

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٢٧٥): رواه ابن أبي الدنيا، والطبراني في «الأوسط» بإسنادين أحدهما جيدٌ قويٌّ، وأبو يعلى مختصرًا، ورواته رواة الصحيح والبزار.

وقال الهيثمي في «المجمع» عن طريق «الأوسط» (١٠/ ٧٧٩): رواه البزار والطبراني في «الأوسط» بنحوه، وأبو يعلى باختصار، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح، وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وقد وثقه غير واحدٍ وضعفه غيرهم، وإسناد البزار فيه خلاف.

وصححه البوصيري.

وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٦٩١).

وله شواهدُ ضعيفةٌ وبعضها شديدة الضعف. فانظر: «الإبانة» (٣/ ٢٧)، وتعليق محققها، و«الرؤية» للدارقطني وتعليق محققها عليها.

تنبيه: يلاحظ أن بعض هذه الأحاديث فيها ألفاظٌ منكرةٌ، فَعَدِّي إياها ضمن هذه المجموعة لا يعني صحتها، كما قد بينت.

(١٨٥٢) وأما حديث ابن عمر:

فرواه الترمذي (٤/ ٢٥٥٣) (٥/ ٣٣٣٠)، وأحمد (٢/ ٦٤)، والآجري (٢/ ٣٨)، والدارقطني في «رؤية الله» (١٤٥ - مكتبة القرآن) (٢٧٤ - مكتبة المنار)، وغيرهم من طريق ثوير قال: سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: **«إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة. وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية. ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾»** [القيامة:٢٢].

وثوير هو ابن أبي فاختة ضعيفٌ جدًّا.

ورواه الدارقطني في «رؤية الله» (١٤٦) من طريق كوثر بن حكيمٍ، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«يوم القيامة أول يوم نظرت فيه عين إلى الله ﷻ»**.

وكوثر متروك.

وله طرقٌ أخرى عند الدارقطني كلها شديدة الضعف.

وهذا الحديث خارج عن شرطي.

وأما حديث عدي بن حاتم:

﴿١٨٥٣﴾ عن عدي بن حاتمٍ قال: قال النبي ﷺ: **«ما منكم من أحدٍ إلا وسيكلمه الله يوم القيامة، ليس بين الله وبينه ترجمان...»**.

رواه البخاري (٥/ ٦١٧٤) (٦/ ٧٠٠٥-٧٠٧٤)، ومسلم (٢/ ١٠١٦).

في لفظ للبخاري: **«ما منكم من أحدٍ إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان، ولا حجاب يحجبه»**.

وأما حديث عبد الله بن قيس:

﴿١٨٥٤﴾ عن عبد الله بن قيس أن رسول الله ﷺ قال: **«جنتان من فضة، آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب، آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن»**.

رواه البخاري (٤/ ٤٥٩٧-٤٥٩٨) (٦/ ٧٠٠٦)، ومسلم (١/ ١٨٠).

وفي لفظ للبخاري: **«إن في الجنة خيمةً من لؤلؤةٍ مجوفةٍ، عرضها ستون ميلًا، في كل زاويةٍ منها أهل ما يرون الآخرين، يطوف عليهم المؤمنون، وجنتان من فضة، آنيتهما وما فيهما، وجنتان من كذا آنيتهما وما فيهما. وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن»**.

وأما حديث أبي أمامة:

﴿١٨٥٥﴾ عن أبي أمامة قال: خطبنا رسول الله ﷺ فكان أكثر خطبته يحدثنا عن الدجال ويحذرناه، وإنه يبدأ فيقول: أنا نبيٌّ، ولا نبي بعدي. ثم يثني فيقول: أنا ربكم، ولن تروا ربكم حتى تموتوا، وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور.

رواه ابن أبي عاصم (٤٢٩)، وفي «الآحاد والمثاني» (٢/ ٤٤٦)، والدارقطني في «الرؤية» (٨٦- مكتبة القرآن) (١٩١- مكتبة المنار)، وعبد الله في «السنة» (٢/ ٤٤٩)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (٢/ ٥٣٦)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ١٤٧) من طريق ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن عمرو بن عبدالله الحضرمي عن أبي أمامة.

ورجاله ثقات. وعمرو بن عبدالله الحضرمي انفرد عنه يحيى بن أبي عمرو الشيباني لكن وثقه ابن حبان والعجلي. وصحح له الحاكم. والعجلي أحد الحفاظ المعتمدين، ولا دليل مع من قال بتساهله.

ورواه الدارقطني (٨٦-٨٧- مكتبة القرآن) (١٩٢- مكتبة المنار)، والحاكم (٤/ ٨٦٢٠)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ١٤٧) من طريق عطاء الخراساني، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني به.

وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم.

ورواه ابن ماجه (٢/ ٤٠٧٧) من طريق إسماعيل بن رافع أبي رافع، عن أبي زرعة الشيباني يحيى بن أبي عمرو، عن أبي أمامة الباهلي.

فأسقط: عمرو بن عبدالله الحضرمي. لكن إسماعيل بن رافعٍ أبي رافع ضعيف، بل قال الدارقطني وابن الجنيد وغيرهما: متروكٌ. فلا عبرة بروايته.

﴿١٨٥٦﴾ وأما حديث أبي بكر بن عمارة بن رويبة:

فرواه الدارقطني في «الرؤية» (١٢٩ - مكتبة القرآن) (٢٥٠ - مكتبة المنار): حدثنا به محمد بن مخلد، حدثنا عبد الرزاق بن منصور، حدثنا المغيرة بن عبد الله، عن المسعودي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي بكر بن عمارة بن رويبة قال: نظر رسول الله ﷺ إلى القمر ليلة البدر فقال: «**إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر لا تضامون فى رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا على ركعتين قبل طلوع الشمس، ولا ركعتين قبل غروبها فافعلوا**».

ورواه ابن بطة في «الإبانة»[1] كما قال ابن القيم في «حادي الأرواح» (٢٦٦) من طريق المغيرة به.

والمسعودي اختلط.

والراوي عنه المغيرة بن عبد الله بن عم حبي بن حاتم الجرجرائي كما في «تاريخ بغداد» (١١/ ٩٢). لم أر من ترجمه.

لكن توبع المغيرة هذا، فقال ابن القيم في «حادي الأرواح» (٢٦٦): قال ابن بطة في «الإبانة»: حدثنا عبد الغافر بن سلامة الحمصي، حدثنا محمد بن عوف بن سفيان الطائي، حدثنا أبو اليمان، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي بكر بن عمارة بن رويبة، عن أبيه قال: نظر النبي إلى القمر ليلة البدر فقال: «**إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضارون في رؤيته. فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاةٍ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا**».

عبد الرحمن بن عبد الله هو المسعودي المتقدم.

والراوي عنه إسماعيل بن عياش مضعف في غير الشاميين، والمسعودي

---

(١) لم أجده في «الإبانة».

كوفي.

﴿١٨٥٧﴾ وأما حديث أبي بن كعب:

رواه الدارقطني في «رؤية الله» (١٤٩- مكتبة القرآن) (٢٨١- مكتبة المنار): حدثنا عبد الصمد بن علي، حدثنا محمد بن زكريا بن دينار، حدثني قحطبة بن غدانة، حدثنا أبو خلدة، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ في قوله ﷻ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس:٢٦]. قال: النظر على وجه الله ﷻ.

محمد بن زكريا بن دينار هو الغلابي اتهمه الدارقطني.

وشيخه قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/ ١٤٩): قحطبة بن غدانة الجشمي أبو معمر، روى عن هشام الدستوائي، وسعيد بن أبي عروبة، وحسام بن مصك، وزياد بن درهم، سمع منه أبي بالبصرة أيام الأنصاري، وروى عنه، نا عبد الرحمن قال: سألت أبي عنه فقال: صدوق.

وفي طبعة مكتبة المنار من «الرؤية» (٢٨١): قحطبة بن عبدانة. وهو تصحيف.

وتابع محمدَ بن زكريا بن دينار: العباسُ بن الفضل الهاشمي قال: ثنا قحطبة بن غدانة به. رواه اللالكائي (٣/ ٤٩٢).

والعباس هذا لم أعرفه.

وتابعه عمرو بن أبي سلمة قال: سمعت زهيرًا عمن سمع أبا العالية قال: حدثنا أبي بن كعب.

رواه ابن جرير (٦/ ٥٥١): حدثنا ابن البرقي قال: حدثنا عمرو بن أبي سلمة به.

وابن البرقي هو أحمد بن عبد الرحيم بن البرقي أبو بكر المصري، قال ابن

أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٦١): كتبت عنه وكان صدوقًا.

وعمرو بن أبي سلمة مختلفٌ فيه، وقال أحمد: روى عن زهير أحاديث بواطيل.

قلت: وهذه من روايته عنه. وفي السند كذلك مبهم.

وتابع عمرو بن أبي سلمة: الوليد بن مسلم قال: ثنا زهير بن محمد قال: حدثني من سمع أبا العالية الرياحي يحدث عن أبي بن كعب. رواه اللالكائي (٣/ ٤٥٦).

(١٨٥٨) وأما حديث أبي بكر:

رواه أحمد (١/ ٤): ثنا إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: حدثني النضر بن شميل المازني قال: حدثني أبو نعامة قال: حدثني أبو هنيدة البراء بن نوفل، عن والان العدوي، عن حذيفة، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: أصبح رسول الله ﷺ ذات يوم فصلى الغداة، ثم جلس حتى إذا كان من الضحى ضحك رسول الله ﷺ، ثم جلس مكانه، حتى صلى الأولى والعصر والمغرب، كل ذلك لا يتكلم، حتى صلى العشاء الآخرة، ثم قام إلى أهله فقال الناس لأبي بكر: ألا تسأل رسول الله ﷺ ما شأنه؟ صنع اليوم شيئًا لم يصنعه قط. قال: فسأله، فقال: **«نعم، عرض علي ما هو كائن من أمر الدنيا وأمر الآخرة، فجمع الأولون والآخرون بصعيد واحد، ففظع الناس بذلك حتى انطلقوا إلى آدم عليه السلام، والعرق يكاد يلجمهم، فقالوا: يا آدم أنت أبو البشر وأنت اصطفاك الله عز وجل، اشفع لنا إلى ربك. قال: لقد لقيت مثل الذي لقيتم. انطلقوا إلى أبيكم بعد أبيكم إلى نوح: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾** [آل عمران:٣٣]. **قال: فينطلقون إلى نوح عليه السلام فيقولون: اشفع لنا إلى ربك، فأنت اصطفاك الله، واستجاب لك في دعائك، ولم يدع على الأرض من الكافرين ديارًا. فيقول: ليس**

ذاكم عندي، انطلقوا إلى إبراهيم ﷺ، فإن الله ﷻ اتخذه خليلا فينطلقون إلى إبراهيم فيقول: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى موسى ﷺ، فإن الله ﷻ كلمه تكليما. فيقول موسى ﷺ: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى عيسى بن مريم، فإنه يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى. فيقول عيسى: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى سيد ولد آدم، فإنه أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، انطلقوا إلى محمد ﷺ فيشفع لكم إلى ربكم ﷻ.

قال: فينطلق فيأتي جبريل ﷺ ربه فيقول الله ﷻ: ائذن له وبشره بالجنة. قال: فينطلق به جبريل فيخر ساجدًا قدر جمعة، ويقول الله ﷻ: ارفع رأسك يا محمد، وقل يسمع، واشفع تشفع. قال: فيرفع رأسه فإذا نظر إلى ربه ﷻ خر ساجدا قدر جمعة أخرى. فيقول الله ﷻ: ارفع رأسك، وقل يسمع، واشفع تشفع. قال: فيذهب ليقع ساجدا فيأخذ جبريل ﷺ بضبعيه، فيفتح الله ﷻ عليه من الدعاء شيئًا لم يفتحه على بشرٍ قط. فيقول: أي رب خلقتني سيد ولد آدم ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرضُ يوم القيامة ولا فخر، حتى إنه ليرد على الحوض أكثر مما بين صنعاء وأيلة.

ثم يقال: ادعوا الصديقين فيشفعون. ثم يقال: ادعوا الأنبياء. قال: فيجيء النبي ومعه العصابة، والنبي ومعه الخمسة والستة، والنبي وليس معه أحد، ثم يقال: ادعوا الشهداء فيشفعون لمن أرادوا.

وقال: فإذا فعلت الشهداء ذلك، قال: يقول الله ﷻ: أنا أرحم الراحمين، أدخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئًا. قال: فيدخلون الجنة. قال: ثم يقول الله ﷻ: انظروا في النار هل تلقون من أحدٍ عمل خيراً قط؟. قال: فيجدون في النار رجلًا. فيقول له: هل عملت خيراً قط. فيقول: لا، غير أني كنت أسامح الناس في البيع والشراء. فيقول الله ﷻ: اسمحوا لعبدي كسماحه إلى عبيدي.

ثم يخرجون من النار رجلًا فيقول له: هل عملت خيرًا قط؟ فيقول: لا، غير أني قد أمرت ولدي إذا مت فاحرقوني بالنار، ثم اطحنوني، حتى إذا كنت مثل الكحل فاذهبوا بي إلى البحر، فاذروني في الريح، فوالله لا يقدر علي رب العالمين أبدًا. فقال الله ﷻ: لم فعلت ذلك؟ قال: من مخافتك. قال: فيقول الله ﷻ: انظر إلى مُلْكِ أعظم مَلِكٍ فإن لك مثله وعشرة أمثاله. قال: فيقول: لم تسخر بي وأنت الملك؟ قال: وذاك الذي ضحكت منه من الضحى».

ورواه ابن حبان في «صحيحه» (١٤/ ٦٤٧٦)، وأبو يعلى (١/ ٥٦) من طريق إسحاق بن إبراهيم، حدثنا النضر بن شميل به، بنحوه.

ورواه ابن خزيمة (٢/ ٧٣٥) من طريقين آخرين عن النضر به.

قلت: أبو نعامة هو عمرو بن عيسى العدوي ثقة من رجال مسلم، إلا أن أحمد ذكر أنه اختلط في آخر عمره.

وأبو هنيدة البراء بن نوفل بصري ثقة، كما في «الجرح والتعديل» (٢/ ٣٩٩)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ١١٠).

وأما والان فقال ابن حجر في «تعجيل المنفعة» (٤٣٦-٤٣٧): والان بن بيهس ويقال: ابن قرفة العدوي عن حذيفة، وعنه أبو هنيدة البراء بن نوفل العدوي، قال ابن معين: والان بن قرفة بصري ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات بالوجهين، وأخرج حديثه في صحيحه. وكذا أخرجه أبو عوانة في زياداته على مسلم. وقال الدارقطني في العلل: ليس بمشهورٍ والحديث غير ثابتٍ.

وتعقبه ابن حجر في «لسان الميزان» (٦/ ٢٦٣) بأنه قال يحيى بن معين: بصري ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأخرج حديثه في صحيحه.

قلت: انظر «الجرح والتعديل» (٩/ ٤٣)، و«الثقات» (٥/ ٤٩٧).

﴿١٨٥٩﴾ و أما حديث علي بن أبي طالب:

فقال يعقوب بن سفيان: حدثنا محمد بن المصفى، حدثنا سويد بن عبد العزيز، حدثنا عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «**يزور أهل الجنة الرب تبارك وتعالى في كل جمعة، وذكر ما يعطون، قال: ثم يقول الله تبارك وتعالى: اكشفوا حجابًا. فيكشف حجاب، ثم حجاب، ثم يتجلى لهم تبارك وتعالى عن وجهه، فكأنهم لم يروا نعمة قبل ذلك، وهو قوله تبارك وتعالى:** ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق:٣٥]. «حادي الأرواح» (٢٥٣).

ومحمد بن المصفى يدلس، وسويد بن عبد العزيز ضعيفٌ.

﴿١٨٦٠﴾ وأما حديث حذيفة:

فرواه ابن بطة (٣/ ٣١)، والبزار (٢٢٧١-مختصر زوائده) من طريق القاسم بن مطيب، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان، وفيه: فإن الله تعالى إذا صير أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، وجرت عليهم أيامها وساعاتها ليس بها ليل ولا نهار إلا قد علم الله مقدار ذلك وساعته، فإذا كان يوم الجمعة في الحين الذي يبرز أو يخرج فيه أهل الجمعة إلى جمعتهم نادى منادٍ: يا أهل الجنة، اخرجوا إلى دار المزيد. لا يعلم سعته وعرضه وطوله إلا الله ﷻ في كثبان من المسك...

وذكره وفيه طول.

والقاسم بن مطيب هو العجلي قال عنه ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢١٣): يخطئ عمن يروي على قلة روايته فاستحق الترك كما كثر ذلك منه.

ولم يعتمد ابن حجر في «التقريب» هذا فقال: فيه لين. وأظن الذي دعاه لذلك هو كون ابن حبان متشدد في التجريح.

﴿١٨٦١﴾ وأما حديث بريدة بن الحصيب:

رواه الدارقطني في «رؤية الله» (١٥٠ - مكتبة القرآن) (٢٨٢ - مكتبة المنار)، واللالكائي (٣/ ٤٩٤) من طريق عبد العزيز بن أبان، حدثنا بشير بن المهاجر، حدثنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما منكم من أحدٍ إلا وسيخلو الله به، كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر»**.

وعبد العزيز بن أبان بن محمد القرشي الأموي السعيدي، أبو خالد الكوفي متروك، وكذبه ابن معين وغيره.

وللحديث شواهدُ عديدةٌ موقوفةٌ ومقطوعةٌ. انظرها في «شرح السنة» للالكائي (٣/ ٤٥٥ - فما بعد)، و«الرؤية» للدارقطني (٢٨٨ - فما بعد - مكتبة المنار)، وغيرهما.

باب تجلي الله لموسى.

﴿١٨٦٢﴾ عن أنس: أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف:١٤٣]. **قال حماد: هكذا، وأمسك سليمان بطرف إبهامه على أنملة إصبعه اليمنى. قال: فساخ الجبل** ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ [الأعراف:١٤٣].

رواه الترمذي (٥/ ٣٠٧٤)، وأحمد (٣/ ١٢٥-٢٠٩)، والحاكم (١/ ٦٦) (٢/ ٣٢٤٩-٤١٠٤-٤١٠٥)، وابن أبي عاصم (٤٨٠-٤٨١)، وعبد الله بن أحمد (١/ ٢٦٩) (٢/ ٥٢٥)، وابن بطة (٣/ ٣٤٣)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٥٩-٢٦٠-٢٦١) من طرق، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس.

هذا لفظ الترمذي.

ولفظ الحاكم: عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال في هذه الآية: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف:١٤٣]: **«بدا منه قدر هذا»**.

وفي لفظ آخر للحاكم: عن أنس رضي الله عنه: عن النبي ﷺ في قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا

تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾ [الأعراف:١٤٣]. قال حماد: هكذا ووضع الإبهام على مفصل الخنصر الأيمن. قال: فقال حميد لثابت: تحدث بمثل هذا. قال: فضرب ثابتٌ صدر حميدٍ ضربةً بيده، وقال: رسول الله ﷺ يحدث به وأنا لا أحدث به.

ولفظ أحمد: عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ: في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ [الأعراف:١٤٣]. قال: قال: هكذا؛ يعني: أنه أخرج طرف الخنصر.

قال أبي: أرانا معاذ قال: فقال له حميد الطويل: ما تريد إلى هذا يا أبا محمد؟ قال: فضرب صدره ضربةً شديدةً. وقال: من أنت يا حميد وما أنت يا حميد؟ يحدثني به أنس بن مالك عن النبي ﷺ فتقول أنت: ما تريد إليه.

وفي لفظ آخر لأحمد: عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ: في قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ [الأعراف:١٤٣]. قال: فأومأ بخنصره. قال: فساخ.

قال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيح.

وصححه الحاكم على شرط مسلم.

ونقل ابن كثير في «تفسيره» (٢/ ٢٤٥) عن أبي محمد الخلال: هذا إسنادٌ صحيحٌ لا علة فيه.

❀❀❀❀

باب لا يرى الله إلا مَنْ عبد الله حقيقةً لا نفاقًا، وهل تقع الرؤية مرة واحدة أم ثلاثًا؟

(١٨٦٣) روى البخاري (٥/ ٢٢٠٤)، ومسلم (١٨٢) في «الرؤية»، وفيه قول رسول الله ﷺ: **«وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم. فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا. فإذا أتانا ربنا عرفناه، فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم.**

فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه، ويضرب جسر جهنم...».

هذا لفظ البخاري.

وعند مسلم (١٨٣) عن أبي سعيد في حديث الرؤية، وفيه: «إذا كان يوم القيامة أذن مؤذنٌ: ليتبع كل أمةٍ ما كانت تعبد. فلا يبقى أحدٌ كان يعبد غير الله سبحانه من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من برٍّ وفاجرٍ وغُبَّر أهل الكتاب، فيدعى اليهود فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير بن الله فيقال: كذبتم، ما اتخذ الله من صاحبةٍ ولا ولد فماذا تبغون؟ قالوا: عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار إليهم ألا تردون؟ فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضًا فيتساقطون في النار.

ثم يدعى النصارى فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد المسيح بن الله. فيقال لهم: كذبتم، ما اتخذ الله من صاحبةٍ ولا ولد. فيقال لهم: ماذا تبغون؟ فيقولون: عطشنا يا ربنا فاسقنا. قال: فيشار إليهم: ألا تَرِدون؟ فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضًا، فيتساقطون في النار، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله تعالى من بر وفاجر أتاهم رب العالمين ﷻ في أدنى صورةٍ من التي رأوه فيها. قال: فما تنتظرون؟ تتبع كل أمة ما كانت تعبد. قالوا: يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم. فيقول: أنا ربكم. فيقولون: نعوذ بالله منك، لا نشرك بالله شيئًا (مرتين أو ثلاثًا)، حتى إن بعضهم ليكاد أن ينقلب فيقول: هل بينكم وبينه آيةٌ فتعرفونه بها؟ فيقولون: نعم. فيكشف عن ساقٍ، فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود، ولا يبقى من كان يسجد اتقاءً ورياءً إلا جعل الله ظهره طبقةً واحدةً، كلما أراد أن يسجد خر على قفاه، ثم يرفعون رءوسهم، وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة، فقال: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا...».

وقد تقدم برقم (١٨٣٧).

❀❀❀❀

باب امتناع رؤية الله في الدنيا.

﴿١٨٦٤﴾ عن عمر بن ثابت الأنصاري أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال يوم حذر الناس من الدجال: «**إنه مكتوبٌ بين عينيه: «كافر» يقرؤه من كره عمله، أو يقرؤه كل مؤمنٍ، وقال: تعلموا أنه لن يرى أحدٌ منكم ربه عز وجل حتى يموت**».

رواه مسلم (٤/ ١٦٩)، والترمذي (٤/ ٢٢٣٥)، وأحمد (٥/ ٤٣٣)، وعبد الرزاق (١١/ ٣٩٠)، وابن أبي عاصم (٤٣٠).

﴿١٨٦٥﴾ عن عبادة بن الصامت أنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت ألا تعقلوا أن مسيح الدجال رجلٌ قصيرٌ أفحج جعد أعور مطموس العين ليس بناتئةٍ ولا حجزاء، فإن ألبس عليكم ربكم، فاعلموا أن ربكم تبارك وتعالى ليس بأعور، وإنكم لن تروا ربكم تبارك وتعالى حتى تموتوا**».

رواه أحمد (٥/ ٣٢٤)، والنسائي في «الكبرى» (٤/ ٤١٩)، وابن أبي عاصم (٤٢٨) من طريق بقية، حدثني بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن عمرو بن الأسود، عن جنادة بن أبي أمية أنه حدثهم عن عبادة.

وبقية يدلس ويسوي. وقد صرح بالسماع من شيخه فأمنا تدلسه، وبقيت تسويته.

وله شاهد عن أبي أمامة، رواه ابن ماجه (٢/ ٤٠٧٧)، وابن أبي عاصم (٤٢٩)، والحاكم (٤/ ٨٦٢٠)، وغيرهم بسندٍ ضعيفٍ.

ويشهد لموضع الشاهد الحديث الذي تقدم قبله.



باب هل رأى النبي ربه في الدنيا؟

❪١٨٦٦❫ عن عبد الله بن شقيق قال: قلت لأبي ذرٍّ: لو رأيت رسول الله ﷺ لسألته فقال: عن أي شيء كنت تسأله؟ قال: كنت أسأله هل رأيت ربك؟ قال أبو ذر: قد سألت، فقال: «رأيت نورًا».

رواه مسلم (١/ ١٧٨)، وابن حبان (١/ ٥٨)، وابن أبي عاصم (٤٤١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٥١٢-٥١٣)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٧٤٧).

ورواه مسلم (١/ ١٧٨)، والترمذي (٥/ ٣٢٨٢)، وأحمد (٥/ ١٥٧)، والطيالسي (٤٧٤)، والطبراني في «الأوسط» (٨/ ٨٣٠٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٦١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٥٠٩-٥١٠-٥١٢-٥١٣)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٧٤٧) عن عبدالله بن شقيق عن أبي ذر قال: سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك؟ قال: «نورٌ أنى أراه».

وأكثر الروايات على أنه بلفظ: «نور أنى أراه».

وفي رواية: إني أراه.

وفي رواية: قد رأيته. انظر الرد على من يقول القرآن مخلوق للنجاد (رقم ٦٥). وهذه اللفظة شاذةٌ. راجع تعليق عبد السلام عمر علي محقق كتاب النجاد فقد أجاد في تتبع هذه الطرق.

❪١٨٦٧❫ عن أبي إسحاق الشيباني قال: سألت زر بن حبيش عن قول الله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم:٩-١٠]. قال: **حدثنا ابن مسعود أنه رأى جبريل له ستمائة جناح.**

رواه البخاري (٣/ ٣٠٦٠) (٤/ ٤٥٧٥-٤٥٧٦)، ومسلم (١/ ١٧٤)، والترمذي (٥/ ٣٢٧٧)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٤٧٢)، وأحمد (١/ ٣٩٨)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٤٩٧- فما بعد)، والطيالسي (٣٥٨)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٧٢٨-٧٢٩).

ورواه أحمد (١/ ٤١٢): ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن زر عن بن مسعود أنه قال في هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم:١٣]. قال رسول الله ﷺ: «**رأيت جبريل عند سدرة المنتهى عليه ستمائة جناح، ينثر من ريشه التهاويل والدر والياقوت**».

وهذا سندٌ حسنٌ.

ورواه أحمد (١/ ٤٦٠): حدثنا حسن بن موسى، ثنا حماد بن سلمة به.

ورواه النسائي في «الكبرى» (٦/ ٤٧٣): أخبرنا يحيى بن حكيم، حدثنا يحيى بن سعيد، عن حماد بن سلمة به.

ويحيى بن حكيم أحد الثقات الحفاظ، ويحيى بن سعيد هو القطان الحافظ الكبير.

(١٨٦٨) عن أبي هريرة ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم:١٣]. قال: رأى جبريل.

رواه مسلم (١/ ١٧٥)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٧٣٣).

(١٨٦٩) عن ابن عباس قال: رآه بقلبه.

رواه مسلم (١/ ١٧٦)، والترمذي (٥/ ٣٢٨١)، والنسائي في «الكبرى»

(٦/ ٤٧٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٤٨٩)، والدارقطني في «الرؤية» (١٨٨)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ١٧٩)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٧٣٩-٧٤٠)، واللالكائي (٣/ ٥١٨).

◖١٨٧٠◗ عن ابن عباس قال: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم:١١]. ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم:١٣]. رآه بفؤاده مرتين.

رواه مسلم (١/ ١٧٦)، والدارقطني في «الرؤية» (٢٤)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٧٣٨-٧٣٩)، واللالكائي (٣/ ٥١٨-٥١٩).

◖١٨٧١◗ عن ابن عباس ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾[النجم:١٣]. قال: رأى ربه تبارك وتعالى.

أخرجه ابن أبي عاصم (٤٣٩)، والآجري (٢/ ٣١٤)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٤٩٥)، والدارقطني في «الرؤية» (٢٢)، والطبراني في «الكبير» (١٠/ ٢٩٩)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٢٧) من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة عنه.

وسنده حسن.

◖١٨٧٢◗ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«رأيت ربي تبارك وتعالى»**.

رواه أحمد (١/ ٢٨٥-٢٩٠)، وابن أبي عاصم (٤٣٣-٤٤٠)، والآجري (٢/ ٣١٤)، واللالكائي (٣/ ٥١٣)، وعبد الله في «السنة» (١/ ٢٩٣) (٢/ ٤٨٤-٥٠٣)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٣٦٣)، والخطيب في «التاريخ» (١١/ ٢١٤)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٢٦١)، والضياء في

«المختارة» (٦٦/ ٧٩/ ١)[1] من طرق، عن حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة عنه.

وفي رواية البيهقي: رأيت ربي جعدًا أمرد عليه حلة خضراء. وهذا لفظ منكر، كما سيأتي قريبًا.

وأسند اللالكائي (٣/ ٥١٣) عن حماد بن سلمة قال: سمعت هذا الحديث من قتادة، وليس في البيت رجل غيري وغيره.

وفي «تاريخ بغداد» (١١/ ٢١٤): قال عفان: فسمعت حماد بن سلمة سئل عن هذا الحديث فقال: دعوه حدثني به قتادة وما في البيت غيري وغير آخر. انتهى.

قلت: فهذا يدل على أنه متثبت في روايته.

ثم أسند اللالكائي، عن يحيى بن معين: إذا رأيت الرجل يتكلم في حماد بن سلمة، وعكرمة مولى ابن عباس فاتهمه على الإسلام.

وروى الضياء عن أبي زرعة الرازي حديث قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس صحيح، ولا ينكره إلا معتزلي[2].

وصححه أحمد كما في «رسالة عبدوس بن مالك» (٥٨)[3].

وقال اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (١/ ١٥٨): وأن النبي ﷺ قد رأى

---

(١) نقله الألباني في «ظلال الجنة» (ص١٨٨).

(٢) «ظلال الجنة» (ص ١٨٨).

(٣) نقلًا عن «دفاعًا عن السلفية» لعمرو عبد المنعم (١١٨).

ربه، وأنه مأثور عن رسول الله ﷺ صحيح. رواه قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس. ورواه الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس. ورواه علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس. والحديث عندنا على ظاهره كما جاء، عن النبي ﷺ. والكلام فيه بدعة، ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره، ولا تناظر فيه أحدًا.

فصححه أحمد، وأبو زرعة، واللالكائي، وقال الذهبي في «العلو» (١٠٣): إسناده قوي. وحكم بنكارته باللفظ الآخر في «السير» (١٠/ ١١٣).

وقال ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٢/ ٢٦١): ثنا ابن شهريار، ثنا أبو بكر المروذي قلت لأحمد بن حنبل: تقولون: إنه لم يرو هذا الحديث إلا شاذان؟ فقال: ثنا عفان، ثنا عبد الصمد بن كيسان، عن حماد بن سلمة. قلت: يقولون: لم يسمع قتادة من عكرمة فغضب وأخرج كتابه فيه سماع قتادة من عكرمة، ستة أحاديث.

قال ابن عدي: قال لنا ابن أبي داود: روى هذا الحديث شاذان وإبراهيم بن أبي سويد وعفان وعبد الصمد بن حسان، عن حماد. ورواه الحكم بن أبار، عن زيرك، عن عكرمة. وهو غريب. وهذه الأحاديث التي رويت عن حماد بن سلمة في الرؤية، وفي رؤية أهل الجنة خالقهم قد رواها غير حماد بن سلمة، وليس حماد بمخصوص به فينكر عليه.

وتكلم في الأثر الألباني في «مختصر العلو» (١١٨-١١٩)، وحاول تعصيب الجناية بحماد بن سلمة.

ولا يوافق الشيخ على ذلك. وحماد بن سلمة صدوق. وصحح الحديث جمع

من الحفاظ منهم الإمام أحمد كما تقدم.

وقال في «ظلال الجنة» (ص١٨٩): لكن قد روى معاذ بن هشام قال: حدثنى أبي، عن قتادة، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، عن عبدالله بن عباس مرفوعًا بلفظ: «**رأيت ربي ﷻ، فقال: يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى؟**».. الحديث.

أخرجه الآجري ص ٤٩٦ وأحمد كما تقدم (٣٨٨) فالظاهر أن حديث حماد ابن سلمة مختصر من هذا، وهي رؤيا منامية كما يشعر به بعض ألفاظه المذكورة فيما تقدم. انتهى.

قلت: لكن معاذ بن هشام مختلف فيه، وخالد لم يوثقه إلا ابن حبان، والحديث مختلف في صحته كما سيأتي، وقد حكم باضطرابه عدد من الحفاظ، فلا يعل به هذا الحديث الصحيح.

في رواية البيهقي: «**رأيت ربي جعدًا أمرد عليه حلة خضراء**». ونحوه في رواية الخطيب وابن عدي.

وهذا لفظ منكر، وتفصيل ذلك كالتالي:

روى الحديث باللفظ الأول، أي: «**رأيت ربي**». دون الزيادة: أسود بن عامر، ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت ربي تبارك وتعالى**».

هكذا رواه الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٢٨٥)، والفضل بن يعقوب، وهو ابن إبراهيم أبو العباس البغدادي الثقة الحافظ عند اللالكائي (٣/ ٥١٢)، وأحمد ابن محمد المروزي عند ابن أبي عاصم (٤٤٠)، ومحمد بن منصور عند

عبد الله في «السنة» (١/ ٢٩٢). إلا أن عند الأخير بلفظ موقوف.

وخالفهم: محمد بن رافع فرواه، عن أسود بن عامر، ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«رأيت ربي جعدًا أمرد عليه حلة خضراء»**. رواه ابن عدي (٢/ ٢٦١). ومن طريقه البيهقي (٢/ ٣٦٣).

وحكم بنكارته الذهبي في «السير» (١٠/ ١١٣) من هذا الوجه.

وتابعه: النضر بن سلمة، عن أسود به، بنحو لفظه. رواه ابن عدي (٢/ ٢٦١)، ومن طريقه البيهقي (٢/ ٣٦٣).

لكن النضر بن سلمة شاذان متهم. كما في «اللسان».

وتابعه: محمد بن رزق الله بن موسى، عن أسود به. رواه ابن عدي (٢/ ٢٦١)، ومن طريقه البيهقي (٢/ ٣٦٣).

ومحمد بن رزق الله بن موسى لم أعرفه.

وأدنى تأمل في هذه الطرق يُظْهِر رجحان رواية الحديث عن أسود بن عامر بلفظ: **«رأيت ربي تبارك وتعالى»**. لأنه اتفق على روايته عنه بهذا اللفظ: أربعة من الرواة، بينهم حافظان كبيران، هما الإمام أحمد، والفضل بن يعقوب البغدادي.

وخالفهم ثلاثة من الرواة أحدهم متهم، والآخر لا يعرف، والثالث ثقة.

وروى الحديث كذلك: عفان بن مسلم واختلف عليه:

فرواه أحمد في «مسنده» (١/ ٢٩٠)، وعنه ابنه في «السنة» (٢/ ٤٨٤-٥٠٣)، وفضل بن سهل عند ابن أبي عاصم (٤٣٣) كلاهما، عن عفان، ثنا عبد الصمد

ابن كيسان، ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«رأيت ربي تبارك وتعالى»**.

قال ابن حجر في «تعجيل المنفعة» (٢٦٠): عبد الصمد بن كيسان، عن حماد بن سلمة، وعنه عفان. وفيه نظر. قلت: أظنه الأول تصحف اسم أبيه. انتهى.

قلت: فيما قاله ابن حجر نظر؛ لأنه يبعد أن يتصحف على الحسيني، ويتصحف في المصادر الثلاثة التي تقدمت، وفي «تاريخ بغداد» الآتي.

نعم رواه اللالكائي (٣/ ٥١٢) من طريق الفضل وهو ابن يعقوب، أخبرنا عفان قال: ثنا عبد الله بن كيسان، عن حماد بن سلمة مثله.

فإما أن هذا تصحيف، أو اضطراب في هذه الرواية.

وخالف الإمام أحمد وفضل بن سهل: عمر بن موسى بن فيروز أبو حفص المخرمي ويعرف بالتوزي فرواه حدثنا عفان، حدثنا عبد الصمد؛ يعني: ابن كيسان، عن حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: **«رأيت ربي تعالى في صورة شاب أمرد عليه حلة حمراء»**. رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١١/ ٢١٤).

ولم يذكر الخطيب من حال بن فيروز هذا شيئًا.

وتابع من روى هذا الحديث باللفظ المنكر، عن حماد بن سلمة به: إبراهيم ابن أبي سويد الذراع، ولم أعرفه عند ابن عدي (٢/ ٢٦٠)، ومن طريقه البيهقي، والراوي عنه الحسن بن علي بن عاصم لم يتميز لي من هو.

والحاصل: أن الصحيح في الباب رواية من رواه بلفظ: «رأيت ربي تبارك وتعالى».

وأما باللفظ الآخر فمنكر.

فائدة:

روى الطبراني في «الأوسط» (٦/ ٥٧٦١) عن عبد الله بن عباس أنه كان يقول: إن محمدًا ﷺ رأى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده.

لكنه من طريق مجالد، وهو مختلف فيه، والراجح: ضعفه. والراوي عنه جمهور بن منصور انفرد ابن حبان بتوثيقه.

وقد تقدم عن ابن عباس عند مسلم بلفظ: رآه بفؤاده مرتين.

لكنه ربما يفيد قوله: «رأى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده» في الجمع بين روايتي ابن عباس.

وهذا ما مال إليه أحمد بن حنبل فيما نقل عنه أبو القاسم التميمي في «الحجة في بيان المحجة» (٢/ ٢٥٣): روي عن أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ أنه رآه بعين رأسه، وروي عنه أنه رآه بعين قلبه، والصحيح: أنه رآه بعين رأسه، وعين قلبه.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٦٠٩): فروى الخلال في كتاب «السنة» عن المروزي قلت لأحمد: إنهم يقولون: إن عائشة قالت: من زعم أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، فبأي شيء يدفع قولها؟ قال: بقول النبي ﷺ: «رأيت ربي». قول النبي ﷺ أكبر من قولها. انتهى.

وقد ذهب جمع من العلماء إلى أن هذه الرؤيا رؤيا منام.

منهم البيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٣٦٩) قال: وهو حكاية عن رؤيا رآها في المنام.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٦٠٨): وأصرح من ذلك ما أخرجه ابن مردويه من طريق عطاء أيضًا عن ابن عباس قال: لم يره رسول الله ﷺ بعينه، إنما رآه بقلبه. وعلى هذا فيمكن الجمع بين إثبات ابن عباس ونفي عائشة بأن يحمل نفيها على رؤية البصر، وإثباته على رؤية القلب.

وقال المعلمي في «التنكيل» (١/ ٢٤٤): إن لهذا الحديث طرقًا معروفة في بعضها ما يُشْعِر بأنها رؤيا منام، وفي بعضها ما يصرح بذلك.

وانظر شرح النووي على «مسلم» (٣/ ٦-٧)، و«فتح الباري» (٨/ ٦٠٨-٦٠٩)، ومقدمة «الرد على من يقول القرآن مخلوق» للنجاد (٥٢- فما بعد).

وانظر ما كتبه عبد السلام عمر علي في مقدمة «الرد على من يقول القرآن مخلوق» للنجاد، ففيه فوائد جيدة حول أحاديث هذا الباب.

(١٨٧٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ قال: هي رؤيا عين، أُريها رسول الله ﷺ ليلة أسري به إلى بيت المقدس قال: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا﴾ [النجم:٦٠]. قال: هي شجرة الزقوم.

رواه البخاري (٣/ ٣٦٧٥) (٤/ ٤٤٣٩) (٦/ ٦٢٣٩)، والترمذي (٥/ ٣١٣٤)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٣٨١)، وأحمد (١/ ٢٢١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٤٩٣-٤٩٤)، وابن حبان (١/ ٥٦)، والحاكم (٢/ ٣٣٨٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٦٢).

❪١٨٧٤❫ عن مسروق قال: كنت متكئًا عند عائشة فقالت: يا أبا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية. قلت: ما هن؟ قالت: من زعم أن محمدًا ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية. قال: وكنت متكئًا فجلست، فقلت: يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني، ألم يقل الله ﷻ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ [التكوير:٢٣]. ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم:١٣]. فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: «**إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين: رأيته منهبطًا من السماء سادًّا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض**». فقالت: أو لم تسمع أن الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى:٥١].

قالت: ومن زعم أن رسول الله ﷺ كتم شيئًا من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية، والله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة:٦٧]. قالت: ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية، والله يقول: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل:٦٥].

رواه البخاري (٣/ ٣٠٦٢) (٤/ ٤٥٧٤)، ومسلم (١/ ١٧٧)، والترمذي (٥/ ٣٠٦٨)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٣٣٥-٤٣٢-٤٧١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٥٤٩- فما بعد)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٧٤٠- فما بعد).

واللفظ لمسلم.

❪١٨٧٥❫ عن مسروق: قال: قلت لعائشة: فأين قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم:٨-٩]. قالت: إنما ذاك جبريل -عليه السلام- كان يأتيه في صورة الرجال، وإنه أتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته، فسد أفق السماء.

رواه البخاري (٣/ ٣٠٦٣)، ومسلم (١/ ١٧٧).

﴿١٨٧٦﴾ عن أبي موسى الأشعري قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال: **«إن الله ﷻ لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور-وفي رواية أبي بكر: النار- لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»**.

رواه مسلم (١/ ١٧٩).

وقد تقدم، وقد ساقه مسلم مع أحاديث رؤية النبي ﷺ ربه مع أحاديث امتناع الرؤية.

﴿١٨٧٧﴾ عن أنس رضي الله عنه: عن النبي ﷺ في حديث الشفاعة الطويل: **«فأنطلق حتى أستأذن على ربي فيؤذن لي، فإذا رأيت ربي وقعت ساجدًا، فيدعني ما شاء الله، ثم يقال: ارفع رأسك، وسل تعطه، وقل يسمع، واشفع تشفع...»**

متفق عليه. وقد تقدم برقم (١٧٧٤).

﴿١٨٧٨﴾ عن ابن عباس قال: أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم عليه السلام، والكلام لموسى عليه السلام، والرؤية لمحمد؟ .

رواه الدارقطني في «رؤية الله» (١٨٤-١٨٩ - مكتبة القرآن) (٣٤٤-٣٥٦- مكتبة المنار)، واللالكائي (٣/ ٤٩٧-٥١٥)، وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٧٤٠)، والنجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (٤٨)، وعبد الله في «السنة» (١/ ٢٩٩) (٢/ ٤٦٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٤٧٩)، والحاكم (١/ ١٣٣) (٢/ ٣٠٩-٥٠٩)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٤٧٢) من

طرق عن معاذ بن هشام، حدثنى أبى، عن قتادة، عن عكرمة عنه.

وسنده صحيحٌ. وصححه الحاكم.

رواه الدارقطني في «رؤية الله» (١٨٦- مكتبة القرآن) (٣٤٨- مكتبة المنار)، وابن خزيمة (٢/ ٤٨٥)، وعبد الله في «السنة» (١/ ٢٩٨) من طرق عن إسماعيل بن زكريا، عن عاصم، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: اصطفى الله إبراهيم بالخلة، واصطفى موسى بالكلام، واصطفى محمدًا بالرؤية ﷺ.

وإسماعيل مختلف فيه.

وتابعه: قيس بن الربيع عند الآجري (٢/ ٣١٤)، والدارقطني في «رؤية الله» (١٨٤).

وقيس مختلف فيه كذلك.



الفهرس